

معجم الصحابة

تأليف
الإمام الحافظ أبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي

القسم الأول

أصل هذا القسم رسالة رترة من جامعة أم القرى

تحقيق
خليل إبراهيم قنلاي

الهيئة العامة للتعليم العالي
رقم التسجيل ٧٧٧٠٠٩
رقم الترخيص ٣٩٧٠٠

الجزء الأول

النشر

مكتبة دار الفقه الإسلامي

الطبعة الأولى
١٤١٨ - ١٩٩٨
جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر



مكتبة

نزار مصطفى الباز

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة : الشامية - المكتبة ت ٥٧٤٩٠٢٢ / ٥٧٤٥٠٤٤
مستودع ٥٣٧٢٣٧٤١ ص. ب ٣٠١٩

الرياض - شارع السويدى العام المتقاطع مع شارع
كعب بن زهير - خلف أسواق الراجي ص. ب ٦٦٩٣٠

مكتبة : ٤٤٠٣٥٣ سريع : ٢٤٢١٩١١ الرمز البريدي : ١١٥٨٦١

كَلِمَةُ النَّاشِرِ

« رَجَاءٌ »

غَفَرَ إِلَهِهُ ذُنُوبَ هَذَا النَّاشِرِ
وَذُنُوبَ وَالِدَيْهِ مَعَا فِي النَّاطِرِ

غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَسَرَّ عُيُوبَهُ وَوَلَدَيْهِ وَلِأَسْلَمِينَ
أَجْمَعِينَ وَمَنْ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ

راجي عفر به

نزار مصطفى البزاز

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ﴿ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ * مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴿١﴾ .

والصلاة والسلام على رسولنا وسيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ،
وبعد :

فقد كَرَّمَ اللَّهُ تبارك وتعالى هذه الأمة إذ بعث فيهم أحبَّ عباده وخير خلقه محمداً ﷺ رسولاً يتلو عليهم آيات الله ، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، واختار له من خيار عباده أصحاباً ، اهتموا بهديه ﷺ ، واقتدوا بأثره ، وأطاعوه ، ونصروه ، وأيدوه ، وجاهدوا معه ، وحفظوا كتاب الله ، واتبعوا سنته ، فنالوا بذلك ثناء الله عز وجل عليهم ، وثناء رسوله ﷺ .

وكان الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين - طلاب المدرسة المحمدية ، نشؤوا تحت تربيته ورعايته ﷺ ، فكانوا حملة الرسالة الإسلامية إلى العالم بكل إخلاص وتضحية ، وكانوا صورة صادقة حية لتعاليم الرسول ﷺ ، ولهديه في أقوالهم وأفعالهم ، وكانوا هداة للبشرية جمعاء ، ومشاعل للهداية والفضيلة والعدالة ، ورواداً للعلم والحضارة ، فكانوا بذلك مفخرة للعالم أجمع ، تغيَّرَ بهم التاريخ ، وتأثَّرَ بهم المجتمع البشري ، وكل منّا مدين لهم بالشكر والتقدير والامتنان .

وكان لزاماً على كل مسلم ومسلمة أن يعرف أخبارهم وفضائلهم ، وأخلاقهم

(١) سورة الفتح : الآية ٢٨ ، ٢٩ .

الطيبة وأوصافهم النبيلة ، للاقتداء بهم على بصيرةٍ و يقين .

ولذلك عُنِيَ العلماء بتدوين أسماء هؤلاء الشخصيات الفذة صحابة رسول الله ﷺ ، تخليدًا لمآثرهم ، واعتراقًا بفضائلهم ، وربطًا لحاضر الأمة بماضيها المجيد ، واهتموا بتفتيش وتقصى أخبارهم ، والبحث عن أسرار حياتهم ، ودراسة تراجمهم دراسةً فاحصةً ، بكل دقة واعتناء ، حتى تبقى الأمة المحمدية أمةً حيةً ناهضةً ، ولها صلة وثيقة بتاريخها المجيد ، ولها نظر بعيد إلى المستقبل الزاهر إن شاء الله تعالى .

وكان للإمام الحافظ القاضى الشيخ عبد الباقي بن قانع - رحمه الله - إسهام فى هذا المجال ، حيث صنّف كتابه « معجم الصحابة » وجمع فيه من أعيانهم ألفًا ومائة وثمانية وخمسين صحابيًّا ، وأخرج لكل منهم حديثًا أو حديثين أو أكثر بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ .

وقد جعلت تحقيق الشطر الأول منه مع دراسة عنه ، وعن مصنّفه ، وتخريج أحاديثه ، موضوع رسالتى هذه التى أتقدم بها لنيل درجة الدكتوراه فى الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، إن شاء الله تعالى .

أسباب اختيار الموضوع :

وكان السبب فى اختيار هذا الموضوع يرجع إلى ما يلى :

- أهمية الكتاب الذى يعدُّ من موارد المصنفين فى تراجم الصحابة ، ومن أصولهم المعولِّ عليها .
- أهمية مادة الكتاب فإنها أحاديث متصلة بالإسناد ، منها ما يتعلق بالتراجم - وهى الغالب - ، ومنها ما يتعلق بالأحكام ، ومنها ما يتعلق بالترغيب والترهيب ، ومنها ما يتعلق بالتوحيد .
- كون مصنّفه الجليل من الأئمة الحفاظ البارعين المشهورين فى أواخر القرن الثالث وأوائل الرابع .

- ضرورة نشر التراث الإسلامى ، وإخراجه محققاً ومدرّساً ، لتعميم النفع به .
- رغبتى الأكيدة فى البحث فى مجال تحقيق المخطوطات ، وتخريج الأحاديث للاستفادة والإفادة .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس .
القسم الأول : ويتعلق بالدراسة حول المصنف وكتابه ، وقد تضمن خمسة فصول:

تناولت فى (الفصل الأول) ترجمة المصنف عبد الباقي بن قانع ، واشتمل هذا الفصل على ستة مباحث ، بينت فيها ، اسمه ونسبه ، ومولده ونشأته العلمية وأسرتة ، ومذهبه الفقهي وعقيدته ، ورحلاته فى طلب الحديث ، وتاريخ وفاته .

أما فى (الفصل الثانى) فتعرضت لشخصية عبد الباقي بن قانع العلمية ، متمثلة فى شيوخه ، وتلامذته ، ومؤلفاته ، وآراء العلماء فيه .

وفى (الفصل الثالث) من هذا القسم تحدثت عن أهمية معرفة الصحابة ، ومكانتهم ، وأشهر المصنفات فى تراجمهم وفضائلهم ، فى مبحثين :

- نَوَّهْتُ فى المبحث الأول بأهمية معرفة الصحابة وتراجمهم وفضائلهم .
 - وفى المبحث الثانى سَرَدْتُ أشهر ما صنف فى هذا المجال من مؤلفات .
- وقمت فى (الفصل الرابع) بدراسة تفصيلية للكتاب ، واشتمل على سبعة مباحث :

المبحث الأول : وتضمن توثيق نسبة الكتاب إلى ابن قانع ، وتسمية الكتاب .
المبحث الثانى : فى منهج المصنف ، واشتمل على بيان الميزتين الأساسيتين للكتاب ، وهما : حسن التصنيف ، وتحريره فى الصناعة الحديثية .

المبحث الثالث : فى بيان أهم خصائص « معجم الصحابة » لابن قانع .

المبحث الرابع : قمت فيه بتحقيق ما قيل فيه من أوهام وتصحيف .

المبحث الخامس : بيّنت فيه أثر ابن قانع فيمن بعده من المصنفين

المبحث السادس : ذكرت فيه أوصاف النسختين المخطوطتين اللتين اعتمدت عليهما فى خلال البحث .

المبحث السابع : قمت فيه بدراسة سماعات الكتاب ، وترجمت لرجال ورد فيها ذكرهم .

وفى (الفصل الخامس) والأخير من الدراسة بيّنتُ - فى مبحثين - المنهج الذى اتبعته فى تحقيق الكتاب ، والمنهج الذى سرت عليه فى تخريج أحاديث الكتاب .

أما القسم الثانى : فأوردت فيه النص المحقق للكتاب ، مع تخريجه ، وذكرت فى الخاتمة أهم ما توصلت إليها من نتائج ، ثم أوردت الفهارس .

وفى الختام : أسأل الله عز وجل الذى أكرمنى بخدمة هذا الكتاب ، أن يتقبل منى عملى ، ويغفر لى خطئى وتقصيرى ، ويجزل النفع بما كتبتة ، ويختتم بالصالحات أعمالى .

كما أسأل الله تبارك وتعالى أن يرحمنى ، ويرحم مؤلف الكتاب ، وناسخه ، وقارئه ، ومن اشتغل عليه بالدراسة والتدريس والسماع والبحث والنقد ، وسائر المسلمين ، ويتولانا فى الدنيا والآخرة برحمته ، وهو أرحم الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

الرموز التي استخدمتها في البحث

- أ الصفحة الأولى من الورقة المخطوطة ، مثلاً (ق ٣١٧ / أ) .
- ب الصفحة الثانية من الورقة المخطوطة ، مثلاً (ق ٣١٧ / ب) .
- ت المتوفى ، مثلاً : الإمام الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) .
- ج الجزء ، مثلاً : ج ١ ص ١٢٧ .
- (خ) مخطوط ، مثلاً : معجم الصحابة للبغوي (خ) .
- د . الدكتور ، مثلاً : د . أحمد نور سيف - حفظه الله ورعاه - .
- ص الصفحة ، مثلاً : ج ٢ ص ١٣٤ .
- ط الطبعة ، مثلاً : ط (١) الطبعة الأولى .
- (ط) مطبوع ، مثلاً : معرفة الصحابة لأبي نعيم (ط) .
- ق ورقة مخطوطة ، مثلاً ، ق ٢٨ / أ .
- م الميلادية ، مثلاً : (١٩٩٣م) .
- هـ الهجرية ، مثلاً : (١٤١٣هـ) .
- ا هـ انتهى ما هو منقول نصاً .
- [] ما بين المعكوفتين كلام أضيفه إلى النص للتوضيح أو للتكميل ، معتمداً على المصادر .

* * *

الفصل الأول : ترجمة ابن قانع

المبحث الأول : اسمه ونسبه (١) :

هو الإمام الحافظ البار (٢) ، العالم المصنّف (٣) ، القاضي الشيخ ، أبو الحسين

(١) لعبد الباقي بن قانع رحمه الله ترجمة في المصادر الآتية :

- سؤالات السهمي للدارقطني : ص ٢٣٦ - شذرات الذهب لابن العماد : ٨/٣
- سؤالات السلمى للدارقطني : ص ٢١١ - الطبقات السنية للتميمي : رقم ١١٣٢
- الفهرست للطوسي : ص ١٤٨ - كشف الظنون لحاجي خليفة : ص
- تاريخ بغداد للخطيب : ٨٨/١١ - ١٧٣٥ ، ١٧٣٧
- فهرست لأبي بكر الإشبيلي : ص ٢١٥ - هدية العارفين ، لإسماعيل باشا
- المنتظم لابن الجوزي : ١٤/٧ - البغدادية : ٥٩٥/١
- مرآة الجنان لليافعي : ٣٤٧/٢ - الرسالة المستطرفة للكتاني : ص ١٣٦
- سير أعلام النبلاء للذهبي : ٥٢٦/١٥ - الفوائد البهية للكنوي : ص ٢٨
- تذكرة الحفاظ للذهبي : ٨٨٣/٣ - فقه أهل العراق وحديثهم لمحمد راهد
- ميزان الاعتدال للذهبي : ٥٣٢/٢ - الكوثري : ص ٦٨
- المغني في الضعفاء للذهبي : ٥٢١/١ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٧٤/٣
- دول الإسلام للذهبي : ١٧١/١ - الأعلام لخير الدين الزركلي : ٤٦/٤
- العبر للذهبي : ٢٩٢/٢ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية
- البداية والنهاية لابن كثير : ٢٤٢/١١ - الملحق (: ٢٧٩/١
- الجواهر المضية للقرشي : ٣٥٥/٢ - تاريخ التراث العربي لفؤاد سركين
- لسان الميزان لابن حجر : ٣٨٣/٣ - (بالعربية) : ٤٦٩/١
- تاج التراجم لابن قُطْلُوبُغَا : ص ١٧ - المنتخب من فهرس الظاهرية للألباني : رقم ١٣٩
- طبقات الحفاظ للسيوطي : ص ٣٦١
- الكواكب النيرات لابن كيال : ص ٣٦٣
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي : ٣٣٣/٣

(٢) كما في سير أعلام النبلاء للذهبي : ٥٢٦/١٥ ، وقد وصفه بـ (الحافظ) ، غير واحد ممن ترجم له .

(٣) كما في تذكرة الحفاظ للذهبي : ٨٨٣/٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ص ٣٦١ .

عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق ، الأموي بالولاء - مولى ابن أبي الشَّوَّارِب
القاضي - (١) ، البغدادي مولداً ونشأةً ووفاةً .

وقد اشتهر بـ (ابن قانع) إضافة إلى والده ، و« قانع » منقول من اسم فاعل
« قَنَّعَ » (٢) .

(١) كما في تاريخ بغداد : ٨٩/١١ . وابن أبي الشَّوَّارِب : هو علي بن محمد بن عبد الملك :
وله ترجمة في الحديث (١) ص ١٤٤ .
(٢) الرسالة المستطرفة : ص ١٢٧ .

المبحث الثاني : مولده

ولد (ابن قانع) فى الخامس والعشرين من ذى القعدة ، سنة خمس وستين ومائتين ، فى بغداد ، كما أخبر بذلك هو عن نفسه ، فقال الخطيب البغدادي (١) : « قرأت فى كتاب أبى عمر (٢) محمد بن على بن عمر بن الفياض : عرفنى عبد الباقي بن قانع أنه ولد فى ذى القعدة لخمس ليال بقين منه ، من سنة خمس وستين ومائتين » . ا هـ .

ونقل الذهبى (٣) ، والسيوطى (٤) عن الخطيب البغدادي ، وابن حجر (٥) عن ابن الفرضى (٦) أنه « ولد سنة خمس وستين ومائتين » . ونص عليه الذهبى فى موضع آخر (٧) . وهو الصحيح المشهور .

(١) تاريخ بغداد : ٨٩/١١ .

(٢) « ابن الفياض » لم أجد له ترجمة .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٨٨٣/٣ .

(٤) طبقات الحفاظ : ص ٣٦١ .

(٥) لسان الميزان : ٣٨٤/٣ .

(٦) « ابن الفرضى » - بفتح الفاء والراء - هو الإمام الحافظ البارع الثقة ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبي . وحدث عنه ابن عبد البر ، وقال : كان فقيهاً ، حافظاً لما فى جميع فنون العلم فى الحديث والرجال ، استشهد سنة ثلاث وأربعمائة ، رحمه الله تعالى . من آثاره : تاريخ علماء الأندلس (مطبوع) ، أخبار شعراء الأندلس ، كتاب فى المؤتلف والمختلف ، وآخر فى « مشتبهِ النسبة » . (الصلة لابن بشكوال : ٢٥١/١ ، سير أعلام النبلاء : ١٧٧/١٧ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٧٦/٣ ، شذرات الذهب : ١٦٨/٣) .

(٧) سير أعلام النبلاء : ٥٢٦/١٥ .

وانفرد ابن أبي الفَوَّارِس (١) ، فقال في « تاريخه » كما نقله عنه ابن حجر (٢) :
« كان مولده سنة ست وستين ومائتين » ١ هـ . ويمكن الجمع بين القولين بأن ولادته
كانت في نهاية ٢٦٥ هـ أو بداية ٢٦٦ هـ .
ووقع في « هدية العارفين » (٣) أنه « ولد سنة ٢٩٥ » ١ هـ . والظاهر أنه خطأ
مطبعي ، والله أعلم .

المبحث الثالث : نشأته العلمية وأسرته

ولد ابن قانع رحمه الله في بيت علم وتدين ، حيث نشأ نشأة علمية منذ طفولته ،
ولم تُسَعِفْنَا المراجع بمعلومات وافية عن هذه الأسرة ، إلا أننا نقدر أن الأسرة التي
نشأ فيها عالمان فاضلان ومحدثان جليلان ، وقاضيان مشهوران ، مثل عبد الباقي بن
قانع وأخيه أحمد ، كانت أسرة علم وتدين .
وقد حظى ابن قانع بعناية أبيه من صغره ، فقد وجهه أبوه إلى طلب العلم منذ
الصغر ، على عادة أهل العلم في تلك العصور .

(١) « ابن أبي الفَوَّارِس » هو الإمام الحافظ المحقق الرَّحَّال أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد
ابن فارس البغدادي ، ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وارتحل إلى البصرة وبلاد فارس
وخراسان ، وجمع وصنَّف ، وكان مشهوراً بالحفظ والصلاح والمعرفة ، مات سنة اثنتي عشرة
وأربعمائة . رحمه الله تعالى . من آثاره : تاريخه ، وتخريج فوائد أبي طاهر المخلَّص .
(تاريخ بغداد : ٣٥٢/١ ، المنتظم لابن الجوزي : ٥/٨ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢٣/١٧ ،
تذكرة الحفاظ : ١٠٥٣/٣ ، شذرات الذهب : ١٩٦/٣) .

(٢) لسان الميزان : ٣٨٤/٣ .

(٣) هدية العارفين : ٤١٥/١ .

بدأ ابن قانع يسمع الحديث من المشايخ ، وهو صغير ، فقد سمع من شيخه عبد الله بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الدَّورَقِي (١) ، وهو ابن إحدى عشرة سنة أو أقل ، حيث مات ابن الدَّورَقِي سنة ست وسبعين ومائتين . وسمع من شيخه إبراهيم ابن الهيثم بن المهلب البَلَدِي (٢) ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة أو أقل ، حيث مات البَلَدِي سنة ثمان وسبعين ومائتين . وسمع من شيخه أحمد بن إسحاق بن صالح الوزَّان (٣) ، وهو ابن ست عشرة سنة أو أقل ، حيث مات الوزَّان سنة إحدى وثمانين ومائتين .

وسمع من شيخه محمد بن إسماعيل بن يونس ، وهو ابن ست عشرة سنة بالتحديد ، حيث قال في « معجم الصحابة » في إسناد الحديث رقم (١٨٢) ما نصه : « حدثنا محمد بن إسماعيل بن يونس بسرٌّ مَنْ رَأَى سنة إحدى وثمانين ومائتين . . . » اهـ .

وسمع من كلٍّ من الشيخ محمد بن مَسْلَمَةَ بن الوليد الواسِطِي (٤) ، والشيخ الحارث بن محمد بن أبي أسامة (٥) ، وهو ابن سبع عشرة سنة أو أقل ، حيث مات الواسِطِي وابن أبي أسامة سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

وأكثر ابن قانع من الرواية عن شيخه على بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب (٦) ، وقد تتلمذ له ، وهو ابن ثمانى عشرة سنة أو أقل ، حيث مات ابن أبي الشوارب سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

(١) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (٦٧) .

(٢) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (٣) .

(٣) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (٣٢٢) .

(٤) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (١٠) .

(٥) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (٧٧٢) .

(٦) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (١) .

وسمع من كل من الشيخ على بن الحسن الباقلاني المقرئ^(١) ، والشيخ قيس بن إبراهيم بن قيس الطوايقي^(٢) ، والشيخ إسحاق بن حسن الحرّبي ، وهو ابن تسع عشرة سنة أو أقل ، حيث مات الثلاثة سنة أربع وثمانين ومائتين .

وسمع من كل من الشيخ عبيد الله بن عبد الواحد بن شريك البزار^(٣) ، والشيخ إبراهيم بن إسحاق الحرّبي^(٤) ، وهو ابن عشرين سنة أو أقل ، حيث مات البزار والحرّبي سنة خمس وثمانين ومائتين .

وقد حدّد ابن قانع في إسناده الحديث رقم (٣٤٨) أنه سمعه من شيخه العباس بن حبيب النهرواني بالنهر وأن سنة خمس وثمانين ومائتين ، يعنى أنه كان له حيثئذ عشرون سنة .

وتابع ابن قانع السماع من المشايخ إلى أن أخذ من العلم حظاً وافراً ، وإلى أن مكّن له ذلك من إفادة طلاب العلم برواية ما تحمّله من المشايخ .

وكان أخوه (أحمد بن قانع) أيضاً من أهل العلم ، وقد شاركه في السماع من أبي شعيب الحرّاني^(٥) ، والحسن بن المثنى العنبري^(٦) ، وإسماعيل بن الفضل البلخي^(٧) ، وخلف بن عمرو العكبري^(٨) ، وأبي خليفة الفضل بن العباب الجمحي^(٩)

(١) له ترجمة في قسم التحقيق عند الحديث رقم (١٥) .

(٢) له ترجمة في قسم التحقيق عند الحديث رقم (١٧) .

(٣) له ترجمة في قسم التحقيق عند الحديث رقم (٥٢) .

(٤) له ترجمة في قسم التحقيق عند الحديث رقم (٨٠) .

(٥) له ترجمة في قسم التحقيق عند الحديث رقم (٣٦٩) .

(٦) له ترجمة في قسم التحقيق عند الحديث رقم (٨٥) .

(٧) له ترجمة في قسم التحقيق عند الحديث رقم (١١٠) .

(٨) له ترجمة في قسم التحقيق عند الحديث رقم (٣١) .

(٩) له ترجمة في قسم التحقيق عند الحديث رقم (٢٠٧) .

وغيرهم . وقال الخطيب : « كان حسن العلم بالفرائض وأحكام المواريث » اهـ .
وقال : « وكان ثقة » . وقال عبد القادر القرشي : « كان فقيهاً » اهـ . وقد أحرز
منصب القضاء مدةً .

وكان أحمد بن قانع أصغر من أخيه عبد الباقي بثمان سنوات ، وكان مولده -
كما هو منقول عنه - سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، ومات سنة خمس وخمسين
وثلاثمائة ، بعد وفاة أخيه عبد الباقي بأربع سنوات ، وله اثنتان وثمانون سنة ،
رحمهما الله رحمةً واسعة (١) .

المبحث الرابع : مذهبه الفقهي وعقيدته

كان الإمام ابن قانع رحمه الله حنفي المذهب . وقد أحرز منصب القضاء في بغداد
- عاصمة الدولة العباسية - التي كان الحكم السائد فيها في عصره على المذهب
الحنفي .

ذكره عبد القادر بن محمد القرشي (٢) ، وقاسم بن قُطْلُوبُغَا (٣) ، والتقي
التَّمِيمِي (٤) ، وعبد الحى اللُّكْنَوِي (٥) ، والكُوْثُرِي (٦) ، في عداد العلماء الحنفية .
وصرح بذلك ابن حزم ، فقال : « ابن سفيان في المالكيين نظير ابن قانع في
الحنفيين » (٧) .

(١) انظر ترجمة (أحمد بن قانع) في : تاريخ بغداد : ٣٥٥/٤ ، والجواهر المضية للشيخ
القرشي : ٢٣٦/١ ، والطبقات السنية : ترجمة رقم ٢٧٩ .

(٢) الجواهر المضية : ٣٥٥/٢ .

(٣) تاج التراجم : ص ١٧ .

(٤) الطبقات السنية : ترجمة رقم ١١٣٢ .

(٥) الفوائد البهية : ص ٢٨ .

(٦) فقه أهل العراق وحديثهم : ص ٦٨ .

(٧) كما في « لسان الميزان » : ٣٨٣/٣ .

ولقد حرص ابن قانع على طلب العلم ، ورحل فى ذلك ، والتقى بالعديد من المشايخ على اختلاف مذاهبهم ، واستقى منهم ، إذ من المسلّم البديهي أن المذاهب الفقهية ما كانت إلا مدارس علمية هدفها فهم الإسلام وتوضيح مقاصده للناس . ومن هذا المنطلق فإن الانتماء إلى أى مدرسة فقهية لا يعنى عدم التلقى والأخذ من بقية المدارس الأخرى .

ومن هذا المفهوم نرى أن ابن قانع - رحمه الله - كان حنفياً المذهب ، غير أن ذلك لم يمنع من أن يأخذ العلم ، ويتلقى الحديث من مشايخ ينتمون إلى مدارس فقهية أخرى .

عقيدته : كان الإمام ابن قانع رحمه الله على عقيدة أهل السنة والجماعة ، عقيدة صحيحة سالمة من البدع والضلال ، حيث كان الإمام ابن قانع - رحمه الله - من أهل الحديث المعروفين ، ومن الفقهاء المشار إليهم ، كما أنه من القضاة المشهورين فى بغداد .

ومعظم المحدثين يتميزون عن غيرهم بحرصهم الشديد فى التمسك بالسنة والذّب عنها ، وهم الذين وصفهم رسول الله ﷺ بقوله : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، حتى يأتىهم أمر الله ، وهم ظاهرون » (١) .

وكانت بغداد يحكمها البويهيون (٣٢٩هـ - ٣٦٣هـ) فى آخر عصر الإمام ابن قانع ، وهم من الشيعة الغلاة الذين يسبون الشيخين ، كما أن (كرخ بغداد) كان يوجد فيها يومئذ الروافض الذين كان لهم مسجد يسمى « مسجد برآثا » حيث كان يسب فيه الصحابة رضى الله عنهم ، وتحت رعاية البويهيين وحمايتهم ظهر فى بغداد قوم من التناسُخية (٢) وكانت الشيعة تشتم الصحابة على الجدران وعلى أبواب المساجد (٣) .

(١) متفق عليه ، وسيأتى تخريجه عند الحديث - ٢١ .

(٢) الكامل فى التاريخ ٤٩٥/٨ .

(٣) المنتظم : ٧/٧ .

إن هذه القوة والسطوة التي كانت تتمتع بها أهل البدع والضلال ، لم تمنع الإمام ابن قانع أو تُرهِّبه ، فهبَّ للدفاع عن أهل السنة والجماعة ، وبيان فضل الصحابة وعظيم قدرهم ، ومنزلتهم الرفيعة في الدين والدنيا .

وإيمانًا منه بالمسؤولية تجاه هذه العُصبة المؤمنة التي جعلها الله تعالى ﴿ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (١) ووصفهم بأنهم ﴿ أَشَدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ (٢) صنَّف ابن قانع هذه الدرة الثمينة « معجم الصحابة » ليدافع فيه عن هذه العُصبة التي نصر الله تعالى بهم دينه .

إن موضوع كتاب « معجم الصحابة » بقدر ما يدل على سلامة عقيدة ابن قانع - رحمه الله - الذي لم يخشَ بطش السلطان البويهي ، أو اعتداء المبتدعة عليه ، فإنه يدل على الشجاعة التي كان يتمتع بها هذا الإمام ، وأنه لا تأخذه في نصرة الله ونصرة رسوله ﷺ وصحابته لومة لائم ، وأنه لا يستكين ولا يضعف في مقام الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة . رحم الله ابن قانع ، وأجزل له الأجر والثواب ، وجعل الجنة مثواه ، بدفاعه عن أصحاب رسول الله ﷺ بهذا السفر المبارك .

المبحث الخامس : رحلاته في طلب الحديث

كانت الرحلة في طلب الحديث من لوازم طريقة المحدثين المتقدمين ومنهجهم في تحصيل العلم ، اهتماماً منهم بالسنة النبوية الشريفة غاية الاهتمام ، وتحقيقاً لأهداف طيبة ومقاصد جليلة ، أهمها :

تحصيل الحديث ، والتثبت منه ، وطلب العلو في سند الحديث ، والبحث عن أحوال الرواة ، ومذاكرة المحدثين في نقد الأحاديث وعللها . وكانت للرحلة فسى

(١) سورة آل عمران الآية : ١١٠ .

(٢) سورة الفتح الآية : ٢٨ .

طلب العلم فوائد كثيرة ، منها : التمكن من المادة العلمية ، واتساع الثقافة العامة ، ونشر العلم المحصول ، وتنمية الفضائل وتزكية النفس ، وكسب الصداقة العلمية^(١) .

وقد رحل ابن قانع في طلب الحديث إلى سُرَّ من رأى ، ونَهْرُوَان ، والكُوفَة والبَصْرَة ، وواسط ، وجُنْدَيْسَابُور ، وتُسْتَر ، وعَسْكَر مُكْرَم ، وإلى بلاد أخرى .

وسمع في رحلاته هذه من أشهر علماء عصره ، وانتخب عليه المشايخ . وقد اشتهر بسعة الرحلة وكثرة الحديث .

وقد وصفه الإمام الذهبي^(٢) بالتوسع في الرحلة ، وكثرة الحديث فقال : « كان واسع الرحلة ، كثير الحديث ، بصيراً به » اهـ . وبه وصفه السيوطي^(٣) أيضاً ، فقال : « واسع الرحلة ، كثير الحديث » اهـ .

رحلته إلى (الكوفة) :

ومما رحل ابن قانع إليها من المدن المشهورة والمراكز العلمية يومئذ : مدينة (الكوفة) ، حيث سمع بها من الشيخ على بن أحمد السَّوَّاق ، كما في إسناد الحديث رقم (٣١٥) ، ومن الشيخ الحسين بن على الأزهرى ، كما في إسناد الحديث رقم (٧٠١) ، ومن الشيخ على بن أحمد بن معروف ، كما في إسناد الحديث رقم (١٠٨١) . ولم يذكر ابن قانع تاريخ سماعه للحديث منهم ، وإنما اكتفى بأنه سمع منهم بالكوفة .

رحلته إلى (البصرة) :

وسمع ابن قانع في البصرة من علمائها الأجلاء ، عندما رحل إليها ، وقد ذكر

(١) الرحلة في طلب الحديث ، للخطيب ، مقدمة المحقق نور الدين عتر .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٥٢٧/١٥ ، وانظر أيضاً : تذكرة الحفاظ : ٨٨٣/٣ .

(٣) طبقات الحفاظ : ص ٣٦١ .

فى إسناده ستة وعشرين حديثاً^(١) أنه سمعها بالبصرة ، ولم يذكر بالتحديد متى كان سماعه لهذه الأحاديث .

وما ذكره ابن قانع فى إسناده الحديث رقم (١٠٣٠) من أنه سمعه من شيخه درّان ابن سفيان القطان بالبصرة ، يمكننى أن أقول بأنه سمع منه هذا الحديث فى سنة أربع وتسعين ومائتين أو قبلها ، حيث مات شيخه درّان بن سفيان سنة أربع وتسعين ومائتين .

ومما ذكره ابن قانع فى إسناده الحديث رقم (٧٦٧) من أنه سمعه من شيخه موسى ابن سهل بن عبد الحميد بالبصرة ، يتبين لى أنه سمع منه هذا الحديث فى سنة سبع وثلاثمائة أو قبلها ، حيث توفى الشيخ موسى بن سهل سنة سبع وثلاثمائة .

وكذلك الشيخ محمد بن إبراهيم الغزّال المتوفى سنة ثمان وثلاثمائة ، سمع منه ابن قانع بالبصرة ، كما ذكره فى إسناده الحديث رقم (٨٤١) ، وكان سماعه منه فى سنة ثمان وثلاثمائة أو قبلها .

رحلته إلى (واسط) :^(٢)

ومن المدن التى رحل إليها ابن قانع وسمع بها الحديث من علمائها ، مدينة (واسط) ، وهى مدينة مشهورة بالعراق ، تقع على شاطئ دجلة ، وتتوسط بين الكوفة والبصرة والأهواز والمدائن ، حيث تبعد (١٥٠) ميلاً عن كل منها .

حيث قال ابن قانع فى إسناده الحديث رقم (٢٤٧) : « حدثنا إسحاق بن عبد الرحمن بن خالويه الواسطى بواسط » اهـ ، ولم يحدّد فيه تاريخ سماعه للحديث من شيخه هذا .

(١) ومن الأحاديث التى ذكر المصنف ابن قانع أنه سمعها بالبصرة الأحاديث ذات الأرقام التالية : (٨) ، ٢٤ ، ٩٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٢٥٣ ، ٣٠٢ ، ٤٣٩ ، ٤٦١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٥٢٩ ، ٥٤٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٧٣١ ، ٧٤٠ ، ٧٦٧ ، ٧٩٨ ، ٨٤١ ، ٨٨١ ، ٩٢٣ ، ١٠٣٠ .

(٢) الباب لابن الأثير : ٣/٣٤٧ ، المسالك : ص ٥٦ ، معجم البلدان : ٥/٣٤٧ .

رحلته إلى (جُنْدَيْسَابُور) :

وَصَرَّحَ ابن قانع فى إسناده الحديث رقم (٥٨٦) بأنه سمعه من شيخه السرى بن سهل بن علقمة بـ « جُنْدَيْسَابُور » - بضم الجيم ، وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، بعدها الياء المثناة من تحتها ، وفتح السين المهملة ، بعدها الألف والياء الموحدة ، بعدها واو وراء - وهى مدينة من خوزستان^(١) ، وتقع حالياً فى (إيران) .

رحلته إلى (تُسْتَر) :

ورحل ابن قانع فى طلب العلم إلى بلاد بعيدة أيضاً ، منها : (تُسْتَر) وهى مدينة من كور الأهواز من خوزستان يقولها الناس « ششتَر » ، بها قبر الصحابى الجليل (البراء بن مالك) رضى الله عنه (٢) .

حيث ذكر المصنف ابن قانع فى إسناده الحديث رقم (٩٦٢) أنه سمعه هناك من الشيخ أبى مسعود عبد الرحمن بن الحسين الصابونى ، ولم يذكر تاريخ رحلته إلى هناك ، ولا تاريخ سماعه منه . وكذا فى إسناده الحديث رقم (٩٧١) ذكر أنه سمعه من الشيخ أبى سفيان أحمد بن حمويه التُّسْتَرى بتستر .

رحلته إلى (عَسْكَر مُكْرَم) :

وقد سمع ابن قانع الحديث من علماء مدينة (عسْكَر مُكْرَم) ، كما صرح بذلك فى إسناده الحديث رقم (٣٠٨) ، حيث قال : « حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم العسْكَرى ، بعسْكَر مُكْرَم » . وكذا فى الحديث رقم (٥٤٢) .

و(عسْكَر مُكْرَم) مدينة من كور الأهواز ، يقال لها بالعجمية « لشكر » ، و«مكرم» الذى ينسب إليه هو مُكْرَم البَاهِلَى ، وهو أول من اختطها من العرب ، فنسبت إليه (٣) ، وتقع على (١٥٠) ميلاً شرق واسط فى العراق .

(١) اللباب لابن الأثير : ٢٩٦/١ .

(٢) اللباب لابن الأثير : ٢١٦/١ .

(٣) اللباب لابن الأثير : ٣٤٠/٢ ، المسالك : ص ٦٢ ، معجم البلدان : ١٢٣/٤ .

رحلته إلى (سُرَّ مَنْ رَأَى) :

ورحل ابن قانع في طلب الحديث إلى (سُرَّ مَنْ رَأَى) وهو ابن ست عشرة .
(سُرَّ مَنْ رَأَى) مدينة بالعراق ، تبعد عن بغداد (٩٠) ميلاً على نهر دجلة ، ويقال :
سامراً ، بناها المعتصم الخليفة العباسي ^(١) ، وقد حدد ابن قانع تاريخ سماعه
للحديث بسُرَّ مَنْ رَأَى في إسناد الحديث رقم (١٨٢) حيث قال :

« حدثنا محمد بن إسماعيل بن يونس بسُرَّ مَنْ رَأَى سنة إحدى وثمانين
ومائتين » .

رحلته إلى (نَهْرُوَان) :

رحل ابن قانع في طلب الحديث إلى (نَهْرُوَان) ، وهي بلدة قديمة بالقرب من
بغداد ، لها عدة نواح ، خرب أكثرها ^(٢) ، وكان له حينئذ عشرون سنة .

وقد ذكر ابن قانع تاريخ حضوره في (النَّهْرُوَان) في إسناد الحديث رقم (٣٤٨)
حيث قال : « حدثنا العباس بن حبيب النَّهْرُوَانِي ، بالنَّهْرُوَان ، سنة خمس وثمانين
ومائتين » .

* هذه بعض رحلات ابن قانع في طلب الحديث التي استخلصتها من خلال
أسانيد الأحاديث الواردة في كتابه « معجم الصحابة » ، حيث صرح المصنف ابن
قانع في بعض الأحاديث بمكان سماعه لها من شيوخه ، وربما ذكر تاريخ سماعه
لبعض الأحاديث ، وإن كان نادراً .

ويحتمل أن يكون للمصنف ابن قانع رحلات أخرى في سماع الحديث لم تصل
إلينا أي معلومات عنها ، حيث إنه وصف بسعة الرحلة .

(١) اللباب لابن الأثير : ٩٤ / ٢ ، المالك للإصطخري : ص ٩٠ ، معجم البلدان :
١٧٣ / ٣ .

(٢) اللباب لابن الأثير : ٣٣٧ / ٣ .

المبحث السادس : وفاته

بعد حياة عامرة بالعلم والعبادة ، وحافلة بالتدريس والإفادة والقضاء الشرعى ، وبعد عمرٍ مديد مبارك وافته المنيّة - رحمه الله - فى السابع من شوال ، سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة من الهجرة ، وله ست وثمانون سنة (١) .

ذكره الخطيب (٢) فقال : « أخبرنا السّمسار (٣) ، حدثنا الصّفّار (٤) ، قال : مات عبد الباقي بن قانع ، لسبع خلون من شوال ، سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة » اهـ . كذا ذكره غير واحد من المترجمين له (٥) . وهذا هو الصحيح المشهور فى تاريخ وفاته .

وقال الحافظ ابن حجر (٦) : « هذا هو الراجح ، وأرّخه ابن مأكولا سنة (٥٤) » اهـ .

(١) شذرات الذهب : ٨/٣ .

(٢) تاريخ بغداد : ٨٩/١١ .

(٣) السّمسار : هو على بن محمد بن الحسن ، أبو الحسن الحربى السّمسار ، يعرف بابن قشيش . قال الخطيب البغدادي : « كتبت عنه ، وكان صدوقا ، يتفقه بمذهب مالك ، وكان حسن الصوت بالقرآن » ، ولد سنة ٣٥٦ ، وتوفى سنة ٤٣٧ هـ ، رحمه الله تعالى . (تاريخ بغداد : ١٠٠/١٢) .

(٤) الصّفّار : هو عبد الله بن عثمان بن محمد بن على بن بيان ، أبو محمد الصفّار : قال الخطيب البغدادي : « كان ثقة » ، توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة . (تاريخ بغداد : ٤٠/١٠) .

(٥) ابن الجوزى فى « المنتظم » : ١٤/٧ ، وابن كثير فى « البداية والنهاية » : ٢٤٢/١١ ، وتغرى بردى فى « النجوم الزاهرة » : ٣٣٣/٣ ، والياعى فى « مرآة الجنان » : ٣٤٧/٢ ، وابن العماد فى « شذرات الذهب » : ٨/٣ ، والذهبي فى « سير أعلام النبلاء » : ٥٢٧/١٥ ، و« تذكرة الحفاظ » : ٨٨٤/٣ ، و« ميزان الاعتدال » : ٥٣٢/٢ ، و« العبر فى خبر من غبر » : ٢٩٢/٢ ، و« دول الإسلام » : ١٧١/١ ، وابن حجر فى « لسان الميزان » : ٣٨٣/٣ ، والسيوطى فى « طبقات الحفاظ » : ص ٣٦١ ، وحاجى خليفة فى « كشف الظنون » : ص ١٧٣٥ ، وإسماعيل باشا البغدادي فى « هدية العارفين » : ٤٩٥/١ ، والكتانى فى « الرسالة المستطرفة » : ص ١٢٧ ، والكوثري فى « فقه أهل العراق وحديثهم » : ص ٦٨ ، وعمر رضا كحّالة فى « معجم المؤلفين » : ٧٤/٣ .

(٦) لسان الميزان : ٣٨٣/٣ - ٣٨٤ .

الفصل الثاني فى شخصية (عبد الباقي بن قانع) العلمية

المبحث الأول : شيوخه

لقد توسّع ابن قانع فى طلب الحديث والرحلة مع ازدهار عصره بالعلوم الشرعية ،
فلذلك كثر شيوخه الذين سمع منهم ، وتلقى عنهم ، واستفاد منهم ، بحيث لا
يتّسع المقام لإحصاء جميع شيوخ ابن قانع .
ولمّا سأكتفى بذكر أشهر شيوخه ، وأقدمهم وفاةً ، مرتّباً إياهم حسب تاريخ
وفياتهم ، ثم ألحق بالرسالة قائمةً بأسماء جميع شيوخه الواردين فى « معجم
الصحابة » إن شاء الله تعالى :

- ١- عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدَّورَقى (ت ٢٧٦هـ) .
- ٢- إبراهيم بن الهيثم بن المهلب البَلَدى (ت ٢٧٨هـ) .
- ٣- أحمد بن إسحاق بن صالح الوَزَّان (ت ٢٨١هـ) .
- ٤- الحارث بن محمد بن أبى أسامة (ت ٢٨٢هـ) .
- ٥- محمد بن مسلمة بن الوليد الواسطى (ت ٢٨٢هـ) .
- ٦- على بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشَّوَّارِب (ت ٢٨٣هـ) .
- ٧- على بن الحسن الباقلانى المُقَرِّئ (ت ٢٨٤هـ) .
- ٨- قيس بن إبراهيم بن قيس الطَّوَّايِقى (ت ٢٨٤هـ) .
- ٩- إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربى (ت ٢٨٤هـ) .
- ١٠- عبيد الله بن عبد الواحد بن شريك البَزَّار (ت ٢٨٥هـ) .
- ١١- إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربى (ت ٢٨٥هـ) .
- ١٢- أحمد بن إسحاق بن موسى الحَمَّار (ت ٢٨٦هـ) .
- ١٣- أحمد بن على الخَزَّاز (ت ٢٨٦هـ) .
- ١٤- محمد بن يونس بن موسى الكُلَيْمى (ت ٢٨٦هـ) .
- ١٥- إسماعيل بن الفضل البَلْخى (ت ٢٨٦هـ) .

- ١٦- بشر بن موسى بن صالح الأسدي (ت ٢٨٨هـ) .
- ١٧- معاذ بن المثنى بن معاذ العنبري (ت ٢٨٨هـ) .
- ١٨- عبد الله بن موسى بن أبي عثمان الأنمطي (ت ٢٨٩هـ) .
- ١٩- الحسن بن عباس الرازي (ت ٢٨٩هـ) .
- ٢٠- محمد بن العباس المؤدب (ت ٢٩٠هـ) .
- ٢١- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٩٠هـ) .
- ٢٢- محمد بن أحمد بن البراء العبدي (ت ٢٩١هـ) .
- ٢٣- محمد بن عبدوس بن كامل السراج (ت ٢٩٣هـ) .
- ٢٤- موسى بن هارون بن عبد الله الحمالي (ت ٢٩٤هـ) .
- ٢٥- الحسن بن علي بن شبيب المعمرى (ت ٢٩٥هـ) .
- ٢٦- أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني (ت ٢٩٦هـ) .
- ٢٧- عبيد الله بن غنّام بن حفص النخعي (ت ٢٩٧هـ) .
- ٢٨- محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي - مُطَيَّن - (ت ٢٩٧هـ) .
- ٢٩- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البَغَوِي (ت ٣١٧هـ) .
- ٣٠- يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي (ت ٣١٨هـ) .

المبحث الثاني : تلامذته

كثّر تلامذة ابن قانع ، كما كثّر شيوخه ، تبعاً لاتساع رحلته وسعة علمه وطول عمره ، فقد سمع منه جمع كبير من أهل العلم ، وتلقوا عنه ، ورووا عنه .
ولكنني سأقتصر هنا - إن شاء الله - على ذكر بعض مشاهير تلامذته مرتباً إياهم حسب تاريخ وفياتهم :

١- أبو بكر الجصاص : أحمد بن علي الرازي (ت ٣٧٠هـ) ، وهو - فيما أعلم - أقدم تلامذة ابن قانع وفاة .

تفقه بأبي الحسن الكرخي ، وكان صاحب حديث ورحلة ، يحتج في كتبه بالأحاديث المتصلة بأسانيد ، صنّف وجمع ، وتخرّج به جماعة ، وكان مع براعته في العلم عابداً زاهداً ، عُرِضَ عليه القضاء فامتنع منه . ووصفه الذهبي في « السير » بقوله : « الإمام العلامة المفتي المجتهد » .

وله تصانيف ، منها : « أحكام القرآن » ، و« شرح مختصر الكرخي » ، و« شرح مختصر الطحاوي » ، و« شرح جامع محمد بن الحسن » ، و« شرح الأسماء الحسنى » .

وروى الحديث عن عبد الباقي بن قانع ، وأكثر عنه في « أحكام القرآن » (١) . وذكر عبد القادر القرشي ، والذهبي ، والكفوي ، واللكنوي أنه سمع من ابن قانع (٢) .

٢- أبو الحسن بن الفرات : محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات البغدادي (ت ٣٨٤هـ) :

سمع خلقاً كثيراً ، وجمع فأوعى . وقال فيه تلميذه الخطيب : « غاية في ضبطه ، وحجة في نقله » اهـ . وقال العتيقي : « هو ثقة مأمون ، ما رأيت أحسن قراءةً للحديث منه » اهـ . ووصفه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » بقوله : « الإمام الحافظ البارع المجود » اهـ . مات سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وقد قارب السبعين

(١) تاريخ بغداد : ٣١٤/٤ ، المنتظم : ١٠٥/٧ ، سير أعلام النبلاء : ٣٤٠/١٦ ، العبر في خبر من غبر : ٣٥٤/٢ ، البداية والنهاية : ٢٩٧/١١ ، الجواهر المضية : ٢٢٠/١ ، الفوائد البهية : ص ٢٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٣٤٠/١٦ ، الجواهر المضية : ٣٥٥/٢ ، كتائب أعلام الأخبار ، للكفوي : مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة : رقم ٢٥٧٥ : ق ١٣٧/ب ، الفوائد البهية : ص

رحمه الله تعالى (١) .

وقد ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » فيمن حدث عن عبد الباقي بن قانع^(٢) . وقد نقل غير واحد من المترجمين عن أبي الحسن بن الفُرات أنه قال : « كان عبد الباقي بن قانع قد حدث به اختلاط قبل أن يموت بمدة نحو سنتين ، فتركنا السماع منه ، وسمع منه قوم في اختلاطه » اهـ . فقله هذا يدل على أن له سماعاً من شيخه ابن قانع .

٣ - أبو عبيد الله المرزباني : محمد بن عمران بن موسى بن عبيد البغدادي الكاتب (ت ٣٨٤هـ) :

كان راويةً ، جماعةً ، مكثراً ، صنّف « أخبار الشعراء » ، لكن غالب رواياته إجازة . قال أبو القاسم الأزهرى : كان معتزلياً ، صنّف كتاباً في أخبار المعتزلة ، وما كان ثقة . وقال العتيقى : كان معتزلياً ثقة . وقال الخطيب : ليس حاله عندنا الكذب ، وأكثر ما عيب عليه مذهبه ، وتدليسه للإجازة ، مات سنة أربع وثمانين وثلاثمائة عن ثمان وثمانين سنة (٣) .

وقد ذكره الخطيب البغدادي فيمن رووا عن عبد الباقي بن قانع (٤) .

٤ - أبو الحسن الدارقطني : علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي (ت ٣٨٥هـ) :

قال تلميذه الحاكم : « صار الدارقطني أوحده عصره في الحفظ والفهم والورع ،

(١) تاريخ بغداد : ١٢٢/٣ ، الباب : ٤١٤/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٤٩٥/١٦ ، تذكرة الحفاظ : ١٠١٥/٣ ، الوافي بالوفيات : ١٩٦/٣ ، البداية والنهاية : ٣١٤/١١ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ص ٤٠٢ ، شذرات الذهب : ١١٠/٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٥٢٧/١٦ .

(٣) تاريخ بغداد : ١٣٥/٣ ، المنتظم : ١٧٧/٧ ، معجم الأدباء : ٢٦٨/١٨ ، الباب : ١٩٥/٣ ، وفيات الأعيان : ٣٥٤/٤ ، سير أعلام النبلاء : ٤٤٧/١٦ ، العبر : ٢٧/٣ ، ميزان الاعتدال : ٦٧٢/٣ ، لسان الميزان : ٣٢٦/٥ ، هدية العارفين : ٥٤/٢ .

(٤) تاريخ بغداد : ٨٨/١١ .

وإماماً في القراءة « اهـ . وقال فيه الخطيب البغدادي : « كان فريد عصره ، وقريع
دهره ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث ، وأسماء الرجال ،
وأحوال الرجال ، مع الصدق والأمانة والفقہ والعدالة ، وقبول الشهادة ، وصحة
الاعتقاد ، وسلامة المذهب ، والاطلاع بعلوم سوى علم الحديث « اهـ .

وقال ابن كثير : « الحافظ الكبير » أستاذ هذه الصنعة ، وقبله وبعده إلى زماننا
هذا ، سمع الكثير ، وصنّف وألف وأجاد وأفاد « (١) .

وله مصنفات قيمة نافعة ، منها : « كتاب العلل » ، و« كتاب السنن » ، و« كتاب
الصفات » ، وكتاب « الإلزامات على صحيحى البخارى ومسلم » ، و« المؤتلف
والمختلف » ، والضعفاء والمتروكون » ، و« سؤالات الحاكم للدارقطنى » ، و« سؤالات
حمزة بن يوسف السهمى للدارقطنى » .

ومات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

وقد ذكره الخطيب البغدادي ، وابن الجوزي ، وابن الأثير ، والذهبي ، فيمن
سمعوا من عبد الباقي بن قانع (٢) .

وروى الدارقطنى في « سننه » (٣٣) حديثاً عن شيخه عبد الباقي بن قانع (٣) ،
رواية مثل الدارقطنى عن ابن قانع تدل على رفعة مكانته وعلو شأنه .

٥ - أبو الحسن بن رزقويه : - بفتح إراء وسكون الزاى - : محمد بن

(١) تاريخ بغداد : ٣٤/١٢ ، الأنساب : ٢٤٥/٥ ، المنتظم : ١٨٣/٧ ، سير أعلام النبلاء :
٤٤٩/١٦ ، تذكرة الحفاظ : ٩٩١/٣ ، العبر : ٢٨/٣ ، البداية والنهاية : ٣١٧/١١ ،
غاية النهاية : ٥٥٨/١ ، طبقات الحفاظ : ص ٣٩٣ ، شذرات الذهب : ١١٦/٣ ، هدية
العارفين : ٦٨٣/١ .

(٢) تاريخ بغداد : ٨٨/١١ ، المنتظم : ١٤/٧ ، البداية والنهاية : ٢٤٢/١١ ، سير أعلام
النبلاء : ٥٢٧/١٥ .

(٣) سنن الدارقطنى : ٣٤/١ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٧٣ ،
١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢١ ، ٢٤٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ - ٧٩/٢ ، ١٠٨ ، ١٩٣ ،
١٩٤ ، ٢٣٤ - ٣٢/٣ ، ١٢٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٩٧ - ٤٦/٤ ، ٧٢ ، ٢٩٥ .

أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البغدادي البزار (ت ٤١٢ هـ) :

قال عنه تلميذه الخطيب : كان ثقةً صدوقًا ، كثير السماع والكتابة ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب ، مديماً لتلاوة القرآن ، شديداً على أهل البدع . وقد وثقه أبو بكر البرقاني . ووصفه الذهبي بالإمام المحدث المتقن المعمر شيخ بغداد . ومات سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ، رحمه الله تعالى (١) .

وقد ذكره الخطيب البغدادي ، وابن الجوزي ، والذهبي في تلامذة عبد الباقي بن قانع (٢) .

٦ - أبو الحسين بن الفضل : محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل البغدادي الأزرق القطن - حيث كان يسكن دار القطن ببغداد - (ت ٤١٥ هـ) :

وثقه تلميذه الخطيب ، ووصفه الذهبي بقوله : « الشيخ العالم الثقة المسند » ، ثم قال : « هو مجمع على ثقته . مات سنة خمس عشرة وأربعمائة . رحمه الله تعالى (٣) . وقد ذكره الخطيب البغدادي ، والذهبي فيمن روى عن عبد الباقي بن قانع (٤) .

٧ - أبو الحسن الحمّامي : علي بن أحمد بن عمر بن حفص البغدادي المقرئ (ت ٤١٧ هـ) :

قال تلميذه الخطيب : كان صدوقاً دينياً فاضلاً ، تفرد بأسانيد القراءات وعلوها في وقته . ووصفه الذهبي بقوله : الإمام المحدث مقرئ العراق . مات سنة سبع عشرة وأربعمائة (٥) .

-
- (١) تاريخ بغداد : ٣٥١/١ ، المنتظم : ٤/٨ ، سير أعلام النبلاء : ٢٥٨/١٧ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٥٢/٣ ، البداية والنهاية : ١٢/١٢ ، شذرات الذهب : ١١٦/٣ .
(٢) تاريخ بغداد : ٨٨/١١ ، المنتظم : ١٤/٧ ، سير أعلام النبلاء : ٥٢٧/١٥ .
(٣) تاريخ بغداد : ٢٤٩/٢ ، الأنساب : ١٨٦/١٠ ، المنتظم : ٢٠/٨ ، سير أعلام النبلاء : ٣٣١/١٧ ، العبر : ١٢٠/٣ ، شذرات الذهب : ٢٠٣/٣ .
(٤) تاريخ بغداد : ٨٨/١١ ، سير أعلام النبلاء : ٥٢٧/١٥ .
(٥) تاريخ بغداد : ٣٢٩/١١ ، الإكمال : ٢٨٩/٣ ، الأنساب : ٢٠٧/٤ ، المنتظم : ٢٨/٨ ، الكامل في التاريخ : ٣٥٦/٩ ، سير أعلام النبلاء : ٤٠٢/١٧ ، البداية والنهاية : ٢١/١٢ ، غاية النهاية : ٥٢١/١ ، شذرات الذهب : ٢٠٨/٣ .

وذكره الذهبي فيمن حدث عن عبد الباقي بن قانع ^(١) ، وهو راوية « معجم الصحابة » .

٨ - أبو علي بن شاذان : الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي البزاز الأصولي (ت ٤٢٥) :

قال أبو الحسن بن رزقويه : ثقة . وقال أبو القاسم الأزهرى : هو أوثق من برأ الله في الحديث . وقال فيه تلميذه الخطيب : كان صحيح السماع ، صدوقاً . ووصفه الذهبي بالإمام الفاضل الصدوق مسند العراق ، مات سنة خمس وعشرين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى ^(٢) .

وقد ذكره الخطيب البغدادي ، وابن الجوزي ، والذهبي ، وعبد القادر القرشي فيمن روى عن عبد الباقي بن قانع ^(٣) .

وروى أبو علي بن شاذان عن شيخه عبد الباقي بن قانع كتابه « الفوائد » كما سيأتي في المبحث الثالث إن شاء الله تعالى ص (٣١) .

٩ - أبو القاسم بن بشران : عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي مولاهم ، البغدادي ، صاحب « الأملالي » (ت ٤٣٠ هـ) :

قال عنه تلميذه الخطيب البغدادي : كان ثقةً ثبتاً صالحاً . ووصفه الذهبي بالشيخ الإمام ، المحدث الصادق ، الواعظ المذكر ، مسند العراق . مات سنة ثلاثين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى ^(٤) .

(١) سير أعلام النبلاء : ٥٢٧/١٥ .

(٢) تاريخ بغداد : ٢٧٩/٧ ، المنتظم : ٨٦/٨ ، الكامل في التاريخ : ٤٤٥/٩ ، سير أعلام النبلاء : ٤١٥/١٧ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٧٥/٣ ، البداية والنهاية : ٣٩/١٢ ، الجواهر المضية : ٣٨/٢ ، شذرات الذهب : ٢٢٨/٣ .

(٣) تاريخ بغداد : ٨٨/١١ ، المنتظم : ١٤/٧ ، سير أعلام النبلاء : ٥٢٧/١٥ ، الجواهر المضية : ٣٩/٢ .

(٤) تاريخ بغداد : ٤٣٢/١٠ ، المنتظم : ١٠٢/٨ ، سير أعلام النبلاء : ٤٥٠/١٧ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٩٧/٣ ، شذرات الذهب : ٢٤٦/٣ ، هدية العارفين : ٦٢٥/١ .

وقد ذكره الخطيب البغدادي ، والذهبي فيمن حدث عن عبد الباقي بن قانع^(١) .
وأخرج الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد »^(٢) ، والحافظ ابن حجر في « لسان
الميزان » أحاديث من طريقه عن عبد الباقي بن قانع .
١٠ - أبو بكر الدوري : أحمد بن محمد بن الهيثم الدقاق :

روى عن ابن قانع كتاب « السنن عن أهل البيت عليهم السلام » . قال أبو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي في كتاب « الفهرست » له : « عبد الباقي بن قانع له
كتاب « السنن عن أهل البيت عليهم السلام » ، أخبرنا به أحمد بن عبدون ، عن
أبي بكر الدوري ، عنه » . اهـ^(٣) .

وقال الخطيب البغدادي : « روى عنه أبو الفضل الزهري ، ومحمد بن المظفر ،
وأبو الحسين بن البواب المقرئ ، ومحمد بن عبيد الله بن الشخير الصيرفي ، وأبو
حفص بن شاهين ، أحاديث مستقيمة »^(٤) .

١١ - يحيى بن إبراهيم بن ريان ، أبو زكريا الخازن :

أخرج الإمام الذهبي في « تذكرة الحفاظ »^(٥) حديثاً من طريقه ، عن عبد الباقي
ابن قانع ، وذكره الخطيب في « تاريخ بغداد » ، فقال : « حدث عن الحسن بن
عرفة ، روى عنه عبد الله بن عدى الجرجاني . وذكر أنه سمع منه بسر من
رأى » اهـ^(٦) .

١٢ - عبد العزيز بن محمد بن شبان :

ذكره الخطيب البغدادي في عداد تلامذة ابن قانع^(٧) .

١٣ - أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسن البادي :

ذكره الخطيب البغدادي ، والذهبي في عداد تلامذة ابن قانع^(٨) .

(١) تاريخ بغداد : ٤٣٢/١٠ ، سير أعلام النبلاء : ٤٥٠/١٧ .

(٢) لسان الميزان : ٣٥٥/١ ، تاريخ بغداد : ٩١/٢ - ١٩٤/٣ - ٣٥١/٤ - ٢٢٢/٩ .

(٣) الفهرست للطوسي : ص ١٤٨ . (٤) تاريخ بغداد : ١١٥/٥ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ٨٨٣/٣ . (٦) تاريخ بغداد : ٢٣١/١٤ .

(٧) تاريخ بغداد : ٨٨/١١ . وانظر أيضاً : ٢٩١/٦ - ١٩٤/٧ .

(٨) تاريخ بغداد : ٨٨/١١ ، سير أعلام النبلاء : ٥٢٧/١٥ .

١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

51

(5)

1

151

15

1

—

1

•

5.

4.

1.

...

154

1

1

1

1.2

15

Abstract

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

١٢٥

١

٢

٣

٤

٥

٦

٧

٨

٩

١٠

١١

١٢

١٣

١٤

١٥

١٦

١٧

١٨

١٩

٢٠

٢١

٢٢

٢٣

٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨

٢٩

٣٠

٣١

٣٢

٣٣

٣٤

٣٥

٣٦

٣٧

٣٨

٣٩

٤٠

٤١

٤٢

٤٣

٤٤

٤٥

٤٦

٤٧

٤٨

٤٩

٥٠

٥١

٥٢

٥٣

٥٤

٥٥

٥٦

٥٧

٥٨

٥٩

٦٠

٦١

٦٢

٦٣

٦٤

٦٥

٦٦

٦٧

٦٨

٦٩

٧٠

٧١

٧٢

٧٣

٧٤

٧٥

٧٦

٧٧

٧٨

٧٩

٨٠

٨١

٨٢

٨٣

٨٤

٨٥

٨٦

٨٧

٨٨

٨٩

٩٠

٩١

٩٢

٩٣

٩٤

٩٥

٩٦

٩٧

٩٨

٩٩

١٠٠

المبحث الثالث : مؤلفاته

أذكر هنا أهم ما وقفت عليه من مؤلفات ابن قانع بإجمال ، استكمالا للتعريف بشخصيته العلمية :

(١) « معجم الصحابة » :

هذا هو الذى حققت النصف الأول منه - بعون الله تعالى - وقمت بتخريج أحاديثه ، وسيأتى إن شاء الله الكلام عليه بشئ من التفصيل فى الفصول : الثالث والرابع والخامس .

(٢) « الفوائد » :

جاء ذكره فى « تاريخ التراث العربى » فى عداد مؤلفات ابن قانع ^(١) ، وتوجد منه نسخة مخطوطة ناقصة ، محفوظة فى دار الكتب الظاهرية بدمشق ، فى مجموع رقم (٢٩٧ / حديث) . وتتكون النسخة من ثمانى عشرة ورقة ، ابتداء من الورقة (١٥١) إلى الورقة (١٦٨) من المجموع ^(٢) .

ومسطرتها : ما بين ١٩ سطراً - ٢٣ سطراً ، ومقاسها (٨١ × ٢٤) سم .

تبدأ النسخة (بعد البسملة والإسناد) بقوله :

« حديث على رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ : كان يوتر من أول اليوم ، وأوسطه ، وآخره » اهـ .

وتنتهى النسخة بقوله : « النار بالزندان تورى . . . وإن الحرب يقدمه الكلام .

رواية أبى على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان » اهـ . وقد يكون هذا قطعة من كتاب السنن عن أهل البيت عليهم السلام ، الذى سيأتى ذكره برقم - ٥ - ص ٣٥ .

* وتوجد منه نسخة مصورة عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق ، والمذكورة آنفاً ، وهى محفوظة بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية

(١) تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين (بالعربية) : ٤٧٠ / ١ .

(٢) المنتخب من مخطوطات الحديث (بدار الكتب الظاهرية) وضعه الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، فى ١٣٩٠هـ : رقم ٣٥٧ .

بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، تحت رقم (٥٥٩ - مجموع رقم ٥١ حديث) .
وتبدأ النسخة من الورقة (٦٤) ، وتنتهي إلى الورقة (٨١) من المجموع .
(٣) « جزء فيه أحاديث مُجَاعَة » : [فيه ٥١ حديثاً] .

ورد عنوانه في مستهل الجزء هكذا : « الجزء الثاني من حديث أبي عبيدة
مُجَاعَة ^(١) بن الزبير [العتكي] » رواية القاضي أبي الحسين عبد الباقي بن قانع ، عن
السري بن سهل ، [عن عبد الله بن] رشيد ، عنه .

توجد منه نسخة مخطوطة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، بداخل
مجموع رقم (٣٥) في سبع ورقات ، من الورقة (٦٨) إلى الورقة (٧٤) من
المجموع ، الرسالة السادسة من المجموع .

وعنها نسخة مصورة يحتفظ بها بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى
بمكة المكرمة ، تحت رقم (٦/٦٤٥) ميكروفيلم .

وعنها نسخة مصورة أخرى يحتفظ بها بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بالجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة ، تحت رقم (٩٨٠ - مجموع رقم ١١٨ حديث) .

جاء على الورقة الأولى من النسخة بعد العنوان إسناد الجزء كما يلي :

« رواية أبي الحسن أحمد بن علي بن الحسن البادي ، عن ابن قانع ؛

رواية أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد الجبان ، عن ابن البادي ؛

رواية الشيخ البصالح الثقة أبي المعالي محمد بن محمد بن محمد ، عن جده

المذكور .

(١) هو مُجَاعَة - بضم الميم ، وتشديد الجيم - ابن الزبير الأزدي العتكي أبو عبيدة البصري ،
ووصفه الذهبي بقوله : أحد العلماء العاملين . وقد ذكره شعبة مرة ، فأثنى عليه ، وقال :
الصَّوَّامُ الْقَوَّامُ . وقال في رواية : هو خير ، كثير الصوم والصلاة . وقال أحمد بن حنبل :
لم يكن به بأس في نفسه . وقال ابن عدي : فأما ابن رشيد وحاضر بن مطهر ، فعندهما
عن مُجَاعَة نسخة طويلة ، وعامة ما يرويانه وغيرهما من حديث مُجَاعَة : يحمل بعضها
بعضاً ، وهو ممن يحتمل ، ويكتب حديثه . وقال ابن خراش : ليس مما يعتبر به . وذكره
العقيلي في « الضعفاء » . وضعفه الدارقطني . قلت : والحاصل أنه صدوق عابد قد يخطئ ،
يحتمل ويكتب حديثه . (التاريخ الكبير : ٤٤ / ٨ ، الجرح والتعديل : ٤٢٠ / ٨ ، الضعفاء
للعقيلي : ٢٥٥ / ٤ ، الكامل لابن عدي : ٢٤١٨ / ٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٩٦ / ٧ ،
ميزان الاعتدال : ٤٣٧ / ٣ ، المغني : ١٤٥ / ٢ ، لسان الميزان : ١٦ / ٥) .

رواية الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الهروى ، ثم الإسكيزبانى ، عنه ، رضى الله عنهم أجمعين . سماع لإسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الأنصارى المالكى المعروف بابن الأنماطى . نفعه الله الكريم ، به « ١ هـ . وتلاه الختم المدور ، وفيه ما نصه : « دار الكتب الأهلية الظاهرية » .

وورده فى النصف الثانى من الورقة بيان اسم واقفه ، بقوله : « وقف عز الدين ابن الحاجب رحمه الله » ، وتلاه ذكر السماعات بخط رديء يغير خط الأصل .

* بداية الجزء : بدأ الجزء بالبسملة والدعاء : « اللهم يسّر وانفع ، رب زدنى علماً » ، ثم بقوله : « [.....] الشيخ الفقيه الصالح الزاهد أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين [الهروى] الحنبلى وفقه الله ، قراءة عليه ، بحرم الله تجاه الحجر الأسود فى سادس عشر [.....] سنة سبعين وخمسمائة ، قال : أنا الشيخ الصالح أبو المعالى محمد بن محمد بن الحيان المعروف بابن النحاس ، بقراءتى عليه ، ثامن والعشرين من ذى القعدة سنة ست وخمسين وخمسمائة ، فى منزله بالحریم الظاهر ، قال : أنا جدى محمد بن أحمد ، قال : أنا أبو الحسن أحمد بن على بن الحسن البادى ، قراءة عليه ، فى منزله فى سنة خمس عشرة وأربعمائة ،

١ - نا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع القاضى ، نا أبو سهل السرى بن سهل الجُندیسَابُورى ، نا عبد الله بن رشيد ، نا أبو عبيدة مُجَاعَة بن الزبير العتكى ، عن الحسن ، عن جابر ، أن رسول الله ﷺ نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً . ١ هـ .

وبهذا الإسناد - أعنى رواية ابن قانع ، عن السرى بن سهل ، عن أبى عبيدة مُجَاعَة بن الزبير به - ورد فى الجزء واحد وخمسون حديثاً .

* نهاية الجزء : وينتهى الجزء بقول راوية : « آخر النسخة عن أبى عبيدة » ١ هـ . وذلك فى أول سطر من الورقة رقم (٧٣/أ) من نسخة الظاهرية .

(٤) « جزء فيه حديث ابن قانع عن شيوخه » : [فيه ١٦ حديثاً] .

جزء حديثى يشتمل على ستة عشر حديثاً فقط مما رواه ابن قانع عن شيوخه .

ويوجد منه مخطوطة فى دار الكتب الظاهرية بدمشق ، بداخل مجموع رقم

(١١٨) فى ورقتين (٧٣ ، ٧٤) .

وعنها نسخة مصورة فى كل من : جامعة أم القرى ، والجامعة الإسلامية (٩٨٠ - مجموع رقم ١١٨ حديث) . [وعندى صورة منها] .

وببدأ الجزء فى السطر الثانى من الورقة (٧٣/أ) بقوله :

« أخبرنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع ، نا أبو عبيدة [عبد الوارث] بن إبراهيم العسكرى بعسكر مكرم » إلخ .

ثم ذكر المصنف ابن قانع ستة عشر حديثاً « من حديثه عن شيوخه » كما أشار إليه فى بداية الجزء .

وقال فى النهاية : « آخر الجزء ، والحمد لله حمد الشاكرين ، وصلواته على محمد نبيه وآله وصحبه أجمعين وسلامه » اهـ (١) .

وتلاه فى ظهر الورقة (٧٤/ب) ، وفيما يليها (٧٥/أ) سماعات لهذا الجزء .

(٥) كتاب « السنن عن أهل البيت عليهم السلام » : [مفقود] .

ذكره الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطُّوسى (المتوفى سنة ٤٦٠ هـ) فى كتابه « الفهرست » ، فقال : « عبد الباقي بن قانع : له كتاب " السنن عن أهل البيت عليهم السلام " أخبرنا به أحمد بن عَبدُون ، عن أبى بكر الدورى ، عنه » اهـ (٢) .

وقد عدّه عمر رضا كَحَّالة أيضاً من آثاره (٣) .

وذكره أبو بكر الجصاص - من تلامذة ابن قانع - فى « شرح مختصر الطحاوى » ، حيث أخرج حديثاً لعائشة رضى الله عنها ، حيث قال : « هذا الحديث فى " سنن " ابن قانع » اهـ (*) . وقد يكون ما ذكره أبو بكر الجصاص كتاباً آخر لابن قانع مفقوداً يسمى « السنن » ، ويشتمل على أحاديث الأحكام ،

(١) جزء فى حديث ابن قانع عن شيوخه (خ) : مكتبة الظاهرية مجموع رقم ١١٨ : (ق ٧٤/أ) .

(٢) الفهرست للطوسى : ص ١٤٨ .

(٣) معجم المؤلفين : ٧٤/٣ .

(*) شرح مختصر الطحاوى : (ج ٢ ق ٤٠٥ / أ) .

ذلك لأن هناك أحاديث كثيرة وردت من طريق ابن قانع ، وتتعلق بالأحكام الشرعية ، ولم ترد في « معجم الصحابة » الموجود لدينا .
(٦) كتاب « الوفيات » : [مفقود] .

وهو كتاب مشهور ، صحت نسبته إلى ابن قانع ، فقد نسبته لابن قانع غير واحد من العلماء ، ونقلوا منه نصوصاً ، منهم الخطيب البغدادي : وقد اقتبس منه في كتابه « السابق واللاحق » (٤٩) نصاً من طريق علي بن محمد السمسار ، عن عبد الله بن عثمان الصِّفَّار ، عن ابن قانع (١) .

وقد اقتبس منه الخطيب في « تاريخ بغداد » نصوصاً كثيرة من نفس الطريق (٢) .
ومن نسبته إليه : عبد القادر القرشي في « الجواهر المضية » حيث قال : « وقد روى عبد الباقي بن قانع عن (أكرم) هذا وفاة جده في كتاب « الوفيات » التي جمعها » اهـ (٣) .

ونقل منه الإمام الذهبي في « سير أعلام النبلاء » ، و« تذكرة الحفاظ » ، و« ميزان الاعتدال » ، وغيرها من مؤلفاته .

وقد أكثر النقل منه الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » مصرحاً باسم الكتاب (٤) ، وكثيراً ما ينقل منه بدون تصريح باسمه (٥) .

وقد تكلم ابن قانع في كتاب « الوفيات » على رجال الحديث بالجرح والتعديل ، كما تبين لنا ذلك من خلال نقول العلماء منه مصرحين باسم الكتاب .

قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (١/٢٠٢) في ترجمة (أزهر بن سعد السمان) : « قال ابن قانع في الوفيات : ثقة مأمون » اهـ .

(١) السابق واللاحق ، تحقيق محمد بن مطر الزهراني : مقدمة المحقق .

(٢) تاريخ بغداد : ٢٤٣/١ ، ٩١/٢ ، ٢٢٦ ، ٤٠١ ، ١٩٤/٣ .

(٣) الجواهر المضية : ٤٤٢/١ ، ٣١/٢ . (٤) تهذيب التهذيب : ٢٠٢/١ ، ٢٢٦ .

(٥) تهذيب التهذيب : ٦٥/١ ، ٣٣٩/٢ ، ٨٦/٣ ، ١٥٥ ، ٣١١ ، ٤٤٣ - ٩٥/٤ ، ١٤٧ ، ٣٧٥ ، ٣٩١ - ١٤٧/٥ ، ٢٨١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ١٥/٦ ، ٢٥ ، ٣٥٤ ، ١١٢/٧ ، ١٤٣ ، ١٦٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ - ٨٣/٨ ، ٣٩٠ - ٧٩/٩ ، ٢٠٦ ، ٢٦٩ ، ٣٥٠ - ٤١٨ ، ٤٩/١٠ ، ٥٠ ، ٢٠٠ - ٢٥/١١ ، ٤٠ ، ٢٥٦ ، ٣٠٨ ، ٣٦٣ ،

وفي مواضع أخرى كثيرة .

وقال فى موضع آخر منه (٢٢٦/١) فى ترجمة (إسحاق بن إسماعيل الطالقانى): « قال ابن قانع فى الوفيات : ثقة » ا هـ .

وربما نقل كلامه فى الرجال ، ولم يصرح باسم الكتاب ، كما فى مواضع من « تهذيب التهذيب » (١) .

(٧) كتاب « التاريخ » المرتب على السنين : [مفقود]

ذكره ابن خلّكان فى موضعين من كتابه « وفيات الأعيان » ، فقال فى ترجمة (الخليل بن أحمد) : « قال ابن قانع فى " تاريخه " المرتب على السنين : إنه توفى سنة ستين ومائة » ا هـ (٢) .

وقال فى ترجمة (مطرف بن مازن الصنعانى) : « ولما انتهت فى هذه الترجمة إلى هذا الموضع رأيت فى « تاريخ » أبى الحسين عبد الباقي بن قانع الذى جعله مرتباً على السنين ، أن مطرف بن مازن توفى سنة إحدى وتسعين ومائة » ا هـ (٣) .

وقد نقل ابن خلّكان فى كتابه « وفيات الأعيان » سبعة نصوص أخرى فى وفيات بعض العلماء ، ولم يذكر فيها اسم الكتاب المنقول عنه ، وإنما اكتفى بذكر (ابن قانع) فقط (٤) . وقد يكون هذا « كتاب الوفيات » المذكور برقم ٦ - .

المبحث الرابع : آراء العلماء فيه وتحقيق القول فى ذلك

أودّ أن أذكر هنا بعض أقوال من أثنى عليه من العلماء ، ومن انتقده منهم :
أ - من أثنى عليه من العلماء :

١ - قال الخطيب البغدادى (ت ٤٦٣ هـ) : « وقد كان عبد الباقي من أهل

(١) تهذيب التهذيب : ٢٣٢/٢ ، ٣٦٧ ، ٨٦/٣ ، ٤٤٣ - ٦/٦ ، ٣٢ ، ٨٤ ، ١١٧ ، ٣٢٨ - ٤٦/٧ ، ٧٩ ، ١٤٣ - ٧٩/٩ ، ٢٠٦ ، ٤١٨ - ٣٢/١٠ .

(٢) وفيات الأعيان : ٢٤٨/٢ .

(٣) وفيات الأعيان : ٢١١/٥ .

(٤) وفيات الأعيان : ٧٤/٢ ، ١٠٧ - ٤٦٤/٣ - ١٩٣/٤ ، ١٩٥ - ١٢٢/٥ ، ٢٤٩/٧ .

- العلم والدراية والفهم ، ورأيت عامة شيوخننا يوثقونه (١) .
- ٢ - وقال ابن فتحون المالكي (ت ٥٢٠ هـ) : « فقد روى عنه الجِلَّةُ ، ووصفوه بالحفظ ، منهم أبو الحسن الدارقطني ، فمن دونه » (٢) .
- ٣ - وقال ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) : « كان من أهل العلم والفهم والثقة ، غير أنه تغير في آخر عمره » ا هـ (٣) .
- ٤ - ووصفه الإمام الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في « سير أعلام النبلاء » بقوله : « الإمام الحافظ البارع الصدوق - إن شاء الله » . وقال أيضاً : « كان واسع الرحلة ، كثير الحديث ، بصيراً به » (٤) . وقال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٥) ، والسيوطي في « طبقات الحفاظ » (٦) : « الحافظ العالم المصنّف » ا هـ .
- ٥ - وقال الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) : « كان ثقةً ، أميناً حافظاً ، ولكنه تغير في آخر عمره » (٧) .
- ٦ - وقال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ) : « وثقه جماعةٌ ، واختلط قبل موته بنحو سنتين » ا هـ (٨) .
- ٧ - وقد تقدم في بداية ترجمته أن غير واحد ممن ترجم له وصفوه بأنه « حافظ » (٩) .

(١) تاريخ بغداد : ٨٩/١١ .

(٢) كما في « لسان الميزان » : ٣٨٤/٣ .

(٣) المنتظم : ١٤/٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ٥٢٦/١٥ - ٥٢٧ ، تذكرة الحفاظ : ٨٨٣/٣ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ٨٨٣/٣ .

(٦) طبقات الحفاظ : ص ٣٦١ .

(٧) البداية والنهاية : ٢٤٢/١١ .

(٨) شذرات الذهب : ٨/٣ ، الرد الرافر لابن ناصر الدين الدمشقي .

(٩) ممن وصفه بأنه « حافظ » من المترجمين له : عبد القادر القرشي في « الجواهر المضية » : =

٨ - وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني : « حافظ » ثقة ، اختلط » (١) .

ب - من انتقده من العلماء :

١ - قال فيه أبو بكر بن عبدان (٢) : « لا يدخل [حديث ابن قانع] في الصحيح ، ولا النجاء يعنى أحمد بن سلمان (٣) » ١ هـ .

= ٣٥٥/٢ ، واليافعى فى « مرآة الجنان » : ٣٤٧/٢ ، وابن تغرى بردى فى « النجوم الزاهرة » : ٣٣٣/٣ ، وابن حجر فى « لسان الميزان » : ٣٨٣/٣ ، وقاسم بن قُطْلُوبُغا فى تاج التراجم » : ص ٣٢ ، وابن العماد فى « شذرات الذهب » : ٨/٣ ، وحاجى خليفة فى « كشف الظنون » : ص ١٧٣٥ ، وإسماعيل باشا فى « هدية العارفين » : ٤٩٥/١ ، والكتانى فى « الرسالة المستطرفة » : ص ٢٢٧ ، والكوثرى فى « فقه أهل العراق وحديثهم » : ص ٦٨ ، وعمر رضا كحالة فى « معجم المؤلفين » : ٧٤/٣ ، والزركلى فى « الأعلام » : ٤٦/٤ .

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، المنتخب من مخطوطات الحديث ، وضعه محمد ناصر الدين الألباني : ترجمة رقم ١٣٩ .

(٢) أبو بكر بن عبدان : هو أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرَج ، أبو بكر الشيرازى ، وكان يلقَّب بالباز الأبيض : حدث عن محمد بن محمد الباغندى وأبى القاسم البغوى ، وابن صاعد وغيرهم . وسأله حمزة بن يوسف السهمى عن الجرح والتعديل ، والعلل . ووصفه الذهبى فى « السير » بقوله : « الإمام الحافظ المعمر الثقة . . . شيخ الأهواز ومسند الوقت » . وله « مستخرج على الصحيح » ، مات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . (سير أعلام النبلاء : ٤٨٩/١٦ ، تذكرة الحفاظ : ٩٩٠/٣ ، العبر : ٣٨/٣ ، الوافى بالوفيات ١٦٦/٧ ، شذرات الذهب : ١٢٧/٣) .

(٣) أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل ، أبو بكر البغدادى الحنبلى النجاد : قال الخطيب البغدادى : كان صدوقاً عارفاً ، جمع المسند وصنف فى السنن كتاباً كبيراً . وقال أيضاً : وكان له فى جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان قبل الصلاة وبعدها : إحداهما الفتوى فى الفقه على مذهب أحمد بن حنبل ، والأخرى لإملاء الحديث . وهو ممن اتسعت رواياته ، وانتشرت أحاديثه . ووصفه الذهبى فى « السير » بقوله : « الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتى شيخ العراق . . . ومات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . رحمه الله . (له ترجمة فى سؤالات السهمى : ص ١٦٥ فقرة رقم ١٧٧ ، وتاريخ بغداد : ١٩١/٤ ، المنتظم لابن ==

ذكره الشيخ حمزة بن يوسف السهمي في « سؤالاته »^(١) ، حيث قال : « سألت أبا بكر بن عبدان عن « عبد الباقي بن قانع » ، فقال فذكره .

قلت : قول ابن عبدان يعنى أن ابن قانع عنده « حسن الحديث » ، حيث لا يدخل حديثه - عنده - في عداد « الصحيح » ، ولم يبين ما هو السبب في قصور حديثه عن رتبة « الحسن » ، وابن قانع إمام حافظ بارع ، محدث كثير الحديث ، بصير به ، شهد لحفظه من تصدى لترجمته ، وقد وثقه علماء بلده ، عن بصيرة بحاله .

٢ - قال تلميذه أبو الحسن الدارقطني : « يَعْتَمِدُ حِفْظَهُ ، وَيَخْطِئُ كَثِيرًا ، وَلَا يَرْجِعُ عَنْهُ » اهـ .

ذكره الشيخ محمد بن الحسين السلمى في « سؤالاته »^(٢) .

وقال أبو الحسن الدارقطني أيضاً : « كَانَ يَحْفَظُ وَيَعْلَمُ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَخْطِئُ ، وَيَصِرُّ عَلَى الْخَطَا » اهـ .

ذكره الشيخ حمزة بن يوسف السهمي في « سؤالاته »^(٣) ، فقال : « سأل أبو سعد الإسماعيلي أبا الحسن الدارقطني عن أبي الحسين بن قانع ، فقال : فذكره .

وقد نقل قول الدارقطني هذا غير واحد من المترجمين له^(٤) ، وقد اقتصر

= الجوزى : ٣٩٠/٦ ، سير أعلام النبلاء : ٥٠٢/١٥ ، ميزان الاعتدال : ١٠١/١ ، تذكرة الحفاظ : ٨٦٨/٣ ، لسان الميزان : ١٨٠/١ ، شذرات الذهب : ٣٧٦/٢) .

(١) سؤالات السهمي : ص ٢٣٦ رقم ٣٣٤ .

(٢) سؤالات السلمى : ص ٢١١ ، كما في سؤالات السهمي : ص ٢٣٦ في الهامش .

(٣) سؤالات السهمي : ص ٢٣٦ ، تاريخ بغداد : ٨٩/١١ .

(٤) منهم : الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٥٢٧/١٥ ، وتذكرة الحفاظ : ٣٨٣/٣ ، ميزان الاعتدال : ٥٣٢/٢ ، وابن حجر في لسان الميزان : ٣٨٣/٣ ، والسيوطي في طبقات الحفاظ : ص ٣٦١ ، وسقط في هذه المصادر كلها قول الدارقطني (ويعلم) وهو مثبت ==

بعضهم ^(١) على الشطر الثاني فقط ، فقالوا : « كان يخطئ ويصرّ على الخطأ ، وهو اختصار مخلّ للمعنى . وقد تحرّف قوله هذا في « الجواهر المضية » ^(٢) إلى قوله : « كان يحفظ ، لكنه يخطئ ويصيب » ، وهو مخالف لما هو منقول عن الدارقطني في كتب التراجم .

قلت : لعل سبب ذلك يعود إلى أن ابن قانع رحمه الله كان لا يرجع عما قاله لشدة وثوقه به ، واعتماده على حفظه ، ولشغفه بحافظته ، كما وقع عند بعض العلماء الثقات ، مثل سعيد بن منصور .

٣ - وقد ضعّفه أبو بكر البرقاني : فقال الخطيب البغدادي : « سألت البرقاني عن عبد الباقي بن قانع ، فقال : « في حديثه نكرة » ، وسئل - وأنا أسمع - عنه ، فقال : « أما البغداديون فيوثقونه ، وهو عندنا ضعيف » اهـ ^(٣) .

وقد استغربه الخطيب ، فتعقبه بقوله : « قلت : لا أدري ، لأى شيء ضعّفه البرقاني ، وقد كان عبد الباقي من أهل العلم والدراية والفهم ، ورأيت عامة شيونخنا يوثقونه ، وقد كان تغير في آخر عمره » ^(٤) .

قلت : وابن قانع عند البغداديين ثقة ، وغيرهم يليّنونه ، والبغداديون أعلم به من غيرهم ، حيث إنهم عايشوه ، وزاملوه ، وجالسوه ، ويكفيه تزكية أهل بلده من العلماء له ، وكذلك أمثال الخطيب البغدادي ، وابن الجوزي ، وابن كثير ، والذهبي ،

= في « سؤالات السهمي » ، وفي « تاريخ بغداد » .

(١) المنتظم لابن الجوزي : ١٤/٧ ، البداية والنهاية لابن كثير : ٢٤٢/١١ ، العبر للذهبي : ٢٩٢/٢ ، شذرات الذهب لابن العماد : ٨/٣ .

(٢) الجواهر المضية لعبد القادر القرشي : ٣٥٥/٢ .

(٣) تاريخ بغداد : ٨٩/١١ ، الجواهر المضية : ٣٥٥/٢ ، ونقل الذهبي الشطر الثاني من كلامه بنحوه في كتابه المغنى في الضعفاء : ص ٣٦٥ ، وقد نقله في « ميزان الاعتدال » : ٥٣٢/٢ - ٥٣٣ ، مع تعقب الخطيب له . وكذا نقله ابن حجر في « لسان الميزان » : ٣٨٣/٣ .

(٤) تاريخ بغداد : ٨٩/١١ .

وابن ناصر الدين الدمشقي ، وابن حجر العسقلاني رحمهم الله .

٤ - قيل : إنه اختلط في أواخر حياته :

بعد عمر طويل يربو على ثمانين سنة ، ملؤه التحصيل والتدريس والتأليف وشؤون القضاء ، تعبت - بطبيعة الحال - ذاكرة الإمام ابن قانع رحمه الله ، فقد أصابه ما أصاب الكبير السن ، فتغير حفظه ، وحدث به اختلاط ، وذلك كان قبل وفاته بستين .

وقد ذكره تلميذه أبو الحسن ^(١) بن الفرات ، فقال : « كان عبد الباقي بن قانع قد حدث به الاختلاط ، قبل أن يموت بمدة نحو سنتين ، فتركنا السماع منه ، وسمع منه قوم في اختلاطه » ١ هـ (٢) .

ونقل ذلك عنه غير واحد من المترجمين لابن قانع ^(٣) ، وأطلق بعضهم القول بأنه تغير في آخر عمره (٤) .

* ومن المعلوم أن « الاختلاط » يعنى ضعف الذاكرة وعدم انتظام الأقوال ، إما بخرف ، أو ضرر ، أو عرض ، أو مرض ، أو موت ابن ، أو سرقة مال ، أو ذهاب كتب ، أو احتراقها ، وما إلى ذلك (٥) .

(١) تقدمت ترجمته في ذكر « تلامذة ابن قانع » . (ص ٢٥٩) .

(٢) كما في « تاريخ بغداد » : ٨٩/١١ .

(٣) ومنهم : الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٥٢٧/١٥ ، وتذكرة الحفاظ : ٨٨٣/٣ ، وميزان الاعتدال : ٥٣٢/٢ ، والمغنى : ص ٣٦٥ ، وعبد القادر القرشي في الجواهر المضية : ٣٥٦/٢ ، وابن حجر في لسان الميزان : ٣٨٣/٣ ، وابن الكيال في الكواكب النيرات : ص ٣٦٣ ، والكوثري في فقه أهل العراق وحديثهم : ص ٦٨ ، وذكره السيوطي في طبقات الحفاظ : ص ٣٦١ (نقلاً عن الخطيب) ، وابن العماد في شذرات الذهب : ٨/٣ (نقلاً عن ابن ناصر الدين) .

(٤) كما في « المنتظم » لابن الجوزي : ١٤/٧ ، وابن كثير في « البداية والنهاية » :

٢٤٢/١١ ، وابن الكيال في « الكواكب النيرات » : ص ٣٦٣ (نقلاً عن الخطيب) .

(٥) انظر : فتح المغيث : ٣٦٦/٣ .

* وأما حكم رواية « المختلط » من حيث الرد والقبول ، ففيه تفصيل ^(١) :

أولاً : ما رواه المختلط قبل اختلاطه ، فهو مقبول .

ثانياً : ما رواه المختلط فى الاختلاط مما وافق فيه الثقات وتميّز ، فهو مقبول أيضاً .

ثالثاً : ما رواه المختلط فى الاختلاط مما لم يوافق فيه الثقات ، فهو مردود ، لا يقبل .

رابعاً : ما أشكل أمره بحيث لم يعلم أن ما رواه كان فى الاختلاط أو قبله ، ولم يوافق فيه الثقات :

فقال بعضهم : فهو أيضاً مردود .

وقال آخرون : فيتوقف فى قبولها أو ردها ، حتى يدل عليه دليل آخر .

خامساً : ما أخرجه الشيخان فى « صحيحيهما » من حديث المختلطين ، فهو مما انتقيا من حديثهم ما وافقوا فيه الثقات . أو مما تبين لهما أنه كان قبل الاختلاط .

* أما حكم رواية المصنف ابن قانع فى كتابه « معجم الصحابة » فهو من باب « رواية المختلط قبل الاختلاط » حيث روايته مقبولة معتبرة .

فإن راوية الكتاب الشيخ أبا الحسن على بن أحمد الحمّامى ، قد صرّح فى بداية الكتاب بما يفيد أنه سمعه من مصنفه قبل اختلاطه ، فقال :

« أنا القاضى أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق ، قراءة عليه فى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة » اهـ ^(٢) .

(١) انظر : علوم الحديث لابن الصلاح مع التقييد والإيضاح : ص ٤٤٢ ، محاسن الاصطلاح : ص ٥٩٤ ، هدى السارى : ص ٤١٦ ، فتح المغيث : ٣/٣٦٦ ، تدريب الراوى : ٣٧١/٢ - ٣٨٠ .

(٢) « معجم الصحابة » لابن قانع ، نسخة مكتبة كوبريلى : (ق ١/ب) .

وقد سبق أن المصنف عبد الباقي بن قانع حدث به اختلاط قبل أن يموت بمدة نحو ستين ، يعنى أنه اختلط سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، أى بعد رواية الكتاب بستين ، حيث توفي رحمه الله سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، فقد ظهر بجلاء أن كتابه «معجم الصحابة» مما رواه المصنف ابن قانع قبل اختلاطه ، فلا يضره هنا ما قيل فيه من الاختلاط ، والله أعلم .

٥ - قول ابن حزم ^(١) فيه بالنكارة فى الحديث ، وأنه تركه أصحاب الحديث :

قال ابن حزم : « اختلط ابن قانع قبل موته بسنة (كذا !) وهو منكر الحديث ، تركه أصحاب الحديث جملة » اهـ .

فقد تعقبه الحافظ ابن حجر بقوله : « قلت : ما أعلم أحداً تركه ، وإنما صحَّ

(١) هو الإمام العلامة ، الفقيه الحافظ ، المتكلم الأديب الورير ، على بن أحمد بن سعيد بن حزم ، أبو محمد الأندلسى القرطبى الظاهرى (ت ٤٥٩ هـ) صاحب « المحلى فى شرح المجلى » ، و « الإيصال إلى فهم كتاب الخصال » ، و « الإحكام لأصول الأحكام » ، وغيرها .

أثنى عليه غير واحد من العلماء ، وانتقده آخرون . قال أبو حامد الغزالى : « وحدث فى أسماء الله تعالى كتاباً ألفه أبو محمد بن حزم الأندلسى ، يذل على عظم حفظه ، وسيلان ذهنه . » وقال أبو عبد الله الحميدى : « كان ابن حزم حافظاً للحديث وفقهه ، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة ، متفناً فى علوم جمّة ، عاملاً بعلمه ، ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ ، وكرم النفس والتدين » .

وقال الذهبى فى « السير » : « نشأ فى تنعم ورفاهية ، ورزق ذكاءً مفرطاً ، وذهناً سيّالاً ، وكتباً نفيسة كثيرة ثم قال : فإنه رأس فى علوم الإسلام ، متبحر فى النقل ، عديم النظر ، على ييس فيه ، وفرط ظاهرية فى الفروع ، لا الأصول . . . ثم قال : وبسط لسانه وقلمه ، ولم يتأدّب مع الأئمة فى الخطاب ، بل فجّج العبارة ، وسبّ وجدّع ، فكان جزاؤه من جنس فعله ، بحيث إنه أعرض عن تصانيفه جماعة من الأئمة ، وهجروها ، ونفروا منها ، وأحرقت فى وقت ، واعتنى بها آخرون من العلماء ، وفشّشوها انتقاداً واستفادةً ، وأخذوا ومؤاخذهً » اهـ . ومات سنة ٤٥٦ هـ .

(جذوة المقتبس : ص ٣٠٨ ، الصلة : ٤١٥/٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٨٤/١٨ ، تذكرة الحفاظ : ١١٤٦/٣ ، البداية والنهاية : ٩١/١٢ ، لسان الميزان : ١٩٨/٤) .

أنه اختلط ، فتجنبوه « اهـ (١) .

قلت : فقوله « منكر الحديث » ليس بمصيب ، فإنه وصف للرجل يستحق به الترك لحديثه ، وإنما قد يقال فيه : « روى أحاديث منكورة » ، أو بتعبير أنسب : « فى بعض حديثه نُكْرَة » ، فإنه يعنى أنه وقع له فى بعض الأوقات لا دائماً (٢) .

٦ - وَأَغْرَبُ مِنْ ذَلِكَ وَأَبْشَعُ مَا قِيلَ فِي الْإِمَامِ الْحَافِظِ ابْنِ قَانَعٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا رَمَاهُ بِهِ ابْنُ حَزْمٍ مِنَ الْكَذِبِ وَالْوَضْعِ ، حَيْثُ قَالَ :

« ابن سفيان (٣) فى المالكيين نظير ابن قانع فى الحنفيين ، وجد فى حديثهما الكذب البحت ، والبلاء المبين ، والوضع اللائح ، إما تغييراً ، وإما حملاً عمّن لا خير فيه من كذاب ، ومغفل يقبل التلقين ، وإما الثالثة وهى أن يكون البلاء من قبلهما ، وهى ثالثة الأثافي ، نسأل الله السلامة انتهى » (٤) . وقال أيضاً : « فإما تغير حفظهما ، وإما اختلطت كتبهما » (٥) .

قلت : أتناول هذا الكلام بالرد عليه من حيث قائله ، ومن حيث مضمونه :

أولاً : من حيث قائله وهو ابن حزم ، فإنه ، كما قال المحدثون الحفاظ : من المتعنتين فى الجرح ، ومن المتشددين فى النقد ، وإن تعنته واضح جلى ، منتشر فى مؤلفاته ، يشهد له كل من وقف عليها ، بالإضافة إلى ما كان يجهله من الأئمة الحفاظ وكتبهم ، ويهجم عليهم بالجرح والتجهيل .

(١) كما فى لسان الميزان : ٣/٣٨٣ .

(٢) فانظر مثلاً : الحديث رقم (٩٨) ، والحديث رقم (٨٠٨) .

(٣) هو محمد بن القاسم بن سفيان المالكي : قال الذهبي : وهما أبو محمد بن حزم ، ما أدرى لماذا ؟ وقال ابن حجر : كان رأس المالكية بمصر وأحفظهم للمذهب مع المتقين فن التاريخ والأدب مع الدين والورع .

(الميزان : ١٤/٤ ، اللسان : ٣٤٨/٥) .

(٤) لسان الميزان : ٣/٣٨٤ .

(٥) لسان الميزان : ٥/٣٤٥ .

كما قال الإمام الذهبي : « وقد امتحن لتطويل لسانه فى العلماء ، وشرّد عن وطنه ، فنزل بقرية له ، وجرت له أمور ، وقام عليه جماعة من المالكية ، وجرت بينه وبين أبى الوليد الباجى مناظرات ومنافرات . . » اهـ ، ونقل عن أبى العباس بن العريف أنه قال : « كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين » اهـ (١) .

وقال الإمام تاج الدين السبكي : « وابن حزم هذا رجل جريء بلسانه ، متسرع إلى النقد بمجرد ظنه ، هاجم على أئمة الإسلام بالفاظه » (٢) .

وقال الحافظ ابن حجر : « كان واسع الحفظ جدّا ، إلّا أنه لثقتة بحافظته كان يهجم على القول فى التعديل والتجريح وتبيين أسماء الرواة ، فيقع له من ذلك أوهام شنيعة » (٣) .

وقال الحافظ السخاوى : « . . . وكابن حزم ، فإنه قال فى كل من أبى عيسى الترمذى ، وأبى القاسم البغوى ، وإسماعيل بن محمد الصفار ، وأبى العباس الأصمّ ، وغيرهم من المشهورين : إنه مجهول » (٤) .

وقال الحافظ ابن حجر : « وهذه عادة ابن حزم إذا لم يعرف الراوى يجّله ، ولو عبر بقوله : « لا أعرفه » لكان أنصف ، لكن التوفيق عزيز » (٥) .

وكذلك قول ابن حزم المذكور فى ابن قانع يلوح عليه التعنّت والتهوّر والتسرع ، ويخلو مما ينبغى أن يتصف به العالم من اعتدال وإنصاف ، وتأنّ فى الحكم على عالم ، أو على أثر من آثاره .

ثانيًا : من حيث مضمونه ، فقد اشتمل قول ابن حزم هذا جرحًا شديدًا للإمام الحافظ عبد الباقي بن قانع - رحمه الله - يחדش فى حفظه ، وضبطه ، وعدله .

(١) سير أعلام النبلاء : ١٨ / ١٩٨ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى : ١ / ٤٣ .

(٣) لسان الميزان : ٤ / ١٩٨ .

(٤) فتح المغيث (طبعة الهند) : ص ٤٨٢ ، الرفع والتكميل للكنوى (ط ٣) : ص ٢٩٢ .

(٥) لسان الميزان : ١ / ٢٣١ .

فأقول - وبالله التوفيق - إن « معجم الصحابة » لابن قانع لم يشترط فيه مؤلفه لنفسه جمع الأحاديث الصحيحة ، ولم يُردَّ انتقاءً أصحَّ ما ورد في الباب ، وإنما أخرج لكل صحابي مترجم له حديثاً أو حديثين أو أكثر مما تحمَّله من شيوخه ، وجلُّ مقصوده في الكتاب بيان أن للمترجم له صحبةً ، وقد اعتنى فيه بمن يُذكر في إسناده حديثه « أن له صحبةً » ، أو أنه كان من أصحاب النبي ﷺ ، أو أنه قال فيه رواية : « رأيتُ رسول الله ﷺ » ، أو « وفدتُ إليه » ، أو « كنت معه » ، أو « سمعته يقول » وما إلى ذلك مما يفيد صحبة راويه .

أما توصيف ابن حزم له بـ (التغير) فليس بصحيح ، فإن ابن قانع من الأئمة الأجلاء الذين يتميزون بالعناية التامة بالأمانة العلمية ، فإنه في مواضع من كتابه روى الحديث على الخطأ كما تحمَّله من شيخه ، ثم بيَّن ما هو الصواب ، أو ذكر الرواية الصحيحة .

وإنما يقال فيه : إنه لم يتجنَّب إيراد أحاديث مناكير ، وإن كانت قليلة ، شأنه في ذلك شأن المتقدمين ممن صنَّف في التاريخ ، أو في تراجم الصحابة ، حيث يورد فيها ما اشتهر به الصحابي المترجم له ، أو ما انفرد به من أحاديث ، دون تمحيص في ذلك ، ويكتفى بذكر إسناده الحديث للتخلص من العهدة ، وإن كان الأفضل في ذلك الإثارة إلى درجة الحديث من حيث القبول والرد ، ولو بالاختصار .

وكيف نوفِّق قول ابن حزم : (إما حملاً عن لا خيرَ فيه من كذاب ، أو مغفل يقبل التلقين) مع قول الذهبي في ابن قانع : (كان واسع الرحلة ، كثير الحديث ، بصيراً به) ؟ .

وأما قول ابن حزم : (وأما الثالثة : وهي أن يكون البلاء من قبلهما) فهو تعسفٌ منه سامحه الله ، ومجازفة ، فإنه نوع اتهام له بالكذب ، ولم يقله أحد من قبله ، ولا بعده ، في حدود مطالعتي ، وإنني عندما قمتُ - بعون الله تعالى - بتخريج أحاديث الشطر الأول من كتاب « معجم الصحابة » لابن قانع ، وعددها (١١٠٠) حديث ، لم أقف على أحد من العلماء أعلَّ حديثاً منها بابن قانع ، وإنما

وجدت فيها أحاديث أعلاها العلماء برجال ورد ذكرهم في إسناد الحديث لمعلول عندهم ، فقول ابن حزم في ابن قانع ومن سواه به : (وهى أن يكون البلاء من قبلهما) فيه شيء من التهور والتعنت ، وإن ذكره احتمالاً ثالثاً .

٧ - وقد وصفه العلامة ابن فتحون^(١) المالكي بكثرة الأوهام في كتابه « معجم الصحابة » ، وبظلم الأسانيد ، ونكارة المتون فيه .

وقال في « ذيل الاستيعاب » : « لم أر أحداً ممن ينسب إلى الحفظ أكثر أوهاماً منه ، ولا أظلم أسانيد ، ولا أنكر متوناً ، وعلى ذلك فقد روى عنه الجلّة ، ووصفوه بالحفظ ، منهم أبو الحسن الدارقطني ، فمن دونه » اهـ (٢) .

قال : « وكنت سألت الفقيه أبا علي - يعنى الصدفي^(٣) - في قراءة «معجمه»

(١) « ابن فتحون » هو الفقيه المحدث الحافظ ، أبو بكر محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون الأندلسي المالكي (ت ٥١٩ هـ) ، وهو من شيوخ القاضي عياض . ولد في أوريولة من عمل مرسية ، روى عن أبيه أبي القاسم خلف بن سليمان ، وأبي علي الصدفي ، ومات بمرسية في سنة تسع عشرة وخمسمائة .

ومن مؤلفاته : ذيل الاستيعاب المسمى « الاستلحاق على الاستيعاب لابن عبد البر ، والإعلام والتعريف بما وقع لابن قانع في معجمه من الأوهام والتصحيح » ، و « أوهام كتاب الاستيعاب » . (الوافي للصفدي : ٤٥/٣ ، الصلة : ص ٥١٩ ، لسان الميزان : ٢٨٣/٣ ، الرسالة المستطرفة : (ط ٣) : ص ٢٠٣ ، معجم المؤلفين : ٢٨٤/٩) .

(٢) كما في « لسان الميزان » : ٣٨٣/٣ .

(٣) « أبو علي الصدفي » هو الفقيه المحدث الحافظ الحسين بن محمد بن فيره بن حيون المعروف بابن سكرة (ت ٥١٤ هـ) : وصفه الذهبي في « تذكرة الحفاظ » بقوله : الإمام الحافظ البار ، وقال : وله الباع الطويل في الرجال والعلل والأسماء والجرح والتعديل ، مليح الخط متقن الضبط ، حافظ المتن والإسناد ، ولى القضاء وتجول في الأندلس ، ورحل في طلب الحديث إلى البصرة وواسط وبغداد ، وأقام بها خمس سنين ، وحج وسمع بمكة ، ثم رحل الناس إليه . ومن مؤلفاته : المعجم ، والتعليقة الكبرى في الخلاف . مات سنة أربع عشرة وخمسمائة . (مرآة الجنان : ٢١٠/٣ ، الصلة : ص ١٤٥ ، بغية الملتبس : ص ٢٥٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٥٣/٤ ، شذرات الذهب : ٤٣/٤ ، معجم المؤلفين : ٥٦/٤ .

عليه ، فقال لى : فيه أوهام كثيرة ، فإن تفرّغتَ إلى التنبيه عليها فافعل « اهـ (١) .
قال : « فخرّجت ذلك ، وسمّيته « الإعلام والتعريف بما لابن قانع فى معجمه
من الأوهام والتصحيّف » اهـ (٢) .

قلت : ومن المعروف أن كثرة الأوهام - التى تنشأ عن الغفلة والنسيان - مما
يخدش فى حفظ الراوى وضبطه وثقته ، فإذا رأينا نسبة الوهم إلى ابن قانع توهمنا أن
ذلك من هذا الجنس ، وليس كذلك ، وليس هو بكثير الأوهام بجنب ما رواه من
أحاديث كثيرة ، وأما ظلم أسانيده فهو مردود على قائله ، ويشهد عليه ما قمتُ
بتحقيقه من الكتاب .

بل غالب الأوهام التى تنسب إلى ابن قانع ، إنما هى من الخطأ الاجتهادى الذى
يوقع فيه اشتباه الحال وخفاء الدليل ، وما قد يكون فى ذلك مما يسوغ أن يُعدَّ خطأً
فى الرواية ، فهو أمر هين لا يسلم من مثله أحد من الأئمة الكبار ، فضلاً عن
المحدثين الحفاظ الذين دونهم .

ومما نُسب إلى ابن قانع من الأوهام ما قد أورده فى « معجم الصحابة » من
الأحاديث ، وقد وهم فيها أحد الرواة فى الإسناد ، فأوردها ابن قانع ، كما تحمّلها
من شيوخته ، وهو يعلم أن فيها وهماً ، فحينئذ بين ما هو الصحيح الصواب فى
ذلك . وربما اكتفى ببيان أن فيها وهماً ، ولم يذكر ما هو الصواب . وربما ذكرها
على الخطأ فى موضع من الكتاب ، ثم ذكرها على الصواب فى موضع آخر منه ،
من دون بيانٍ لرأيه فى الموضعين . كما سأتناول هذا الموضوع - إن شاء الله - بشيء
من التفصيل فى الفصل الرابع من قسم الدراسة . (ص ٨٦)

ومن ناحية أخرى : أن بعض المؤلفين يتعمد رواية الأحاديث الغرائب ، ويجعل
كتابه مصدراً للغرائب . وفى هذا خدمة عظيمة للسنة ، وأشهر من فعل ذلك الإمام

(١) كما فى « لسان الميزان » : ٣ / ٣٨٤ .

(٢) كما فى « لسان الميزان » : ٣ / ٣٨٤ .

الطبرانى فى « المعجم الأوسط » ، والإمام أبو نعيم الأصبهاني فى كتابه « حلية الأولياء » ، وكذا فى كتابه « معرفة الصحابة » فإنه اتبع منهجاً خاصاً فى كتابه « حلية الأولياء » . وهو إيراد الأحاديث المشاهير والغرائب للمترجم له . وكذا فعل فى كتابه « معرفة الصحابة » الأمر الذى جعل كتابيه هذين من أجلّ المصادر فى معرفة الغرائب . وفيهما شىء كثير من الأحاديث المشاهير أيضاً .

وهذا أمرٌ لا يُعَاب عليه المصنف ، بل يجب أن يُثنى عليه . فإن رواية الغرائب بقدر ما تدل على سعة اطلاع المصنف فى هذا الفن ، فإنها تجعله هدفاً للطعن به . لا سيما إذا لم يتكلم على الإسناد ، ولا يبيّن موضع التفرد ، لذا قالوا : « من طَلَبَ الغرائبَ لم يَسَلَمْ » .

وعلى كل حال ، فابن قانع كما قال الحافظ ابن كثير الدمشقى : « كان ثقةً أميناً حافظاً » .

وكما قال الحافظ الذهبى : « إمام ، حافظ ، بارع ، واسع الرحلة ، كثير الحديث بصيرٌ به » .

رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً .



الفصل الثالث

فى التعريف بالصحابة ، ومكانتهم ،
وأشهر المصنفات فى تراجمهم

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : أهمية معرفة الصحابة وتراجمهم وفضائلهم .

المبحث الثانى : أشهر ما صُنِّف فى تراجم الصحابة وفضائلهم .

المبحث الأول : أهمية معرفة الصحابة وتراجمهم وفضائلهم

سمى المصنف كتابه بـ « معجم الصحابة » حيث رتب فيه من أخرج له من الصحابة على حروف الهجاء ، والعنوان يتكون من كلمتين : معجم الصحابة :

١ - « المعجم » ، وهو فى اصطلاحهم ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة ، أو الشيوخ ، أو البلدان ، أو غير ذلك ، والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء ، كـ « معجم الطبرانى الكبير » المؤلف فى أسماء الصحابة على حروف المعجم « اهـ (١) .

٢ - « الصحابة » : معناه :

أ (لغة : مصدر بمعنى الصُّحْبَة - بضم الصاد - ومنه الصحابى ، والصاحب ، ويجمع على أصحاب وصُحْب - بفتح الصاد ، وسكون الحاء - ويستعمل «الصحابة» كثيراً بمعنى «الأصحاب» .

ب) اصطلاحاً : من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ، ومات على الإسلام ، كما قال الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (٢) .

وتُعرف الصُّحْبَة بأحد هذه الأمور :

١ - التواتر : أن يثبت بخبر ورد بطريق التواتر أنه صحابى ، كصحبة الخلفاء الراشدين وباقي العشرة المبشرين بالجنة .

٢ - الشهرة : أن يثبت بطريق الاستفاضة والشهرة ، كصحبة ضِمَام بن ثعلبة رضى الله عنه ، وعُكَّاشَة بن محصن رضى الله عنه .

٣ - إخبار صحابى بأن فلاناً له صحبة .

(١) الرسالة المستطرفة : ص ١٣٥ .

(٢) الإصابة : ص ٤ (الفصل الأول فى تعريف الصحابى) .

٤ - إخبار رجل ثقة من التابعين بأن فلاناً له صحبة .

٥ - إخبار الشخص عن نفسه إن كان عدلاً ، وكانت دعواه ممكنة من حيث التاريخ ، فإن آخر الصحابة وفاة - وهو أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي رضى الله عنه - توفى سنة ١١٠ هـ ، فلا تُقبلُ دعوى الصحبة بعد ذلك .

تعديل جميع الصحابة :

اتفق أهل السنة والجماعة على أن الصحابة كلهم عدول ، ولم يخالف فى ذلك إلا شذوذ من المبتدعة ممن لا يُعتدُّ برأيهم .

ومعنى عدالتهم : أنهم تجنبوا تعمُّدَ الكذب فى الرواية ، والانحراف فيها بارتكاب ما يوجب عدم قبولها ، فيقبل جميع رواياتهم ، من غير أن نتكلف البحث عن عدالتهم ، وأما ما شجر بينهم بعد النبى ﷺ فمنه ما وقع عن غير قصد ، ومنه ما وقع عن اجتهاد ، فالمجتهد مأجور .

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فى كتاب « السنة » : « ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين ، والكفّ عن الذى جرى بينهم ، فمن سبَّ أصحاب رسول الله ﷺ ، أو واحداً منهم ، فهو مبتدع رافضى ، حُبهم سنة ، والدعاء لهم قُرْبَةٌ ، والاقتداء بهم وسيلة ، والأخذ بأرائهم فضيلة » انه (*) .

وقال الخطيب البغدادى : « عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم ، وإخباره عن طهارتهم ، واختياره لهم فى نص القرآن ، فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق له ، وهذا مذهب كافة العلماء ومن يُعتدُّ بقوله من الفقهاء » (١) .

(*) السنة للإمام أحمد : ص ٤٩ .

(١) الكفاية : ص ٩٣ .

ثناء الله عز وجل على الصحابة الكرام :

منه قوله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١) .

وقوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ * وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢) .

وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (٣) .
وما إلى ذلك من الآيات الكريمة .

ثناء رسول الله ﷺ على الصحابة الكرام :

منه ما ورد عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه مرفوعاً ، : « لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ، ما بلغ مدُّ أحدهم ، ولا نصيفه » (٤) .
وعن عمران بن حصين رضى الله عنه مرفوعاً : « خير أمتي قرنى ، ثم الذين

(١) سورة التوبة : الآية ١٠٠ .

(٢) سورة الحشر : الآية ٨ ، ٩ .

(٣) سورة الفتح : الآية ١٨ .

(٤) أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة ، ٥ - باب قول النبى ﷺ : « لو كنت متخذاً خليلاً :

٢١ / ٧ رقم ٣٦٧٣ (مع الفتح) ، ومسلم فى فضائل الصحابة ، ٥٤ - باب تحريم سب

الصحابة : ١٩٦٧ / ٤ رقم ٢٥٤٠ .

يَلُونَهُمْ ، ثم الذين يلونهم » (١) .

وعن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه مرفوعاً : « النجوم أمانةٌ للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمانةٌ لأصحابى ، فإذا ذهبت أتى أصحابى ما يوعدون ، وأصحابى أمانةٌ لأمتى ، فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى ما يوعدون » (٢) .
وما إلى ذلك من الأحاديث النبوية الشريفة .

أهمية معرفة الصحابة :

من كان هذا شأنهم فقد تعيّن علينا معرفة أخبارهم وتراجمهم ، والتحلى بأوصافهم الكريمة ، والتخلق بأخلاقهم الطيبة .

فمعرفة الصحابة علم كبير الشأن ، عظيم الفائدة ، وبذلك يمكن تمييز المتصل من المرسل ، ومعرفة أسباب ورود كثير من الأحاديث ، فإنهم أولى الناس بأن تعرف أخبارهم ، وتدرس حياتهم ، وتتبع آثارهم ، ويحبهم قلوبنا عامرة ، وبالثناء والترحم عليهم ألسنتنا رطبة .

فكما قال الإمام الطحاوى رحمه الله فى كتابه « عقيدة أهل السنة » : « نحب أصحاب رسول الله ﷺ ، ولا نفرط فى حب أحد منهم ، ولا نتبرأ من أحد منهم ، ونُبغض من يبغضهم ، وبغير الحق يذكرهم ، ولا نذكرهم إلا بخير ، وحبهم دين وإيمان وإحسان ، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان » (٣) ١ هـ .

ومن خلال تراجمهم ومناقبهم وفضائلهم نتعلم العقيدة الصحيحة الراسخة فى قلوبهم ، والإخلاص لوجه الله ، والوقوف ضد البدع والضلال والشرك ، كما نتعلم

(١) أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة ، ١ - باب فضائل أصحاب النبى ﷺ : ٣/٧ رقم ٣٦٥٠ .

(٢) أخرجه مسلم فى فضائل الصحابة ، ٥١ - باب بيان أن بقاء النبى ﷺ أمان لأمته : ١٩٦١/٤ رقم ٢٥٣١ .

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ط (٤) ، ١٣٩١ هـ : ص ٥٢٨ .

العبودية الخالصة والجهاد ، والإنفاق فى سبيل الله ، وتأسيس دولة الإيمان ، وتمكين
شريعة الله على الأرض .

ومن خلال دراسة حياتهم نتعلم كيف تكون الأخوة الإسلامية الصحيحة ، وكيف
تكون تربية الأولاد والأجيال ، وكيف حكمت عقيدة « لا إله إلا الله » القارات
الثلاث والأقوام المختلفة بدون منازع لها .

رضى الله عنهم وأرضاهم ، وجعل الجنة مثواهم .

* * *

المبحث الثاني : أشهر ما صنّف في تراجم الصحابة وفضائلهم

لقد عُنِيَ العلماء من المحدثين والمؤرخين عناية كبيرة بتأليف مصنفات جليّة للتعريف بالصحابة الكرام ، وبيان تراجمهم وفضائلهم ومناقبهم ، وما تحلّوا به من أوصاف حميدة وأخلاق كريمة ، لما لهذا الجيل العظيم ، والقرن الذهبي ، والجماعة الخيرة من خصائص ومزايا نوه بها القرآن الكريم ، وأشادت بها السنة النبوية المطهرة ، ولنا فيهم أسوة حسنة وقدوة طيبة ، فإنهم أفضل الأمة ، ورؤادها ، وأمنة لها . رضوان الله عليهم أجمعين .

ومن أشهر ما صنّف في الصحابة رضى الله عنهم أجمعين ، ما يلى : وهى مرتبة حسب تاريخ وفيات مصنفها :

- (١) الصحابة ، لأبى عبيد معمر بن المثنى (ت ٢٠٨ هـ) ذكره ابن كثير (١) .
- (٢) فضائل الصحابة ، لأسد بن موسى المعروف بأسد السنة (ت ٢١٢ هـ) ذكره السخاوى (٢) .
- (٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (ت ٢٤٠ هـ) مطبوع .
- (٤) معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان ، لعلى بن المدينى (ت ٢٣٤ هـ) (٣) .
- (٥) تسمية أولاد العشرة وغيرهم من الصحابة ، لعلى بن المدينى . مطبوع .
- (٦) الصحابة ، لخليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) ذكره ابن كثير (٤) . ولعل المراد به «الطبقات» الآتى .

(١) جامع المسانيد لابن كثير : ١٤٦/٦ .

(٢) فتح المغيث : ١٢٠/٣ ، الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٥ .

(٣) الرسالة المستطرفة : ١٢٧ .

(٤) جامع المسانيد : ١٢١/٢ .

- (٧) الطبقات ، لخليفة بن خياط أيضاً ، مطبوع . وفيه الصحابة وغيرهم .
- (٨) فضائل الصحابة ، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) مطبوع في مجلدين .
- (٩) الصحابة ، لعبد الرحمن بن إبراهيم المعروف بدُحَيْم (ت ٢٤٥هـ) ذكره ابن كثير (١) .
- (١٠) الصحابة ، لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى (ت ٢٥٦هـ) ذكره أبو نعيم الأصبهاني (٢) ، والحافظ ابن حجر (٣) .
- (١١) الوجدان ، للبخارى ، ذكره أبو نعيم الأصبهاني (٤) ، والكتاني (٥) .
- (١٢) التاريخ الكبير ، للإمام البخارى أيضاً ، مطبوع .
- (١٣) التاريخ الصغير (وصوابه : الأوسط) للإمام البخارى أيضاً : مطبوع .
- (١٤) من نزل فلسطين من الصحابة ، لموسى بن سهل الرَّمْلَى (ت ٢٦٠هـ) ذكره الحافظ ابن حجر (٦) .
- (١٥) الطبقات للإمام مسلم بن الحجاج النَّيسَابُورِي (ت ٢٦١هـ) ذكره ابن النَّدِيم (٧) ، وفؤاد سَزَكِين (٨) ، وتوجد منه نسخة مخطوطة (٩) . وطبع .
- (١٦) المنفردات والوجدان ، للإمام مسلم أيضاً ، أورد فيه الصحابة الذين لم يرو

-
- (١) جامع المسانيد : ١١٩/٢ .
- (٢) معرفة الصحابة : ترجمة رقم ١١٣ ، ١٣٨ ، ٢٥٤ .
- (٣) الإصابة : ٣/١ .
- (٤) معرفة الصحابة : ترجمة رقم ٤٨ ، ١٥٢ .
- (٥) الرسالة المستطرفة : ص ٧٦ .
- (٦) الإصابة : ١/١٥٠ ، ٤٧٢ .
- (٧) الفهرست : ص ٢٨٦ .
- (٨) تاريخ التراث العربى : ٢٢٢/١ .
- (٩) مكتبة أحمد الثالث باسطنبول ، رقم (٢٦/٦٢٤) فى ١٩ لوحة .

نهم إلا راو واحد فقط ، وهو مطبوع (١) .

(١٠) الصحابة ، لأبي زرعة الرازي (ت ٢٦٤ هـ) ذكره ابن كثير (٢) .

(١١) الصحابة ، لأحمد بن سيار المروزي (ت ٢٦٨ هـ) ذكره أبو نعيم الأصبهاني (٣) ، وابن كثير (٤) .

(١٩) الصحابة ، لأبي بكر أحمد بن عبد الله المعروف بابن البرقي (ت ٢٧٠ هـ) ذكره السخاوي (٥) ، والسيوطي (٦) ، والكتاني (٧) .

(٢٠) الصحابة ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ذكره ابن كثير (٨) .

(٢١) الصحابة ، لأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٢٧٥ هـ) ذكره ابن كثير (٩) .

(٢٢) المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ) وفيه الصحابة وغيرهم .

(٢٣) تسمية أصحاب رسول الله ﷺ ، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت

(١) طبع بتحقيق د . عبد الغفار سليمان البنداري ، والسعيد بن بسيوني زغلول ، ١٤٠٨ هـ ،
ار الكتب العلمية ، بيروت .

(٢) جامع المسانيد : ١٥٦/٢ .

(٣) معرفة الصحابة : ترجمة رقم ٢٨٨ .

(٤) جامع المسانيد : ١٤٩/١ .

(٥) الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٥ .

(٦) طبقات الحفاظ : ص ٢٥٣ .

(٧) الرسالة المستطرفة : ص ١٢٧ .

(٨) جامع المسانيد : ٤٤/١ .

(٩) جامع المسانيد : ١٥٦/١ .

- ٢٧٩هـ) أورد فيه المشاهير من الصحابة الكرام ، وهو مطبوع ^(١) .
- (٢٤) الصحابة ، لأحمد بن زهير ، المعروف بابن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ) ذكره ابن كثير ^(٢) .
- (٢٥) التاريخ ، لابن أبي خيثمة أيضاً ، ذكره الذهبي ^(٣) ، والسخاوي ^(٤) ، والكتاني ^(٥) ، وأكرم ضياء العمرى ^(٦) ، وتوجد منه نسخة مخطوطة ناقصة . وفيه الصحابة ومن بعدهم .
- (٢٦) تسمية من نزل الشام من الصحابة ، لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي (ت ٢٨١هـ) ذكره ابن كثير ^(٧) .
- (٢٧) الصحابة ، لمحمد بن يونس الكندي (ت ٢٨٦هـ) ذكره ابن كثير ^(٨) .
- (٢٨) الآحاد والمثاني ، لأبي بكر أحمد بن عمرو المعروف بابن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ) مطبوع .
- (٢٩) معرفة الصحابة ، لأبي محمد عبد الله بن محمد المعروف بعبدان المروزي (ت ٢٩٣هـ) ذكره ابن كثير ^(٩) ، وابن حجر ^(١٠) ، والسخاوي ^(١١) .

(١) طبع بتحقيق الشيخ / عماد الدين أحمد حيدر ، نشرته مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت سنة ١٤٠٦هـ .

- (٢) جامع المسانيد : ٤١/١ .
- (٣) تذكرة الحفاظ : ٥٩٦/٢ .
- (٤) الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٣ .
- (٥) الرسالة المستطرفة : ص ١٣٠ .
- (٦) موارد الخطيب : ص ١٣٨ .
- (٧) جامع المسانيد : ٥٥/٣ .
- (٨) جامع المسانيد : ٨٦/١ .
- (٩) جامع المسانيد : ٦٤/١ .
- (١٠) الإصابة : ٣/١ .
- (١١) الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٥ ، فتح المغيث : ٨٤/٣ .

والكتاني (١) .

(٣٠) الصحابة ، لأبي جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بـ « مُطَيَّن »
(ت ٢٩٧ هـ) ذكره ابن حجر (٢) ، والسخاوي (٣) .

(٣١) الصحابة ، لأبي منصور محمد بن سعد البأوردى (ت ٣٠١ هـ) ذكره ابن
حجر (٤) ، والسخاوي (٥) ، والكتاني .

(٣٢) فضائل الصحابة للنسائي (ت ٣٠٣ هـ) مطبوع .

(٣٣) فضائل فاطمة للنسائي أيضًا . مطبوع . وهما جزءان من السنن الكبرى
للنسائي .

(٣٤) الآحاد في الصحابة ، لأبي محمد عبد الله بن الجارود النيسابوري (ت
٣٠٧ هـ) ذكره ابن عبد البرّ أنه من موارد كتابه الاستيعاب (٦) .

(٣٥) دُرُّ السَّحَابَةِ فِي وفيات الصحابة ، لمحمد بن إسحاق الصاغانى (ت ٣٠٧ هـ)
ذكره ابن عبد البرّ . مطبوع .

(٣٦) ذيل المذيل من تاريخ الصحابة ، لأبي جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) . ذكره
ابن عبد البرّ (٧) . طبع مع « تاريخ الطبري » .

(٣٧) الصحابة ، لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السُّجِسْتَانِي (ت ٣١٦ هـ) ذكره

(١) الرسالة المستطرفة : ص ١٣٦ .

(٢) الإصابة : ٣/١ .

(٣) فتح المغيث : ٨٤/٣ .

(٤) الإصابة : ٣/١ .

(٥) الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٥ ، فتح المغيث : ٨٤/٣ .

(٦) الاستيعاب : ٢٣/١ .

(٧) الاستيعاب : ٢٣/١ .

ابن حجر^(١) ، والسخاوى^(٢) .

(٣٨) معجم الصحابة ، لأبى القاسم عبد الله بن محمد البَغَوَى (ت ٣١٧هـ) ذكره ابن حجر^(٣) ، والسخاوى^(٤) ، والكتانى^(٥) ، وتوجد منه نسخة مخطوطة ناقصة فى مكتبة مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى تحت رقم (٤٠٠/تاريخ) مصورة من المكتبة العامة بالرباط بالمغرب تحت رقم (٣٤١) ، وعندى صورة منه ، وقد راجعته ، واستفدت منه كثيراً ، فإن مؤلفه من مشايخ ابن قانع ، الذين روى عنهم مباشرة ، وذكر أحاديثهم فى كتابه « معجم الصحابة » .

(٣٩) الطبقات ، لأبى عَرُوبَةَ الحسين بن محمد السُّلَمَى الحَرَّانَى (ت ٣١٨هـ) ذكره ابن حجر^(٦) ، وعمر رضا كَحَّالَةَ^(٧) ، والألبانى^(٨) ، وفؤاد سَزُكِين^(٩) ، وذكر أنه توجد منه مختارات فى مكتبة الظاهرية . وفيه الصحابة وغيرهم .

(٤٠) الصحابة ، لأبى جعفر محمد بن عمر العُقَيْلَى (ت ٣٢٢هـ) ذكره ابن عبد البر فى موارد كتابه « الاستيعاب »^(١٠) .

(٤١) الصحابة ، لأبى العباس محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولَى (ت ٣٢٥هـ) ذكره

(١) الإصابة : ٣/١ .

(٢) فتح المغيث : ٨٤/٣ .

(٣) الإصابة : ٣/١ .

(٤) فتح المغيث : ٨٥/٣ .

(٥) الرسالة المستطرفة : ص ١٣٦ .

(٦) المعجم المفهرس : ٤١٥/١ .

(٧) معجم المؤلفين : ٦٠/٤ .

(٨) فهرس مخطوطات الظاهرية : ص ١٧٨ .

(٩) تاريخ التراث العربى : ٢٨٢/١ .

(١٠) الاستيعاب : ٢٤/١ .

السخاوى (١) .

(٤٢) فضائل الصحابة ، للقاضى بكر بن العلاء المالكى (ت ٣٣٤هـ) ذكره السخاوى (٢) .

(٤٣) فضائل الصحابة ، لأبى سعيد بن الأعرأبى (ت ٣٤٠هـ) ذكره السخاوى (٣) .

(٤٤) فضائل الخلفاء الأربعة ، لأبى بكر أحمد بن إسحاق النيسابورى (ت ٣٤٢هـ) ذكره حاجى خليفة (٤) .

(٤٥) فضائل الصحابة ، لخيثمة بن سليمان (ت ٣٤٣هـ) ذكره الذهبى (٥) ، والسيوطى (٦) ، وتوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (مجموع ٨/٩٢) (٧) . مطبوع .

(٤٦) فضائل الصديق ، لخيثمة أيضاً . وتوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (١/٦٢) .

(٤٧) الصحابة ، للقاضى أبى أحمد بن محمد العسّال (ت ٣٤٩هـ) ذكره أبو نعيم الأصبهاني (٨) ، وابن كثير (٩) .

(٤٨) معجم الصحابة ، للقاضى أبى الحسين عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١هـ) وهذا هو الذى أقوم - بعون الله - بتحقيق الشطر الأول منه .

(١) فتح المغيث : ٨٤/٣ .

(٢) فتح المغيث : ١٢٠/٣ .

(٣) فتح المغيث : ١٢٠/٣ .

(٤) كشف الظنون : ١٢٧٥/٢ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ٨٥٨/٣ .

(٦) طبقات الحفاظ : ص ٣٥٢ .

(٧) تاريخ التراث العربى : ٣٤٣/١ .

(٨) معرفة الصحابة : ترجمة رقم ٥١ .

(٩) جامع المسانيد : ٢١٨/٢ .

(٤٩) معجم الصحابة ، لأبى على سعيد بن عثمان البغدادي المعروف بابن السكن (ت ٣٥٣هـ) ذكره الذهبي (١) ، وابن حجر (٢) ، والسخاوي (٣) ، والكتاني (٤) .

(٥٠) الصحابة ، لابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) ذكره ابن حجر (٥) ، والسخاوي (٦) ، والكتاني (٧) ، وتوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (مجموع / ٣٩٠) ، ونسخة أخرى في مكتبة جامعة اسطنبول بتركيا تحت رقم (١١٠١) (٨) . وهو جزء من كتاب «الثقات» .

(٥١) الثقات ، لابن حبان أيضاً ، في تسعة أجزاء ، وقد خصّص الأجزاء الثلاث الأولى منه للصحابة ، وهو مطبوع .

(٥٢) المعجم الكبير ، لأبى القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) مطبوع .

(٥٣) أسماء الصحابة ، لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) (٩) .

(٥٤) أسماء الصحابة ، لأبى بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت ٣٧١هـ) ذكره ابن كثير (١٠) .

(١) تذكرة الحفاظ : ٩٣٧/٣ .

(٢) الإصابة : ٣/١ .

(٣) الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٥ .

(٤) الرسالة المستطرفة : ص ١٢٧ .

(٥) الإصابة : ٣/١ .

(٦) فتح المغيـث : ٨٤/٣ .

(٧) الرسالة المستطرفة : ص ١٢٧ .

(٨) تاريخ التراث العربي : ٣٠٩/١ .

(٩) تاريخ التراث العربي : ٣٢٣/١ .

(١٠) جامع المسانيد : ٩٢/١ - ١٨٨/٣ .

- (٥٥) الصحابة ، لأبى الفتح محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٧٤هـ) ذكره الذهبي (١) ، والكتاني (٢) .
- (٥٦) معرفة الصحابة ، لأبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢هـ) رتبته على القبائل ، ذكره السخاوي (٣) ، والكتاني (٤) .
- (٥٧) أسماء الصحابة الذين اتفق فيها البخاري ومسلم ، وما انفرد به كل منهما ، لأبى الحسن على بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، توجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة (٥) .
- (٥٨) فضائل الصحابة ومناقبهم ، للدارقطني أيضاً . توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الظاهرية بدمشق (مجموع ٢/٤٧) (٦) ، ومصورة عنها في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (٣٦٦٤) .
- (٥٩) الصحابة ، لأبى حفص ، عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) ذكره ابن حجر (٧) ، والكتاني (٨) .
- (٦٠) فضائل فاطمة ، لابن شاهين أيضاً - مطبوع .
- (٦١) معرفة الصحابة ، لأبى عبد الله محمد بن إسحاق بن منده (ت ٣٩٥هـ)

(١) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٣٩٠ .

(٢) الرسالة المستطرفة : ص ١٤٥ .

(٣) الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٥ .

(٤) الرسالة المستطرفة : ص ١٢٦ .

(٥) تاريخ التراث العربى : ١/ ٣٤١ .

(٦) تاريخ التراث العربى : ١/ ٣٤٣ .

(٧) الإصابة : ٣/ ١ .

(٨) الرسالة المستطرفة : ص ١٢٧ .

ذكره ابن الأثير^(١) ، والذهبي^(٢) ، وابن حجر^(٣) ، والسخاوي^(٤) ،
والكتاني^(٥) ، وتوجد منه قطعة في مكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣٤٤ /
حديث)^(٦) ، ومصورة عنها في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت
رقم (٥٧) ، وقطعة أخرى في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة بعنوان
« أسماء الصحابة » لابن منده الجزء الثاني ، تحت رقم (٢٧٥ - ٩ / حديث)^(٧) .

(٦٢) جزء فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين سنة ، لابن منده ، مطبوع .

(٦٣) معجم الصحابة ، لأبي بكر أحمد بن علي بن لآل الهمداني الشافعي (ت
٣٩٨ هـ) ذكره الكتاني^(٨) ، وقال : « قال القاضي ابن شُهْبَة في « تاريخه »
في حق معجمه هذا : « ما رأيت شيئاً أحسن منه » ا هـ .

(٦٤) فضائل الصحابة ، لأبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس
ابن أصبغ القرطبي (ت ٤٠٢ هـ) ذكره السيوطي^(٩) ، والكتاني^(١٠) .

(٦٥) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)^(١١) .

(١) أسد الغابة : ١ / ١٠ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٣٣ / ١٧ .

(٣) الإصابة : ٣ / ١ .

(٤) الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٥ .

(٥) الرسالة المستطرفة : ص ١٢٧ .

(٦) تاريخ التراث العربي : ٣٥٤ / ١ .

(٧) فهرست مكتبة عارف حكمت (بخط الآلة الكاتبة) : ص ١٩ .

(٨) الرسالة المستطرفة : ص ١٣٦ .

(٩) طبقات الحفاظ : ص ٣٥٢ .

(١٠) الرسالة المستطرفة : ص ١٠٥ .

(١١) توجد منه نسخة مخطوطة كاملة في مكتبة أحمد الثالث باسطنبول تحت رقم ٤٩٧ بعنوان
طبقات الصحابة ، وطبع جزء من أول الكتاب بتحقيق د . محمد راضي بن حاج عثمان
في ١٤٠٨ هـ في ثلاثة أجزاء .

(٦٦) حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني أيضاً ، مطبوع . وفيه الصحابة وغيرهم .

(٦٧) فضائل الصحابة ، لأبي نعيم الأصبهاني أيضاً : ذكره ابن تيمية (١) ، والذهبي (٢) ، والسُّبُكِي (٣) ، والسيوطي (٤) ، وحاجي خليفة (٥) ، والكتاني (٦) .

(٦٨) معرفة الصحابة ، لأبي العباس جعفر بن محمد المُسْتَفْرِى (ت ٤٣٢ هـ) ذكره السخاوي (٧) ، والسيوطي (٨) ، والكتاني (٩) .

(٦٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البرّ (ت ٤٦٣ هـ) مطبوع .

(٧٠) استدراك على الاستيعاب ، لأبي علي الغساني (ت ٤٩٨ هـ) .

(٧١) ذيل الاستيعاب ، لأبي بكر محمد بن أبي القاسم المعروف بابن قَتْحُون الأندلسي المالكي (ت ٥١٩ هـ) ذكره ابن حجر (١٠) ، والكتاني (١١) .

(٧٢) الذيل على الاستيعاب ، لأبي الحجاج يوسف بن محمد بن مقلد الجَمَاهِيرِي

(١) منهاج السنة : ٥٣/٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٤٥٦/١٧ ؛ تذكرة الحفاظ : ١٠٩٧/٤ .

(٣) طبقات الشافعية : ٢٢/٤ .

(٤) طبقات الحفاظ : ص ٤٢٣ .

(٥) كشف الظنون : ١٢٧٦/٢ .

(٦) الرسالة المستطرفة : ص ٥٨ .

(٧) الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٥ .

(٨) طبقات الحفاظ : ص ٤٢٤ .

(٩) الرسالة المستطرفة : ص ٥١ .

(١٠) الإصابة : ٣/١ ، ٥ .

(١١) الرسالة المستطرفة : ص ٢٠٣ .

- التنوخى الشافعى (ت ٥٥٨ هـ) ذكره الكتانى (١) .
- (٧٣) معجم الصحابة ، لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) ذكره الكتانى (٢) .
- (٧٤) ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم الإمام أحمد فى المسند ، لابن عساكر أيضاً ، مطبوع .
- (٧٥) الصحابة ، لأبى موسى المدينى محمد بن أبى بكر بن أبى عيسى الأصفهاني (ت ٥٨١ هـ) ذكره ابن الأثير فى عداد موارد فى « أسد الغابة » (٣) ، وابن حجر (٤) .
- (٧٦) معجم الصحابة ، لأبى المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صرصرى (ت ٥٨٦ هـ) ذكره السيوطى (٥) ، والكتانى (٦) .
- (٧٧) فضائل الصحابة لأبى المواهب أيضاً ، ذكره السيوطى والكتانى أيضاً .
- (٧٨) ذيل أبى القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقى الغرناطى (ت ٦١٩ هـ) على الاستيعاب ، ذكره الكتانى (٧) .
- (٧٩) الاستبصار فى نسب الصحابة من الأنصار ، لابن قدامة المقدسى (ت ٦٢٠ هـ) مطبوع .
- (٨٠) تهذيب روضة الأحياء فى مختصر الاستيعاب للأذرعى ، تأليف يحيى بن حميدة الحلبي (ت ٦٣٠ هـ) ذكره الكتانى (٨) .

(١) الرسالة المستطرفة : ص ٢٠٤ .

(٢) الرسالة المستطرفة : ص ١٣٦ .

(٣) أسد الغابة : ١ / ١٠ .

(٤) الإصابة : ١ / ٤ ، فتح البارى : ٣٢٣ / ١ .

(٥) طبقات الحفاظ : ص ٤٨٢ .

(٦) الرسالة المستطرفة : ص ٩٩ .

(٧) الرسالة المستطرفة : ص ٢٠٤ .

(٨) الرسالة المستطرفة : ص ٢٠٣ .

(٨١) أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير أبى الحسن على بن محمد الجزرى (ت ٦٣٠هـ) مطبوع .

(٨٢) نقعة الصديان (فى الصحابة) للصَّغَانِي (ت ٦٥٠هـ) مطبوع .

(٨٣) مختصر كتاب أسد الغابة للنَّوَوِي (ت ٦٧٦هـ) ذكره الكتانى (١) .

(٨٤) مختصر كتاب أسد الغابة ، لمحمد بن أحمد الكاشفى النحوى اللغوى (ت ٧٠٥هـ) (٢) .

(٨٥) تجريد أسماء الصحابة ، للذهبي أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) مطبوع ، وقد اختصر فيه كتاب « أسد الغابة » ، وزاد عليه .

(٨٦) الإصابة فى معرفة الصحابة ، للحافظ ابن حجر ، أحمد بن على بن محمد العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) مطبوع .

(٨٧) الرياض المستطابة فى جملة من روى فى الصحيحين من الصحابة ، ليحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى (ت ٨٩٣هـ) مطبوع .

(٨٨) عين الإصابة فى معرفة الصحابة ، لجلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ) وقد اختصر فيه كتاب الإصابة للحافظ ابن حجر ، ذكره السيوطى نفسه (٣) ، وحاجى خليفة (٤) ، والكتانى (٥) . (٦)

وأنبئه هنا أن بعض هذه المصنّفات لا يختص بالصحابة ، بل اشتمل على

(١) الرسالة المستطرفة : ص ٢٠٤ .

(٢) الرسالة المستطرفة : ص ٢٠٤ .

(٣) تدريب الراوى : ٢٠٨/٢ .

(٤) كشف الظنون : ١٠٦/١ .

(٥) الرسالة المستطرفة : ص ١٥٣ .

(٦) انظر : كتاب بحوث فى تاريخ السنة المشرفة . د . أكرم ضياء العمرى .

الصحابة وغيرهم كالتاريخ الأوسط للبخارى الذى طبع خطأ باسم التاريخ الصغير^(١)، و« الطبقات الكبرى » لابن سعد ، و« طبقات خليفة » وغير ذلك من المصنفات التى جمعت الصحابة وغيرهم ، غير أنى ذكرتها فى هذا الباب على اعتبار أن من صنف فى الصحابة قد استفاد منها كثيراً .

ويضاف إليها أيضاً كتب « السيرة النبوية » لابن إسحاق ، وكذا « مغازى الواقدي » ، و« تاريخ الطبرى » ، و« تاريخ ابن شبة » وغير ذلك من المصنفات التى تطرقت إلى سيرة رسول الله ﷺ وأصحابه ، أو تحدثت عن تاريخ المسلمين الأوائل . وكذا تحدثت فى الصحابة من صنف فى الأنساب ، مثل السمعاني فى كتاب الأنساب ، والكلبى فى « جمهرة الأنساب » ، والزبير بن بكار فى « نسب قريش » ، والبلاذرى فى « أنساب الأشراف » ، ومصعب الزبيرى فى « النسب » ، وابن حزم فى « جمهرة أنساب العرب » .

وكذا قد تحدثت فى فضائل الصحابة من صنف فى العقائد وفى أهل الفرق المختلفة .

بعد سرد أسماء المصنفات فى تراجم الصحابة وفضائلهم ، أود أن أقوم بدراسة تفصيلية لكتاب « معجم الصحابة » لابن قانع ، حتى يتبين لنا بوضوح مكانته بين هذه المصنفات وما يتميز به عنها ، وبالله التوفيق .

(١) انظر : توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين . د . موفق عبد القادر .

الفصل الرابع

فى الدراسة التفصيلة لكتاب « معجم الصحابة » لابن قانع

ويشتمل على سبعة مباحث :

- المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى ابن قانع .
- المبحث الثانى : منهج المصنف فى الكتاب .
- المبحث الثالث : أهم خصائص « معجم الصحابة » لابن قانع .
- المبحث الرابع : تحقيق ما لابن قانع فى « معجمه » من الأوهام والتصحييف .
- المبحث الخامس : أثر ابن قانع فىمن بعده من المصنفين .
- المبحث السادس : النسخ المخطوطة التى اعتمدت عليها فى خلال البحث وأوصافها .
- المبحث السابع : دراسة سماعات الكتاب .

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى ابن قانع

لم يكن فى أوساط العلم - فى حدود اطلاعى - أى خلاف فى صحة نسبة الكتاب « معجم الصحابة » إلى مصنفه ابن قانع رحمه الله ، وذلك أن العلماء قد تناولوا ذكر هذا الكتاب فى مؤلفاتهم الحديثية ، والفقهية ، والتاريخية ، وخلافها ، فلا تكاد تجد مثلاً كتاباً صنّف فى تراجم الصحابة بعده إلاّ ولـ « معجم الصحابة » لابن قانع فيه ذكر .

فنسبة الكتاب إلى ابن قانع صحيحة موثوقة ، كما نطقت بنسبته إليه الشواهد العلمية ، وصرّح بذلك العلماء الأفاضل .

ومما يدلّك على صحة نسبة الكتاب إلى ابن قانع ما يلى :

أولاً : شيخ ابن قانع فى الأحاديث الواردة فى كتابه « معجم الصحابة » هم شيوخه الذين ذكرهم المترجمون له ، ويتضح ذلك للمطالع عند البحث ، والدراسة ، والمتابعة .

ثانياً : عزو الأحاديث الواردة فى « معجم الصحابة » ونسبتها لابن قانع بتصريح عنوان الكتاب ، أو بدون تصريح له ، وتلك حقيقة تظهر بجلاء لمن له إلمام بهذا الفن الشريف ، فقد عزا العلماء الذين تناولوا تخريج الأحاديث ما رواه ابن قانع فى «معجم الصحابة » ، ونسبوا ذلك إليه ، وفيه دليل على أن الكتاب صحيح النسبة إلى مصنفه ، وموثوق به بشهادة العلماء ، وأنه كان فى متناول العلماء بين أيديهم .

ومن أمثلة ذلك :

١ - أخرج ابن الأثير^(١) من طريق ابن قانع بسنده عن أثوب بن عتبة حديثاً مرفوعاً ، وقد أورده المصنف ابن قانع فى « معجم الصحابة » [برقم ٩٨] .
كما نقل من ابن قانع أحاديث ، وتراجم ، ونصوصاً ، وردت كلها فى

(١) أسد الغابة : ٦٤ / ١ .

« معجم الصحابة » لابن قانع (١) .

٢ - وأخرج البيهقي (٢) حديث « حنين الجذع ، عندما صُنع المنبر ووُضِعَ مكانه » عن أبي عبد الله الحافظ ، عن ابن قانع ، بسنده ، وقد أورده المصنف ابن قانع في « معجم الصحابة » [برقم ٩٢٣] .

٣ - وأخرج الذهبي (٣) حديثاً من طريق ابن قانع بسنده عن كعب بن عياض رضى الله عنه مرفوعاً : « لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال » ، وقد أورده المصنف ابن قانع في « معجم الصحابة » [برقم ١٦٢٩] .

وأخرج الذهبي أيضاً في « ميزان الاعتدال » حديثاً من طريق ابن قانع بسنده عن هرم بن خنيس مرفوعاً : « عمرة في رمضان حجة معي » وقد أورده المصنف ابن قانع في « معجم الصحابة » [برقم ٢١٥٨] ، وحديثاً آخر من طريق ابن قانع بسنده عن عبد الرحمن بن قرط رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « أسرى بى ليلة » الحديث ، فأورده ابن قانع في « معجم الصحابة » [برقم ١١٢٨] .

وأخرج أيضاً في « سير أعلام النبلاء » (٤) أحاديث من طريق ابن قانع ، وقد أوردها المصنف ابن قانع في « معجم الصحابة » .

وأورد في « تجريد أسماء الصحابة » (٥) نصوصاً كثيرة عن ابن قانع ، وردت

(١) أسد الغابة : ٢٥٣/١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٥٤٦ - ١١٨/٢ ، ١٧٠ ، ٣٩٧ ، ٤١١ ، ٣٨٩ - ١٧٢/٣ ، ٢٠٠ .

(٢) دلائل النبوة : ٦٦/٦ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٨٨٣/٣ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ٤٤/١ - ٣٧٠/١٠ - ٩٩/١٢ ، وانظر معجم الصحابة لابن قانع : حديث رقم ٤٥٣ ، ٩٥٣ ، ١٩٣١ .

(٥) تجريد أسماء الصحابة : ٨/١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٧٩ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٧٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٣٣٤ - ٧٥/٢ ، ١٢٨ .

كلها فى « معجم الصحابة » لابن قانع .

٤ - وأورد الزيلعى (١) أحاديث من طريق ابن قانع ، وردت كلها فى «معجم الصحابة» لابن قانع .

٥ - ذكر البلقينى (٢) فى « محاسن الاصطلاح » حديث « للسائل حق ، وإن جاء على فرس » ، وقال : « رواه ابن قانع فى " معجم الصحابة " من حديث الهرمّاس بن زياد » اهـ ، وقد ورد فيه كما قال [برقم ٢١٦٣] .

وذكر البلقينى (٣) حديثاً آخر ، نسبه إلى « معجم ابن قانع » ، وقد ورد فيه كما قال [برقم ٢٧٠] .

كما نقل من كتاب « الصحابة » لابن قانع نصّاً فى نسبة صحابى ، وقد ورد ذكره عند حديث فى « معجم الصحابة » [برقم ٨٣] .

٦ - نقل ابن حجر فى « الإصابة » أحاديث ، وتراجم من ابن قانع ، إما معتمداً عليه ، وإما مستأنساً به ، وإما منتقداً عليه ، وذلك فى أكثر من تسعين موضعاً (٤) . وكل ما ذكره ورد فى « معجم الصحابة » لابن قانع ، وإن كان قد وقع فى بعضها فروق .

وأخرج ابن حجر فى « لسان الميزان » (٥) أحاديث عزاها إلى ابن قانع ، وقد ورد ذلك فى « معجم الصحابة » .

(١) نصب الرأية : ٢٣٧/٤ .

(٢) محاسن الاصطلاح : ص ٣٩١ .

(٣) محاسن الاصطلاح : ص ٥٢٥ .

(٤) الإصابة : ١٠٨/١ ، ١٦٣ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٦٥ ، ٢٩٨ ، ٣٢٨ ، ... وفى مواضع أخرى .

(٥) لسان الميزان : ١٠٢/٣ - (٦) ، ٦٥/١ ، ١٠١/٤ .

وكذا ما ورد فى « التلخيص الحبير » ^(١) من أحاديث أوردها ابن قانع فى «معجم الصحابة» .

٧ - وأخرج السيوطى فى « الجامع الصغير » ^(٢) أحاديث عزاه إلى ابن قانع ، وقد وردت كلها فى « معجم الصحابة » لابن قانع .

وكذلك ما عزاه فى « اللآلى المصنوعة » ^(٣) من أحاديث .

وكل ذلك يؤكد صحة نسبة كتاب « معجم الصحابة » إلى مصنفه ابن قانع ، والله ولى التوفيق .

ثالثاً : ويؤكد صحة نسبة الكتاب إلى ابن قانع ، سند النسختين المخطوطتين المدون عليهما ، حيث يتصل رجاله بابن قانع ، وينقل الكتاب عنه ، بالإضافة إلى السماعات المدونة على المخطوطتين التى تشهد لذلك ، وتوثقه ، وسأختص هذه السماعات بالدراسة فى المبحث السابع ، إن شاء الله تعالى ص ١١٧ .

رابعاً : ومما يوثق نسبة الكتاب إلى ابن قانع اشتغال العلماء عليه منسوباً إليه ، بالدراسة والسماع ، والنقد ، والتفتيش .

وقد تقدم فى موضوع (آراء العلماء فى ابن قانع) أقوال بعض العلماء فى «معجم الصحابة» بالأخذ به ، أو المؤاخذه عليه ، وفى ذلك دليل على أن الكتاب كان معروفاً لديهم بصحة نسبته إلى مصنفه .

* أما عنوان الكتاب : فقد ذكره غير واحد من المترجمين لابن قانع بعنوان «معجم الصحابة» ، منهم : أبو بكر الإشبيلي ^(٤) ، وابن تغرى بردى ^(٥) ،

(١) التلخيص الحبير : ٦٥/١ - ١٠١/٤ .

(٢) الجامع الصغير (مع فيض القدير) : ٢٠٣/١ ، ٤٠٥ - ٢٨١/٢ - ٥٥٣/٣ - ٣٢/٤ ، ٢٢٩/٥ - ٣٢٥ - ١٣٣/٦ ، ١٣٨ ، ٢١٠ .

(٣) اللآلى المصنوعة : ٤٢٧/١ .

(٤) الفهرست : ص ٢١٥ .

(٥) النجوم الزاهرة : ٣٣٣/٣ .

والذهبي^(١) ، والسيوطي^(٢) ، والكتّاني^(٣) ، والزركلي^(٤) ، وكحّالة^(٥) ، وفؤاد سزكين^(٦) ، ويؤكد ذلك ما أثبتّه الناسخ على المخطوطة من سند الكتاب .

كما ذكره بذلك بعض العلماء الذين نقلوا منه نصوصاً، منهم : ابن ماكولاً^(٧) ، والخطيب البغدادي^(٨) ، وابن الصلاح^(٩) ، وسراج الدين البلقيني^(١٠) ، وابن حجر^(١١) ، والمناوي^(١٢) .

وقد ذكره بعض العلماء بـ « المعجم » ، أو « معجم ابن قانع » كما هي عادتهم في ذكر أسماء الكتب بالاختصار ، فقد ذكره بذلك ابن الأثير^(١٣) ، والذهبي^(١٤) ، وسراج الدين البلقيني^(١٥) ، وابن حجر^(١٦) ، والسيوطي^(١٧) ، والمناوي^(١٨) ،

-
- (١) تذكرة الحفاظ : ٨٨٣/٣ .
 - (٢) طبقات الحفاظ : ص ٣٦١ .
 - (٣) الرسالة المستطرفة : ص ١٣٦ .
 - (٤) الأعلام : ٤٦/٤ .
 - (٥) معجم المؤلفين : ٧٤/٣ .
 - (٦) تاريخ التراث العربي : ٤٧٠/١ .
 - (٧) الإكمال لابن ماكولا : ١٨٨/٧ .
 - (٨) تلخيص المشابه : ٨٢٩/٢ .
 - (٩) علوم الحديث : ص ٢٩٤ .
 - (١٠) محاسن الاصطلاح : ص ٣٩١ .
 - (١١) لسان الميزان : ١٠٢/٤ .
 - (١٢) فيض القدير : ٤٠٥/١ - ٢٨١/٢ .
 - (١٣) أسد الغابة : ٣٨٩/٢ .
 - (١٤) تجريد أسماء الصحابة : ٨/١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ١٥١ ، ١٧٩ .
 - (١٥) محاسن الاصطلاح : ص ٥٢٥ .
 - (١٦) لسان الميزان : ٢٣١/٣ - ١٣٣/٦ .
 - (١٧) اللآلئ المصنوعة : ٤٢٧/١ ، فيض القدير : ٤٠٥/١ - ٥٥٣/٣ - ٢٣٠/٥ - ١٣٣/٦ .
 - (١٨) فيض القدير : ٣٢/٤ - ٣٢٥/٥ .

وحاجى خليفة (١) .

* أما تسمية الكتاب بـ « المعجم فى أسماء الصحابة » كما قال قاسم بن قُطْلُوبُغَا (٢) ، أو « المعجم فى الصحابة » كما قال ابن الكيال (٣) ، فليس بتسمية عِلْمِيَّة له ، إنما هى تسمية منهم توضح مضمون الكتاب .

وأما تسميته بـ « معجم الشيوخ » كما قال حاجى خليفة (٤) ، وإسماعيل باشا البغدادى (٥) فليست بصحيحة ، فإن الكتاب لم يراع المصنف فى ترتيبه ذكر شيوخه ، وإنما رتبّه على أسماء الصحابة .

* * *

(١) كشف الظنون : ص ١٧٣٧ .

(٢) تاج التراجم : ص ٣٢ .

(٣) الكواكب النيرات : ص ٣٦٣ .

(٤) كشف الظنون : ص ١٧٣٥ .

(٥) هدية العارفين : ٤٩٥/١ .

المبحث الثاني : منهج ابن قانع فى كتابه « معجم الصحابة »

اتَّسم كتاب « معجم الصحابة » لابن قانع - رحمه الله - بأمور تمتاز بها كتب الأئمة المتقدمين :

الأمر الأول : حسن التصنيف والتبويب :

اتَّسم كتاب « معجم الصحابة » لابن قانع - رحمه الله - بجودة التصنيف وحسن الترتيب .

فقد رتبّه المصنف وفقاً للترتيب الهجائى لأسماء الصحابة ، حيث بوّب لكل حرف من حروف الهجاء باباً خاصاً ، فقال مثلاً : (باب الألف) ، فذكر تحته من ابتداء اسمه بحرف الألف من الصحابة ، فيبدأ مثلاً بـ (أبيّ بن كعب) فيذكر نسبه مطولاً ، لأنه مشهور ، فيقول مثلاً : (أبى بن كعب بن قيس بن زيد بن معاوية بن عمرو بن تيم الله بن ثعلبة بن الخزرج بن حارثة) ، ثم يخرج له حديثاً ، أو أكثر مسنداً ، يبدأ بـ (حدثنا) فى الغالب .

ثم يذكر صحابياً آخر سَمِيّه ، فيقول مثلاً : (أبيّ بن عماره ، أبيّ بن مالك ، أبى أبو النَّضْر) ، أو ينتقل إلى آخر ، فيقول مثلاً : (أسامة بن زيد بن حارثة) ، ولكنه لا يراعى الترتيب فى الحرف الثانى والثالث من أسماء الصحابة ، وإنما يقدم ما هو أشهر من الأسماء على ما كان دون ذلك ، فذكر أولاً من اسمه (بلال) ، ثم (بشر) ، ثم (بُسْر) ، ثم (بشير) ، وهكذا ، ولكنه خالف عادته فى موضعين ، حيث ذكر (العارض بن هشام) و (الفِرَاسَى) فى باب الألف . ولعله اعتبر (ال) عندما تكون متصلةً بالاسم تكون من باب الهمزة .

وقد ذكر فى الشطر الأول من كتابه « معجم الصحابة » (١١٠٠) حديثاً تحت (٦٢٥) ترجمة ، ولم يترك صحابياً بدون إخراج حديث له ، وربما ذكر فيه حديثاً يدل على صحبته أو رؤيته للنبي ﷺ ، مما لم يسنده الصحابى إليه ﷺ ، ومن أمثلة ذلك ما أخرجه بسنده عن البراء بن مالك قال : لقد قتلْتُ مائة من المشركين .

[الحديث رقم ١٧٩] .

وإذا تناولنا مثلاً (١٠٠) صحابى من أول الكتاب ، رأينا أن (٦٠) صحابياً أخرج المصنف لكل منهم حديثاً واحداً فقط ، و(٢١) صحابياً أخرج لكل منهم حديثين ، و(١٢) صحابياً أخرج لكل منهم ثلاثة أحاديث ، و(٤) صحابة أخرج لكل منهم أربعة أحاديث ، و(٢) من الصحابة أخرج لكل منهما خمسة أحاديث ، وصحابى (١) أخرج له ستة أحاديث ، وقلما أخرج لصحابى سبعة أحاديث ، وإن كان الصحابى من المكثرين من الرواية .

ونستدل من ذلك على أن المصنف لم يقصد فى كتابه هذا استيعاب جميع أحاديث الصحابة المذكورين فيه ، ولا الاستقصاء ، وإنما أراد زيادة التعريف بالصحابة المذكورين فيه ، بما أخرج لهم من الأحاديث ، كأمثلة من مروياتهم ، أو أنه اكتفى بذكر ما استحضره من الحديث لكل من ترجم له من الصحابة حين أراد جمع ذلك فى مصنفه هذا .

وليس من عادة المصنف أن يترجم للصحابى بترجمة يبرز فيها أهم ملامح حياته ، وإنما يكتفى بذكر نسبه فقط ، وربما يصفه بما اشتهر به من لقب ، أو صفة ، أو ميزة تخص به ، إن كان ذلك مما لا بد منه للتعريف به ، وإذا كان الصحابى غير معروف بنسبه يقول : « لم ينسب » ، أو « لم ينسبه » يعنى الراوى لحديثه .

وقد أورد المصنف فى كتابه هذا من يمكن أن يقال فيه « إنه صحابى » ، بدليل حديث ورد فيه التصريح بأنه كان من أصحاب النبى ﷺ ، أو أنه رأى النبى ﷺ ، أو أنه وفد إليه ﷺ ، وما إلى ذلك مما يدل على صحبته ، وإن كان هذا ليس بصحابى عند الجمهور بسبب أدلة أخرى استدلو بها ، وربما يذكر فى الصحابة رجلاً أخطأ الراوى لحديثه فى تسميته ، فيصوبه كما فى الحديث رقم (٢٤٩) .

وأورد المصنف فى تراجم الصحابة رجالاً سماهم ، ثم قال : « كذا قال » وهذا يعنى أن الراوى لحديثه كذا ذكره ، وإن كان ذلك غير مشهور عند الجمهور ، أو غير مقبول ، وفيه دلالة واضحة على دقة المصنف ابن قانع وتحريره للأقوال ، انظر مثلاً :

ترجمة رقم (٨٤ ، ١٠٠ ، ١١٤) .

علمًا بأنه ليس كل من أورده ابن قانع في « معجم الصحابة » من التراجم تأكد لديه أنه صحابي ، فإنه أورد فيه تراجم صرح فيها عدم تأكده من صحبتهم ، فقال مثلاً في ترجمة (أمية بن خالد) - رقم ٤٤ - ما نصه :

« أمية بن خالد بن أسيد بن أبي العيص ، وأحسبه له رؤية ، وهو صغير » اهـ . وقال غير واحد من العلماء بأنه لا تصح له صحبة ، وقد ذكره ابن أبي شيبة ، والقواري ، والبغوي ، وابن قانع في الصحابة لما ورد عنه عن النبي ﷺ : أنه كان يَسْتَنْصِرُ بِصَعَالِكَ المهاجرين .

الأمر الثاني : دقته وتحريره في الصناعة الحديثية :

ويتلخص ذلك فيما يلي :

أ (يورد المصنّف حديثاً قد تلقاه من شيخين أو أكثر في إسناد واحد ، وهي من الأساليب الفنية في صناعة الإسناد ، استخدمها الأئمة المحدثون - وبرزت بجلاء عند الإمام مسلم في « صحيحه » - بخاصة إذا أخرجوه من طريق واحدة كما في الحديث رقم (٣٣) ، حيث قال : « حدثنا بشر بن موسى ، نا الحميدى ؛ وحدثنا محمد بن حيان التَّمَّار ، نا إبراهيم بن بشار ، قالا : نا سفيان بن عيينة ... » .

وكما في الحديث رقم (٩٩) ، حيث قال : « حدثنا محمد بن عيسى ، وحمدويه الطيالسي محمد بن إبراهيم ، ومحمد بن إسماعيل بن سورة ، قالوا : نا أبو الوليد ... » اهـ .

وكما في الأحاديث التالية أرقامها : (٥٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٦) .

ب) والمصنف ابن قانع - رحمه الله - دقيق في أداء ما سمعه ، فإذا أراد أن يُزيل إهمالَ راوٍ بين ذلك :

كما فى الحديث رقم (٣٠) حيث قال : (نا القاسم - يعنى الجرمى -) .

وكما فى الحديث رقم (٣٤) حيث قال : (عن عبد الله بن عبد الله - يعنى ابن عمر -) .

وكما فى الحديث رقم (٦٢) حيث قال : (نا سفيان - قال ابن قانع : وأحسبه ابن حبيب - عن ابن جريج) .

وكما فى الأحاديث التالية أرقامها : (٤٥ ، ٢١٤ ، ٧١٩) .

ج (وهو دقيق أيضاً فى أداء ما سمعه من كل شيخ ، وفى تحديد لفظه ، إذا سمعه من أكثر من واحد وقد عُنِيَ به تمام العناية :

كما فى الحديث رقم (٢٧٢) حيث قال : (قال ابن قانع : لم يقل الأَبَر : عن رجل) ا هـ .

وكما فى الحديث رقم (٧٢١) حيث قال : (واللفظ لابن منيع ، وقال ابن بكَّار: عن أبيه ، عن جده ، فقط) .

وكما فى الأحاديث التالية أرقامها : (٣١٩ ، ٥٦٢ ، ٦٠٧ ، ٦٧٦ ، ٧٧٤ ، ٧٨٣ ، ٨٠٤ ، ٨٣٨ ، ٨٥٨ ، ٩٢٩ ، ٩٧٠) .

د (ومن دقته أنه قد يورد طرقاً من الحديث مقتصرًا عليها ، ثم يقول : « وذكر حديثًا طويلًا » كما فى الحديث رقم (١٦٤ ، ٣٩٧ ، ٧٨٨) ، ربما يقول : ذكر الحديث بطوله » كما فى الحديث رقم (١٥٣) ، وربما يقول : « ذكر الحديث » كما فى الحديث رقم (٦٣٦ ، ٨١٨ ، ٨٣٨) ، وربما يقول : « ذكر نحوه » كما فى الحديث (١٠٤) .

هـ (ومن دقته أنه إذا أراد أن يبين رأيه فى سند الحديث أو متنه يفرِّق بين الحديث وكلامه بقوله : (قال ابن قانع) كما فى الحديث رقم (٢٧٢) ، وربما يقول : (قال أبو الحسين ابن قانع) كما فى الحديث رقم (٠٠٠٠٠٠) ، وربما يقول : (قال عبد الباقي بن قانع) كما فى الحديث رقم (٢١٤) ، وربما ورد : (قال

القاضى عبد الباقي (كما فى الحديث رقم (٩٧٨) . وربما ورد هكذا (قال القاضى) .
كما فى الحديث (٨٤) . وهذا من كلام الناسخ أو راوى الكتاب .

وقد يكون هذا من كلام الراوى عن ابن قانع ، وعلى أى حال فهو أمر يدل على
الدقة والعناية اللتين يتميز بهما الكتاب ، ويؤكد ذلك قول الراوى عن ابن قانع فى
نهاية الحديث رقم (٥٨١) : « وهو حديث طويل اختصره القاضى » اهـ .

ولكنه ربما لا يستخدم الناسخ أى تعبير للتفريق بين الحديث وكلامه عند عدم
الالتباس كما فى الحديث رقم (١٩٢ ، ٢٤٩ ، ٥٤٧ ، ٥٥٦ ، ٨٦٤) .

و (ومن عادته أنه لا يستخدم غالباً الرمز الذى يدل على تحويل الإسناد ، وإنما
يكتفى بقوله : (وحدثنا) إذا كان التحويل فى بداية الإسناد ، كما فى
الحديث رقم (٣٣ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٧٨ . . . الخ) . والعطف بالواو من
علامات تحويل الإسناد أيضاً .

* وقد استخدم مرة علامة تحويل ، وهى (ح) فى الحديث رقم (٢٤) حيث قال :
« حدثنا جعفر بن محمد بن الليث الزيادى بالبصرة ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا أبو
هلال ، (ح) وحدثنا عبد الوارث بن إبراهيم بن العسكرى ، نا عبد الرحمن بن
المبارك ، نا أبو هلال ، عن عبد الله بن سودة القشيرى . . . » اهـ .

* أشار المصنف ابن قانع فى الغالب إلى نقطة الاتفاق بقوله : (قال) كما فى
الحديث رقم (٣٣) حيث قال : « حدثنا بشر بن موسى ، نا الحميدى ، وحدثنا
محمد بن محمد بن حيان التمار ، نا إبراهيم بن بشار ، قال : نا سفيان بن
عيينة » .

وكما فى الحديث رقم : (٥٦ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٨٦ ، ٣١٩ ،
٣٩٤ ، ٥٥٦ ، ٥٧١ ، ٧٤٧ ، ٧٧٢) .

وربما يقول : (جميعاً) بدل (قال) كما فى الحديث رقم (١٧٢ ، ٢٠٣ ،
٢٧٦ ، ٤٠٣ ، ٦٨٠ ، ٩٦٤) .

وأما إذا كان عدد الرواة فى نقطة الاتفاق أكثر من اثنين فيقول : (قالوا) كما فى الحديث رقم (٩٩ ، ١٠٨ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ٦٧٦) .

* وربما يستخدم فى نقطة الاتفاق قوله : (كلهم) كما فى الحديث رقم (٨٥) حيث قال : « حدثنا بشر بن موسى ، نا ابن الأصبهاني ، وحدثنا عبد الله بن أحمد ، نا هناد ؛ وحدثنا الحسن بن المثنى ، نا عفان ، كلهم عن أبى الأحوص . . . » اهـ . وكما فى الحديث رقم (٢٠٦) .

* وربما لا يشير إلى نقطة الاتفاق ، فيستصعب على القارئ معرفته لأول وهلة ، وقد استخدمت هذا الرمز (؛) حيث نقطة الاتفاق تسهياً للقارئ ، كما فى الحديث رقم (١٨٤) حيث قال : « حدثنا عبيد بن شريك البزار ، نا عبد الغفار بن داود ؛ وحدثنا المَعْمَرى ، عن كامل بن طلحة ؛ نا ابن لهيعة ، نا أبو صخر . . . » . وكما فى الأحاديث التالية أرقامها : (٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٤٣٠ ، ٦٠٧ ، ٧١٩ ، ٧٥٥ ، ٨٩٨) .

ر (ولم يتعرض المصنف ابن قانع - رحمه الله - للرجال بجرح أو تعديل ، مع أنه من أئمة نقد الرجال ، إلا فى مواضع يسيرة ، كما فى الحديث رقم (٨٠٨) قال فى (خالد بن خدّاش) : « قال القاضى : هذا بما ضَعُفَّ خالد به ، وأنكرَ عليه » اهـ .

وكما فى الحديث رقم (١٠١٠) من طريق ابن أبى ليلى ، عن أخيه قال : دخلنا على عبد الله بن عكيم نعوذه ، فقلنا : لو علّقَتَ شيئاً قال : لو مُتُّ لم أفعل ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ومن علّقَ شيئاً وكل إليه » ، قال القاضى : هكذا قال ، وهو عندى وهَمٌّ . قوله : « سمعت » وهَمٌّ ، ولا أعلم أن عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى لقي عبد الله بن عكيم ، وإنما روى عنه عبد الرحمن بن أبى ليلى . اهـ .

ح (وكذلك لم يتعرض المصنف لشرح الغريب من الألفاظ إلا فى مواضع يسيرة ، كما فى الحديث رقم (٣٠١) حيث قال : « قال القاضى ابن قانع القُمط : أن

يرتبط الحائط بالحائط « ١ هـ .

وكما فى الحديث رقم (٦٧٧) حيث قال : « قال القاضى : « يَسُون : يَطْمَعُونَ » اهـ .

وكما فى الحديث رقم (٨١٥) حيث قال : قال القاضى : « المحبّر يعنى فرسه » .
وكما فى الحديث رقم (١٠٢٠) حيث قال : « الضَّفِير : الحبْل » .

ط (وقد اهتم المصنف بإيراد الحديث العالى الإسناد ، فعند دراسة مائة حديث من أول الكتاب نرى أنه ذكر حديثاً واحداً رباعياً الإسناد ، وذكر من مائة حديث (١٧) حديثاً خماسى الإسناد ، و(٤٤) حديثاً سداسى الإسناد ، وذلك مما يدل على تقدمه فى العلم ، وحرصه على الطلب .

وقد وجدت له نزراً يسيراً من الأسانيد نزل فيها ، وعددها (٢٩) حديثاً ففيها (٧) وسائط فيما بينه وبين رسول الله ﷺ ، ومنها (٩) أحاديث ففيها (٨) وسائط فيما بينه وبين رسول الله ﷺ ، ولم يذكر حديثاً واحداً من مائة حديث ، فيه (٩) وسائط . وجاءت الأحاديث فى الكتاب فى الغالب (سُدَّاسِيَّة) الإسناد .

ى (لم يذكر المصنف ابن قانع فى « معجم الصحابة » أحاديث معلقة إلا نادراً . فما أورده فيه من الأحاديث كلها متصلة ، ولكنه خالف ذلك فى الحديث رقم (١٦٩) حيث قال : « روى خليفة بن خياط ، عن محمد بن سواء . . . » كذا رواه المصنف ابن قانع معلقاً ، فإنه روى عن خليفة بن خياط بواسطة كما فى الحديث رقم (٥٦) و(٦٦) ، ولم يَلْقَ خليفة ، وهو شيخ شيوخه ، ولعل بينه وبين المصنف ابن قانع أبو القاسم البَغَوَى حيث روى الحديث فى « معجم الصحابة » له .

وقال فى بداية إسناد الحديث رقم (٨٦٢) : « قال شعيب : عن الأوزاعى ، عن أبى سلمة ، عن يعيش ، عن أبيه نحوه » اهـ حيث لم يذكر ابن قانع من بينه وبين شعيب .

والأحاديث التي ساقها المصنف ابن قانع تبدأ في الغالب بقوله : (حدثنا) ، إلا أنه خالف ذلك في عدة أحاديث ، وذلك مما نستدل به على دقته ، وتحريره ، وأمانته ، حيث استخدم في بعض الأحاديث لفظ (ذكر) ، أو (حدث) ، أو (في كتابي) ، بدلاً من قوله : (حدثنا) :

فقال مثلاً في بداية إسناد الحديث رقم (٨١٢) : « ذكر إبراهيم الحربي » بدلاً من قوله : « حدثنا إبراهيم الحربي » ، كما هو عادته في سائر الأحاديث ، فلعل سبب ذلك يرجع إلى أنه لم يأخذ هذا الحديث سماعاً ، وإنما أخذه مذاكرةً ، أو بواسطة راوٍ عن إبراهيم الحربي ، وهو شيخه في أحاديث أخرى ، وذلك مما يدل على دقته في التعبير ، وتحرّجه في الرواية ، والتزامه بأداء الأمانة العلمية تمام الأداء .

وقال في بداية إسناد الحديث رقم (٨٦٥) : « حدّث منْجَاب بن الحارث » بدلاً من قوله : « حدثنا منْجَاب بن الحارث » ، فإنه لم يسمع الحديث من منْجَاب بن الحارث ، حيث مات منْجَاب سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، أي قبل أن يولد المصنف ابن قانع بأربع وعشرين سنة ، فقول المصنف : « حدّث منْجَاب » يدل على تحرّيه ودقته في التعبير ، وأمانته في الأداء ، رحمه الله رحمةً واسعةً ، ولعل المصنف ابن قانع وجد الحديث في « معجم الصحابة » لشيخه البغوي حيث قال فيه : « حدثني منْجَاب بن الحارث » ، فرواه ، فعلى صحة هذا الاحتمال يفيد ذلك أنه يرى جواز الرواية عن طريق الوجدادة ، والله أعلم .

وقال في بداية إسناد الحديث رقم (٥٧٦) : « في كتابي بخطي : عن إسماعيل بن الحصين المعمري ... » اهـ .

وقال في بداية إسناد الحديث رقم (٧٨٦) : « وفي كتابي : أحمد بن صالح الوزان ، نا محمد بن مقاتل المروزي ... » اهـ .

وقال في بداية إسناد الحديث رقم (٨٨٢) : « في كتابي : عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ... » اهـ .

ويعنى كل ذلك أنه كذا وجد الحديث في كتابه ، ولم يتذكر أنه سمعه من هذا

الشيخ ، أو سمعه من شيخ آخر رواه عنه ، وهذا يدل على دقة المصنف فى رواية الحديث ، وعنايته بها أداءاً للأمانة العلمية على أحسن وجه ، والله أعلم .

* ومن لطائف الإسناد عند المصنف ابن قانع : أنه إذا سمى رجلاً فى سند الحديث ، ثم أراد أن ينسب إليه زيادة ، فإنه يكتبه ، أو يذكره بكنيته ، وأيضاً إذا كناه أولاً ، فعند الزيادة يسميه ، وهذا من باب تغيير الأسلوب ، لتشحيذ ذهن السامع ودفعه إلى البحث لمعرفة هذا الاسم الذى لم يذكره من قبل .

فقال مثلاً فى الحديث رقم (٢٧٢) : « حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل ، نا زهير بن حرب ، وحدثنا أحمد بن على بن مسلم ، نا إبراهيم بن زياد ، قالا : نا عبد الصمد بن عبد الوارث ، نا عبيد بن هوذة الربعى ، قال : حدثنى رجل ، أنه سمع جرموز الهجيمى يقول : قلت : يا رسول الله ، أوصنى ، قال : « أوصيك أن لا تكون لعاناً » ، قال ابن قانع : لم يقل الأتار : « عن رجل » اهـ ، والأتار هو أحمد بن على بن مسلم ، المذكور فى أول الحديث .

وكذا قول المصنف فى الحديث رقم (٧٨٣) ، و(٨٣٢) .

ك () وقد تكلم ابن قانع على بعض الأسانيد ، وتعرض لبعض المرويات التى ذكرها بنقد وتقييم وتصحيح ما هو خطأ عنده ، وبين لعل بعض الأحاديث :

وذلك كما فى الحديث رقم (٨) حيث قال : « هذا الحديث خطأ ، إنما هو عن الرِّحَّال ، عن النضر بن أنس » اهـ .

وكما فى الحديث رقم (٥٣) حيث أخرجه من طريق (ذى الجَوْشَن رجل من الضَّبَّاب) ثم قال : ومن قال : « اسمه شِمْر فلم يَعْمَلْ شيئاً ، وشِمْر ابنه الذى خَرَجَ برأس الحسين عليه السلام . » اهـ .

وكما فى الحديث رقم (٨٤) حيث جاء فيه : « قال القاضى : وقال ثابت البنانى : عن الأغرّ أغرّ مُزَيِّنَة ، وجاء بالكلام مثله . قال القاضى : فعندى حيث قال مُزَيِّنَة أخطأ . » اهـ .

وكما فى الحديث رقم (١٦٢) : « قال القاضى ابن قانع : وهذا أقرب إلى الصواب » اهـ .

وكما فى الحديث رقم (١٧١) : « قال القاضى ابن قانع : وهو الصحيح » .

وكما فى الحديث رقم (١٨٨) : « قال القاضى ابن قانع : هذا حديث فاحش الخطأ » اهـ . ثم بين ابن قانع ما هو الصواب .

وكما فى الحديث رقم (١٩٢) « وهو الصحيح » اهـ .

وكما فى الحديث رقم (٢٤٩) : « والصواب جبر » .

وكما فى الحديث رقم (٢٩٩) : « وجوده ابن جريج » .

وكما فى الحديث (٣٧٠) : « عن شيبان بن عبد الرحمن ، - قال القاضى ابن قانع : وأخطأ - عن خالد بن دريك ، عن ابن مُحَيْرِيز ، عن أبى جُمُعَة ، عن النبى ﷺ نحوه - والصواب : أسيد - » اهـ . يعنى شيبان بن عبد الرحمن خطأ ، وصوابه أسيد بن عبد الرحمن .

وكما فى الحديث رقم (٤٣٢) : « قال ابن قانع : ولم يشك كما شك غيره » اهـ .

وكما فى الحديث رقم (٥٣٩) قال القاضى وأحسبه سعيد بن عمرو بن نفيل . اهـ .

وكما فى الحديث رقم (٥٤٧) : « كذا قال : وقد أسنده غيره » .

وكما فى الحديث رقم (٥٥٦) : « وزاد غيرهما رجلاً » .

وكما فى الحديث رقم (٦٠٥) : « قال القاضى : وقال غيره : سليمان » .

وكما فى الحديث رقم (٦٠٦) : فقال : سليمان ، وأخطأ » .

وكما فى الحديث رقم (٦١٤) : « قال القاضى : الصحيح إسرائيل عن عبد الأعلى » .

وكما فى الحديث رقم (٦٢٨) : « وهو الصحيح » .

وكما فى الحديث رقم (٩٤٧) : « والصحيح محمد بن إسماعيل » .

وكما فى الحديث رقم (٩٦٣) : « وقد روى هذا الحديث عن الزهرى ، عن مسعود بن الحكم ، وهو الصحيح » .

وكما فى الحديث رقم (٩٦٤) : « وهذا هو الصحيح » .

وكما فى الحديث رقم (٩٨٦) : « كذا قال ، والله أعلم ، وقد وجدتُ علة هذا الحديث » .

وكما فى الحديث رقم (١٠١٠) : « هكذا قال ، وهو عندى وهم . قوله : (سمعتُ) وهمٌ » .

وفى الكتاب أمثلة أخرى كثيرة تدل على اهتمام المصنف ابن قانع بنقد وتصحيح وتقييم المرويات التى ساقها .

- وقد يكرر الحديث نفسه لفائدة ، كأن يتغير اسم الصحابى فيه عند أحد رواة الحديث ، مثلاً : ذكر الحديث رقم (٩) تحت ترجمة (أبى بن لُبَا) ، ثم أعاده مرة ثانية برقم (١٦٨٨) تحت ترجمة (لُبَيّ بن لُبَا) .

وذكر الحديث رقم (١٠١١) لكى يثبت أن قول الراوى فى الحديث السابق (١٠١٠) : « سمعت رسول الله ﷺ » هو وهم ، فإن الحديث رواه شعبة وغيره عن محمد بن عبد الرحمن بإسناده ، ولم يقل : « سمعت » .

وقد يذكر للحديث متابعاً له أو لأحد رواته عليه ، ويقول فى نهايته (مثله) ، أو (بمثله) أو (مثله سواء) حيث كان الحديث من نفس لفظ الحديث السابق ، وربما يقول : (نحوه) ، أو (بنحوه) ، أو (نحوه منه) حيث كان الحديث بلفظ آخر قريب من لفظ الحديث السابق ، كما هو معروف بين أهل الحديث ، وذلك كما فى الحديث رقم (٨ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ... وفى أحاديث أخرى كثيرة .

* ومن ذلك العرض يتبين لنا أن ابن قانع - رحمه الله - صاحب طريقة بديعة في التصنيف ، شأنه في ذلك شأن العلماء المحدثين الذين برعوا في فنون توثيق المعلومات والفهرسة ، وتخزين المعلومات بدقة بالغة ، وأجادوها قبل أن يعرفها العالم بمئات السنين ، فجزاهم الله خيراً .

* * *

المبحث الثالث : أهم خصائص « معجم الصحابة » لابن قانع

يعتبر « معجم الصحابة » لابن قانع ذا قيمة حديثية وفقهية وتاريخية كبيرة ، فإنه يتميز بخصائص عديدة ، أهمها :

- تقدمه على كثير من المصنفات التي تناولت تراجم الصحابة ومناقبتهم وفضائلهم فإن مصنفه من المتقدمين ، وله فضل سبق في هذا المجال على المتأخرين .
- كون مؤلفه أحد المحدثين الحفاظ البارعين المشهورين في أواخر القرن الثالث الهجرى ، وأوائل القرن الرابع الهجرى .
- تفرد بأحاديث عديدة ، ليست في غيره من المصنفات الحديثية والتاريخية .
- إirاده لأحاديث ورد فيها عند ذكر راوى الحديث التصريح بصحته ، أو رويته للنبي ﷺ ، فمن المعلوم أن هذا التصريح له أهمية كبيرة ، إن كان صدر من صحابى أو تابعى .
- إخراج له لكل من ترجم له من الصحابة حديثاً أو أكثر بالإسناد المتصل إلى النبي ﷺ .
- إخراج له للأحاديث من طرق جديدة غير مشهورة في الكتب الحديثية ، مثل ما فعله أصحاب « المستخرجات » ، الأمر الذى يفيد لمن يبحث عن متابعات وشواهد لجبر الأحاديث التى هى دونها من حيث الدرجة .
- دقته وتحريره فى ذكر الأسانيد والتزامه بالأمانة العلمية على الوجه الأكمل كما سيأتى بيانه إن شاء الله فى مبحث (منهج المصنف فى الكتاب) فى الفصل الرابع .
- اعتماد المصنفين الذين ترجموا للصحابة الكرام عليه اعتماداً كبيراً فى إثبات صحة لعدد من الصحابة ، وذكر نسب غير واحد منهم ، وكذا استشهادهم بما قاله المصنف ابن قانع ، أو استثناسهم به ، علماً بأن اعتمادهم عليه وحده فى إثبات صحة لعدد من الصحابة دليل على براعة المصنف ابن قانع ، وأهمية كتابه « معجم الصحابة » ، ورفعة مكانته عندهم .

المبحث الرابع : تحقيق ما لابن قانع فى « معجمه » من الأوهام والتصحييف

تقدم فى سرد (آراء العلماء فى ابن قانع) ردًا على من انتقده بكثرة الأوهام أن غالب الأوهام التى تنسب إلى ابن قانع هى من الخطأ الاجتهادى الذى يوقع فيه اشتباه الحال وخفاء الدليل ، وما قد يكون فى ذلك مما يسوغ أن يُعدّ خطأ فى الرواية ، فهو أمر هين إذا قل أو ندر ، لا يسلم من مثله أحد .

ومن الخطأ الاجتهادى : أنه قال فى الحديث رقم (٨٤) ما نصه : « قال ثابت البنانى : عن الأغر أغر مزينة ، وجاء بالكلام مثله » ، ثم قال : « فعندى حيث قال مزينة أخطأ » اهـ . قلت : لعل المصنف ابن قانع اعتمد فى ذلك على قول الراوى فى الحديث (٨٢) : « عن رجل من جهينة ، يقال له « الأغر » ، وكان من أصحاب النبى ﷺ » اهـ ، وعلى أن مسعرًا نسبته أيضًا جهنيًا ، وقال البخارى بأن المزنى أصح ، ورجّحه غير واحد ، منهم الحافظ ابن حجر حيث قال فى « التهذيب » (٣٦٥/١) : « أنكر ابن قانع على من جعله مزنيًا ، وإنكاره هو المنكر » اهـ .

ومما ينسب إلى ابن قانع من الأوهام ما قد أورده فى « معجم الصحابة » من الأحاديث ، وقد وهم فيها أحد رجال الإسناد ، فنقلها ابن قانع كما تحملها من شيوخه ، وهو يعلم أن فيها وهماً .

ففى هذه الحالة نرى أن ابن قانع قد سلك أحد الطرق التالية :

أ (إما ذكر الرواية التى فيها وهم ، فبيّن ما هو الصحيح الصواب فى ذلك ، من أمثلة ذلك : أنه أخرج الحديث رقم (١٨٨) ، ثم تكلم فى إسناده ، حيث قال : « هذا حديث فاحش الخطأ ، قوله : عن أشعث ، عن الشعبى ، عن أبى هريرة ، عن تميم ، إنما هو عن السدى ، عن أبى هريرة ، عن أنس مشهور ، رواه الثورى وغيره كذلك عن السدى » اهـ . وكما فى الترجمة رقم (١١٤) وما يليها من الحديث برقم (١٩٠ ، ١٩١) . وكما فى الترجمة رقم (١٢٠)

حيث ذكرها على الخطأ ، ويبيّن ما هو الصحيح عنده .

ب) وإما اكتفى ببيان أن فيها وهماً ، ولم يذكر الصواب .

جـ) وإما ذكر الرواية على الخطأ في موضع من الكتاب ، ثم ذكرها على الصواب في موضع آخر منه ، من دون بيان لرأيه في الموضعين ، كما في الحديث رقم (١١٤) حيث ذكر الصحابي باسم (أُبَجَر بن غالب) وهو أحد الوجوه في تسميته ، ثم أعاد الحديث برقم (١٥١٠) حيث ذكر الصحابي باسم (غالب ابن أُبَجَر) ، ثم أعاده في موضع ثالث برقم (١٥١١) حيث ذكر الصحابي باسم (غالب بن ذينخ) ، ولم يبيّن ما هو الصواب ، ومثل ذلك لا يعد وهماً ، فإنه لم يتأكد له أيهم أصح ، وإنما ذكر الحديث كما تحمله من شيوخه ، وإن كان الأفضل بيان ما هو الراجح عنده .

١ - ومما اتّهمه العلماء بالوهم : أنه أورد في الصحابة (أُبَيّ بن لَبَا) ، فوهم في اسمه ، إنما الصواب (لُبَيّ بن لَبَا) كذا قال الخطيب البغدادي ، وابن ماكولا ، وابن الصلاح ، وابن حجر ، رحمهم الله .

قلت : فلا وجه للاعتراض على المصنف ابن قانع رحمه الله ، فإنه سمع الحديث رقم (٩) من شيخه ، واسم صحابيّه (أبى بن لبأ) ، وجاء فيه : « كانت له صحبة » ، فترجم له في (حرف الألف) ، ثم سمعه مرة أخرى من شيخ له آخر ، وفي حديثه هذا (رقم ١٦٨٨) تسمية الصحابي (لبي بن لبأ) فترجم له في (حرف اللام) ، ولم يتعرض لغير ذلك ، ولم يعقب هنا ، ولا هناك بأن الصواب في اسمه (لبي بن لبأ) ، وسكت عن ذلك ، وربما لم يتبيّن له أيهما أصح ، وقد اتضح لمن بعده من الأئمة صوابه ، فبينوه ، فجزاهم الله خيراً .

ولكن لو كان المصنف - رحمه الله - جمع الحديثين في ترجمة واحدة ، ولم يفرد لكل منهما ترجمةً مستقلةً ، حتى لا يظن الظان أنه قال بأن كلاً من (أبى بن لبأ) و (لبي بن لبأ) عنده صحابي ، لكان أنسب .

وكان على المعارضين عليه من العلماء أن يذكروا أن ابن قانع قد أخرج الحديث في

ترجمة (أبي بن لبا) ، ثم أعاده فى ترجمة (لُبَى بن لَبَا) فلم يذكروا ذلك ،
سامحهم الله ، وانظر للتفصيل ترجمة رقم - ٥ - (أبي بن لبا) .

٢ - ومن أمثلة ذلك أيضاً : أن المصنف ابن قانع ذكر حديث « استغفار القَصَّة
لمن لَحَسَهَا » (برقم ٧٠٥) فى ترجمة (سحر الخير) ، ثم أعاده (برقم ٢٠٦٢) فى
ترجمة (نُبَيْشَةَ الخير) ، والمشهور فى تسمية صحابيَّه (نبيشة الخير) . وقد عدَّ
الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (٢٣١/٦) سحر الخير تصحيحاً ، حيث قال : « وقد
صحَّفه ابن قانع تصحيحاً شنيعاً ، وقال : سحر الخير وهذا الرجل هو نبيشة
الخير » اهـ .

قلت : والظاهر أنه ليس هناك تصحيح ، وإنما وجد المصنف ابن قانع الحديث
عن سحر الخير ، وفيه التصريح بأنه « كانت له صحبة » فترجم له ، كما وجد
الحديث نفسه عن نبيشة الخير ، فترجم له أيضاً فى « معجمه » هذا . ولم يذكر
الحافظ ابن حجر أن ابن قانع ذكره أيضاً فى ترجمة (نبيشة الخير) ، وقوله يوهم أن
ابن قانع ذكره فى (سحر الخير) فقط . وأضف إلى ذلك أن الذهبى ذكره فى « تجريد
أسماء الصحابة » (٢٠٨/١) ولم يتَّهمه بالتصحيح ، حيث قال : « سحر الخير :
أخرج حديثه ابن قانع ، وهو رجل من هذيل » اهـ . وذكر ابن الأثير فى ترجمة
(نبيشة الخير) أنه قيل فيه أيضاً (سلمة الخير) ، ولا يبعد أن يكون قد قيل فيه أيضاً
(سحر الخير) ، كما ورد فى رواية ابن قانع . فما ذكره الحافظ ابن حجر فليس
بسبب وجيه يدعونا إلى تخطئة المصنف ابن قانع واتهامه بتصحيح شنيع ، والله
أعلم .

وهناك أمثلة أخرى فى هذا الباب ، فقارن مثلاً الحديث رقم (٢٥٢) و (٦٠١)
والحديث رقم (٤٢٨) و (٦٨٤) . وانظر أيضاً : ترجمة رقم (٣٩٦) وحديث رقم
(٧١٤) .

ومن هذا العرض الموجز يتضح لنا أن ما اتهمه العلماء بالوهم والتصحيح ليس
بنقد فى محله فى الغالب ، فإن الذين ترجموا للصحابة من المتقدمين مثل البغوى ،

وابن أبى عاصم ، وابن قانع ، وغيرهم وجَّهوا عنايتهم بذكر مرويات لمن ترجموا لهم فى عداد الصحابة . على أن ذلك لا يعنى كل من ترجموا وأخرجوا له فهو صحابى عندهم ، وشأنهم فى ذلك شأن كل متقدم فى كل فن ، فيشكرون على سبقتهم وبراعتهم وريادتهم .

* * *

المبحث الخامس : أثر ابن قانع العام فيمن بعده من المصنفين (من خلال شخصيته الحديثية)

حيث إن « معجم الصحابة » لابن قانع يعتبر ذا قيمة حديثية وفقهية وتاريخية كبيرة، تناوله العلماء بالسماع والدراسة والبحث ، واستفادوا من النصوص النبوية التي يشتمل عليها ، ونقلوها عنه .

ولا يكاد يوجد كتاب صُنّف بعده في تراجم الصحابة ، وإلاّ وله فيه ذكر ، وكذلك أقواله في نقد رجال الحديث ، وفي بيان وفياتهم ، حظيت بقبول العلماء وتقديرهم .

أثره في نقد الرجال ومرتبته بين النقاد :

كان ابن قانع من جهابذة العلماء في فن الجرح والتعديل ، ممن برزوا بمعرفة رجال الحديث وأخبارهم ، ووقفوا على أوصافهم ، وبيّنوا أحوالهم من حيث الجرح والتعديل ، وبذلك قدّموا للسنة النبوية خدمة كريمة في سبيل تمييز الصحيح عن الضعيف ، وقد ذكره الإمام الذهبي في الطبقة التاسعة ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل (١) .

وقد ورد في كتب التراجم نقولاً كثيرة عن ابن قانع في الحكم على الرواة ، وعندما قورنت الأقوال التي حكم بها ابن قانع على بعض الرواة بأقوال الأئمة النقاد المعولّ عليهم في نقد الرجال ظهرت بجلاء براعته في علم الجرح والتعديل ، ورسوخ قدمه فيه ، ويتبيّن أنه من العلماء المعتدلين المنصفين في باب الجرح والتعديل .

ومن نقل منه أقواله في الرجال :

(١) ذَكَرُ من يُعْتَمَدُ قولُه في الجرح والتعديل ، للإمام الذهبي : ط (١) ، ١٤٠٠هـ ، ص ١٩٤ .

الذهبي في « ميزان الاعتدال » (١) ، و « المغنى في الضعفاء » (٢) .

وابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٣) في مواضع كثيرة :

أثره في بيان وفيات رجال الحديث :

استفاد العلماء في تحديد وفيات جماعة من رجال الحديث من كتاب « الوفيات » لابن قانع ، وكان في مقدمة من استفادوا في ذلك الخطيب البغدادي ، حيث نقل منه في « تاريخ بغداد » ، و « السابق واللاحق » وغيرهما من مؤلفاته نصوصًا كثيرة ، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك في الكلام على كتاب « الوفيات » في عداد مؤلفاته (٤) .

أثره في تراجم الصحابة :

حيث إن ابن قانع من المتقدمين في تصنيف تراجم الصحابة ، ومن العلماء البارعين في ذلك ، استفاد منه كل من ألف في الصحابة ممن جاء بعده ، واعتمدوا عليه في تعيين جماعة من الصحابة ، وبيان نسبه ، ومروياتهم التي لا توجد غالبًا في الجوامع ، والسنن ، والمسانيد ، والمعاجم .

فمنهم : ابن عبد البر في « الاستيعاب » (٥) .

وابن الأثير في « أسد الغابة » نقل من ابن قانع نصوصًا عديدة وتراجم وأنسابًا معتمدًا عليها .

(١) ميزان الاعتدال : ٣/٣ ، ٤٤٢/٤ .

(٢) المغنى في الضعفاء : ٥٨٧/١ ، ٤٢٦/٢ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٢٣٢/٢ - ٨٦/٣ ، ٤٤٣ ، ٥١/٤ ، ٦٥ ، ١٩١ ، ٣٧٥ ، ٤٥٦ -

١٤٧/٥ ، ٦/٦ ، ٣٢ ، ٨٤ ، ١١٧ ، ٣٢٨ ، ٤٦/٨ ، ٧٩ ، ١٤٣ - ٧٩/٩ ، ٢٠٦ ،

٤١٨ - ٣٢/١٠ - ٤٧/١١ ، ٩٤ ، ٢٣٨ ، ٣٦٣ .

(٤) انظر : مؤلفات ابن قانع .

(٥) الاستيعاب : ١٦٨٦/٤ .

والإمام الذهبي في مواضع كثيرة من « تجريد أسماء الصحابة »^(١) اعتمد على ابن قانع ، واستفاد منه .

والحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب »^(٢) اعتمد على ابن قانع في صحبة غير واحد من الصحابة . وكذا في « لسان الميزان »^(٣) ، كما اعتمد عليه في بيان نسب بعض الصحابة^(٤) .

وقد انفرد ابن قانع بذكر رجال في الصحابة ، لم يسبق إليهم في ذلك من قبل الأئمة قبله ، وقد اعتمد عليه من بعده من المترجمين للصحابة ، ولم يهتموه في ذلك بالوهم والغلط والتصحيح ، ومن هؤلاء الصحابة :

- أثوب بن عتبة : له ترجمة برقم (٥٥) وحديث برقم (٩٨) .
- أوس المزني (المرئي) : له ترجمة برقم (٢٦) وحديث برقم (٥٠) .
- بشر بن حنظلة : له ترجمة برقم (٧٨) وحديث برقم (١٣٥) .
- جبر الأعرابي : له ترجمة برقم (١٤٨) وحديث برقم (٢٥٤) .
- جهم غير منسوب : له ترجمة برقم (١٤٩) وحديث برقم (٢٥٥) .
- الحارث بن خزرج الأنصاري : له ترجمة برقم (١٨٦) وحديث برقم (٣٣٣) .
- الحجاج بن منبه بن الحجاج : له ترجمة برقم (٢٢١) وحديث برقم (٣٩٦) .
- رجاء الغنوي : له ترجمة برقم (٢٤٣) وحديث برقم (٤٤٤) .
- زياد بن عبد الله الأنصاري : له ترجمة برقم (٢٦٥) وحديث برقم (٤٨٠) .

(١) كما تقدم ذكر بعض المواضع من « أسد الغابة » و« تجريد أسماء الصحابة » في البحث الأول (ص ٦٧) .

(٢) تهذيب التهذيب : ١٣٦/٤ ، ١٢ ، ١٠٩ .

(٣) لسان الميزان : ٣٣٧/٢ - ٤٨٣/٤ .

(٤) تهذيب التهذيب : ٤٧٢/٣ .

- سلمة بن الحضرمي : له ترجمة برقم (٣٣١) وحديث برقم (٥٨٦).
- سلمة بن سحيم الأسدي : له ترجمة برقم (٣٣٢) وحديث برقم (٥٨٧).
- سويد غير منسوب : له ترجمة برقم (٣٥٢) وحديث برقم (٦١٩).
- عبد الله السلمي : له ترجمة برقم (٥٠٤) وحديث برقم (٨٨٨).
- عبد الله بن شماس : له ترجمة برقم (٥٥٥) وحديث برقم (٩٧٧).

* * *

المبحث السادس

النُّسخ المخطوطة التي اعتمدتُ عليها في خلال البحث وأوصافها

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسختين مخطوطتين تيسر له تصويرهما : إحداهما : نسخة مكتبة كوبريلي باسطنبول ، والثانية : نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق . وما أحبت الإشارة إليهما بالحروف عند بيان الاختلاف فيما بينها ، وإنما أشرت إلى الأولى بـ (نسخة كوبريلي) أو (الأصل) ، وإلى النسخة الثانية بـ (نسخة الظاهرية) .

النسخة الأولى

هي النسخة المخطوطة بمكتبة (كوبريلي) باسطنبول تحت رقم (٤٥٢) ، والتي اعتمدت عليها ، ولا أريد عنها إلا فيما نبهت إليه وإن قل شأنه ، وجعلتها أصلاً ، وحيثما ذكرت (الأصل) فهي التي قصدتها .

وقد أشرت إلى بداية الورقة من هذه النسخة ، ورمزت للصفحة الأمامية بحرف (أ) ، والخلفية بحرف (ب) ، ووضعت ذلك بين معكوفتين [] محاذياً للسطر الذي بدأت به الورقة ، فقلت مثلاً : [ق ١٧ / أ] حيث إن حرف القاف يعنى الورقة ، ويليه رقم الورقة ، وبعد الشرطة المائلة رمز الوجه ، كما هو دأب الباحثين .

ويوجد من هذه النسخة ميكروفيلم في مكتبة مركز البحث العلمى التابع لعمادة إحياء التراث الإسلامى ، بجامعة أم القرى ، بمكة المكرمة ، تحت رقم (٩٦٦ / الحديث) وأخرى تحت رقم ١٦٨١ / التاريخ والتراجم) .

وقد ورد في الورقة الأولى من المخطوط (أ / ١) عنوان الكتاب وسنده ، وقد قرأت العنوان وبداية السند ، عندما تصفحت المخطوطة في مكتبة كُوبريلي ، إلا أنه لا يمكن الاطلاع عليه إلا بصعوبة بالغة ، فضلاً عن تصويره ، حيث إن الورقة

الأولى ملصقة بالورقة الثانية بصمغ قوى ، ومحاولة التفريق بينهما قد تؤدي بتمزيق الورقة .

وتتكون النسخة من (١٩٦) ورقة ، بالترقيم المثبت على النسخة ، وصوابه (١٩٨) ورقة ، حيث تكرر استعمال نفس الرقم لورقتين مختلفتين ، وكل ورقة صفحتان ، وتشتمل الصفحة على (٢٦) سطراً بمعدل (١٥) كلمة فى كل سطر ، طول الورقة من المصورة (٢٥) سم ، وعرضها (١٩) سم ، وهى مرقمة بأرقام لاتينية (1/2/3...) .

وهى نسخة أصلية وقديمة جداً ، قليلة الهوامش ، نادرة التصويبات عليها ، وقد كتبت بخط عادى مقروء ، مع بعض الإهمال للحروف والنقاط كما سيأتى بيانه .

وهذه النسخة قد تمت تجزئتها عند النسخ إلى أحد عشر جزءاً ، ويبدو أنها من تصرف الناسخ ، وكانت فى الأصل المنسوخ منه خمسة عشر جزءاً كما ورد فى السماع فى ٧٦٣ هـ المدون فى آخر النسخة ، ما نصه : « وسمعوا جميع الكتاب كذلك من أوله ، وهو خمسة عشر من الأصل الذى نسخ منه ، وأحد عشر من هذه النسخة ، وصح « ا هـ .

الجزء الأول : وهو فى (١٤) ورقة ، ويبدأ بالورقة (١ / ب) ، وأول ترجمة فيه هى ترجمة (أبى بن كعب) ، وينتهى إلى وسط الورقة (١٥ / أ) بقول الناسخ : (آخر الجزء من الأصل) . وجاء محاذياً له قيد البلاغ ، ونصه : (بلغت إلى هنا قراءة ، وولداى) ، وجاء فى نهاية الجزء هذا ما نصه : (إلى هنا سماع الحاجب من الحمamy ، بلغ من أوله سماعاً على)

..... الشيخ محمد بن عبد الله بن أدام الله ظلّه ، وأولاده السادة النجباء : أبو الفتح أحمد ، وأبو عبد الله الحسن ، وأبو المعالى الحسين ، أبقاهم الله ، بقراءة أبى السموح نصر بن أبى الفرج) .

الجزء الثانى : وهو فى (١٦) ورقة ، ويبدأ من وسط الورقة (١٥ / أ) اعتباراً من

ترجمة (بشير بن كعب) ، وينتهى إلى وسط الورقة (٣٠/ب) وقد أشير إلى انتهاء الجزء بخط يغاير خط الناسخ ، ورسمه : (آخر الجز السانى ب) ، ولم يدون هنا أى سماع ، ولا بلاغ .

الجزء الثالث : وهو فى (١٠) ورقة ، ناقص الوسط ، ويبدأ من وسط الورقة (٣٠/ب) اعتباراً من اسمه (أبو قتادة الحارث بن ربعى) ، وينتهى إلى نهاية الورقة (٤٢/أ) ، وتنتهى الورقة (٤١/ب) قبل أن يتم متن الحديث الذى يرويه (حرمة بن عُلَيْيَّة العنبرى) - وهو الحديث رقم ٤٤٣ - ، وهنا نقص أقدره بثلاث ورقات على الأقل ، وثمانى ورقات على الأكثر ، حيث إن الجزء الأول من المخطوطة (١٤) ورقة ، والثانى (١٦) ورقة ، والخامس (١٨) ورقة والحادى عشر (١٦) ورقة ، وبقيّة الأجزاء كل منها (٢٠) ورقة ، بينما يتكون الجزء الثالث هذا من (١٠) ورقات فقط ، وكان فى القسم الساقط من الجزء الثالث بقية (باب الحاء) أعنى الأحاديث التى تبدأ أسماء من يرويهها من الصحابة بحرف الحاء ، وكذلك أبواب (الحاء ، والذال ، والذال ، وبداية باب الرء) . ولا يمكننى القول بأن هذا القسم الساقط من هذا الجزء مفقود إطلاقاً ، فإن من المحدثين من يخرج أحاديث من هذا القسم الساقط ، أو يحيل إلى تراجم الصحابة الوارد ذكرهم فيه (١) .

(١) انظر للمثال ، لا للحصر ما قال الذهبى فى « تجريد أسماء الصحابة » (١٢٨/١) : « حريث العذرى : روى عنه ابنه عمرو فى « معجم ابن قانع » اهـ ، وقال فى موضع آخر (١٥١/١) : « خالد بن سلمة : روى عنه أبو قلابة ، أخرج له ابن قانع فى معجمه » اهـ وقال فى موضع آخر (١٧٩/١) : « ربيعة خادم رسول الله ﷺ ، روى عنه أبو عمران الجونى ، له فى معجم ابن قانع » اهـ . وقال الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (٣٢٩/١٠) فى ترجمة (حجر بن عدى الكندى) : « وروى ابن قانع فى ترجمته من طريق شعيب بن حرب عن شعبة ، عن أبى بكر بن حفص عن حجر بن عدى - رجل من أصحاب النبى ﷺ قال : « إن قومًا يشربون الخمر ، يسمونها بغير اسمها » اهـ . وقال فى ترجمة (خالد بن سلمة) : « وروى ابن قانع فى معجمه من طريق خالد الحذاء ، عن أبى قلابة ، عن خالد ابن سلمة أن النبى ﷺ أعنتق غلاماً ، فقال : « ولاؤه لك » أخرج ابن قانع عن عمر بن الحسن الأشنانى ، وهو أحد الضعفاء » اهـ . وقال الإمام السيوطى فى « الجامع ==

الجزء الرابع وما يليه من الأجزاء : كل منها يتكون من (٢٠) ورقة ، ماعدا الجزء الأخير - وهو الجزء الحادى عشر - فإنه (١٦) ورقة ، وقد اختل ترتيبها حيث إن ثلاث أوراق من بداية الجزء - وهى الورقة (١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣) وضعت فى وسط الجزء ، وبوضعها فى بداية الجزء ، مع إعادة ترقيم أوراق هذا الجزء على الوجه الصحيح المرتب يكون هذا الجزء الأخير قد تم ترتيبه ، وليس فى هذا الجزء أى نقص ، كما قيل ، وربما اطلع بعض الناس على هذا الجزء الأخير ، وهو مختل الترتيب ، ولم يُعْمِنِ النظر ، وقال بأن فى أواخر المخطوطة نقصاً ، وليس كذلك .

* وينتهى الجزء الأخير من المخطوطة بمن اسمه (أبو رمثة يثرى بن رفاعه بن عمرو التميمى) وبإيراد حديثه ، ويليه قيد الفراغ من النسخ ، كتبه مُمَوِّس بن الحسين الدَّرْبَنْدَى ناسخ المخطوطة ، وقد دُوِّنَتْ فى آخر ورقة من المخطوطة (ق ١٩٦/أ) سماعات عديدة سأقوم - بعون الله تعالى - بدراستها فى المبحث السابع الآتى . (ص ١١٧) .

ختم الوقف على المخطوطة :

ويوجد فى وجه الورقة الثانية من المخطوط (ق ٢/أ) ، وبالتحديد فى نهاية السطر الخامس عشر : ختم مدور مكتوب فيه بخط « الثُلُث » ما يلى :

= الصغير « (١/٤٩٠ - مع الفيض) : « استشفعوا بما حمد الله تعالى به نفسه قبل أن يحمده خلقه ، وبما مدح الله تعالى به نفسه : (الحمد لله) و (قل هو الله أحد) ، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله - ابن قانع ، عن رجاء الغنوى « ا هـ .

قلت : وقد تبين لنا بذلك أن هذه الأحاديث ، وهذه التراجم التى عزاها المحدثون لـ «معجم» ابن قانع ، ولم ترد فى القدر الموجود من « المعجم » هى من جملة الأوراق الساقطة من المخطوطة ، وأنها وصلت إلى أيدي هؤلاء المحدثين مخطوطة كاملة ، ثم اعترأها النقص ، وهو نقص ليس بكبير ، نسأل الله العلى القدير أن يَمُنَّ علينا بالعثور عليه .

هذا مما أوقفه
الوزير أبو العباس أحمد بن
الوزير أبي عبد الله محمد
عرف بكُوبريلي أَقَالَ الله عثاها
سنة ١٥٨٨

وهذا مما زاده توثيقًا واعتمادًا عليه ، فإن الواقف الوزير أبو العباس أحمد ابن الوزير أبي عبد الله محمد المشهور بـ (كُوبريلي زاده أحمد فاضل باشا) رحمه الله كان يعرف بالعلم ، والفضل ، والصلاح ، وكان يهتم بانتقاء المؤلفات القيمة النادرة ، والعناية بها ، والحفاظ عليها ، وقد جمع من نواذر المؤلفات وفرائدها ، وأودعها في هذه المكتبة العامرة المعروفة بمكتبة « كُوبريلي » باسطنبول ، وأوقفها لأهل العلم ، وقد ساعده في ذلك إحرازه مقام الصدارة العظمى - أى رئاسة الوزراء بتعبير اليوم - فيما بين (١٠٧٢هـ - ١٠٨٧هـ ، الموافق ١٦٦١م - ١٦٧٦م) في عهد السلطان / محمد خان الرابع العثماني (١٠٥٨هـ - ١٠٩٩هـ ، الموافق ١٦٤٧م - ١٦٨٧م) .

أوصاف المخطوط من حيث الرسم والإملاء :

أود أن أشير إلى بعض ما تعود عليه كاتب هذه النسخة في رسم خطه ، وذلك فيما يلي :

- أ (حذف الناسخ الألف الواقعة في وسط بعض الأسماء :
- فكتب (صلح) بدل (صالح) كما في الورقة (١/ب) .
- وكتب (النعمن) بدل (النعمان) كما في الورقة (٢/أ) .

وكتب (عثمان) بدل (عثمان) كما فى الورقة (أ/٢) .
وكتب (سفين) بدل (سفيان) كما فى الورقة (٢/ب ، ١/١٢ ، ١/٤٠ أ و ب) .
وكتب (خلد) بدل (خالد) كما فى الورقة (٢/ب ، ١٨/ب ، ٤١/ب) .
وكتب (الحرث) بدل (الحارث) كما فى الورقة (١٨/ب) .
وكتب (ملك) بدل (مالك) كما فى الورقة (أ/٢ ، ١١/ب) .
ولكنه قد يثبت هذه الألفات فى بعض الأسماء ، ولو كان ذلك نادراً ، فكتب
مثلاً (مالك) - كما هو معروف مألوف - فى ترجمة (أبى عمرة الأنصارى ثعلبة
ابن عمرو) (ق ٢٠/أ) حيث ذكر نسبه ، فقال : (أبو عمرة الأنصارى ثعلبة بن
عمرو بن محصن بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن مبدول بن عامر بن مالك . . .)
كذا رسمه ، على خلاف عادته ، وقد رسمه فى الورقة نفسها (أ/٢٠) على عادته ،
فقال : (ثعلبة بن أبى ملك) .

(ب) وأسقط الهمزة المتطرفة فى آخر الأسماء :

فكتب (الأنبيا) بدل (الأنبياء) كما فى الورقة (١/ب) .
وكتب (الحذا) بدل (الحذاء) كما فى الورقة (٢/ب ، ١٨/ب) .
وكتب (دوا) بدل (دواء) كما فى الورقة (أ/٣) .
وكتب (البرا) بدل (البراء) كما فى الورقة (أ/١٧) .
وكتب (السما) بدل (السماء) كما فى الورقة (أ/٣٧) .
وكتب (سفهاكم) بدل (سفهاءكم) كما فى الورقة (أ/٤١) .
وربما يثبت الهمزة ، ولو كان قليلاً ، فكتب مثلاً فى الورقة (أ/١٨) :

(ابو شعبه : توأم وهو خطا) ، فترك الهمزة فى « ابو » و« خطا » ، وأثبتها فى
« توأم » ، ويبدو أنه أثبتتها على غير عادته منعاً للاشتباه ، وكذا فى كلمة (أحزومه)
فى الورقة (أ/٣٨) .

جـ) واستخدم حرف الياء ، أو النبرة بدل الهمزة الواقعة فى وسط بعض الألفاظ :

فكتب (شيت) بدل (شئت) كما فى الحديث رقم (٤ ، ٥) .

وكتب (طايقة) بدل (طائفة) كما فى الورقة (١/٣) .

وكتب (ايتنى) بدل (اثتنى) كما فى الورقة (٢٧/ب) .

وكتب (عايذ) بدل (عائد) كما فى الورقة (٤٠/أ) .

وكتب (اسمايه) بدل (أسمائه) كما فى الورقة (٤٠/أ) .

وكتب (زايده) بدل (زائدة) كما فى الورقة (٤٠/ب) .

وكتب (عايشة) بدل (عائشة) كما فى الورقة (٤١/ب) .

د) ورسم الألف المقصورة التى تكتب على صورة ياء ألفاً ، وبالعكس :

فكتب (فانحنا) بدل (فانحنى) كما فى الورقة (٣/ب) .

وكتب (اربا) بدل (أربى) كما فى الورقة (٤/أ) .

وكتب (معافا) بدل (معافى) كما فى الورقة (٤/أ) .

وكتب (يتغنا) بدل (يتغنى) كما فى الورقة (١٦/أ) .

وكتب (النوا) بدل (النوى) كما فى الورقة (١٨/أ) .

وكتب (أومى) بدل (أوماً) كما فى الورقة (٣/أ) .

هـ) أهمل النقاط فى الألفاظ التى لا تستشكل على القارئ قراءتها ، فكتب مثلاً

(حدثنا) بدل (حدثنا) ، وذلك فى كثير من الأحاديث ، وترك تنقيطها تماماً فى

أواخر الكتاب ، وقد نقطها فى مواضع فى أوائل الكتاب .

وكذلك لفظ (قال) فى بداية متن الحديث ، فلم ينقطه غالباً ، وكذلك « التاء

المربوطة » فى نهاية الأسماء ، فلم ينقطها بصورة مستمرة ، وكذلك « ياء النسبة »

فى نهاية الأسماء .

و) استخدم كاتب هذه النسخة الرمز في (حدثنا) ، فكتب منه (نا) فقط ، أما في بداية كل حديث فقد أثبتته كما هو الأصل : (حدثنا) ، فكتبت ذلك كما كتبه الناسخ ، لاشتهار هذا الرمز (نا) في الكتب الحديثية .

ز) واقتصر الناسخ على الرمز في (صلى الله عليه وسلم) ، فكتبه بصورة مستمرة هكذا : (صلى الله عسم) كما في الأحاديث رقم (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، وما إلى ذلك) ، وقد التزمت بالمحافظة على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كلما ورد ذكره ، بدون اختصار .

ح) علامة إهمال : استعمل الناسخ في كتابته قواعد الضبط والتقيد المعروفة لدى العلماء السابقين ، منها : استخدام علامة إهمال ، ومنها : الضبط بالشكل ، ومنها : استخدام علامة تصحيح ، وما إلى ذلك .

أما استخدام علامة إهمال فلها أهمية كبيرة في تمييز الحرف المهمل من المعجم ، وذلك مثل قلامة ظفر مضطجعة هكذا (u) ، وقد وضعها الناسخ فوق (الراء) ، وتحت (الحاء) ، ولم يترك ذلك من أول الكتاب إلى آخره ، وربما كتب تحت حرف الحاء (ح) بدلاً من علامة إهمال ، كما في كلمة (الاحزونه) في الورقة (٣٨/أ) ، إلا أنه لم يستخدم علامة الإهمال مع (الدال) و (السين) و (الطاء) المهملة في الغالب .

ط) وربما استخدم مع حرف (الصاد) ولو كان نادراً ، كما في كلمة (خصفة) في الورقة (٤/أ) حيث وضع تحت الصاد رأس الصاد (ص) علامة لإهمالها ، ولا يستخدم في الغالب أى علامة .

وكذا يضع تحت حرف (العين) رأس العين هكذا (ع) علامة لإهمالها ، ولو كان ذلك قليلاً ، كما في كلمة (حايعه) في الورقة (٧٥/أ) ، وفي كلمة (لا يعرض لهم) في الورقة نفسها ، وفي كلمة (الجعفى) و (لا تبيعوا) في الورقة (٧٧/أ) ، وفي كلمة (دعوته) في الورقة (٨٠/أ) ، وفي ترجمة (عبد الله بن السعدى) في الورقة (٨٢/أ) .

ى) الضبط بالشكل : ضبط الكاتب بالشكل بعض الأعلام ، والأنساب ،
والألفاظ الغريبة التى قد تستشكل على القارئ قراءتها ، وقد بذل فيه جهداً مشكوراً ،
فكتب مثلاً :

- (أبى بن عمارة الأنصارى) كما فى الورقة (١/ب) .
- و (أسامة بن أخدرى) كما فى الورقة (٢/ب) .
- و (أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمى العرجى) فى الورقة (٦/أ) .
- و (أسيد بن ظهير) فى الورقة (٧/أ) .
- و (أمية بن مخشي الخزاعى) فى الورقة (٨/أ) .
- و (أسير بن عمرو الكندى) فى الورقة (١٤/أ) .
- و (أثوب بن عتبة) فى الورقة (١٥/أ) .

وهذه فى التراجم ، وكذلك استخدم الناسخ طريقة الضبط بالشكل فى أسانيد
ومتون الأحاديث ، وبذلك وفر للقارئ والباحث جهوداً كثيرة .

ك) استخدم الناسخ الدائرة المنقوطة - وهى للدلالة بالدائرة على الفصل بين
الجملة وبالنقطة على المقابلة بالأصل لما قبلها من الكلام - (ن) فى نهاية كل ترجمة
للصحابى ، وفى نهاية كل حديث ، إلا ما أسرع فيه القلم ، وهذا شىء مهم جداً
للتفريق بين ترجمة الصحابى وحديثه ، وبين الحديث ، والحديث ، حيث لم يرقم
الأحاديث ، ولا التراجم اتباعاً لأهل عصره من النساخ .

ل) علامة التصحيح : استخدم الكاتب - بصورة مستمرة - « علامة
التصحيح » ، وهى طرف حرف الصاد هكذا (ص) أو (صح) فوق الكلمة التى رأى
أنها صحيحة مطابقة للأصل المنقول منه ، أو أنها صحيحة لكنها خالفه فيها غيره ، أو
أن الكاتب توقع أن يعرض للقارئ شك فى صحة ذلك ، فكتب فوقها هذا الرمز
(ص) إزالة للاشتباه ، أو تأكيداً لصحة ما اختاره فى كتابتها .

* فمثال ما هو صحيح مطابق للأصل المنقول منه :

قوله : (كذلك سوقا) فى الحديث رقم (٢٢) فى الورقة (١/٣) حيث وضع (ص) على كل منهما . وكذا قوله : (عبد الله) فى الحديث رقم (٣٤) فى الورقة (١/٤) .

* فمثال ما هو صحيح عنده ، ولكنه خالفه فيه غيره :

قوله : (محمد المهاجر) فى الحديث رقم (٤٥٨) فى الورقة (١/٤٤) فإنه وضع فوق هذه الكلمة علامة التصحيح ، تنبيهاً إلى أنه هو الصواب عنده ، خلافاً لغيره ، فإن الصواب فيه (محمد بن المهاجر) . وكذا قوله : (ابن مكتوم) فى الحديث رقم (٤٦٥) فى الورقة (٤٤/ب) ، والصواب (ابن أم مكتوم) ، وكذا قوله : (مسلم) فى الحديث رقم (٥٤٥) فى الورقة (٥٢/ب) ، وجاء فى الهامش ما صورته : (فى أخرى : مسلمة) يعنى فى نسخة أخرى للكتاب ، وهكذا ذكره المترجمون له فى « مسلمة » ، وهذا هو الأصح .

* ومثال ما استخدمه إزالةً للشك :

قوله فى الحديث رقم (٧) : « وحدنا معاذ بن المثني ، نا أبى ، نا أبى ، نا شعبة . . . » فإنه وضع علامة التصحيح فوق (أبى) الأول والثاني ، إزالةً لشك القارئ فى صحة تكرارها . وكذا قوله فى الحديث رقم (٣٦) : (عن عبد الله بن عبد الله يعنى ابن عمر) فإنه وضع علامة التصحيح (ص) فوق (ابن) لتثبيت الصحة . وكذا فى الحديث رقم (٣٢) : (عن معاوية بن قرة ، عن أبيه ، عن جده قال) حيث وضع فوق (أبيه) و (جده) علامة تصحيح (ص) . وكذا فى الحديث رقم (٤٦) : (عن أوس بن أبى أوس) حيث وضع على (أبى) علامة تصحيح . وفى هذا الباب أمثلة كثيرة تشهد لدقة الناسخ والمصحح ، وعنايتهما بالكتاب .

م (إلحاقات تكميل وتصحيح : يوجد فى النسخة إلحاقات متممة للنص ، أو مصححة له بخط الناسخ ، وقد يكون بخط غيره ، ويشير إلى ذلك بما وضعه فوق الكلمة هكذا : (/) ، ويكتب اللحق محاذياً للسطر المناسب له ، كما فى الحديث رقم (٣١) : (قلت : فما أملك إذا لم أملك يدي ، فلا تقل بلسانك إلا معروفاً)

حيث سقط منه لفظ (قال) بعد (يدى) ، فأثبتته بجانب السطر المناسب له . وكما فى الحديث رقم (٣٦) : (ذَاكَ النِّسَاءِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ) وقد صححه بجانب السطر هكذا : (ذَثَرَ) . وكما فى الحديث رقم (٣٠) حيث وقع فى النص : (عن أبى معيط) ، وصوّبه بجانب السطر : (معيد) . وكما فى الحديث رقم (٣٧) حيث سقط من النص (أن) فأثبتته بجانب السطر . وكما فى الحديث رقم (٤٤٥) حيث سقط (من) من قوله : (فكتب لى كتابًا : محمد رسول الله . أما بعد) فأثبتته بجانب السطر .

ن (إلحاقات بيانية : ومن مظاهر عناية الناسخ بتوضيح ألفاظ الكتاب : أن اللفظ إذا اضطرب رسمه ، وإذا صعبت على المطالع قراءتها كتب بيانها ، وبيان جزء يستشكل قراءته منها على الحاشية ، كما فى لفظ : (الفرْدوس) فى الورقة (٤٦/أ) حيث كتب فى الهامش (فرد) .

ص (ربما ختم الكاتب اللحق بكلمة « صح » كما هو مقرر عند المحدثين ، كما فى الحديث رقم (١٠٤) فى الورقة رقم (١٠/ب) حيث وضع على حرف السين من (سمير) ، وقد صححه الناسخ فى الهامش محاذيًا للسطر ، حيث قال : « ش : صح » اهـ .

ع (وربما ذكر الكاتب الحديث بكامله فى اللحق ، كما فى الحديث رقم (١٢٥) فى الورقة (١٢/ب) ، وكما فى الحديث رقم (٩٤٠) فى الورقة (٨٥/ب) .

ومن الجدير بالذكر أننى أضفت إلى النص ما سقط من الأصل ، وألحق به فى الحاشية بالخط نفسه .

هذا ، وقد قام الناسخ بجهود مشكورة لعرض الكتاب على أهل العلم بصورة صحيحة سالمة عن الأخطاء ، مطابقة للنسخة الأصلية المنقول منها ، وأضيف إلى ذلك بعض التعديلات والتصويبات العلمية من قبل أهل الحديث عند سماع الكتاب ومقابلته مع أصله ، لمغايرة خطوطهم عن خط الناسخ المعتاد .

فهذه النسخة قيمة ومهمة ، فإنها - بمعنى الكلمة - أصيلة ومضبوطة

وصحيحة، وإلى جانب قدم كتابتها وكونها من النوادر برز فيها الناسخ بالثقة والعناية والتأنى فى الكتابة والتثبت فيها ، ولم يصل إليها أيدي العابثين والمتحلين ، ومازالت محفوظة ومصونة بحفظ الله تعالى ، وحفظ عباده المخلصين بكل ما يملكونه من وسائل .

(٢) النسخة الثانية : (وفيها الجزء الأول فقط من الكتاب ، والكتاب يتكون من أحد عشر جزءاً) :

وهى من مصوَّرات قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى المسجلة برقم (٦٢٩ فيلم) ، والمصورة عن مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق (مجموع رقم ١٩) .

وهذه المخطوطة ضمن مجموع بدار الكتب الظاهرية ، يحتوى على عدة رسائل ، وهى الرسالة (السابعة) منه ، وتبدأ من الورقة رقم (٥٨) ، وتنتهى بالورقة رقم (٧٥) .

وتتكون النسخة من (١٨) ورقة ، كل ورقة صفحتان ، وتشتمل الصفحة على (٢٠) سطراً ، بمعدل (١٦) كلمة فى كل سطر ، طول الورقة من المصورة (٢٤) سم ، وعرضها (٣١) سم ، وهى مرقمة بأرقام عربية (٥٨ ، ٥٩ ، ...) .

وهى نسخة قديمة جداً ، أكلتها من تحتها الأرضة من كل صفحة تقريباً ، يظهر فى كثير من الأوراق طرف أصبع للمصوِّر ، يبدو أنه وضعها لكى يتم تصويرها على أتم وجه .

وهذه النسخة على أنها ناقصة ومبتورة ، لها أهمية كبيرة ، عليها سماعات مدونة فى أولها وآخرها ، تدل على أنها تداولته أيدي العلماء الأجلاء بالقراءة ، والسماع ، والدراسة ، والاستفادة .

ولا توجد بينها وبين نسخة كوبريلى التى اعتمدت عليها فروق كبيرة وكثيرة ، وسأنبه - إن شاء الله - فى قسم التحقيق إلى أهمها وأكثرها شأنًا .

(٣) النسخة الثالثة : وتوجد من الكتاب نسخة مخطوطة أخرى ثالثة ، قيل : إنها نسخة كاملة ، كتبت بخط الإمام الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، وهي محفوظة بمكتبة خاصة فى قرية (بٌوستدَام POSTDAM) وتبعد ٧ كيلومترات عن برلين ، وكانت تابعةً لألمانيا الشرقية سابقًا ، ولم أتمكن من الحصول عليها ، وتصويرها ، والاستفادة منها .

وقد ورد ذكر هذه النسخة فى قائمة المخطوطات المحفوظة فى تلك المكتبة التى تشتمل على مخطوطات نادرة جدًا من أمهات المؤلفات الحديثة وتفسير القرآن ، وقد شغلت بال الكثير من الباحثين نواذر المخطوطات الموجودة فى تلك المكتبة ، وحاولوا للاطلاع عليها محاولات مكثفة وجادة بصورة مستمرة ، مستخدمين فى سبيل ذلك وسائل وطرقًا مختلفة ، فلم يوفقوا فى ذلك ، لأوضاع سياسية حرجة ، وظروف اجتماعية صعبة تعانى منها ألمانيا الشرقية فى تلك السنوات .

وعندما سمعت بوجود هذه النسخة المخطوطة فى تلك المكتبة ، وقد تغيرت الأوضاع هناك ، وتوحدت الألمانيتان ، بدأت أشعة الأمل للحصول على المقصود تتقوى يومًا بعد يوم ، فاتصلت ببعض الإخوة الساكنين فى برلين الغربية ، راجيًا من الله عز وجل أن يوفّقنى فى الحصول على هذه المخطوطة ، وقد تناول الموضوع أحد الإخوة العرب الساكنين هناك ممن يجيدون اللغة الألمانية ، فذهب إلى تلك القرية ، وقابل الجهات المعنية هناك ، وقد تأكد فى خلال المباحثات من وجود هذه النسخة المخطوطة بالذات فى تلك المكتبة ، ولكنه أيضًا لم يسمح له الاطلاع عليها ، حيث إن المكتبة لم تفتح أبوابها حتى الآن لاستقبال روادها ، بعد اتحاد الألمانيتين ، بسبب استمرار أعمال تسجيل محتوياتها واستلامها من قبل لجنة الخبراء تحت إشراف وزارة الثقافة الألمانية . . . فلم يقدر لى الاستفادة من هذه المخطوطة والإفادة ، ولكن أملى بالله كبير فى انتقال ذلك التراث الإسلامى القيم إلى أيدي أصحابه من جديد - إن شاء الله تعالى - حتى يتمكنوا من إحيائه بعون الله تعالى ، وخدمته بكل إخلاص ، كما كانت فى الماضى المشرق - وبالله التوفيق .

المبحث السابع : دراسة السَّمَاعَات المدونة على كل من المخطوطتين للكتاب

لقد جرت عادة الأئمة المحدثين تلقى الحديث عن مشايخهم سماعاً بالإسناد المتصل من شيوخهم إلى رسول الله ﷺ ، ثم تلقوا كتب الحديث كذلك بالإسناد المتصل من شيوخهم إلى مؤلفي تلك الكتب ، حتى يطمئنوا إلى صحة نسبتها ، وسلامة نقلها ، وحسن ضبطها ، صيانةً من التحريف والتصحيف والتزوير .

وقد تميزوا بزيادة التحقيق ، وتمام العناية ، وبالغ الإتيان ، بالإضافة إلى التحلى بالتقوى ، والورع ، والإخلاص لله عز وجل ، وما إلى ذلك من أخلاق حميدة ، وكان لهم أكبر الفضل فى الجهود المبذولة فى الثبوت ، والتأكد من الصحة ، والمحافظة على المرويات بكل دقة وعناية .

واستخدموا فى توثيق المرويات طريقةً بديعةً تتلخص فى تدوين السماعات على الكتب الحديثية ، وتحديد البلاغات ، والمجالس ، وضبط القراءات فى طبقات ، وساروا على قواعد متينة أبدعوا فيها تمام الإبداع ، وحافظوا بها على ذلك التراث العلمى الهائل ، وتلك المادة الحديثية النقية . بارك الله فى جهودهم ، وجزاهاهم عن أهل العلم خير الجزاء (١) .

فالكتاب الذى بين أيدينا الآن عليه سماعات مدونة مسجلة من قبل علماء أجلاء ، لها فوائد توثيقية قيّمة ، منها : أن الكتاب مضبوط الأصل ، ومحفوظ من أيدي العابثين . ومنها : أنه موثوق به بشهادة هؤلاء الرجال المذكورة أسماؤهم ، وهم من أهل العلم المعروفين الموثوقين ، المشهود لهم بالأمانة والعدالة ، كما يظهر

(١) وانظر فى دراسة السماعات وما يتصل بها : كتاب « صفحة مُشرقة من تاريخ سماع الحديث عند المحدثين » بقلم عبد الفتاح أبو غُدَّة ، وكتاب « عناية المحدثين بتوثيق المرويات » للدكتور أحمد محمد نور سيف .

بجلاء فى تراجمهم . ومنها : أن الكتاب تداولته أيدي العلماء بالقراءة والسماع والإجازة . ومنها : أن الإسناد إلى مؤلف الكتاب إسناد صحيح بالمعنى الاصطلاحي حيث توفرت فيه شروط الإسناد الصحيح .

أما سماعات النسخة الأولى (نسخة كُوبريلي) :

فأقوم بدراستها مركزاً على أمرين :

أولاً : رجال سند الأصل من نسخة مكتبة كُوبريلي ^(١) :

جاء ذكرهم فى بداية الجزء الرابع (ق ٤٣ / ١) ، وهذا نصه :

« الجزء الرابع من كتاب معجم الصحابة

تأليف القاضى أبى الحسين ، عبد الباقي بن قانع بن مرزوق ، رحمه الله

- رواية أبى الحسن ، على بن أحمد بن عمر المعروف بابن الحمّامى عنه ،

- رواية أبى القاسم ، عبد الواحد بن على بن محمد بن فهد العَلّاف عنه ،

سماع على بن محمد بن على الهَرَوى « ١ هـ .

* يستفاد من ذلك :

أنه يرويه عن المؤلف :

(١) أبو الحسن ، على بن أحمد بن عمر المعروف بابن الحمّامى .

(٢) ثم أبو القاسم ، عبد الواحد بن على بن محمد بن فهد العَلّاف ، عنه .

ثانياً : رواة النسخة فى طبقات السماعات :

توجد على هذه النسخة عدة سماعات :

(١) ستأتى ترجمة جميع الرجال الواردين فى السماعات فى نهاية « دراسة السماعات » ص (١١١) وما يليها إن شاء الله تعالى .

أ) سماع (فى ٤٦٤هـ) مدوّن فى بداية الجزء الرابع من النسخة (ق ٤٣/أ)، وهذا نصه : « سَمِعَ الجزءَ جميعه ، من الشيخ الجليل أبى القاسم عبد الواحد بن فهد رضى الله عنه ، صاحبه الشيخ الرئيس أبو الحسن على بن محمد بن على الهروى ، فى صفر ، نفعه الله وإيانا بالعلم ، وأبو إبراهيم حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللّكزى ، ومُؤسّس بن الحسين بن يوسف المعروف بالدّرْبَنْدى ، بقرائته ، وصح « ا هـ .

* يستفاد من ذلك أنه يرويه :

(١) أبو الحسن ، على بن محمد بن على الهروى ، وهو صاحبها ، كما جاء التصريح به فى السماع ، بحق سماعه من : أبى القاسم عبد الواحد بن على بن محمد بن فهد العلاف .

(٢) وأبو إبراهيم ، حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللّكزى .

(٣) ومُؤسّس بن الحسين بن يوسف المعروف بالدّرْبَنْدى ، وهو قارئ النسخة ، وناسخها أيضاً ، كما يتبين من قيد الفراغ المدوّن فى آخر النسخة (ق ١٩٦/ب).

أما تاريخ النسخ فقد أشار إليه الناسخ بقوله : (فى صفر) يعنى سنة (٤٦٤هـ) حيث فرغ من نسخه فى اليوم الرابع من ربيع الأول منها .

وقد دوّن هذا السماع فى بداية الجزء الرابع (ق ٤٣/أ) ، واكتفى الناسخ فى بداية الجزء الخامس (ق ٦٣/أ) والجزء السادس (ق ٨١/أ) بالإشارة إلى هذا السماع بقوله : « سماع لعلى بن محمد بن على الهروى » فقط .

ب) سماع غير مؤرّخ يحتمل أنه كان فى سنة ٤٦٤هـ أيضاً فى بداية الجزء السابع من النسخة (ق ١٠١/أ) ، وهذا نصه :

« سَمِعَ الجزءَ جميعه من الشيخ الجليل الصالح أبى القاسم عبد الواحد بن محمد ابن على بن فهد العلاف رضى الله عنه : صاحبه الشيخ الرئيس المعمر أبو الحسن على بن محمد بن على الهروى ، وحكيم بن إبراهيم بن حكيم اللّكزى ، وأبو القاسم عبد الصمد بن أحمد بن كامل الدّينورى بقراءة مُؤسّس بن الحسين بن يوسف

المعروف بالدربندي ، وصح ذلك ، وصح « ا هـ .

* يستفاد من ذلك بالإضافة إلى ما تقدم :

- أنه حضر في السماع، أبو القاسم عبد الصمد بن أحمد بن كامل الدينوري أيضاً.

وقد دُوِّن السماعُ المذكور في بداية الجزء الثامن (ق ١٢١/أ) أيضاً .

وأما في بداية كل من : الجزء التاسع (ق ١٤١/أ) والجزء العاشر (ق ١٦١/أ) والحادي عشر (ق ١٩١/أ) فقد اكتفى الناسخ بالإشارة إلى هذا السماع بقوله : «سماع لعلی بن محمد بن علی الهروي» .

جـ) قيد الفراغ المدون في نهاية النسخة (ق ١٩٥/ب) بخط ناسخها ، وهذا نصه :

« وقرَغ من نسخه : مُمَوِّس بن الحسين المعروف بحسين الدربندي ، عَشِيَّة رابع ربيع الأول سنة أربع وستين وأربعمائة ، حامداً الله تعالى ومصلياً على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وسائلاً الله العفو والمغفرة والتجاوز عن ذنوبه وجميع المسلمين ، وسيجعل الله بعد عسر يسراً » ا هـ .

* يستفاد من ذلك ما يلي :

أولاً : أنه نسخة مُمَوِّس بن الحسين المعروف بالدربندي .

ثانياً : أنه تم نسخه في عشيّة اليوم الرابع من ربيع الأول سنة أربع وستين وأربعين .

ثالثاً : أن النسخة قديمة ، قريبة من عهد المؤلف ، كتبت بعد وفاته بمائة وثلاث عشرة سنة ، حيث مات المؤلف ابن قانع سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

رابعاً : أن السماعات المدونة على الكتاب اعتباراً من الجزء الرابع إلى آخره قد كتبها مموس بن الحسين ، لاتحاد الخطوط في السماعات كلها .

(د) البلاغ المدوّن في آخر النسخة بعد قيد الفراغ ، وهذا نصه :

« بَلَّغَ سَمَاعًا مِنْ أَوَّلِهِ : مِنَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ الزَّاهِدِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(١) بْنِ فَهْدٍ الْعَلَّافِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : صَاحِبِهِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ الْمُعَمَّرِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْهَرَوِيِّ ، نَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَانَا بِالْعِلْمِ بِمَنْهَ ، وَحَكِيمِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَكِيمِ اللَّكْزِيِّ ، بِقِرَاءَةِ مُمَوَّسَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَوْسُفَ الْمَعْرُوفِ بِحُسَيْنِ الدَّرْبَنْدِيِّ ، وَاسْمَعُوا جَمِيعَ الْكِتَابِ كَذَلِكَ مِنْ أَوَّلِهِ ، وَهُوَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي نَسَخَ مِنْهُ ، وَأَحَدُ عَشَرَ مِنْ هَذِهِ النُّسخَةِ وَصَحَّ . وَاسْمَعُ هَذَا الْجُزْءَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى هُنَا : أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَامِلِ الدِّيْنَوَرِيِّ ، وَكَذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ الثَّامِنِ مِنَ الْأَصْلِ إِلَى هُنَا ، وَصَحَّ لَهُ أَيْضًا ، بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنْهَ » ا هـ .

* بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا تَقْدُمُ يَسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْبَلَاغِ :

أولاً : أَنَّ الْكِتَابَ فِي الْأَصْلِ الْمُنْسُوخِ مِنْهُ : خَمْسَةَ عَشَرَ جُزْءًا ، وَأَمَّا فِي هَذِهِ النُّسخَةِ فَأَحَدُ عَشَرَ جُزْءًا ، وَكَذَلِكَ اخْتِلَافٌ فِي التَّجْزِئَةِ فَقَطْ ، وَلَيْسَ فِي مَضْمُونِ الْكِتَابِ .

ثانيًا : أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَامِلِ الدِّيْنَوَرِيِّ حَضَرَ فِي سَمَاعِ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنَ الْأَصْلِ ، وَمَا يَلِيهِ إِلَى آخِرِ الْكِتَابِ .

هـ (سَمَاعٌ فِي سَنَةِ ٧٦٣ هـ مَدُونٌ فِي آخِرِ النُّسخَةِ (ق ١٩٦ / أ) ، فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّوَاةِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَطُولُ بِنَا الْكَلَامِ أَرِيدَ تَلْخِيصَ مَا وَرَدَ فِيهِ بِمَا يَلِي :

* الْإِسْنَادُ الْأَوَّلُ :

(١) قَرَأَهُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْعَرِيَانِي .

(٢) عَلِيُّ فَتْحُ الدِّينِ أَبِي الْحَرَمِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَرَمِ الْحَنْبَلِي .

(١) وَقَعَ فِي الْمَخْطُوطِ (مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ) ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ عَنِ الْمَعْرُوفِ الْمَشْهُورِ فِي نَسَبِ الشَّيْخِ الْعَلَّافِ ، فَصَوَّبْتُهُ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ .

(٣) بحق سماعه للأول والثاني والثامن إلى آخر المعجم ، على الشيخ أبي على يعقوب بن أحمد بن فضائل الحلبي ، وإجازته منه لباقي الأجزاء ، وهي الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع .

(٤) سماعاً من عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على البغدادي .

(٥) بسماعه لما كان سماعاً منه للحاجب أبي الحسن بن العَلاّف ، من شيخه أبي الحسين (عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد) بن يوسف .

(٦) عن ابن العَلاّف (وهو : عبد الواحد بن على بن محمد بن على بن العَلاّف).

* الإسناد الثاني :

(١) وقد رواه الشيخ أبو محمد عبد اللطيف (بن يوسف بن محمد بن على البغدادي) ، لما لم يكن سماعاً .

(٢) إجازة عن القاضي عماد الدين على بن أحمد الدَّامِغَانِي .

(٣) عن عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي .

(٤) عن ابن فهد العَلاّف .

(٥) عن ابن الحَمَّامِي .

(٦) عن المؤلف ابن قانع رحمه الله تعالى .

* الإسناد الثالث :

(١) فسمعه كاملاً الولد أبو إدريس .

(٢) ومحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامي .

(٣) وأبو الفضل محمد بن محمد المقدسي الشافعي نزيل القاهرة - وهو كاتب السماع - .

(٤) كلهم من فتح الدين أبي الحرم محمد بن محمد بن أبي الحرم القَلَانِسِي الحنبلي ، بإسناده .

* * *

(١) الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن رشيد السلمي الحجازي .
 (٢) الشيخ صدر الدين أحمد بن محمد بن علي بن سعد .
 (٣) الشيخ الصوفي زين الدين بن خليل العجمي القيسراني .
 (٤) الشيخ سعد بن محمد بن سليمان العمي السنجوري .
 (٥) الشيخ شمس الدين محمد بن علي
 كلهم عن أبي الحرّم محمد بن محمد الحنبلي ، بإسناده .

وجاء في آخر السماع ما نصه :

« وذلك فى مجالس آخرها فى يوم الثلاثاء السابع من ذى الحجة الحرام سنة ثلاث وستين وسبعمائة بجوار المدرسة ، وإجازتنا ولمن سمع معنا شيئاً من روايته عنه ، وجميع ما يجوز له وعنه روايته بشروطه ، والحمد لله .

ثم جاء بخط كبير جداً يبدو أنه خط الشيخ أبي الحرم - رحمه الله - ما نصه :
 « السماع والإجازة صحيحان ، وكتب أبو الحرم محمد بن محمد بن
 محمد» اهـ. وتحتة عبارة (نقله الرافقي) .

۱۲۵

وأما سماعات النسخة الثانية (نسخة الظاهرية)

فأقوم بدراستها مركزاً على أمرين :

أولاً : رجال سند الأصل من نسخة دار الكتب الظاهرية :

جاء ذكرهم في بداية النسخة (ق ٥٨/أ) ، وهذا نصه :

« الجزء الأول من كتاب المعجم :

- تأليف القاضي أبي الحسين عبد الباقي بن قانع .

- رواية أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر المعروف بابن الحمّامي ، عنه .

- رواية أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف ، عنه .

* * *

* رواية الشيوخ :

- أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر .

- وأبي طالب المبارك بن علي بن محمد بن خُضَيْر الصَّيرَفِي .

- وأبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السَّلَفِي الأصبهاني ، كلهم عنه .

* يستفاد من ذلك :

أنه يرويه عن المؤلف :

(١) أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المعروف بابن الحمّامي .

(٢) ثم أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف ، عنه .

* وقد تبين لنا بذلك وبما تقدم في دراسة سماعات النسخة الأولى : أنه سمعه

من ابن الحمّامي : الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف ، كما هو

هنا ، وابنه الشيخ أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن العلاف ، كما هو

مدون في سماعات النسخة الأولى (نسخة كوبريلي) فقد سمعه من ابن الحمّامي كل

منهما .

- كما اتضح لنا أن هذه النسخة (نسخة الظاهرية) غير النسخة الأولى ،
وليست إحداهما بمنقولة عن الأخرى ، حيث إن لكل منهما إسناداً مستقلاً .

- وهذه النسخة يرويها عن علي بن محمد بن فهد بن العلاف ثلاثة من الشيوخ :

(١) أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر اليوسفي .

(٢) وأبو طالب المبارك بن علي بن محمد بن خضير الصيرفي .

(٣) وأبو طاهر أحمد بن محمد أحمد السلفي .

ثانياً : رواية النسخة في طبقات السماعات :

توجد على هذه النسخة عدة سماعات :

(١) صورة سماع (في ٤١٩ هـ) مدون في آخر النسخة (ق ٧٥ / ب) وهذا نصه :

« وعلى الأصل أيضاً صورة سماع نقلت من خط ابن البناء ، ومنه نسخ الأصل
الذي كتب أمامه ، بلغ السماع من أوله : من الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد
الحمامي ، بقراءة أبي نصر أحمد بن الحسن الصيرفي ، محمد بن علي بن العلاف ،
وابنه علي ، وعلي بن محمد بن فهد العلاف ، وذكر جماعة ، وسمع من ترجمة
(أسماء بن زيد) إلى آخره : أحمد بن علاء الدين ، في صفر سنة تسع عشرة
وأربع مائة .

* ويستفاد من ذلك أنه :

(١) يروي محمد بن علي بن العلاف ، بحق سماعه من ابن الحمّامي .

(٢) وابنه علي .

(٣) وعلي بن محمد بن فهد العلاف .

(٤) وجماعة - لم يسمهم - .

(٥) وأبو نصر أحمد بن الحسن الصيرفي - وهو قارئ النسخة - .

(٦) وأحمد بن علاء الدين ، ولكنه سمع من ترجمة (أسامة بن زيد) إلى آخره .

أما تاريخ النسخة فقد بيّنه بقوله : (في صفر سنة تسع عشرة وأربعمائة) .
(ب) صورة سماع (في ٥٧٨ هـ) مدوّن في آخر النسخة (ق ٧٥ / ب) ، وهذا نصه :

« صورة سماع الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادي :

سَمِعَ تَقِيَّ الدين وولده عبد اللطيف : جميع ما رواه الشيخ أبو الحسن بن العلاف ، من « معجم » ابن قانع ، عن أبي الحسن بن الحمّامي ، عنه ، على أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف ، وهو الأول ، والثالث ، والخامس من أجزاء الشيخ أبي علي بن البناء ، ومن أول الثامن منها إلى آخر الكتاب ، وهو خمسة عشر جزءاً ، بقراءة نصر بن أبي الفرج في (بحواس) ، آخر أيام محرم من سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

نقله عبد الله بن بَيْرَم بن يوسف ، كما شاهده في ، ونقلته من خطه .
كتبه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي ، حامداً لله ، ومصلحاً على رسوله ﷺ وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .
* ويستفاد من ذلك أنه :

١ - يرويه تقي الدين [يوسف بن محمد البغدادي] .

٢ - وولده [موفق الدين] عبد اللطيف [بن يوسف بن محمد البغدادي] بحق سماعها على أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر [اليوسفي] عن ابن الحمّامي ، عن المؤلف . ولكنهما سمعا الأجزاء (الأول ، والثالث ، والخامس ، والثامن إلى آخر الكتاب) يعني فاتها سماع أربعة أجزاء ، وهي : الثاني ، والرابع ، والسادس والسابع من تجزئة (ابن البناء) .

٣ - ونَصْرُ بن أبي الفَرَج ، وهو قارئ النسخة ، كما صرح بذلك .
أما تاريخ السماع فقد ذكره بقوله : « آخر أيام محرم سنة ثمان وسبعين
 وخمسمائة .

- وصورة السماع هذه نقلها عبد الله بن بَيْرَم بن يوسف ، كما شاهده .
 - ومنه نقلها عبد الرحمن بن محمد بن يوسف البعلبكي ، كما أثبتته بخطه .
 - ج) سماع - غير مؤرَّخ - مدوَّن في آخر النسخة (ق ٧٥ / ب) :
- وهذا نصه :

« سَمِعَ جَمِيعَ " معجم " أبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق ، على
الشيخ الإمام موفق الدين أبي محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ،
بسماعه - لما كان سماعاً منه - للحاجب أبي الحسن علي بن العلاف ، من شيخه
أبي الحسين عبد الحق بن [عبد الخالق بن أحمد ، عن] أبي الحسن علي بن
العلاف ، وبرواية موفق الدين - لما لم يكن سماع إجازة - عن القاضي عماد الدين
(علي بن أحمد) الدامغاني ، عن أبي البركات عبد الوهاب الأنماطي ، عن عبد
الواحد بن فهد العلاف (والذي فاته مما رواه ابن) العلاف من الكتاب ، فهو الجزء
الثاني ، والرابع ، والسادس ؛ (والسابع) - بقراءة » اهـ .

* ويستفاد من ذلك أنه :

- يرويه موفق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي بسماعه - لما كان له
سماعاً - من شيخه أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي ، عن أبي الحسن
علي بن العلاف ، عن ابن الحمّامي ، عن المؤلف .
- وأما ما لم يكن سماعاً فيرويه بطريق الإجازة :
- عن القاضي عماد الدين علي بن أحمد الدامغاني .
- عن أبي البركات عبد الوهاب بن الأنماطي .

- عن عبد الواحد بن فهد العلاف ، عن ابن الحمّامى .

وذلك لبقية الأجزاء التى لم يسمعها من شيخه أبى الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفى .

(د) سماع (بعد ٧٠٠ هـ) مدوّن فى بداية الجزء الأول (ق ٥٨ / ١) ، وهذا نصه :

« سَمِعَ هذا الجزءَ كلّهُ على الشيخ الجليل الأُوحد المُعَمَّر علاء الدين سُنُقُر بن عبد الله العِضَامى الحَلَبى ، بسماعه من الموفّق عبد اللطيف بن يوسف ، أنبأ أبو الحسين عبد الحق بن يوسف ، بقراءة محمد بن أحمد بن عثمان الذّهَبى : السادةُ : فخرُ الدين عثمان بن بَلْبَانَ المقاتلى ، وزينُ الدين عمر بن حسن بن عمر بن حبيب ، وأحضرَ ابنه فاطمة ومحمد وفتاهما بَلْتُون وآخرون ، على نسخة الأصل ، لمعجم ابن قانع ، وقف تربة الأشرَفِيَّة ، وصح بقراءة مُثَبَّتة ، فى شهر ربيع الآخر سنة . . . وسبعمائة بحلّاب » اهـ .

* ويستفاد من ذلك أنه :

(١) يرويه الشيخ علاء الدين سُنُقُر بن عبد الله العِضَامى الحَلَبى ، بحق سماعه من الموفّق عبد اللطيف بن يوسف ، عن أبى الحسين عبد الحق بن يوسف [اليوسفى] عن ابن العلاف ، عن ابن الحمّامى ، عن المؤلف .

(٢) وفخر الدين عثمان بن بَلْبَانَ المُقاتلى

(٣) وزين الدين عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الحَلَبى .

(٤) وفاطمة بنت عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الحلبية .

(٥) ومحمد بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الحلبى .

(٦) وآخرون .

(٧) ومحمد بن أحمد بن عثمان الذّهَبى - وهو قارئ النسخة - .

قلت : وقد تبين لنا مما تقدم أن الساعات التى دُوِّنت على كل من النسختين المخطوطتين لكتاب « مُعْجَم الصَّحَابَةِ » لابن قانع ، لها قيمتها وأهميتها فى معرفة تداول هذا الكتاب بين أيدي أهل العلم ، ودراسته ، واتصال سنده من جيل إلى آخر ، ومن طبقة إلى أخرى .

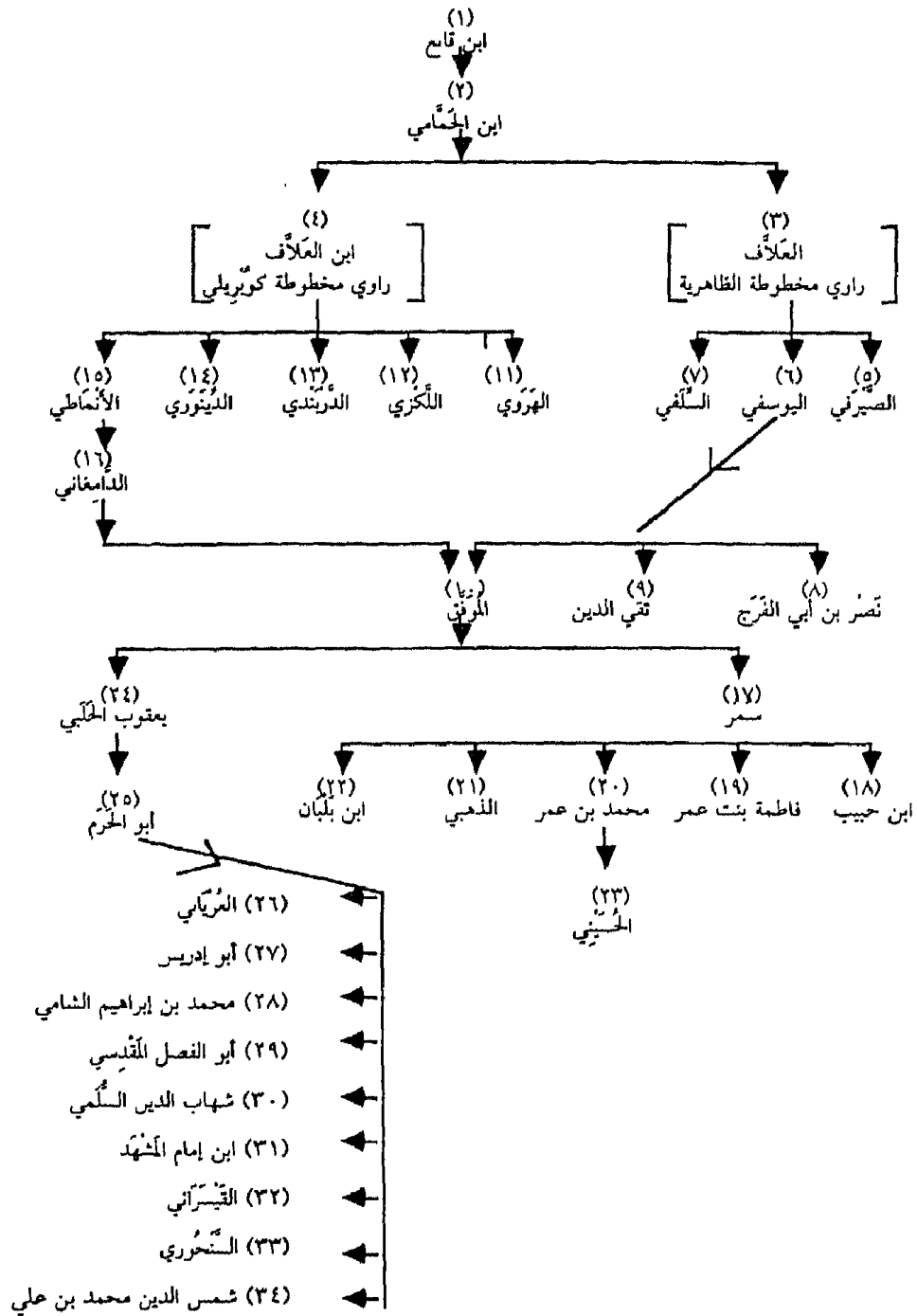
واتضح لنا أيضاً قَدَمَ هاتين النسختين وقيمتها ، وأنهما نسختان جليلتا القدر ، ومحفوظتان من التحريف والتزوير ، وذات شأن أثرى ، وفنى ، وعلمى ، وقد اعتبرهما الخبراء المتخصصون فى هذا المجال من نوادر المخطوطات وفرائدها .

* * *

وإليك الآن شجرة إسناد النسختين المخطوطتين لكتاب « معجم الصحابة » لابن قانع ، لكى يظهر لك بجلاء اتصال الإسناد من الناسخ إلى المؤلف ، ويلى ذلك ترجمة رجال إسناد المخطوطتين .



شجرة إسناده النسختين المخطوطتين لكتاب « معجم الصحابة » لابن قانع



تراجم رجال إسناده النسختين لكتاب « معجم الصحابة » لابن قانع

روى كتاب « معجم الصحابة » عن ابن قانع تلميذه المشهور ابن الحمّامى ، ثم رواه عنه تلامذته ، ثم روى عنهم جماعة ، حتى وصل إلينا بالسند المتصل إلى ابن قانع ، وقد جاء بمستهل الجزء الأول ، والجزء الرابع ، وما يليه من الأجزاء إثبات السند الذى روى به عن المصنف حتى كاتب طبقة السماع ، كما جاءت فى أول النسخة وآخرها ، وفى أوائل الأجزاء سماعات مدونة . وسأترجم هنا لرجال هذا الإسناد وتلك السماعات ، لبيان توثيق النسختين اللتين حققت الكتاب معتمداً على الأولى منهما ، ومستأنساً بالثانية ، وأبدأ بالمصنف رحمه الله :

(١) ابن قانع : الإمام الحافظ القاضى الشيخ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (ت ٣٥١ هـ) ، مصنف الكتاب : تقدمت ترجمته فى أول الدراسة فى فصل مستقل .

(٢) ابن الحمّامى : أبو الحسن على بن أحمد بن عمر المعروف بابن الحمّامى المقرئ (ت ٤١٧ هـ) : تقدمت ترجمته فى عداد « تلامذة ابن قانع » . (ص ٣٣) .

(٣) العَلَّاف : هو أبو الحسن على بن محمد بن على بن فهد العَلَّاف - بفتح العين وتشديد اللام - يقال هذا لمن يبيع العلف ويجمعه ، ولعل بعض أجداده يفعل ذلك . (الباب : ٣٦٦ / ٢) :

لم أجد له ترجمة .

(٤) ابن العَلَّاف : هو أبو القاسم عبد الواحد بن على بن محمد بن على بن فهد العلاف البغدادي (ت ٤٨٦ هـ) :

قال الحسين بن محمد الصدفي المعروف بابن سَكْرَةَ : « كان شيخاً خيراً صالحاً » .
قال السمعاني : « شيخ صالح صدوق مكثر مأمون متواضع ، ذهب له أصول كثيرة » .

وقال ابن النجار : « وكان صدوقاً صالحاً خيراً مأموناً ، ذهب كتبه حريقاً ونهباً ،

وكانت سماعاته في أصول الناس » .

وذكره الإمام الذهبي في « تذكرة الحفاظ » فيمن مات سنة ست وثمانين وأربعمائة ، ووصفه بالمُسند ، وآخر أصحاب ابن أبي الفوارس .

ووصفه في « سير أعلام النبلاء » بقوله : « الشيخ المُسند الصالح الصادق . . . مات سنة ست وثمانين وأربعمائة » .

(المنتظم لابن الجوزي : ٧٨/٩ ، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار : ٢٧١/١ ، سير أعلام النبلاء : ٦٠٤/١٨ ، العبر : ٣١٢/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١١٩٩/٣ ، شذرات الذهب : ٣٧٨/٣) .

(٥) الصيرفي : هو أبو طالب المبارك بن علي بن محمد بن خُصير - بالتصغير البغدادي البزار الصيرفي (ت ٥٦٢ هـ) :

ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، وسمع بنفسه ما لا يوصف كثرة ، وبورك له في حديثه ، وحدث بأكثر مسموعاته مراراً .

وقال أبو سعد السمعاني : « سمع الكثير ، ونسخ ، وله جد في الطلب على كبر السن ، وهو جميل الأمر ، سديد السيرة » اهـ . وقال محمد بن سعيد بن محمد ابن الديلمي : « كان ثقة » .

وقال ابن النجار : « كان من المكثرين سماعاً وكتابةً وتحصيلاً إلى آخر عمره ، وله في ذلك جد واجتهاد ، وكانت له حال واسعة من الدنيا ، فأنفقها في طلب الحديث ، وعلى أهله إلى أن افتقر ، كتب الكثير وحصل الأصول الحسان ، وكان عفيفاً نزيهاً صالحاً متديناً ، يسرد الصوم » ، ثم قال : « وكان صدوقاً مع قلة معرفته بالعلم ، وسوء فهمه » اهـ .

ووصفه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » بقوله : « الإمام المحدث الصادق المفيد » .

(المختصر المحتاج من تاريخ أبي عبد الله الديلمي (اختصار الذهبي) : ص ٣٣٧ ،

سير أعلام النبلاء : ٤٨٧/٢٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣١٩/٤ ، العبر : ١٧٩/٤ ،
تبصير المنتبه : ٤٤٥/١ ، النجوم الزاهرة : ٣٧٦/٥ ، شذرات الذهب : ٢٠٦/٤ .

(٦) اليُوسُفِيُّ : هو أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر
ابن محمد بن يوسف اليُوسُفِيُّ - نسبة إلى يوسف جد جد أبيه (ت ٥٧٥هـ) :

ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، وكان أبوه من المحدثين الحفاظ ، وأسمعه
الكثيرين . قال ابن الجوزي : « كان حافظاً لكتاب الله ، ديناً ثقةً » . وقال ابن
الأخضر : « كان لا يحدث بما سمعه حضوراً تورعاً » . وقال أبو الفضل بن شافع :
« هو أثبت أقرانه » .

ووصفه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » بقوله : « الشيخ العالم الخير المُسند
الثقة . . . من بيت الحديث والفضل » .

(الكامل لابن الأثير : ٤٦١/١١ ، سير أعلام النبلاء : ٥٥٢/٢٠ ، العبر :
٢٢٤/٤ ، دول الإسلام : ٨٨/٢ ، تذكرة الحفاظ : ١٣٦٦/٤ ، النجوم الزاهرة :
٥٦/٦ ، شذرات الذهب : ٢٤١/٤) .

(٧) السِّلْفِيُّ : هو أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّلْفِيُّ -
بكسر السين المهملة ، وفتح اللام ، نسبة إلى سِلْفَةٍ ، ويعنى الغليظ الشفة وهو لقب
جده أحمد ، وأصله بالفارسية سلبه ، وكثير ما يمزجون الباء بالفاء - (ت ٥٧٦هـ) :

قال الحافظ ابن نقطة : « كان السِّلْفِيُّ جوالاً في الآفاق ، حافظاً ثقةً متقناً ، سمع
منه أشياخه وأقرانه » . وقال أبو سعد السمعاني : « السلفي ثقة ، ورع ، متقن ،
متثبت ، فهم ، حافظ ، له حفظ من العربية ، كثير الحديث ، حسن الفهم ،
والبصيرة فيه » . وقال ابن ناصر : « كان ببغداد كأنه شعلة نار في تحصيل
الحديث » .

وقال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » : « كان جيد الضبط ، كثير البحث عما
يشكل ، وكان أوحد زمانه في علم الحديث ، وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث ،
جمع بين علو الإسناد وعلو الانتقاد ، وبذلك تفرد عن أبناء جنسه » . ووصفه في

«سير أعلام النبلاء» بأنه : «الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتى شيخ الإسلام» .
(الأنساب للسمعاني مادة (السلفي) ، وتهذيب تاريخ دمشق : ٤٤٩/١ ،
الكامل لابن الأثير : ١٩١/١١ ، اللباب لابن الأثير : ٥٥٠/١ ، المختصر المحتاج :
٢٠٦/١ ، سير أعلام النبلاء : ٥/٢١ ، وتذكرة الحفاظ : ١٢٩٨/٤ ، العبر :
٢٢٧/٤ ، ميزان الاعتدال : ٨٥٥/١ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٣٢/٦ ،
البداية لابن كثير : ٣٠٧/١٢ ، لسان الميزان : ٢٩٩/١) .

(٨) نصْر بن أبي الفَرَج : ورد ذكره في السماعيات المدونة في آخر مخطوطة
الظاهرية (ق ٧٥/ب) وهو قارئ النسخة .

(٩) تقي الدين : هو يوسف بن محمد بن علي البغدادي (ت ٥٧٦هـ) ، والد
موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف :

قال الإمام الذهبي في «المختصر المحتاج من تاريخ أبي عبد الله الدُّبَيْثِيُّ» : «سمع
الكثير ، وصحب أبا النجيب السُّهْرَوْرْدِي ، وتفقه عليه ، وسمع القاضي أبا بكر
وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْدِي وأبا منصور بن خيرون ، وأبا الحسن بن عبد السلام ،
وحدث . قال عمر بن علي الدمشقي : كتبت عنه ، وكان فاضلاً صادقاً . ولد
تقريباً سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وتوفي في محرم سنة ست وسبعين
 وخمسمائة» اهـ . (المختصر المحتاج : ٣٨٤/١٥) .

(١٠) الموفق : هو موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن
علي البغدادي الموصلی الأصل (ت ٦٢٩هـ) :

ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ» فيمن توفي في سنة ٦٢٩هـ عن اثنتين وسبعين
سنة .

قال ابن الدمياطي : «تفقه في صباه على مذهب الإمام الشافعي ، وقرأ العربية
على عبد الرحمن الأنباري ، وصحب شيخنا الوجيه أبا بكر الضرير النحوي مدة ،
حتى برع في النحو ، وقرأ علم الطب حتى أحكمه ، وصنف مصنفات في الأدب
وغيره . . . » ، ثم قال : «وكان غزير الفضل كامل العقل» اهـ .

(المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٧٣/١٩ ، أنباه الرواة : ١٩٣/٢ ، فوات الوفيات : ١٦/٢ ، مرآة الجنان : ٦٨/٤ ، بغية الوعاة : ص ٣١١ ، تذكرة الحفاظ : ١٤١٤/٤ ، شذرات الذهب : ١٣٢/٥ ، الأعلام لخير الدين الزركلي : ١٨٣/٤) .

(١١) الهَرَوَى : هو الشيخ الرئيس المعمر^(١) أبو الحسن علي بن محمد بن علي الهَرَوَى :

لم أجد له ترجمة . وقد ورد ذكره في السماعات المدونة على الكتاب ، حيث جاء في الورقة (٤٣/أ) مثلاً : « سمع الجزء جميعه من الشيخ الجليل أبي القاسم عبد الواحد بن فهد رضى الله عنه ، صاحبه الشيخ الرئيس أبو الحسن علي بن محمد بن علي الهَرَوَى . . . » .

وقد تبين لنا بذلك أن النسخة من ممتلكات الشيخ أبي الحسن الهروى ، وله حق الرواية لهذا الكتاب ، حيث ثبت ذلك بالسماع المذكور آنفاً .

(١٢) اللَّكْزَى : هو أبو إبراهيم حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللَّكْزَى (ت ٥٣٨ هـ) :

فقيه شافعى صالح سديد السيرة ، تفقه على الإمام أبى حامد الغزالى ببغداد ، والموفق الهَرَوَى بمرور ، وسمع الكثير ، وأقام ببخارى إلى أن توفى فى شوال سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

واللَّكْزَى - بفتح اللام وسكون الكاف ، وفى آخرها زاي - نسبة إلى لَكْز ، وهى بليدة بدربند خزران ، نسبت إلى بانيها ، وهم اللكز .

(الباب لابن الأثير : ١٣٢/٣) .

(١٣) الدَّرْبَنْدَى : هو مُمَوِّس بن الحسين بن يوسف المعروف بالدَّرْبَنْدَى - نسبة

(١) كذا وصفه الناسخ فى السماع المدون فى الورقة (١٠١/أ) ، وفى الورقة (١٢١/أ) من «معجم الصحابة» لابن قانع .

إلى دَرَبُند خزران - كما تقدم آنفًا :

لم أجد له ترجمة ، وقد ورد ذكره في سماعات مخطوطة كوبريلي ، وهو ناسخها ، وقد تبين لنا من قيد الفراغ المدون في آخر المخطوطة (١٩٥/ب) أنه فرغ من نسخها عشية ربيع الأول سنة أربع وستين وأربعمائة ، وأنه حضر في مجالس سماعات الكتاب ، وهو بذلك ممن يستحق له رواية الكتاب .

(١٤) الدِّينَوْرِي : أبو القاسم عبد الصمد بن أحمد بن كامل الدِّينَوْرِي :

لم أجد له ترجمة ، وقد ورد ذكره في السماع المدون في مخطوطة كوبريلي (ق ١٢١/أ) وهو ممن شارك في مجالس السماع للكتاب سماعًا .

(١٥) الأَنْمَاطِي : هو المحدث الحافظ أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن الحسن بن بُنْدَار الأَنْمَاطِي البغدادى (ت ٥٣٨ هـ) ، ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة :

قال السمعاني : « هو حافظ ثقة متقن ، واسع الرواية ، دائم البشر سريع الدمعة عند الذكر ، حسن المعاشرة ، جمع الفوائد ، وخرّج التخاريج ، لعله ما بقى جزء مروى إلا وقد قرأه وحصل نسخته » . وقال السَّكْفِي : « كان عبد الوهاب رفيقنا ، حافظًا ثقةً ، لديه معرفة جيدة » . وقال ابن ناصر : « كان بقية الشيوخ ، سمع الكثير وكان يفهم ، مضى مستورًا ، وكان ثقةً ، ولم يتزوج قط » . وقال ابن الجوزي : « كنت أقرأ عليه ، وهو يبكي ، فاستفدت ببيكائه أكثر من استفادتي بروايته ، وكان على طريقة السلف ، انتفعت به ما لم ينتفع بغيره » . وقال أبو موسى في « معجمه » : « هو حافظ عصره ببغداد ، مات في حادى عشر المحرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة » . وقال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » : « الحافظ العالم محدث بغداد » . ووصفه في « سير أعلام النبلاء » بقوله : « الشيخ الإمام الحافظ المفيد الثقة المُسندُ بقية السلف » ا هـ .

(المنتظم : ١٠٨/١٠ ، صفة الصفوة : ٤٩٨/٢ ، ذيل تاريخ بغداد :

١/٣٨٠ ، سير أعلام النبلاء : ١٣٤/٢٠ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٨٢/٤ ، العبر :

١٠٤/٤ ، البداية والنهاية : ٢١٩/١٢ ، شذرات الذهب : ١١٦/٤ .

(١٦) الدَامِغَانِي : القاضي عماد الدين علي بن أحمد الدامغاني :

لم أقف على ترجمة له .

(١٧) سُنُقُر : هو الشيخ الجليل الأوحـد المعمر^(١) علاء الدين سُنُقُر - بوزن قُنُقُذ

- ابن عبد الله العضامي الحلبي . من شيوخ الإمام الذهبي :

لم أجد له ترجمة .

(١٨) ابن حَبِيب : هو زين الدين عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الدمشقي ،

ثم الحلبي ، ويعرف بابن حبيب الحلبي (ت ٧٢٦هـ) :

ذكره الذهبي في « تذكرة الحفاظ » في عداد شيوخه ، حيث قال : « سمعت من الشيخ المحدث العالم الرئيس زين الدين عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الدمشقي ، نزيل حلب ومحتسبها ، ولد سنة ثلاث وستين وستمائة ، وسمع من ابن بلبان ، وابن شيبان ، وابن البخاري ، وفي الرحلة من ابن حمدان ، والأبرقوهي ، وكان ذكياً ، كتب وتعب ، خرجت له معجماً عن أزيد من خمسمائة نفس ، مات غريباً بمرافة في سنة ست وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله » اهـ .

(تذكرة الحفاظ : ١٥٠٦/٤ ، الدرر الكامنة لابن حجر : ١٥٨/٣ ، إيضاح

المكنون لإسماعيل باشا البغدادي : ٥٠٩/٢ ، معجم المؤلفين : ٢٨١/٧) .

(١٩) فاطمة : هي بنت عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الحلبي :

لم أجد لها ترجمة ، وقد وقع ذكرها في السماع المدون في مستهل الجزء الأول لمخطوطة الظاهرية (ق ٥٨/أ) حيث جاء فيه : « سمع هذا الجزء كله السادة فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلي ، وزين الدين عمر بن حسن بن عمر بن حبيب ، وأحضرَ ابنيه فاطمة ومحمد وفتاهما بَلْتُون » اهـ .

(١) جاء وصفه بذلك في السماع المدون في مستهل نسخة الظاهرية (ق ٥٨/أ) .

وقوله : (أَحْضَرَ ابْنِهِ) يعنى أنهما حضرا المجلس ، وهما دون خمس سنين . قال ابن الصلاح : « يكتبون لابن خمس فصاعداً " يسمع " ، ولن لم يبلغ خمساً » حضر « أو » أحضر » ، والذي ينبغى فى ذلك أن يعتبر فى كل صغير حاله على الخصوص « ١ هـ (١) .

(٢٠) محمد بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الحلبي :

لم أجد له ترجمة ، وقد وقع ذكره فى السماع المذكور آنفاً . وسمع منه محمد ابن على الحسيني ، كما أثبت فى بداية الجزء الأول من مخطوطة الظاهرية (ق ١/٥٨) .

ورد ذكره فى السماع المدون فى مستهل الجزء الأول لمخطوطة الظاهرية (ق ١/٥٨) كما تقدم آنفاً . وقول الناسخ فيه : « وأحضر عليه فاطمة ، ومحمد ولداهما » فيه إشارة إلى أنهما كانا صغيرين لتعبيره بالولد ، وبالإحضار . وكان العلماء يحضرون أطفالهم إلى مجالس سماع الحديث الشريف ، ويكتبون أسماؤهم فى محضر السماع ، وفى ذلك شئ من التشريف لأولاد العلماء ، وتشجيعهم على العلم ، وإعدادهم للمستقبل العامر بالعلم والصلاح والفضل ، إن شاء الله تعالى (٢) .

(٢١) الذهبى : هو الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الدمشقى الشافعى فى الفروع ، الحنبلى فى الأصول ، (ت ٧٤٨ هـ) ، وهو مؤلف « سير أعلام النبلاء » ، و« تذكرة الحفاظ » ، و« ميزان الاعتدال » ، وغيرهما من نفائس الكتب .

قال تلميذه تاج الدين السبكى : « وأما أستاذنا أبو عبد الله فبحر لا نظير له ، وكنز هو الملجأ ، إذا نزلت المعضلة ، إمام الوجود حفظاً ، وذهب العصر معنى ولفظاً ، وشيخ الجرح والتعديل » ١ هـ .

(١) مقدمة ابن الصلاح : ص ١١٧ ، التاريخ لابن معين برواية الدورى : ٥٠٩/٤ .

(٢) انظر : « صفحة مشرقة من تاريخ سماع الحديث عند المحدثين » بقلم عبد الفتاح أبو غدة : ص ١٣٠ ، هامش رقم (١) .

وقال تلميذه صلاح الدين الصفدي : « حافظ لا يجارى ، ولا يظ لا يبارى ،
أتقن الحديث ورجاله ، ونظر علله وأحواله ، وعرف تراجم الناس ، وأزال الإبهام
فى تواريخهم والإلباس » اهـ .

وقال الحافظ ابن حجر : « هو من أهل الاستقراء التام فى نقد الرجال » اهـ .
ووصفه الحافظ ابن ناصر الدين بأنه « الحافظ الهمام مفيد الشام ، ومؤرخ
الإسلام » اهـ .

(طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ١٠٠ / ٩) ، الوافى بالوفيات : ١٦٣ / ٢ ،
شرح نخبة الفكر : ص ٧٥ ، سير أعلام النبلاء (المقدمة) : ١٢ / ١ .

(٢٢) ابن بَلْبَانَ : هو فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلى (ت ٧١٧ هـ) :

ذكره الذهبى فى « تذكرة الحفاظ » فى عداد شيوخه ، حيث قال : « سمعت من
المحدث العالم فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلى ، سمع الكثير ، ورحل وكتب
وتعب ، وكان مُرْجى البضاعة ، لكنه له ذكاء وفهم وعناية بالرواية ، مات بمصر سنة
عشرة وسبعمائة ، وله اثنتان وأربعون سنة ، روى عن عمر بن القواس وجماعة
رحمة الله عليهم » اهـ .

(تذكرة الحفاظ : ١٥٠٧ / ٤) .

(٢٣) الحسينى : هو الحافظ الفقيه المحدث المؤرخ ، شمس الدين أبو عبد الله
وأبو المحاسن ، محمد بن على بن حسن بن حمزة الحسينى الدمشقى الشافعى ، (ت
٧٦٥ هـ) ، مؤلف « التذكرة برجال العشرة » ، و« ذيل تذكرة الحفاظ للذهبى »
وغيرهما :

ولد بدمشق فى شعبان سنة ٧١٥ هـ ، وسمع من جماعة من الأعيان جمعهم فى
معجمه « الذى خرّجه لنفسه ، وولى مشيخة دار الحديث البهائية ، وكان شاهداً
للمواريث بها ، وتلمذ للذهبى .

ترجم له شيخه الإمام الذهبى فى « المعجم المختص » فقال : « العالم الفقيه

المحدث ، طلب وكتب ، وهو فى زيادة من التحصيل والتخريج والإفادة « ١ هـ .
وقال الحافظ العراقى لما سئل عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ : مُغَلِّطَائِي ، وابن كثير ،
وابن رافع ، والحسينى ؟ ، « أعرفهم بالشيوخ المعاصرين وبالتخريج : الحسينى ،
وهو أدونهم فى الحفظ » ١ هـ .

وقال ابن ناصر الدين : « كان إمامًا حافظًا مؤرخًا ، له قدر كبير ، وكان حسن
الخلق ، رضى النفس ، من الثقات الأثبات » ١ هـ . وتوفى الحسينى بدمشق فى آخر
شعبان سنة خمس وستين وسبعمائة ، رحمه الله .

(البداية والنهاية لابن كثير : ٣٠٧/١٤ ، الدرر الكامنة لابن حجر : ٦١/٤ ،
له ترجمة فى مقدمة ذيل تذكرة الحفاظ للحسينى : ص ب ، ولحق الألفاظ بذييل
طبقات الحفاظ للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي : ص ١٥٠ ، وذيل طبقات
الحفاظ للذهبي ، للحافظ السيوطى : ص ٣٦٤ ، البدر الطالع للشوكانى :
٢/٢٠٩ ، الأعلام لخير الدين الزركلى : ١٧٧/٧) .

(٢٤) يعقوب الحنبلى : هو أبو على يعقوب بن أحمد بن فضائل الحلبي :

لم أجد له ترجمة ، وقد ورد ذكره فى السماع المؤرخ ٧٦٣ هـ والذى دون فى آخر
مخطوطة كوبريلى (ق ١٩٦/أ) حيث سمع من الشيخ الموفق عبد اللطيف بن
يوسف البغدادى الجزأين الأول والثانى ، كما سمع اعتباراً من الجزء الثامن إلى آخر
«معجم الصحابة» لابن قانع ، وروى عن شيخه الموفق أيضاً بقية الأجزاء بالإجازة عن
شيخه القاضى عماد الدين الدامغانى ، بإسناده . وسمع منه الشيخ أبوالحرم محمد
ابن محمد بن محمد بن أبى الحرم الحنبلى .

(٢٥) أبو الحرم : هو فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أبى الحرم
القلائسى الحنبلى : وهو معروف بعلو سنده فى « صحيح مسلم » .

لم أجد له ترجمة ، وقد وصفه ناسخُ النسخة بقوله : « الشيخ الإمام العالم المسند
الملهم الرحلة مفيد المشايخ » ١ هـ .

(٢٦) العُريَانِي : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن قاسم العرياني الشافعي (ت ٧٧٨ هـ) .

ورد ذكره في السماعيات المدونة في نهاية مخطوطة كوبريلي (ق ١٩٦ / أ) وهذا نصه : « قرأ جميع هذا الكتاب " معجم الصحابة " من الأصل ، سيدنا الشيخ الإمام العالم المحدث الحافظ الثبت الأمير شهاب الدين أحمد بن علي بن العرياني ، علي شيخنا أبي الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم » اهـ .

ومن تصانيفه : شرح الإمام في أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد ، ولغات مسلم .

(الدرر الكامنة لابن حجر : ٢١٩ / ١ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : ٢٥٦ / ٦ ، إيضاح المكنون : ١٢٢ / ١ ، معجم المؤلفين : ٢٠ / ٢) .

(٢٧) الولد أبو إدريس :

ورد ذكره في السماعيات المدونة في نهاية مخطوطة كوبريلي (ق ١٩٦ / أ) وهذا نصه : « فسمعه كاملاً الولد أبو إدريس » اهـ .

والظاهر أنه ابن الشيخ أبي الفضل محمد بن محمد المقدسي الشافعي نزيل القاهرة ، وقد تقدم في ترجمة محمد بن عمر بن حسن برقم (٢٠) إحصاء العلماء أولادهم في مجالس السماع .

(٢٨) محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامي :

لم أجد له ترجمة ، وقد ورد ذكره في السماعيات المدونة في نهاية مخطوطة كوبريلي (ق ١٩٦ / أ) وهذا نصه : « فسمعه كاملاً الولد أبو إدريس ، ومحمد بن سيدنا الشيخ الإمام العالم العامل القدوة العلامة مفتي المسلمين شهاب الدين إبراهيم ابن أحمد بن عبد الواحد الشامي . . . » اهـ .

(٢٩) أبو الفضل المَقْدِسِي : هو محمد بن محمد الشافعي نزيل القاهرة :

لم أجد له ترجمة ، وقد ورد ذكره فى السماعات المدونة فى نهاية مخطوطة كوبريلى (ق ١/١٩٦) ، وكان هو الناسخ للسمع كما صرّح بذلك فى نهايته بقوله : « وخادم السنة أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد العزيز المقدسى الشافعى نزيل القاهرة المحروسة . وهذا خطه » اهـ .

(٣٠) شهاب الدين : هو شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن رشد السلمى الحجازى :

كذا ورد ذكره فى السماعات المدونة فى نهاية مخطوطة كوبريلى (ق ١/١٩٦) .
(٣١) ابن إمام المشهد : صدر الدين أبو المعالى أحمد بن محمد بن على بن سعيد بن سالم الأنصارى الدمشقى الشافعى (ت ٧٥٢هـ) :
وهو محدث فقيه أصولى مقرئ لغوى ، ولى الحسبة بدمشق ، وسمع بها ، وحلب والقاهرة والإسكندرية ، وله مصنف فى أحاديث الأحكام .
ورد ذكره فى السماعات المدونة فى نهاية مخطوطة كوبريلى (ق ١/١٩٦) ، ووصف بـ « الشيخ الإمام المحدث » ، وقد سمع بعض الأجزاء المذكورة فى السماع .
(الدرر الكامنة لابن حجر : ٦٥ / ٤ ، الوافى للصفدى : ٢٢٢ / ٤ ، هدية العارفين : ١٥٩ / ٢ ، معجم المؤلفين : ١٣ / ١١) .

(٣٢) القيسرانى : هو زين الدين بن خليل العجمى القيسرانى :

لم أجد له ترجمة .

(٣٣) السنهورى : هو سعد بن محمد بن سليمان العمى :

لم أجد له ترجمة .

(٣٤) شمس الدين محمد بن على :

لم أجد له ترجمة .

* * *

الفصل الخامس

فى بيان عملى فى تحقيق كتاب « معجم الصحابة » وتخريج أحاديثه

ويشتمل على مبحثين :

- المبحث الأول : المنهج الذى اتبعته فى تحقيق الكتاب .
- المبحث الثانى : المنهج الذى اتبعته فى تخريج أحاديث الكتاب .

المبحث الأول : المنهج الذى اتبعته فى تحقيق الكتاب :

تظهر قيمة العمل فى تحقيق الكتاب من خلال تتبعه ومطالعة ، ولكن هذا لا يمنعنى من الإشعار بأهم النقاط التى يركز إليها عملى وجهدى فيه :

أ) إخراج النص صحيحاً :

(١) كان جُلّ مقصودى فى خدمة هذا الكتاب : إخراج نصوصه على وجه صحيح قويم سالم من الأخطاء - إن شاء الله - أقرب ما يمكن مما أملاه أو حدث به المصنف ابن قانع رحمه الله .

ومن أجل ذلك : نسختُ المخطوط شيئاً فشيئاً بكل دقة وعناية ، بقدر المستطاع ، مراعيّاً فيه قواعد الإملاء الحديثة ، وقابلتُ الكتاب للمرة الأولى بنفسى ، ثم قابلته مرةً ثانيةً متأنيةً مع أستاذى الجليل فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور / محمد محمد الشريف ، المشرف على هذه الرسالة ، حفظه الله ورعاه ، فكانت مقابلةً دقيقةً ، أرجو أن أكون قد وفقت فيها بعون الله تعالى .

(٢) وقد أثبتتُ فى الهامش الفروق بين النسختين (نسخة مكتبة كُوبرِلي باسطنبول ، ونسخة مكتبة الظَّاهِرِيَّة بدمشق) من أول الكتاب حتى الحديث (رقم ١٥٨) ، حيث انتهت نسخة الظاهرية .

(٣) وحينما وجدت فى النص سقطاً بارزاً ، أو مخالفةً واضحةً للسياق ، أو مغايرةً ظاهرةً لقواعد النحو ، ولا يوجد لذلك وجه يعتذر به للمصنف أو للناسخ ، أضفتُ إلى النص ما لا بُدَّ منه إتماماً له ، أو تصويباً ، أو تقويماً أو منعاً للالتباس ، واعتمدتُ فى ذلك على مصادر التخريج وكتب الرجال ، وذكرت أدلة الترجيح والتصويب ، وأثبتتُ الصوابَ والراجحَ فى النص ، والخطأَ والمرجوحَ فى الهامش ، ووضعتُ ما أضفتُ من المصادر ، أو مما تقتضيه سلامةُ النص بين المعكوفتين [] ليتنبه القارئ له .

(٤) وبيّنتُ في الهامش مواضع الآيات الكريمة الواردة في النص ، ووضعتها في المتن بين القوسين ، وضبطتها بالشكل ، منعاً للوقوع في الخطأ عند قراءتها .

(٥) ولم أستخدم الأرقام للإحالة إلى الترجمة في الهامش ، لأن وضع الرقم بعد كل عَلمٍ يُغْرِقُ النص في خِضَمٍ من الأرقام التي يَصْنَعُ على القارئ تتبُّعُها لكثرتها ، وإنما ترجمتُ للرجال الأول فالأول ، دون أن أهمل ذكر راوٍ عند تكراره ، وقد أغنى ذلك عن استخدام الأرقام للإحالة .

(٦) وقد أشرت إلى بداية الورقة من المخطوط ، بما هو مألوف معروف لدى الباحثين بذكر رقم الورقة بين القوسين ، مع وضع شرطة مائلة عند بداية الورقة .

ب (ضبط الأسانيد والمتون بالشكل وبالحروف :

ضبطت المشكل من الكتاب ، تيسيراً على القارئ ، ليقراً النص بسهولة تامة ، وذلك بتحرير أسماء الرجال ، وإزالة ما فيها من غموض ، أو التباس ، أو اشتباه ، أو غلط ، وقد كتبتُ الأسماء مطابقةً لقواعد الإملاء الحديثة ، وملتزمًا للمشهور المألوف في كتابتها .

وكذلك الألفاظ الغريبة التي قد تصعب على القارئ قراءتها ، أو يندُّ عن ذاكرته فهمها ، فقد ضبَّطْتُها بالشكل ، ليبقى النصُّ واضحاً مُشْرِقاً صحيحاً دون تصحيفٍ أو تحريفٍ .

وقد اعتمدتُ في ضبط الأعلام والألفاظ الغريبة ، والأنساب ، والألقاب على مصادر مشهورٍ في الضبط .

ج (ترقيم الأحاديث :

وضعت عند بداية كل حديث أو أثر رقمًا مسلسلًا من أول الكتاب إلى آخر ما وُقِّتُ في تخريجه .

وقد رَقِّمْتُ الأحاديث على طريقة المحدثين حيث يعتبرون كل إسناد حديثًا مستقلاً ، قائمًا بذاته ، ولو كان المتن واحداً .

فإذا ذكر الإسناد والمتن كاملين ، ثم ذكر الإسناد كاملاً ، أو غير كامل ، ثم ذكر المتن ، أو أُحِيلَ على السابق فإني أعطى كلاهما رقماً مستقلاً .

وأما إذا كان في الحديث تحويلٌ ، حيث يقول المصنف مثلاً : (حدثنا فلان ، عن فلان) ، ثم يقطع الكلام ، فيقول : (وحدثنا فلان ، عن فلان) فقد اعتبرته حديثاً واحداً ، تحت رقم واحد ، لأن المصنف لم يذكر الإسنادين استقلالاً ، وإنما جاء بالثاني مقروناً بالأول ، أو متابعاً له ، قبل إكمال السند .

د) ترجمة الصحابي :

حيث إن المصنف ابن قانع عَنَوَ للصحابي بذكر اسمه ونسبه فقط ، وقد اكتفى في التعريف به بما أخرج له من حديث واحد أو أكثر ، كان عَلَيَّ ترجمةُ الصحابي ، ولو بشيء من الإيجاز .

وقد ترجمتُ لما ورد في الكتاب من الصحابة ترجمةً مبسطةً ، غيرَ مخلة ولا مملة - إن شاء الله - ، أوردتُ فيها أهمَّ ما وُصِفَ به الصحابي من أوصاف ، وما كُلِّفَ به من أعمال ، وذكرت شيئاً من مناقبه وفضائله .

وإن كان الصحابي اشتهر بحديث أو حديثين ، وعرف بذلك ، فقد ذكرته باختصار ، إتماماً للفائدة ، وإن كان ممن أخرج له أصحابُ الكتب الستة فقد بيّنته .

وبيّنتُ ما هو الراجح فيمن اختلفَ في صحبته ، إن كان قد بدا لي أرجحيةُ أحد الأقوال في ذلك ، معتمداً على المنقول عن الأئمة المحدثين ، وبيّنتُ ما ذكره المصنف من الصحابة ، على سبيل الوهم والغلط ، وذكرت حجتى في هذا ، معتمداً على ما ذكره الأئمة .

وذكرت نسب الصحابي كما أورده المصنف ابن قانع بدون تصرف ، وإن كان قد وقعت فيه مغايرةٌ للمشهور ، وأما الفروق الواقعة في النسب بين ما ذكره المصنف وبين ما ذكره غيره من المترجمين ، فقد أثبتتها في الهامش غالباً ، لأن الترجيح في باب الأنساب من أصعب الأمور وأدقها .

وأثبتُ في نهاية ترجمة الصحابي ما راجعته في ذلك واستفدت منه من المصادر :
من كتب التاريخ ، والتراجم ، والطبقات ، والأنساب ، والضبط . وقد رُقمتُ
تراجم الصحابة ترقيمًا تسلسليًا ، تسهيلًا للمراجعة والإحالة . ووضعت بعد اسم
الصحابي مباشرة نجمة صغيرة (*) للإحالة إلى ترجمته في الهامش .

هـ (شرح غريب الحديث :

قد يَرِدُ في النص مفردات تحتاج إلى فهم لغابيتها ، فقامت بشرحها بإيجاز عند
نهاية الكلام على الحديث ، تحت عنوان (غريبه) ، كما بينت أيضًا معنى الحديث
بكامله ، عند الحاجة . واستعنت في ذلك بـ « النهاية في غريب الحديث » لابن
الأثير ، وغيره من كتب غريب الحديث ، وكتب الشروح الحديثية ومعاجم اللغة .

و (بيان ما يُستنبطُ من الحديث من أحكام وفوائد :

ختمت الكلام على الحديث بما يستنبط منه من أحكام ، ويستتج منه من فوائد ،
باختصار ، إن كان ذلك مما لا بد من الإشارة إليه ، لما في ذلك من تقريب المعنى
والأحكام للأذهان ، وحتى يكون داعيًا للعمل بها .

ز (أداء للأمانة العلمية في المنقول :

التزمت عند النقل من أى مصدر ، أو عند الاستفادة منه الإشارة إلى ذلك المصدر
مع بيان رقم الجزء والصفحة ، أما بقية المعلومات عن هذا المصدر من تاريخ طبعته ،
واسم ناشره ، وخلافه ، فقد ذكرتها في قائمة المراجع .

وقد عزوتُ كل قول نقلته إلى قائله ، من دون تصرف في كلامه ، أداءً للأمانة
العلمية إن شاء الله ، وإن كان في الكلام المنقول إضافة متعينة ضرورية فقد وضعتها
بين المعكوفتين [] .

* * *

المبحث الثاني : المنهج الذى اتبعته فى تخريج أحاديث الكتاب :

اتبعت فى تخريج أحاديث الكتاب منهجاً علمياً تناول ثلاثة جوانب ، وهى :

١ - تخريج الحديث وعزوه إلى مصادره الأصلية .

٢ - ترجمة رجال الإسناد .

٣ - الحكم على الإسناد وبيان درجة الحديث من حيث القبول والرد .

أولاً : تخريج الحديث وعزوه إلى مصادره الأصلية :

خرّجت الحديث تخريجاً موسّعاً من جميع ما وقفتُ عليه من كتب السنة ، والمعاجم ، والمسانيد ، على قدر الاستطاعة ، على طريقة المتابعات .

وقد ذكرت مصادر التخريج مرتبة حسب تاريخ وفاة مؤلفيها ، ما عدا الكتب الستة ، فقد قدّمتها على بقية كتب السنة ، وذكرت عنوان الكتاب ، ورقم الباب ، وعنوانه ، ثم رقم الجزء والصفحة ، ثم رقم الحديث ، تسهيلاً على القارئ ، لتعدد طبعات الكتب الستة .

وقد اكتفيت بأسماء أصحاب الكتب الستة عن أسماء كتبهم ، لأنها المرادة عند إطلاق أسماء مؤلفيها ، فقلت مثلاً : (أخرج البخارى فى الطهارة) يعنى ذلك أن الحديث أخرج فى البخارى فى « صحيحه » فى كتاب الطهارة ، كما هو معروف مشهور عند أهل العلم .

وقد صرّحت فى بقية المصادر بأسمائها وأسماء مؤلفيها ، فقلت مثلاً : (أخرج البخارى فى « التاريخ الكبير ») .

وطريقتى فى ذكر المصادر أننى أذكر وأسرد أولاً مواضع الحديث فى كتب السنة من نفس طريق المصنف ، ثم أذكر بعده الطرق الأخرى عند أصحاب الستة ، ثم عند غيرهم .

وقد قمت بتخريج الحديث مراعيًا فيه تشعب الطرق بعضها عن بعض ، فبدأت أولاً بذكر من روى عن الصحابي الذي بَوَّبَ له المصنف ، فجعلت كل من روى عنه « طريقًا » .

فأتناول مثلاً حديث (زياد بن لبيد) (٨٧ / ٤) رضى الله عنه في ذهاب العلم ، فبعد البحث والتفتيش حصل عندي ثلاثة طرق ، عن زياد بن لبيد لهذا الحديث ، فذكرتها . فقدمت الطريق الذي عند المصنف على الطرق الأخرى ، فقلت : (الطريق الأول : سالم بن أبي الجعد ، عن زياد بن لبيد :) .

ثم وجدت أن الحديث جاء عن سالم بن أبي الجعد من وجهين ، فقدمت الوجه الذي عند المصنف على الثاني ، فقلت :

(أولاً : الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، به :) .

ثم رأيت أن الحديث ورد عن الأعمش من روايتين ، فذكرتهما الواحدة بعد الواحدة ، ابتداءً بالتى عند المصنف ، ثم الرواية الثانية ، ثم ذكرت الوجه الثاني ، ثم الطريق الثاني ، ثم الطريق الثالث .

وأودّ أن أذكر هذا الحديث - كما ورد في الرسالة - مثلاً تطبيقاً لهذا التخرج الفنى المتشعب :

« ٤٧٧ - حدثنا بشر بن موسى ، نا يحيى بن إسحاق ، نا عبد العزيز بن مسلم ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن زياد بن لبيد ، قال : أتيتُ النبي ﷺ ، وهو يحدث أصحابه ، يقول : « إنه قد ذهبَ أوانُ العلم » قلت : كيف يذهبُ ، ونحن نقرأ القرآن ، ونعلّمه أبناءنا ؟ قال : « أو ليس اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل ، لا يتفَعُونَ بهما ؟ » .

٤٧٧ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وفت عليه من ثلاثة طرق ، عن زياد بن لبيد :

الطريق الأول : سالم بن أبي الجعد ، عن زياد بن لبيد ، وقد جاء عنه من وجهين :

أولاً : الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، به : وقد ورد عنه من روايتين :
 الرواية الأولى : عبد العزيز بن مسلم ، عن الأعمش ، به :
 أخرجه الطبراني في « الكبير » : ٣٠٥ / ٥ رقم ٥٢٩٠ .
 والحاكم في « المستدرک » : ٥٩٠ / ٣ بنحوه .
 الرواية الثانية : وكيع بن الجراح ، عن الأعمش ، به :
 أخرجه ابن ماجه في الفتن ، ١٤ - باب ذهاب القرآن والعلم : ١٣٤٤ / ٢ رقم ٤٠٤٨ .
 وأحمد في « مسنده » : ١٦٠ / ٤ ، ٢١٨ عنه ، به .
 والبخارى في « التاريخ الكبير » : ٣ / ٣٤٤ ترجمة رقم ١١٦٣ (معلقًا) .
 وفي « التاريخ الصغير » : ٦٦ / ١ (معلقًا) .
 وأبو القاسم البغوى في « معجم الصحابة » : (ق ١١٠ / ١) .
 والطبراني في « الكبير » : ٣٠٦ / ٥ رقم ٥٢٩١ .
 ثانيًا : عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد ، به :
 أخرجه أحمد في « مسنده » : ٢١٩ / ٤ .
 وأبو القاسم البغوى في « معجم الصحابة » : (ق ١١٠ / ب) .
 والطبراني في « الكبير » : ٣٠٦ / ٥ رقم ٥٢٩٢ .
 والحاكم في « المستدرک » : ١٠٠ / ١ .
 الطريق الثانى : أبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن ، عن زياد بن ليلى :
 أخرجه الطبراني في « الكبير » : ٣٠٦ / ٥ رقم ٥٢٩٣ .
 وفي « الأوسط » كما في « الإصابة » : ٢٠ / ٣ .
 الطريق الثالث : جبير بن نفير ، عن زياد بن ليلى :
 وسيأتى إن شاء الله برقم (٤٧٨)

* * *

وهذا منهج مفيد فى التخرىج ، برَّعَ فيه المتقدمون من المحدثين ، ثم سلك المتأخرون طريق الاختصار ، وقد استفدت فى ذلك من طريقة الإمام النسائى فى «سننه» ، والإمام الطبرانى فى «المعجم الكبير» ، والحافظ المزى فى «تحفة الأشراف» ، وغيرهم من المحدثين ، حيث اهتموا بذكر طرق الحديث ، ثم ما يتفرع عنها ، وهكذا ، خاضعاً للمتابعة التامة فالقاصرة .

فقد ذكر الحافظ أبو الحجاج المزى «الصحابى» ، ثم ذكر من روى عنه من التابعين ، ثم من روى عنهم ، وكان لنا فيه أسوة بذلك فى حسن ترتيبه ، وجودة تنظيمه .

هذا ، وتتلخص فوائد هذا المنهج فى التخرىج فيما يلى :

أ - معرفة المخرج : فإن مخرج الحديث من طريقين متقاربين فى الرجال يعطيه قوة ، وهذا أيضاً يؤدى إلى تقارب ألفاظ المتن ، وسلامته .

ب - ذكر المتابعات : بإيراد هذه الطرق نعرف المتابعات للرواة ، لا سيما من كان محتاجاً إلى متابعة ، كمن كان ضعفه لسوء حفظه ، أو لاختلاطه ، أو تدليسه ، أو جهالته ، وهذا يعضد من شأن هذا الحديث .

ج - جودة الترتيب : وهذه الطريقة وإن كان فيها شئ من الطول إلا أنها مفيدة للقارئ ، حيث يمكنه بسهولة معرفة طرق الحديث مرتبة على الرواة .

د - الاهتمام ببيان طرق الحديث : وفى هذا أيضاً اعتناء بذكر كل طرق الحديث الموجودة فى كتب السنة ، وذكر أسانيدھا كاملة ، بدون إهمال لأى مصدر للحديث .

ترجمة رجال الإسناد :

ترجمت لكل راو ورد فى سند الحديث عد أول حديث ورد ذكره فيه ، سواء كان من رجال «التهذيب» أو لا ، ونقلت فيه خلاصة أقوال أئمة الجرح والتعديل ، المعول عليهم فى قد الرجال ، معتمداً على الكتب المعتمدة فى هذا العلم ، وختمت ذلك بكلام الإمام الذهبى فى الراوى ، ثم بكلام الحافظ ابن حجر فى «التقريب» ،

إن كان الراوى من رجال « التقريب » .

إلا أنى أثبتُ ما حذفه الحافظ ابن حجر من كلمة (المائة) أو (المائتين) من سنة وفاة الراوى ، حيث اكتفى بذكر طبقته فقط ، وقد أردت بذلك منع الالتباس لمن لم يكن عنده معرفة باصطلاح الحافظ ابن حجر الخاص بكتاب « التقريب » فى طبقات الرواة .

وقد ضبطت ما وقع فى الترجمة من أسماء غريبة وأنساب نادرة ، ضبطاً شكلياً وآخر بالحروف ، وذكرت فى الترجمة مرتبة الراوى من مراتب التدليس ، إن كان من المدلسين ، وإذا بدت لى ملاحظة حول حكم الحافظ ابن حجر فى الراوى ذكرتها .

وعند مرور اسم الراوى للمرة الثانية وما بعدها اكتفيت بذكر خلاصة القول فى الراوى التى توصلت إليها ، مع ذكر رقم أول حديث تقدّم فيه الراوى .

وقد ذكرت فى رجال الإسناد من أسند إليه الحديث ، فصرحت بأنه « صحابى » أو « مختلف فى صحبته » أو « تابعى أرسل الحديث » : ، مع ذكر رقم الترجمة له .

وأما الرجال الواردون فى متن الحديث لغرض ما ، دون سنده ، فقد ترجمت لهم فى الهامش بعد متن الحديث مباشرة ، ولم أذكرهم فى رجال الإسناد لعدم علاقتهم بالحكم على الحديث .

ثانياً : الحكم على الإسناد وبيان درجة الحديث من حيث القبول والرد :

صدرته بما يليق به من درجة بكلمة مختصرة ، فقلت : « إسناده صحيح » ، أو « إسناده حسن » ، أو « إسناده ضعيف » ، أو « إسناده ضعيف جداً » ، وذلك ليقف القارئ على الحكم بسهولة .

وإن كان الحديث مما أخرجه الشيخان ، أو أحدهما ، ذكرت ذلك ، لبيان أن الحديث فى مرتبة عالية من الصحة .

وإن كان الحديث « حسناً » ، فقد بيّنت ما نزل به إسناد الحديث إلى هذه الدرجة ، وإن كان « ضعيفاً » فقد بيّنت سبب الضعف : من إرسال ، أو انقطاع ، أو جهالة ،

أو سوء الحفظ ، وما إلى ذلك من علل ، وشذوذ ، فإن احتياج ذلك إلى بسط
بسطت بسطاً غير محل .

ثم أتبعته بأقوال الأئمة في الحديث ، مثل الإمام الترمذى ، والحاكم ، وابن عبد
البرّ ، والذهبي ، والهيثمي ، والبوصيري ، وابن حجر ، وذلك للتثبت والتأكد من
صحة الحكم على الحديث .

ثم أشرت إلى بعض الشواهد والمتابعات التي يتقوى بها الحديث ، إذا دعت الحاجة
إلى ذلك ، وإذا كان الشاهد والمتابع مما رواه الشيخان ، أو أحدهما فقد اكتفيت
بذكرهما ، وإذا كانا مما رواه غيرهما فبيّنتُ درجة ذلك باختصار .

وقد سرتُ في الحكم على سند الحديث وفق المنهج الذي سار عليه الحافظ ابن
حجر رحمه الله في « التقريب » ، حيث قال في « مقدمته » (ص ٧٤) :

« وباعتبار ما ذكرتُ ، انحصَرَ لي الكلام على أحوالهم في اثنتي عشرة مرتبةً ،
وحصر طبقاتهم في اثنتي عشرة طبقةً ، فأما المراتب :

فأولاهها : الصحابة ، فأصرح بذلك لشرفهم .

الثانية : من أُكِّدَ مَدْحُهُ ، إما بأفْعَل : كأوثق الناس ، أو بتكرير الصفة لفظاً :
كثقة ثقة ، أو معنًى : كثقة حافظ .

الثالثة : من أُفْرِدَ بصفة : كثقة ، أو متقن ، أو ثُبِتَ ، أو عدل .

الرابعة : من قَصُرَ عن درجة الثالثة قليلاً ، وإليه الإشارة : بصدوق ، أو لا بأس
به ، أو ليس به بأس .

الخامسة : من قصر عن الرابعة قليلاً ، وإليه الإشارة : بصدوق سيئ الحفظ ، أو
صدوق يهمل ، أو له أوهام ، أو يخطئ ، أو تغير بأخره ، ويلتحق بذلك من رُمي
بنوع من البدع : كالتشيع ، والقدر ، والنصب ، والإرجاء ، والتهجم ، مع بيان
الداعية من غيره .

السادسة : من ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من

- أجله ، وإليه الإشارة بلفظ : « مقبول حيث توبع ، وإلا فليّن الحديث » .
- السابعة : من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق ، وإليه الإشارة بلفظ : مستور ، أو مجهول الحال .
- الثامنة : من لم يوجد فيه توثيق مُعْتَبَر ، ووجد فيه إطلاق الضعف ، ولو لم يفسر ، وإليه الإشارة بلفظ : ضعيف .
- التاسعة : من لم يرو عنه غير واحد ، ولم يوثق ، وإليه الإشارة بلفظ : مجهول .
- العاشرة : من لم يوثق ألبتة ، وضعّف مع ذلك بقادح ، وإليه الإشارة بمترك ، أو متروك الحديث ، أو واهى الحديث ، أو ساقط .
- الحادية عشرة : من اتهم بالكذب .
- الثانية عشرة : من أطلق عليه اسم الكذب ، والوضع « اهـ » .



- فمن كان فى المرتبة الثانية والثالثة حكمت على إسناده حديثه بـ « الصحيح » .
- ومن كان فى المرتبة الرابعة حكمت على إسناده حديثه بـ « الحسن » ، فإذا توبع ، أو وجد له شاهد ، وهما صحيحان ، قلت : « صحيح لغيره » .
- ومن كان فى المرتبة الخامسة حكمت على إسناده حديثه بالحسن أو الضعيف ، معتمداً على أقوال الأئمة النقاد فيه .
- ومن كان من المرتبة السادسة إلى المرتبة التاسعة ، فقد حكمت على إسناده كل منهم بـ « الضعيف » ، فإذا توبع ، أو وجد له شاهد ، وهما صالحان للمتابعة أو الاستشهاد ، قلت : « حسن لغيره » .
- ومن كان فى المرتبة العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة حكمت على إسناده حديثه بأنه « ضعيف جداً » ولا يرتقى ، ولا يعتبر به ولا يستشهد ؛ وعند

الحاجة أتبعته بما يُغنى عنه مما يحتج به .

أما إن كان الراوى من غير رجال « التقريب » ، فقد سرت فى ذلك وفق الضوابط التالية :

* إن كان الراوى ممن لم أقف على ترجمة له فيما توفر لدي من كتب التاريخ والتراجم والطبقات ، وكان عليه مدار الحديث ، توقفت فى الحكم على حديثه ، ولم أحكم عليه بالجهالة ، ما لم يحكم عليه أحد من الأئمة المحدثين بذلك ، رجاء وجود جرح أو تعديل فى كتب الرجال التى لم أقف عليها ، أو لم تُنشر بعد .

* وإن كان الراوى ممن لم يترجم له إلا الإمام البخارى فى « التاريخ الكبير » ، وابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، توقفت فى الحكم عليه ، حتى يتبين أمره ، فإن توبع براو معتبر فقد حسنتُ إسناده .

* وإن كان الراوى ممن ترجم له ابنُ حبان فى « الثقات » ، ولم يوثقه أحد من الأئمة ، ولم يجرحه أحدٌ بشيء ، قلت : « مقبول » ، فعند وجود متابع له حسن أو صحيح حسنت حديثه ، وإن لم يتابع فقلت : « لين » فضعفتُ حديثه ، كما هو مفهوم من طريقة الحافظ ابن حجر فى « التقريب » ، فإن ابن حبان رحمه الله متساهل فى التوثيق ، كما نص على ذلك غير واحد من المحدثين ، حيث إن كل راو انتفت جهالة عينه كان « ثقة » عنده ، إلى أن يتبين جرحه ، وهذا مسلك مُتَّسِعٌ خالف فيه ابنُ حبان جمهورَ أئمة المحدثين .

وعلق عليه الحافظ ابن حجر فى مقدمة كتابه « لسان الميزان » (١ / ١٤) فقال : « وهذا الذى ذهب إليه ابن حبان - من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه ، كان على العدالة ، إلى أن يتبين جرحه - مذهبٌ عجيب ، والجمهور على خلافه . وهذا مسلك ابن حبان فى كتاب « الثقات » الذى ألفه ، فإنه يذكر خلقاً ممن نص عليهم أبو حاتم وغيره على أنهم مجهولون . وكان عند ابن حبان أن جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور » اهـ .

ولذلك لا يُعتمدُ فى توثيق رجل ، على ذكر ابن حبان وحده له فى كتاب

«الثقات» ، لتساهله فى ذلك ، ولمخالفته للجمهور .

كما قال الإمام الذهبى فى « الميزان » (١٧٥ / ٣) فى ترجمة (عمارة بن حديد) :
« لا يُفَرَّحُ بذكر ابن حبان له فى « الثقات » ، فإن قاعدته معروفة فى الاحتجاج بمن
لا يُعْرَفُ » اهـ .

فما قاله الحافظ ابن حجر فى ذلك قولٌ مصيب للغاية ، معولٌ عليه ، والله أعلم .

* * *

الرموز التى استخدمها الحافظ ابن حجر فى « التقريب » والتى استخدمتها
كما هى :

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فى مقدمة كتابه : « وقد اكتفيتُ بالرقم - أى
الرمز - على أول اسم كل واو ، إشارةً إلى من أخرج حديثه من الأئمة :

فالبخارى : فى صحيحه خ ، فإن كان حديثه عنده معلقاً : خت . وللبخارى فى
الأدب المفرد : بخ ، وفى خلق أفعال العباد : عخ ، وفى جزء القراءة خلف الإمام :
ر ، وفى رفع اليدين : ى .

وللسلم : م .

ولأبى داود : د ، وفى المراسيل : مد ، وفى فضائل الأنصار : صد ، وفى
الناسخ : خد ، وفى القدر : قد ، وفى التفرد : ف ، وفى المسائل : ل ، وفى
مسند مالك : كد .

وللترمذى : ت ، وفى الشمائل له : تم .

وللنسائى : س ، وفى مسند على له : عس ، وفى مسند مالك : كن .

ولابن ماجه : ق ، وفى التفسير له : فق .

فإن كان حديث الرجل فى أحد الأصول الستة أكتفى برقمه ، ولو أخرج له فى
غيرها ، وإذا اجتمعت فالرقم : ع ، وأما علامة ٤ فهى لهم سوى الشيخين .

ومن ليست له عندهم رواية مرقوم عليه : تمييز ، إشارة إلى أنه ذكر لتمييز عن غيره ،
ومن ليست عليه علامة نُبِّه عليه وتُرْجِمَ قبلُ أو بعدُ « ا هـ .

فهذه واحد وعشرون كتاباً ، وتزيد الرموز عليها أربعة : خت لمعلقات البخاري ،
وللسته : ع ، وللسنن الأربعة : ٤ ، و« تمييز » لمن ليست له رواية في الكتب
المذكورة .

وقد أضاف الحافظ ابن حجر في ثنايا الكتاب ثلاثة رموز ، وهى : مق ، ص ،
سى . « مق » لمقدمة مسلم فى صحيحه ، « ص » لخصائص سيدنا على رضى الله
عنه ، « سى » لعمل اليوم والليلة وكلاهما للنسائي .

القسم الثانى

النص المحقق لكتاب

« معجم الصحابة »

للإمام الحافظ القاضى الشيخ أبى الحسين عبد الباقى بن قانع البغدادى

[بسم الله الرحمن الرحيم]

/ أخبرنا الشيخ الصالح أبو القاسم عبد الواحد ^(١) بن على بن (ق ١ / ب)
محمد بن فهد العَلَّاف ، أنا الشيخ أبو الحسن على ^(٢) بن أحمد بن عمر بن حفص
[المقرئ] ^(٣) المعروف بابن الحَمَّامِي ، قراءةً عليه ، [فى] ^(٣) سنة سبع عشرة
وأربعمئة ، قال : أنا القاضى أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق ، قراءةً
عليه ، فى ^(٤) سنة سبع وأربعين وثلاثمئة ، قال :

[باب الألف] ^(٥)

﴿ ١ ﴾

أَبِيَّ* بن كعب

ابن قَيْس ^(٦) بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن تَيْم الله بن ثَعْلَبَة بن
الْخَزْرَج بن حارثة .

(١) تقدمت ترجمته فى قسم الدراسة (ص ١١١) .

(٢) تقدمت ترجمته فى قسم الدراسة (ص ٢٩) .

(٣) سقط من نسخة الظاهرية .

(٤) جاء فى نسخة الظاهرية : (فى يوم الجمعة السابع عشر من شهر شوال) .

(٥) سقط من النسختين - نسخة الظاهرية ، ونسخة كُوبُرِيلى ، وهى التى اتَّخَذْتُهَا أَصْلًا -
فأثبتته إتماماً للفائدة ، ومتابعةً لصنيع المصنف فيما سيأتى بإذن الله تعالى .

(٦) حذف المصنف من نسبه (عبيداً) بين قيس وزيد ، والمشهور من نسبه : « أبى بن كعب بن
قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن تيم الله » كما ذكره غير واحد ممن
ترجم له .

(*) أبى بن كعب بن قيس الأنصارى الخزرجى النَّجَّارى ، يكنى أبا المنذر ، وأبا الطفيل :

صحابى جليل ، شهد العقبة الثانية وبدراً والمشاهد كلها ، وهو سيّد القرّاء ، ومن ==

.....
= فقهاء الصحابة المشهورين ، وأحد الصحابة الستة الذين انتهى إليهم القضاء ، وكان ممن كتب للنبي ﷺ الوحي ، وجمع القرآن في حياته ﷺ ، وعرض عليه ، وحفظ عنه علمًا مباركًا فقال له رسول الله ﷺ : « لِيَهْنِثَكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ » رواه مسلم . ومعناه : ليكون العلم هينًا لك .

وفضائله ومناقبه جمّة ، قال رسول الله ﷺ : « خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، ومعاذ بن جبل ، وأبيّ بن كعب » رواه البخاري . وقال له رسول الله ﷺ : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ » ، قال : وسَمَّاني ؟ قال : « نعم » ، فبكى « متفق عليه » .

روى عنه عمر بن الخطاب ، وكان يكرّم أبيًا ويهابه ، ويستفتيه ويسأله عن النوازل ، ويتحاكم إليه في المعضلات ، ويقول : « أبيّ سيد المسلمين » ، ومن روى عنه من الصحابة : أبو أيوب الأنصاري ، وابن عباس ، وأبو هريرة ، وأنس ، وغيرهم . رضى الله عنهم أجمعين .

ولأبيّ بن كعب في الكتب الستة نيف وستون حديثًا ، منها ثلاثة عشر حديثًا في الصحيحين ، أو في أحدهما .

واختلف في تاريخ وفاته اختلافاً كثيراً ، فقليل : سنة تسع عشرة ، وقيل : سنة عشرين ، وقيل : سنة اثنتين وعشرين ، وقيل : سنة ثلاثين في خلافة عثمان ، قال أبو نعيم : « وهو الصحيح لأن ررّ بن حبّيش لقيه في خلافة عثمان رضى الله عنه » . ورجّح ابن عبد البرّ القول بأنه مات في خلافة عمر رضى الله عنه ، وقال : « والأكثر على أنه مات في خلافة عمر » رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٤٩٨/٣ ، طبقات خليفة بن خياط : ص ٨٨ ، التاريخ الكبير : ٣٩/٢ ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ٢٩٠/٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوى : ٣١٥/١ ، معجم الصحابة للبعوى : (ق ١/١) ، الثقات لابن حبان : ٥/٣ ، المستدرک للحاكم : ٣٠٢/٣ ، معرفة الصحابة لأبي نُعَيْم : ١٦٣/٢ ، المعجم الكبير للطبراني : ١٩٧/١ ، الاستيعاب لابن عبد البرّ : ٦٥/١ ، تهذيب الكمال للمزّي : ٢٦٢/٢ ، أسد الغابة : ٦١/١ ، سير أعلام النبلاء : ٣٨٩/١ ، تذكرة الحفاظ : ١٨٧/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ٥٢/١ ، الكاشف : ٥٢/١ ، الإصابة : ١٦/١ ، التهذيب : ١٨٧/١ ، التقريب : ص ٩٦ ، الرياض المستطابة : ص ٢٧ .

وانظر مناقبه في صحيح البخاري : مناقب الأنصار ، ١٦ - باب مناقب أبيّ : ١٢٦/٧ ، وصحيح مسلم : فضائل الصحابة ، ٢٣ - باب فضائل أبيّ : ١٩١٤/٤ .

١ - حدثنا (١) على بن محمد بن عبد الملك ، نا (٢) أبو الوليد الطيالسي ، نا قيس ابن الربيع ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب ، أن النبي ﷺ (٣) كان إذا ذكر أحداً من الأنبياء ، قال : « رحمة الله علينا ، وعلى هود ، وعلى صالح ، وعلى موسى » وذكر غيرهم .

(١) هذا قول المصنف عبد الباقي بن قانع كما يدل عليه قول الراوى فى نسخة الظاهرية : « أخبرنا عبد الباقي ، ثنا على بن محمد بن عبد الملك » .

(٢) جرت عادة المحدثين بالاختصار على الرمز فى « حدثنا » و « أخبرنا » ، وشاع حيث لا يخفى ، فيكتبون من حدثنا (ثنا) ، أو (نا) ، ويكتبون من أخبرنا (أنا) ، ويقرؤون ذلك كما فى الأصل : « حدثنا » ، أو « أخبرنا » . (علوم الحديث لابن الصلاح : ص ٢١٨ ، تدريب الراوى للسيوطى : ٨٦/٢) .

(٣) قول المصنف : (صلى الله عليه وسلم) هنا وفى مواضع أخرى عديدة من الكتاب رمز له الناسخ هكذا : (صلى الله عليه وسلم) ، فما أثبتته أحسن وأولى . فقد قال الأئمة المحدثون بلزوم المحافظة على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ كاملاً كلما ورد ذكره ، وقالوا بعدم التقييد فى ذلك بما فى الأصل المنقول عنه ، وإن كان ناقصاً ، بل يكتبه الناسخ ، ويتلفظ به عند القراءة ؛ لأنه دعاء ، لا كلام يرويه ، وإن حصل ذلك من بعض المحدثين ، مع أنهم كانوا يصلون نطقاً ، لا خطاً ، فالجمهور على ما تقرر . (علوم الحديث : ص ٢٠٨ ، تدريب الراوى : ٧٤/٢) .

١ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من ثلاثة طرق ، عن أبي إسحاق ، به :
الطريق الأول : قيس بن الربيع ، عن أبي إسحاق ، به : وقد جاء من وجهين :
أولاً : على بن محمد بن عبد الملك ، عن أبي الوليد الطيالسي به ، كما هو هنا .
ثانياً : محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزار ، عن أبي الوليد الطيالسي ، به :
أخرجه عبد الله بن أحمد فى روائده على « مسند » أبيه : ١٢٢/٥ ، بنحوه .
الطريق الثانى : رقة بن مصقلة ، عن أبي إسحاق ، به :
أخرجه مسلم فى الفضائل ، ٦٤ - باب من فضائل الخضر عليه السلام : ١٨٥١/٤ رقم ٢٣٨٠ .

والنسائي فى « تفسيره » تفسير سورة الكهف : ١٥/٢ رقم ٣٢٧ .
كلاهما ذكره فى أثناء حديث طويل ، وفيه : « . . كان إذا ذكر أحداً من الأنبياء ==

.....

بدأ بنفسه : رحمة الله علينا ، وعلى أخى كذا . رحمة الله علينا .

الطريق الثالث : سفيان ، عن أبى إسحاق ، به :

- أخرجه ابن ماجه فى الدعاء ، ٦ - باب إذا دعا أحدكم فليبدأ بنفسه : ١٢٦٦/٢ رقم ٣٨٥٢ .

رجاله :

(على بن محمد بن عبد الملك) بن أبى الشَّوَّارِب الأُمَوِي - بضم الألف وفتح الميم وكسر الواو ، نسبة إلى أمية بن عبد شمس من قريش - أبو الحسن البصرى ، قاضى سامراء ثم بغداد ، قال الخطيب البغدادي : كان ثقة . ثم قال : كثير الطلب للحديث ، ثقة أمين ، لا مطعن عليه فى شيء ، حسن التوثيق فى الحكم على طريقة الشيوخ المتقدمين ، متواضع مع جلالته ، حمل الناس عنه حديثاً كثيراً . وقال ابن المنادى : كان حسن الحديث ، كثير الرواية عن أبى الوليد الطيالسى ، غير متهم ، وقد وصفه الذهبى فى " سير أعلام النبلاء " بقوله : " الحافظ الإمام " . مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

تاريخ بغداد : ١٢ / ٥٩ ، المنتظم لابن الجوزى : ٥ / ١٦٤ ، العبر للذهبي : ٢ / ٧١ ، سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٤١٢ ، الباب : ١ / ٨٥ .

(أبو الوليد الطيالسى) - بفتح الطاء والباء المثناة من تحتها وسكون الألف وكسر اللام وبعدها سين مهملة ، نسبة إلى الطيالسة التى تجعل على العمائم - هو هشام بن عبد الملك البصرى الباهلى مولاهم : قال ابن سعد : كان ثقة حجة ثباً . وقال أحمد : متقن . وقال أيضا : هو اليوم شيخ الإسلام ، ما أقدم عليه أحداً . وقال العجلى : ثقة ثبت فى الحديث . وقال أبو حاتم : إمام فقيه عاقل ثقة . وقال ابن قانع : ثقة مأمون ثبت . وقال الذهبى فى " الميزان " : حجة وفاقاً .

وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين ، وله أربع وتسعون / ع .

طبقات ابن سعد : ٧ / ٣٠٠ ، التاريخ الكبير : ٨ / ١٩٥ ، الثقات للعجلى : ص ٤٥٨ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٦٥ ، الثقات لابن حبان : ٧ / ٥٧١ ، سير أعلام النبلاء : ١٠ / ٣٤١ ، الميزان : ٤ / ٣٠١ ، الكاشف : ٣ / ١٩٧ ، التهذيب : ١١ / ٤٥ ، التقريب : ص ٥٧٣ ، الباب : ٢ / ٢٩٣ .

(قيس بن الربيع) الأسدى ، أبو محمد الكوفى : قال عفان بن مسلم : ثقة ، يُوثقه الثورى ==

== وشعبة . وقال أبو الوليد الطيالسي : ثقة حسن الحديث . وقد ضعفه وكيع ، وابن معين ، وابن المديني والدارقطني . وقال ابن معين أيضاً : ليس بشيء . وقال أحمد بن حنبل : كان تشيع ، وكان كثير الخطأ ، وله أحاديث منكورة . قال العجلي : الناس يضعفونه ، وكان شعبة يروى عنه ، وكان معروفاً بالحديث صدوقاً . ويقال : إن ابنه أفسد عليه كتبه بأخرة ، فترك الناس حديثه . وقال أبو زرعة : فيه لين . وقال أبو حاتم : مسحله الصدوق ، وليس بقوى ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال ابن عدى : عامة رواياته مستقيمة . ثم قال : والقول فيه ما قال شعبة ، وإنه لا بأس به . وقال الذهبي في " السير " : أحد أوعية العلم على ضعف فيه من قبل حفظه . وفي " الميزان " : أحد أوعية العلم ، صدوق في نفسه ، سيئ الحفظ . وقال ابن حجر : صدوق تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه بأخرة ما ليس من حديثه فحدث به ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين ومائة / د ت ق .

التاريخ لابن معين : ٢ / ٤٩٠ ، التاريخ الكبير : ٧ / ١٥٦ ، الثقات للعجلي : ص ٣٩٣ ، الجرح والتعديل : ٧ / ٩٦ ، الضعفاء للنسائي : ص ٢٢٨ ، المجروحين : ٢ / ٢١٦ ، الكامل لابن عدى : ٦ / ٢٠٦٣ ، سير أعلام النبلاء : ٨ / ٤١ ، الميزان : ٣ / ٣٩٣ ، المغني للذهبي : ٢ / ١٢٥ ، الكاشف : ٢ / ٣٤٧ ، التهذيب : ٨ / ٣٩١ ، التقريب : ص ٤٥٧ ، الكواكب النيرات - الملحق - : ص ٤٩٢ .

(أبو إسحاق) هو عمرو بن عبد الله السبيعي - بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة ، نسبة إلى سبيع بن صعب ، بطن من همدان - الكوفي : أحد الأعلام ، من أئمة التابعين ، وثقه أحمد ، وابن معين ، والعجلي ، وأبو حاتم ، والنسائي ، وذكره ابن حبان في " الثقات " . وقال الذهبي في " السير " : ثقة حجة بلا نزاع ، وقد كبر ، وتغير حفظه تغير السن ، ولم يختلط . وقال في " المغني " : ثقة نبيل ، شاخ ونسي ، ولم يضعفه أحد . لكنه مشهور بالتدليس ، وصفه النسائي وغيره بذلك ، وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين . وهم من أكثر من التدليس ، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع . وقال ابن حجر في " التقريب " : ثقة مكثر عابد ، من الثالثة ، اختلط بأخرة ، مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل : قبل ذلك / ع .

طبقات ابن سعد : ٦ / ٣١٣ ، التاريخ الكبير : ٦ / ٣٤٧ ، الثقات للعجلي : ص ٣٦٦ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٢٤٢ ، الثقات لابن حبان : ٢ / ٢٨٨ ، سير أعلام النبلاء : ٥ / ٣٩٢ ، الميزان : ٣ / ٢٧٠ ، المغني : ٢ / ٦٧ ، الكاشف : ٢ / ٢٨٨ ، التهذيب : ==

== ٨ / ٦٣ ، التقريب : ص ٤٢٣ ، هدى السارى : ص ٤٣١ ، تعريف أهل التقديس بمراتب
الموصوفين بالتدليس لابن حجر : ص ١٠١ ، الكواكب النيرات : ص ٣٤١ ، اللباب : ٢ /
١٠٢ .

(سعيد بن جبير) هو ابن هشام الأسدي مولا هم ، أبو محمد الكوفي : كان ابن عباس إذا
أتاه أهل الكوفة يستفتونه ، يقول : أليس فيكم سعيد بن جبير ؟ ! . قال العجلي : كوفي
تابعي ثقة . وقال أبو القاسم الطبري : هو ثقة إمام حجة على المسلمين . وقال ابن حبان في
" الثقات " : كان فقيهاً عابداً فاضلاً ورعاً . وقال ابن حجر : ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ،
قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين / ع .

طبقات ابن سعد : ٦ / ٢٥٦ ، التاريخ الكبير : ٣ / ٤٦١ ، الثقات للعجلي : ص ١٨١ ،
الجرح والتعديل : ٤ / ٩ ، الثقات لابن حبان : ٤ / ٢٧٥ ، سير أعلام النبلاء : ٤ /
٣٢١ ، الكاشف : ١ / ٢٨٢ ، التهذيب : ٤ / ١١ ، التقريب : ص ٢٣٤ .

(ابن عباس) هو عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، صحابى جليل ، وستأنى له ترجمة
برقم (٥٠١) إن شاء الله .

(أبى بن كعب) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (١) .

درجته :

إسناده ضعيف ، لعلتين :

الأولى : فيه (قيس بن الربيع) وفيه ضعف من قبل حفظه ، وقد تابعه (رَقَبَةُ بن مَصْقَلَةَ)
وهو ثقة مأمون - عن أبى إسحاق ، به ، عند مسلم فى « صحيحه » (١٨٥١ / ٤) رقم
(٢٣٨٠) .

الثانية : ما قيل فى (قيس بن الربيع) من أنه تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من
حديثه ، فحدث به ، ولكن لم يتبين لى أن (أبأ الوليد الطيالسى) سمع منه فى تغيره ، أو
قبله .

أما اختلاط (أبى إسحاق) بآخر عمره ، فلم يتضح لى أن قيس بن الربيع سمع منه فى
اختلاطه ، أو قبله . ولكنه تابعه (رَقَبَةُ بن مَصْقَلَةَ) ، وهو من قدماء أصحاب أبى
إسحاق ، كما صرح به السخاوى فى « فتح المغيث » ٣ / ٣٦٩ والسيوطى فى « تدريب
الراوى : ٢ / ٣٧٣ . ومتابعة رَقَبَةُ هذه تدل على أن الحديث مما لم يختلط فيه أبو إسحاق .

وأما تدليس (أبى إسحاق) وقد عنعنه ، فلا يضر هنا فإن الحديث أخرجه مسلم ==

.....

== فى «صحيحه» من طريق أبى إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، به . ومن المعلوم أن ما كان فى «الصحيحين» عن المدلسين بـ (عن) محمول على ثبوت السماع من جهة أخرى . والله أعلم .

والحديث بمتابعة (رَقَبَة بن مَصْقَلَة) عن أبى إسحاق ، به ، عند مسلم فى «صحيحه» يرتفع إلى درجة «الحسن لغيره» والله أعلم .

فوائده :

فى الحديث دعاء النبى ﷺ لإخوانه من الأنبياء ، وقد خصّ منهم هنا مَنْ اشتدَّ إيذاء قومهم لهم ، فصبروا على إيذائهم .
وفيه تعليم أدب الدعاء ، حيث بدأ رسول الله ﷺ بالدعاء لنفسه أولاً .

* * *

٢ - حدثنا محمد بن غالب بن حرب ، نا عبد الصمد بن النعمان ، نا حمزة الزيات ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي ، قال : كان النبي ﷺ إذا ذكر أو دعا لأحد بدأ بنفسه ، فذكر موسى ، فقال : « رحمة الله علينا ، وعلى موسى ، لو صبر لرأى العَجَبَ العاجب ، ولكنه قال : ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ (١) .

(١) سورة الكهف : الآية ٧٦ .

٢ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين ، عن سعيد بن جبير ، به : الطريق الأول : أبو إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، به : وقد جاء عنه من ثلاثة أوجه : أولاً : حمزة الزيات ، عن أبي إسحاق ، به : وللحديث عنه ست روايات : الرواية الأولى : عبد الصمد بن النعمان ، عن حمزة الزيات ، به ، كما هي هنا . الرواية الثانية : يحيى بن آدم ، عن حمزة الزيات ، به : أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » في الدعاء ، ١٥٨٧ - من قال : إذا دعوت فابدأ بنفسك ٢١٩/١٠ رقم ٩٢٧٥ . وأحمد في « مسنده » : ١٢١/٥ . والحاكم في « المستدرک » : ٥٧٤/٢ . الرواية الثالثة : عيسى بن يونس ، عن حمزة الزيات ، به : أخرجه أبو داود في الحروف والقراءات ، باب رقم (١) بدون ترجمة : ٢٨٦/٤ رقم ٢٩٨٤ (مختصراً) . الرواية الرابعة : عمرو بن الهيثم ، عن حمزة الزيات ، به : أخرجه الترمذی في الدعوات ، ١٠ - باب ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه : ٤٦٣/٥ رقم ٣٣٨٥ (مختصراً) . الرواية الخامسة : حجاج بن محمد ، عن حمزة الزيات ، به : أخرجه ابن جرير الطبري في « تفسيره » تفسير سورة الكهف : ٢٨٨/١٥ . الرواية السادسة : عمرو بن عبيد الله العدني ، عن حمزة الزيات ، به : أخرجه ابن حبان في « صحيحه » : كما في « الإحسان » : ١٦٧/٢ رقم ٩٨٤ . ثانيًا : رتبة بن مصقلة ، عن أبي إسحاق ، به :

== أخرجهم مسلم في الفضائل ، ٤٦ - باب من فضائل الخضر عليه السلام : ١٨٥١/٤ رقم ٢٣٨٠ في أثناء حديث ، مع تقديم وتأخير .
والنسائي في « تفسيره » : ١٥/٢ رقم ٣٢٧ .
ثالثًا : إسرائيل بن يونس ، عن أبي إسحاق ، به :
أخرجهم النسائي في « تفسيره » : ٢٢/٢ رقم ٣٣٠ .
الطريق الثاني : عمرو بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، به :
أخرجهم البخاري في العلم ، ٤٤ - باب ما يستحب للعالم إذا سئل : أي الناس أعلم ؟
فيكل العلم إلى الله : ٢١٧/١ رقم ١٢٢ (مع الفتح) .
وفي أحاديث الأنبياء ، ٢٧ - باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام : ٤٣١/٦ رقم ٣٤٠١ .
وفي التفسير ، ٢ - باب وإذا قال موسى لفته : ﴿ لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ :
٤٠٩/٨ رقم ٤٧٢٥ .
وفي التفسير أيضًا : ٣ - باب ﴿ رأيت إذ أوتينا إلى الصخرة ﴾ : ٤٢٢/٨ رقم ٤٧٢٧ .
ومسلم في الموضع السابق : ١٨٥٠/٤ رقم ٢٣٨٠ .
والترمذي في تفسير القرآن ، ١٩ - باب ومن سورة الكهف : ٣١٢/٥ رقم ٣١٤٩ .
والنسائي في « تفسيره » : ١٧/٢ رقم ٣٢٨ مختصرًا .
والحميدي في « مسنده » : ١٨٢/١ رقم ٣٧١ .
قلت : وقد عزاه السيوطي في « الدر المنثور » : (٢٣٧/٤) لابن مردويه أيضًا .
رجاله :

(محمد بن غالب بن حرب) أبو جعفر الضَّبِّي - بفتح الضاد وتشديد الباء الموحدة ، نسبة إلى ضبة بن أد ، بطن من تميم - المعروف بـ « تَمْتَام » - بفتح التاءين المثنتين ، بينهما ميم ساكنة ، ثم ألف ، وميم - نزيل بغداد : قال ابن أبي حاتم : سمعت منه ببغداد ، وهو صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان متقنًا ، صاحب دعاية . قال الدارقطني : ثقة مجرّد . وقال أيضًا : ثقة مأمون ، إلا أنه يخطئ ، وكان وهم في أحاديث ، منها إسناد (شَيْبَتْنِي هُود وَأَخَوَاتُهَا) . وكان الحافظ القاضي إسماعيل بن إسحاق يجعله ويثني عليه . وقال ابن المنادي : كتب عنه الناس ، ثم رغب أكثرهم عنه ، لخصال شنيعة في الحديث وغيره . وقال ابن الأثير : كان كثير الحديث صدوقًا . وقال الذهبي في « السير » :

== الإمام الحافظ المتقن . مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

الجرح والتعديل : ٥/٨ ، الثقات لابن حبان : ١٥١/٩ ، سؤالات السهمي : ص ٧٤ ،
تاريخ بغداد : ١٤٣/٣ ، المتظم : ١٦٩/٥ ، العبر للذهبي : ٧١/٢ ، سير أعلام النبلاء :
٣٩٠/١٣ ، تذكرة الحفاظ : ٦٨١/٢ ، الميزان : ٦٨١/٣ ، اللسان : ٣٣٧/٥ ، اللباب :
١٨١/١ ، ٢٢٢ .

(عبد الصمد بن النعمان) أبو محمد النسائي ، نزيل بغداد ، البزار : وثقه ابن معين ،
والعجلي . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقيل لابن معين : كيف حديثه ؟ فقال : لا
أراه ممن يكذب . وقال أبو حاتم : صالح الحديث صدوق . وقال النسائي والدارقطني :
ليس بالقوي . وقال الذهبي في « المغني » : صدوق مشهور . مات سنة ست عشرة
ومائتين .

التاريخ لابن معين : ٣٦٤/٢ ، الثقات للعجلي : ص ٣٠٣ ، الجرح والتعديل : ٥١/٦ ،
الثقات لابن حبان : ٤١٥/٨ ، تاريخ بغداد : ٣٩/١١ ، سير أعلام النبلاء : ٥١٨/٩ ،
الميزان : ٦٢١/٢ ، المغني : ٣٩٦/٢ ، اللسان : ٢٣/٤ .

(حمزة الزيات) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات - بفتح الزاي ، وتشديد الياء ، نسبة
إلى بيع الزيت وحمله من بلد إلى غيره - التيمى مولا لهم ، أبو عمارة الكوفي ، شيخ
القرءاء ، وأحد الأئمة القرءاء السبعة : قال أحمد ، وابن معين : ثقة . وقال أيضاً : حسن
الحديث عن أبي إسحاق . وقال العجلي : ثقة رجل صالح . وقال النسائي : ليس به بأس .
وقال الأزدي والساجي : صدوق ، سيء الحفظ ليس يمتنع في الحديث . وذكره ابن حبان
في « الثقات » . وقال الذهبي في « السير » : حديثه لا ينحط عن رتبة الحسن . وقال ابن
حجر : صدوق زاهد ، ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ست ، أو ثمان وخمسين ومائة
م / ٤ .

التاريخ الكبير : ٥٢/٣ ، الثقات للعجلي : ص ١٣٣ ، الجرح والتعديل : ٢٠٩/٣ ،
الثقات لابن حبان : ٢٢٨/٦ ، سير أعلام النبلاء : ٩٠/٧ ، الميزان : ٦٠٥/١ ،
الكاشف : ١٩٠/١ ، التهذيب : ٢٧/٣ ، التقريب : ص ١٧٩ ، اللباب : ٨٣/٢ .
(أبو إسحاق) ثقة مكثر عابد ، اختلط بأخره ، وقد وُصف بالتدليس ، تقدم في الحديث
رقم (١) .

(سعيد بن جبير) ثقة ثبت فقيه ، تقدم في الحديث (١) .

(ابن عباس) رضى الله عنهما ، صحابي جليل ، سيأتى له ترجمة إن شاء الله برقم
(٥٠١) .

(أبي) هو ابن كعب رضى الله عنه ، صحابي جليل ، تقدمت ترجمته برقم (١) . ==

.....
== (أبى) هو ابن كعب رضى الله عنه ، صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (١) .
درجته :

إسناده حسن ، فيه (عبد الصمد بن النعمان) وهو « صدوق مشهور » ، وقد تابعه (يحيى ابن آدم) - وهو ثقة حافظ فاضل - عن حمزة الزيات ، به ، عند الإمام أحمد فى « مسنده » (١٢١/٥) والحاكم فى « المستدرک » (٥٧٤/٢) وصححه ، وسكت عليه الذهبى . كما تابعه أيضاً (يونس بن أبى إسحاق) - وهو ثقة مأمون - عن حمزة الزيات ، به ، عند أبى داود فى « سننه » (٢٨٦/٤) رقم (٢٩٨٤) .
وفيه (حمزة الزيات) ، وهو « صدوق ، ربما وهم » . وقد تابعه (رقة بن مصقلة) - وهو ثقة مأمون - عن أبى إسحاق ، به ، عند مسلم فى « صحيحه » (١٨٥١/٤) رقم (٢٣٨٠) .

أما اختلاط (أبى إسحاق) فلا يضر ، فإن حمزة الزيات ممن سمع منه قبل الاختلاط ، بدليل قول ابن معين فيه : « هو حسن الحديث عن أبى إسحاق » . وقد تقدم عند الحديث السابق ما يتعلق بتدليس أبى إسحاق .
فالحديث بهذه المتابعات « صحيح لغيره » والله أعلم . وقد أخرجه الترمذى فى « سننه » من طريق حمزة الزيات ، به ، فقال : « هذا حديث حسن غريب صحيح » اهـ .
غريبه :

قوله : (العجب العاجب) : العَجَب - بفتحين - روعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء . يقال : هذا أمر عَجَب . وهذه قصة عَجَب . وعَجَب عَجِب : شديد - للمبالغة - (المعجم الوسيط : ٥٩٠ / ١) .
قوله تعالى نقلاً عن موسى عليه السلام : ﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا ﴾ أى إن اعترضت عليك بشيء بعد هذه المرة ﴿ فَلَا تُصَاحِبْنِي ﴾ .
قوله : ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ أى قد أعذرت إلى مرة بعد مرة .
(تفسير ابن كثير : سورة الكهف ، الآية رقم ٧٦) .

فوائده :

فى الحديث كان النبى ﷺ إذا دعا لأحد بدأ بنفسه ، والمسلم مأمور باتباعه ﷺ ، فإذا أراد المرء أن يدعو لأخيه المسلم ينبغى أن يبدأ بنفسه أولاً ، ثم به ، روى ابن أبى شيبة فى « مصنفه » (رقم ٩٢٧٨) بسنده عن سعيد بن يسار قال : جلست إلى ابن عمر ، فذكرت رجلاً ، فترحمت عليه ، فضرب صدرى ، وقال : ابدأ بنفسك . و (رقم ٩٢٧٧) عن إبراهيم النخعى قال : كان يقال إذا دعوت فأبدأ بنفسك ، فإنك لا تدري فى أى دعاء يستجاب لك .

وفى الحديث الإشارة إلى أهمية الصبر ، وأن به ينال المرء ما يستعجب منه الناس .

٣ - حدثنا إبراهيم بن الهيثم بن المهلب البكدي ، نا أبو اليمان ، نا شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، قال : حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن أن مروان حدثه ، أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث أخبره ، عن أبي بن كعب ، أن النبي ﷺ قال : « إن من الشعر حكمة » .

٣ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من أربعة طرق ، عن الزهري ، به :
الطريق الأول : شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، به :
أخرجه البخاري في الأدب ، ٩٠ - باب ما يجوز من الشعر : ٥٣٧/١٠ رقم ٦١٤٥ (مع الفتح) ، وفي « الأدب المفرد » : ص ٣٧٥ رقم ٨٥٨ . وابن أبي عاصم : ٨٥٧ .
الطريق الثاني : إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، به :
أخرجه الطيالسي في « مسنده » : ص ٧٦ رقم ٥٥٦ .
وأحمد في « مسنده » : ١٢٥/٥ ، وابن أبي عاصم في « الأحاد » : ٤٢٨/٣ رقم ١٨٥٨ .
والدارمي في الاستئذان ، ٦٨ - باب في الشعر ٢/٢٩٦ .
الطريق الثالث : معمر بن راشد ، عن الزهري ، به :
أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » : باب الشعر والرجز : ٢٦٣/١١ رقم ٢٠٤٩٩ .
وأحمد في « مسنده » : ١٢٥/٥ .
الطريق الرابع : يونس بن يزيد ، عن الزهري ، به :
أخرجه أبو داود في الأدب ، باب ما جاء في الشعر : ٢٧٦/٥ رقم ٥٠١٠ .
وابن ماجه في الأدب ، ٤١ - باب الشعر : ١٢٣٥/٢ رقم ٣٧٥٥ .
وابن أبي شيبة في « مصنفه » في الأدب ، ١٠١ - باب الرخصة في الشعر : ٦٩١/٨ رقم ٦٠٥٦ .
وابن أبي عاصم في « الأحاد » : ٤٢٧/٣ رقم ١٨٥٤ .

رجاله :

(إبراهيم بن الهيثم بن المهلب البكدي) - بفتح الباء الموحدة و اللام ، وفي آخرها الدال المهملة ، نسبة الى بلد الخطب ، وهي بلدة تقارب الموصل - أبو إسحاق ، نزيل بغداد : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الدارقطني : ثقة . وقال أيضاً : لا بأس به . وقال الخطيب : هو ثقة ثبت عندنا . وذكره ابن عدي في « الكامل » وقال : أحاديثه مستقيمة ==

= سوى هذا الحديث الواحد الذى أنكروا عليه (وهو حديث الغار) ، وقد فُتشتُ عن حديثه الكثير ، فلم أر له منكراً يكون من جهته ، إلا أن يكون من جهة من رَوَى عنه . وقال الذهبى فى « الميزان » : وقد تابعه على حديث الغار الثقاتُ . وقال ابن حجر فى « اللسان » : إنما أنكروا عليه سماعه من الهيثم بن جميل . مات سنة ثمان وسبعين ومائتين .

الثقات لابن حبان : ٨٨/٨ ، سؤالات الحاكم : ص ١٠٠ ، تاريخ بغداد ٢٠٦/٦ ، سير أعلام النبلاء : ٤١١/١٣ ، الكامل : ٢٧٢/١ ، الميزان : ٧٣/١ ، المغنى : ٦٦/١ ، اللسان : ١٢٣/١ ، اللباب : ١٧٣/١ .

(أبو اليمان) - بفتح التحتانية ، وتخفيف الميم - هو الحكم بن نافع البهراني مولاهم - بفتح الموحدة ، وسكون الهاء ، نسبة إلى بهران بن عمرو ، من قضاة - وهو مشهور بكنيته : قال العجلي : لا بأس به . وقال أبو حاتم : ثقة نبيل صدوق . وقال الذهبى : أحد الثقات الأئمة ، واحتج الشيخان بحديثه عن شعيب بن أبي حمزة . وقال أيضاً : هو ثبت فى شعيب ، عالم به . وقال ابن حجر فى « هدى السارى » : مجمع على ثقته ، اعتمده البخارى ، ورَوَى عنه الكثير ، وروى له الباقر بواسطة ، تكلم بعضهم فى سماعه من شعيب ، فقيل : إنه منأولة . وقيل : إنه إذن مجرد . قال ابن معين : سألت أبا اليمان عن حديث شعيب ، فقال : ليس هو منأولة ، المنأولة لم أخرجها لأحد . وبالف أبو زرعة الرازى ، فقال : لم يسمع أبو اليمان من شعيب إلا حديثاً واحداً [والباقي فى إجازة] . قلت : إن صح ذلك فهو حجة فى صحة الرواية بالإجازة ، إلا أنه كان يقول فى جميع ذلك : (حدثنا) ، « ولا مشاحة فى ذلك إن كان اصطلاحاً له » اهـ . وقال فى « التقريب » : ثقة ثبت ، يقال : إن أكثر أحاديثه عن شعيب منأولة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين / ع .

التاريخ الكبير : ٣٤٤/٢ ، الثقات للعجلي : ص ١٢٧ ، الجرح والتعديل : ١٢٩/٣ ، الثقات لابن حبان : ١٩٤/٨ ، سير أعلام النبلاء : ٣١٩/١٠ ، الميزان : ٥٨١/١ ، هدى السارى : ص ٣٩٩ ، التهذيب : ٤٤١/٢ ، التقريب : ص ١٧٦ ، اللباب : ١٩١/١ .

(شعيب بن أبي حمزة) - واسم أبيه دينار - الأموى مولاهم ، أبو بشر الحمصى : قال ابن معين : من أثبت الناس فى الزهرى ، كان كاتباً له . وقال أيضاً : ثقة مثل يونس ، وعقيل ، يعنى فى الزهرى . وقال العجلي : ثقة ثبت . وقال يعقوب بن شيبه ، وأبو حاتم ، والنسائي : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة عابد . من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين = = ومائة ، أو بعدها / ع .

== التاريخ الكبير : ٢٢٢/٤ ، الثقات للعجلي : ص ٢٢١ ، الجرح والتعديل : ٣٤٤/٤ ،
الثقات لابن حبان : ٤٣٨/٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٨٧/٧ ، الكاشف : ١١/٢ ،
التهذيب : ٣٥١/٤ ، التقريب : ص ٢٦٧ .

(الزُّهْرِي) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي ، أبو بكر
المدني : قال عمر بن عبد العزيز : لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري . وقال الليث
ابن سعد : ما رأيت عالماً قط أجمع من الزهري . وقال مالك بن أنس : بقي ابن شهاب ،
وما له في الدنيا نظير . وقال ابن سعد : قالوا : كان الزهري ثقة ، كثير الحديث والعلم
والرواية ، فقيهاً جامعاً . وقال ابن حجر : متفق على جلالته وإتقانه ، وهو من رؤوس
الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين / ع .
طبقات ابن سعد : ٣٨٨/٢ ، التاريخ الكبير : ٢٢٠/١ ، الجرح والتعديل : ٧١/٨ ،
الثقات لابن حبان : ٣٤٩/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٣٢٦/٥ ، الكاشف : ٨٥/٣ ،
التهذيب : ٤٤٥/٩ ، التقريب : ص ٥٠٦ .

قلت : وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين وذكره العلاني فيمن يرسل .
(أبو بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام القرشي المخزومي المدني : قال الواقدي :
كان ثقة فقيهاً ، كثير الحديث ، عالماً عاقلاً عالياً سخيّاً . وقال العجلي : مدني تابعي ثقة .
وقال ابن خراش : أحد أئمة المسلمين ، هو وإخوته يضرب بهم المثل . وقال الذهبي في
«الكاشف» : أحد الفقهاء السبعة . وقال : شريف نبيل . وقال ابن حجر : ثقة فقيه عابد ،
من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : غير ذلك / ع .

طبقات ابن سعد : ٢٠٨/٥ ، التاريخ الكبير (الكنى) : ٩/٨ ، الثقات للعجلي : ص
٤٩٢ ، الجرح والتعديل : ٣٣٦/٩ ، الثقات لابن حبان : ٥٦٠/٥ ، سير أعلام النبلاء :
٤١٦/٤ ، الكاشف : ٢٧٦/٣ ، التقريب : ص ٦٢٣ .

(مروان) هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي ، أبو عبد الملك المدني :
قال عروة بن الزبير : كان مروان لا يتهم في الحديث . وقال الذهبي في «الميزان» : له
أعمال موبقة - نسأل الله السلامة - رمى طلحة بسهم ، وفعل ، وفعل ! . وقال ابن حجر
في «هدى السارى» : وأما قتل طلحة فكان متأولاً فيه ، كما قرره الإسماعيلي وغيره . ثم
قال : وقد اعتمد مالك على حديثه ورأيه ، والباقون سوى مسلم . وقال في «التقريب» :
ولى الخلافة في آخر سنة أربع وستين ، ومات سنة خمس في رمضان ، وله ثلاث - أو
إحدى - وستون سنة ، لا تثبت له صحبة ، من الثانية / خ ٤ .

== طبقات ابن سعد : ٣٥/٥ ، التاريخ الكبير : ٣٦٨/٧ ، الجرح والتعديل : ٢٧١/٨ ، سير
أعلام النبلاء : ٤٧٦/٣ ، الميزان : ٨٩/٤ ، المغنى : ٢٩٠/٢ ، الكاشف : ١١٦/٣ ،
هدى السارى : ص ٤٤٣ ، التهذيب : ٩١/١٠ ، التقريب : ص ٥٢٥ .

(عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث) بن وهب القرشى الزهرى ، أبو محمد المدنى :
قال العجلي : تابعى ثقة ، رجل صالح ، من كبار التابعين . وقال أبو حاتم : لا أعلم له
صحبة . وقال الدارقطنى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الصحابة ، وقال : يقال : إن له
صحبة ، ثم أعاده فى التابعين . وقال ابن حجر : ولد على عهد النبى ﷺ ، ومات أبوه فى
ذلك الزمان ، فعُدَّ لذلك فى الصحابة / خ د ق .

التاريخ الكبير ٢٥٣/٥ ، الثقات للعجلي : ص ٢٨٨ ، الجرح والتعديل : ٢٠٩/٥ ،
الثقات لابن حبان : ٢٥٨/٣ ، ٧٦/٥ ، الكاشف : ١٣٩/٢ ، التهذيب : ١٣٩/٦ ،
التقريب : ص ٣٣٦ .

(أبى بن كعب) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (١) .

درجته :

إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، من رجال البخارى ، ماعدا (إبراهيم بن الهيثم) شيخ
المصنف ، وهو « ثقة » .

وقد تابعه البخارى فى « صحيحه » (٥٣٧/١٠ رقم ٦١٤٥) عن أبى اليمان به ، بمثله .

غريبه :

قوله : (إن من الشعر حكمة) قال ابن حجر : « أى قولاً صادقاً مطابقاً للحق . وقيل :
أصل الحكمة : المنع ، فالمعنى : أن من الشعر كلاماً نافعاً يمنع من السفه » .

وقال ابن بطال : « ما كان فى الشعر والرجز من ذكر الله تعالى ، وتعظيم له ، ووحدانيته ،
وإيثار طاعته ، والاستسلام له ، فهو حسن مرغّب فيه ، وهو المراد بالحديث بأنه حكمة ،
وما كان كذباً وفحشاً فهو مذموم » .

وقال الراغب الأصفهاني : « إن من الشعر حكمة : أى قضية صادقة ، وذلك نحو قول
ليبيد : « إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَفْلٍ » .

(المفردات : ص ١٢٧ ، فتح البارى : ٥٤٠/١) .



أَبِيّ (*) بن عِمَارَةَ الأنصاري

(*) أبِيّ بن عِمَارَةَ - بكسر العين المهملة - الأنصاري : هكذا ضبطه ابن ماكولا في « الإكمال » بكسر العين . وقيل : بضمها ، الأول أفصح وأشهر .

له صحبة ، مدني ، سكن بمصر .

رَوَى حديثًا في المسح على الخُفَّيْن من غير توقيت ، وهو الحديث رقم (٤) ، وجاء في رواية : أن النبي ﷺ صلى القبلتين في بيته .

رَوَى عنه عُبَادَةُ بن نُسَيْ ، وأيوب من قَطَن ، وفي إسناد خبره جهالة واضطراب . وقال ابن حبان : « صلى القبلتين ، غير أني لست أعتد على إسناد خبره » .

وقال أبو حاتم : « وهو عندي خطأ ، إنما هو (أبو أَبِي) ، واسمه عبد الله بن عمرو بن حرام ، كذا رواه إبراهيم بن أبي عَبْلَةَ ، وذكر أنه رآه ، وسمع منه » .
أخرج له أبو داود ، وابن ماجه . رضى الله عنه .

(المعرفة والتاريخ : ٣١٦/١ ، الجرح والتعديل ، ٢٩٠/٢ ، الثقات لابن حبان : ٦/٣ ،
معرفة الصحابة لأبي نعيم : ١٧٤/٢ ، الاستيعاب : ٧٠/١ ، تهذيب الكمال : ٢٦٠/٢ ،
أسد الغابة : ٦٠/١ ، تجريد الصحابة : ٨/١ ، الكاشف : ٥٢/١ ، الإصابة : ١٦/١ ،
التهذيب : ١٨٧/١ ، التقريب : ص ٩٦ ، الإكمال : ٢٧١/٦) .



٤ - حدثنا بشر بن موسى ، نا يحيى بن إسحاق السّالحي ، نا يحيى بن أيوب ، عن عبد الرحمن بن رزين ، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد ، عن أيوب بن قطن الكندي ، عن أبي بن عمارة الأنصاري ، وكان قد صلى القبلتين ، [قال] ^(١) : قلت : يا رسول الله ، أَمْسَحُ على الخفّين يوماً ؟ [قال : « نعم »] ^(١) ، ويومين ، وما شئت .

(١) قوله : « قال » ، وقوله : « قال : نعم » في الأصل كلاهما مطموس ، فاستدرسته من نسخة الظاهرية .

٤ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من خمسة طرق ، عن يحيى بن أيوب به :
الطريق الأول : يحيى بن إسحاق السالحي ، عن يحيى بن أيوب ، به :
أخرجه ابن أبي شيبة في الطهارات ، باب المسح على الخفين : ١٧٨/١ ، وعنه ابن أبي عاصم في الأحاد : ١٦٣/٤ رقم ٢١٤٥ .
والطبراني في « الكبير » : ١٧١/١ رقم ٥٤٥ .
وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ١٧٤/٢ رقم ٧٥٨ .
الطريق الثاني : عبد الله بن وهب ، عن يحيى بن أيوب ، به :
أخرجه ابن ماجه في الطهارة وسننها : ٨٧ - باب ما جاء في المسح بغير توقيت : ١٨٥/١ رقم ٥٥٧ .
الطريق الثالث : سعيد بن كثير بن عُفَيْر ، عن يحيى بن أيوب ، به ، [لكنه أدخل (عبادة ابن نسي) بين أيوب وأبي] :
أخرجه الفسوي في « المعرفة والتاريخ » : ٣١٦/١ .
والطحاوي في « شرح معاني الآثار » في الطهارة ، باب المسح على الخفين : ٧٩/١ .
والطبراني في « الكبير » : ١٧١/١ رقم ٥٤٦ .
والدارقطني في « سننه » في الطهارة ، باب الرخصة في المسح على الخفين : ١٩٨/١ .
وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ١٧٦/٢ رقم ٧٦٠ .
والبيهقي في « سننه » في الطهارة ، باب ما ورد في ترك التوقيت : ٢٧٨/١ .
الطريق الرابع : سعيد بن أبي مريم ، عن يحيى بن أيوب ، به ، [ولكنه أسقط (أيوب ابن قطن) ، ورواه عن « عبادة بن نسي » عن أبي] :
أخرجه البغوي في « معجم الصحابة » : (ق ٢/أ) .
==

.....
= والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » : ٧٩/١

والبيهقى فى « سننه » : ٢٧٩/١ .

الطريق الخامس : عمرو بن الربيع ، عن يحيى بن أيوب ، به :
سيأتى إن شاء الله برقم (٥) .

رجاله :

(بشر بن موسى) بن صالح بن شيخ ، الأسدى ، أبو على البغدادى : كان أحمد بن حنبل يكرمه ، وكتب له إلى الحميدى إلى مكة . وقال الدارقطنى : ثقة نبيل . وقال الخطيب البغدادى : أما هو فى نفسه فكان ثقة أميناً ، عاقلاً ركيناً . وقال الذهبي فى « السير » : الإمام الحافظ الثقة المعمر ، مات سنة ثمان وثمانين ومائتين .

الجرح والتعديل : ٣٦٧/٢ ، تاريخ بغداد : ٨٦/٧ ، المنتظم : ٢٨/٦ ، سير أعلام النبلاء : ٣٥٢/١٣ ، تذكرة الحفاظ : ٦١١/٢ .

(يحيى بن إسحاق السالحي) - بمهملة مماله ، وقد تصير ألفاً ساكنة ، هكذا « السيلحي » وفتح اللام وكسر المهملة ، ثم ياء وفى آخرها نون ، نسبة إلى سيلحين ، وهى قرية قديمة من سواد العراق - أبو إسحاق البجلي : قال ابن سعد : كان ثقة حافظاً لحديثه . وقال أحمد بن حنبل : شيخ صالح ثقة صدوق . وقال ابن معين : صدوق المسكين . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وفى « اللباب » لابن الأثير : كان ثقة . ووصفه الذهبي فى « السير » بقوله : الحافظ الإمام الثبت . ثم قال : هو حجة صدوق إن شاء الله ، ولا تنزل رواية حديثه عن درجة الحسن ، وكان من أوعية العلم . وفى « تذكرة الحفاظ » : له مفاريد لكثرة ما روى . وفى « الكاشف » : ثقة حافظ . وقال ابن حجر : صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة عشر ومائتين / م ٤ .

طبقات ابن سعد : ٣٤٠/٧ ، التاريخ الكبير : ٢٥٩/٨ ، الجرح والتعديل : ١٢٦/٩ ، الثقات لابن حبان : ٢٦٠/٩ ، تاريخ بغداد : ١٥٧/١٤ ، سير أعلام النبلاء : ٥٠٥/٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣٧٦/١ ، الكاشف : ٢١٩/٣ ، التهذيب : ١٧٦/١١ ، التقريب : ص ٥٨٧ ، اللباب : ١٦٨/١ .

(يحيى بن أيوب) الغافقى - بفتح الغين المعجمة وكسر الفاء والقاف ، نسبة إلى غافق بن العاص ، بطن من الأزد - أبو العباس المصرى : قال يعقوب بن سفيان : كان ثقة حافظاً . وقال ابن معين : ثقة . وقال هو وأبو داود : صالح . وقال ابن عدى : وهو عندى صدوق لا بأس به . وقد تكلم فيه آخرون : فقال ابن سعد : كان منكر الحديث . ==

== وقال أحمد سمي الحفظ . وقال أبو حاتم : محله الصدق ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به .
وقال النسائي : ليس بذلك القوى . وقال أيضاً : ليس به بأس . وقال الساجي : صدوق
يهم . وقال الدارقطني : في بعض حديثه اضطراب . وقال ابن القطان : الفاسي لا يحتج
به . وقال الذهبي في « الكاشف » : صالح الحديث . وقال في « السير » : له غرائب
ومناكير يتجنبها أرباب الصحاح ، وينقون من حديثه ، وهو حسن الحديث . وقال ابن حجر
في « هدى الساري » : استشهد به البخاري في عدة أحاديث . وقال في « التقريب » :
صدوق ربما أخطأ ، مات سنة ثمان وستين ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٥١٦/٧ ، التاريخ الكبير : ٢٦٠/٨ ، الجرح والتعديل : ١٢٨/٩ ،
الضعفاء للنسائي : ص ٢٤٨ ، الضعفاء للعقيلي : ٣٩١/٤ ، الثقات لابن حبان :
٦٠٠/٧ ، الكامل لابن عدي : ٢٦٧١/٧ ، الميزان : ٣٦٢/٤ ، المغني : ٣٩٥/٢ ، سير
أعلام النبلاء : ٥/٨ ، الكاشف : ٢٢٠/٣ ، هدى الساري : ص ٤٥٠ ، التهذيب :
١٨٦/١١ ، التقريب : ٥٨٨ ، اللباب : ٣٧٣/٢ .

(عبد الرحمن بن رزين) - بفتح المهملة وكسر المعجمة - الغافقي ، القرشي مولا لهم :
روى عن محمد بن يزيد ، وعنه يحيى بن أيوب وعطاف بن خالد . قال الدارقطني في «
سننه » : مجهول . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « الكاشف » : وثق
وقال ابن حجر : صدوق ، من الرابعة / بخ د ق .

الجرح والتعديل : ٢٣٢/٥ ، الثقات لابن حبان : ٨٢/٥ ، سنن الدارقطني : ١٩٨/١ ،
الميزان : ٥٦٠/٢ ، المغني : ٥٣٦/١ ، الكاشف : ١٤٦/٢ ، التهذيب : ١٧٠/٦ ،
التقريب : ص ٣٤٠ .

(محمد بن يزيد بن أبي زياد) الثقفى مولا لهم ، الفلسطيني ، ويقال : الكوفى ، نزيل
مصر : قال البخاري : روى عنه إسماعيل بن رافع حديث الصُّور ، ولم يصح . وقال أبو
حاتم : مجهول . وقال الدارقطني في « سننه » : مجهول . وقال الذهبي في « الميزان » :
مجهول . وقال في « الكاشف » : ليس بحجة . وقال ابن حجر : مجهول الحال ، من
السادسة / د ت ق .

التاريخ الكبير : ٢٦٠/١ ، الجرح والتعديل : ١٢٦/٨ ، الضعفاء للعقيلي : ١٤٧/٤ ،
الكامل لابن عدي : ٢٢٧٠/٦ ، سنن الدارقطني : ١٩٨/١ ، الميزان : ٦٧/١ ، المغني :
٢٨٠/٢ ، الكاشف : ٩٦/٣ ، التهذيب : ٥٢٤/٩ ، التقريب : ص ٥١٣ .

(أيوب بن قطن) - بفتح القاف والطاء المهملة - (الكندي) - بكسر أوله وسكون ، ==

== النون ، نسبة إلى كندة ، واسمه ثور ، وهى قبيلة مشهورة من اليمن - الفلسطينى : رَوَى
عن عُبَادَةَ بنِ نُسَيْبٍ ، ولم يرو عنه غير محمد بن يزيد بن أبى زياد . قال ابن معين : إسناده
مظلم . وسئل أبو حاتم عنه ، فقال : محدث . وقال أبو زرعة : لا يعرف . وقال الأزدي
والدارقطنى : مجهول . وقال ابن حجر : فيه لين ، من الخامسة / د ق .
الجرح والتعديل : ٢٥٤/٢ ، سنن الدارقطنى : ١٩٨/١ ، الميزان : ٢٩٢/١ ، المغنى :
١٥٦/١ ، الكاشف : ٩٤/١ ، التهذيب : ٤١٠/١ ، التقريب : ص ١١٨ ، اللباب :
١١٥/٣ .

(أُبَيّ بنِ عِمَارَةَ الأنصارى) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٢) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه « محمد بن يزيد بن أبى زياد » ، وهو « مجهول الحال » ، وشيخه
«أيوب بن قُطْن الكِنْدَى» فيه لين .
وقد اتفق الأئمة على أنه حديث ضعيف ، فى إسناده جهالة واضطراب ، وفى متنه نظر :
حكى أبو زرعة الدمشقى عن أحمد بن حنبل ، قال : رجاله لا يُعْرَفُونَ .
وضعفه البخارى ، وقال : لا يصح .
وقال أبو داود بعد أن أخرجه فى « سننه » : اختلف فى إسناده ، وليس (هو) بالقوى .
وقال ابن حبان فى « الثقات » : لست أعتد على إسناده خبره .
وقال أبو الفتح الأزدي : هو حديث ليس بالقائم .
وقال الدارقطنى بعد أن أورده فى « سننه » : هذا الإسناد لا يثبت ، وقد اختلف على (يحيى
ابن أيوب) اختلافاً كثيراً .
وقال ابن عبد البر : لا يثبت ، وليس له إسناده قائم .
وقال النووى فى « المجموع » : اتفقوا على أنه حديث ضعيف مضطرب ، لا يحتج به .
وقال مُغْلَطَاي : فى متنه نظر ! . .
وقال ابن حجر فى « التلخيص الحبير » : « بالغ الجَوْزَقَانِي ، فذكره فى " الموضوعات " »
(المجموع : ٤٦٥/١ ، نصب الراية : ١٧٨/١ ، التلخيص الحبير : ١٦٢/١)

فوائده :

الأصل فى التوقيت فى المسح على الخفين أنه للمقيم يوم وليلة ، وللمسافر ثلاثة أيام
وليليتين . هكذا رواه صفوان بن عَسَّال ، وخزيمَة بن ثابت ، رضى الله عنهما .
فقال صفوان بن عَسَّال فى حديثه : « كان رسول الله ﷺ يأمرنا ، إذا كنّا سفراً ==

== أو مسافرين - أن لا نترع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن، إلا من جنابة ، ولكن من بول وغائط ونوم .

أخرجه الترمذى (١٥٩/١ رقم ٩٦) ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، والنسائى (٨٣/١ ، ٨٤) وغيرهما . وسيأتى حديث صفوان إن شاء الله برقم (٧٨٠) .

وقال البخارى : « ليس فى التوقيت فى المسح على الخفّين شيء أصح من حديث صفوان ابن عسّال المرادى » .

وروى خزيمة بن ثابت رضى الله عنه عن النبى ﷺ ، قال : « المسح على الخفّين للمسافر ثلاثة أيام ، وللمقيم يوم وليلة . أخرجه أبو داود (١٠٩/١ رقم ١٥٧) والترمذى (١٥٩/١ رقم ٩٥) ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، وابن ماجه (١٨٤/١ رقم ٥٥٤) . وله شاهد من حديث على بن أبى طالب ، وأبى هريرة وغيرهما .

وهذا قول عامة الفقهاء ، غير أن الإمام مالكاً رحمه الله قال : يمسح من غير توقيت ، عملاً بظاهر حديث أبى بن عمارة هذا . والله أعلم . (راجع للتفصيل : معالم السنن للخطابى : ١١٨/١) .

* * *

٥ - حدثنا ^(١) عبد الله بن موسى ، وأحمد بن يحيى ، قالا : نا يحيى بن معين ، نا عمرو بن الربيع ، / نا يحيى بن أيوب ، بإسناده مثله (ق ٢/أ) وقال : يوم ، أو يومين ، أو ثلاث ^(٢) ؟ قال : « نعم ، وما شئت » .

(١) قوله : « حدثنا » فى الأصل مظموس ، أكملته من نسخة الظاهرية .
(٢) هكذا ورد فى كل من النسختين ، والأصل أن يكون (ثلاثة) ، ولكن من العلماء من يحكم لها بحكم المذكر وحكم المؤنث مادامت أنها مفردة .

٥ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من خمسة طرق ، عن يحيى بن أيوب ، به ، وقد تقدم ذكرها عند الحديث (٤) .

ومنها : طريق عمرو بن الربيع ، عن يحيى بن أيوب ، به : وقد جاء عنه من ثلاثة وجوه :
أولاً : يحيى بن معين ، عن عمرو بن الربيع ، به :

أخرجه أبو داود فى الطهارة ، باب التوقيت فى المسح : ١٠٩/١ رقم ١٥٨ .

والبيهقى فى « سننه » فى الطهارة ، باب ما ورد فى ترك التوقيت : ٢٧٩/١ .

ثانياً : يحيى بن عثمان ، ويحيى بن معين [جميعاً] ، عن عمرو بن الربيع ، به :

وأخرجه الحاكم : ١٧٠/١ .

ثالثاً : إسماعيل بن عبد الله ، عن عمرو بن الربيع ، به :

أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ١٧٥/٢ رقم ٧٥٩ .

رجاله :

(عبد الله بن موسى) بن أبى عثمان ، أبو محمد الأنماطى : قال الخطيب البغدادى : ما علمت من حاله إلا خيراً . مات سنة تسع وثمانين ومائتين .

تاريخ بغداد : ١٤٨/١٠ .

(أحمد بن يحيى) بن إسحاق ، البجلي ، أبو جعفر الحلوانى ، وهو أخو خازم بن يحيى :

قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، والحسين بن محمد بن حاتم ، وأحمد بن عبد الله

ابن على بن الفرائضى : ثقة . مات سنة ست وتسعين ومائتين .

تاريخ بغداد : ٢١٢/٥ .

(يحيى بن معين) بن عون بن زياد ، العطفاني مولاهم ، أبو زكريا البغدادي : قال أحمد

ابن حنبل : يحيى بن معين أعلمنا بالرجال . وسئل أبو حاتم عنه ، فقال : إمام . وقال

النسائي : أبو زكريا ثقة المأمون ، أحد الأئمة فى الحديث . وقال الذهبى فى « السير » : ==

.....
== هو الإمام الحافظ الجيهذ شيخ المحدثين . وفي « الميزان » : العلم الثبت الحجة . وقال ابن حجر : ثقة حافظ مشهور ، إمام الجرح والتعديل ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية / ع .

طبقات ابن سعد : ٣٥٤/٧ ، التاريخ الكبير : ٣٠٧/٨ ، الجرح والتعديل : ٣١٤/١ ، ١٩٢/٩ ، تاريخ بغداد : ١٧٧/١٤ ، الميزان : ٤١٠/٤ ، سير أعلام النبلاء : ٧١/١١ ، تذكرة الحفاظ : ٤٢٩/٢ ، الكاشف : ٢٣٥/٣ ، التهذيب : ٢٨٠/١١ ، التقريب : ص ٥٩٧ .

(عمرو بن الرُّبِيع) بن طارق الهلالي الكوفي ، نزيل مصر : قال العسجلي : كوفي تابعي ثقة ، كتبنا عنه بمصر . وقال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » : وقال ابن حجر : ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة تسع عشرة ومائتين / خ م د .
التاريخ الكبير : ٣٣١/٦ ، الثقات للعسجلي : ص ٣٦٤ ، الجرح والتعديل : ٢٣٣/٦ ، الثقات لابن حبان : ٤٨٥/٨ ، الكاشف : ٢٨٤/٢ ، التهذيب : ٣٣/٨ ، التقريب : ص ٤٢١ .

(يحيى بن أيوب) صدوق ربما أخطأ ، تقدم في الحديث (٤) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (محمد بن يزيد بن أبي زياد) ، وهو « مجهول الحال » ، وشيخه (أيوب بن قطن) فيه لين .

وقد صحَّحه الحاكم في « المستدرک » (١/١٧٠) ، وتعقبه الذهبي بقوله : « بل هو مجهول الحال » . وقال ابن القيم في « تهذيب سنن أبي داود » (١/١١٨) : « والعجب من الحاكم ، كيف يكون هذا مستدركا على الصحيحين ، ورواته لا يُعرفون بجرح ، ولا تعديل » .

* * *

﴿ ٣ ﴾

أَبِيّ (*) بن مالك

ابن سَلَمَة (١) بن قيس بن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَة العامري (٢) .

- (١) هكذا في الأصل ، وقد نسبته ابن حبان في « الثقات » (٦/٣) هكذا : « أَبِيّ بن مالك بن عمرو بن ربيعة بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . . . » .
(٢) اتفق المترجمون له على أنه من بني (ربيعة بن عامر بن صعصعة) واختلفوا في كونه قيسياً ، أو قشيراً ، أو حَرَشِيّاً :

فقال المصنف ابن قانع : من (قيس بن ربيعة) .

وقال ابن مندة وأبو نعيم : (القشيري العامري) .

وقال ابن عبد البر : (الحَرَشِيّ ، ويقال : العامري) .

قال ابن الأثير : « الحريش وقشير أخوان ، وهما ابنا كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .

(*) أَبِيّ بن مالك العامري القشيري ، أبو مالك البصري ، أخو نَهيك بن مالك الشاعر :

اختلف في اسمه على أقوال : قيل : مالك بن عمرو . وقيل : مالك بن الحارث . وقيل : أبو مالك . وقيل : عمرو بن مالك . ورجّح البخاري ، والبغوي ، وغيرهما : أَبِيّ بن مالك .

له صحبة ورواية ، شهد حينئذ مع رسول الله ﷺ ، وروى عن رسول الله ﷺ مرفوعاً : « من أدرك أبويه ، أو أحدهما ، فدخل النار ، فأبعده الله وأَسَحَقَه » وهو الحديث (٦) ، روى عنه زُرارة بن أوفى . قال أبو القاسم البَغَوِيّ : « لا أعلم روى غير هذا الحديث » . وقد ذكره بَقِيّ بن مَخْلَدٍ في مقدمة مسنده في « أصحاب الأربعة » (أى له أربعة أحاديث) .

أخرج له الإمام أحمد في « مسنده » . رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٧١/٧ ، التاريخ الكبير : ٤٠/٢ ، الجرح والتعديل : ٢٩٠/٢ ، معجم الصحابة للبغوي : (ق ١/ب) ، الثقات لابن حبان : ٦/٣ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ١٧٨/٢ ، الاستيعاب : ٧٠/١ ، أسد الغابة : ٦٣/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ٨/١ ، الإصابة : ١٧/١ ، تعجيل المنفعة : ص ٢٣ ، مقدمة المسند لبقي بن مخلد : ص (١٠٧) .

* * *

٦ - حدثنا إدريس بن عبد الكريم الحدّاد ، نا عاصم بن على ، نا شعبة ، عن قتادة ، عن زُرارة بن أوفى ، عن أبيّ بن مالك ، أنه سمع النبي ﷺ يقول : « من أدرك أبويه ، أو أحدهما ، فدخل النار ، فأبعده الله وأسحقه » .

٦ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من عشرة طرق ، عن شعبة ، به :
 الطريق الأول : عاصم بن على ، عن شعبة ، به : وقد جاء عنه من وجهين :
 أولاً : إدريس بن عبد الكريم الحدّاد ، عن عاصم بن على ، به :
 كما هو هنا .
 ثانياً : عمر بن حفص السدّوسى ، عن عاصم بن على ، به :
 أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١٧١/١ رقم ٥٤٤ .
 وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ١٧٩/٢ رقم ٧٦٥ .
 الطريق الثانى : أبو داود الطيالسى ، عن شعبة ، به :
 أخرجه الطيالسى فى « مسنده » : ص ١٨٧ رقم ١٣٢١ .
 وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ١٧٩/٢ رقم ٧٦٤ .
 الطريق الثالث : عمرو بن مرزوق ، عن شعبة ، به :
 أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ٤٠/٢ ترجمة ١٦١٦ .
 والطبرانى فى « الكبير » : ١٧١/١ رقم ٥٤٤ .
 الطريق الرابع : على بن الجعد ، عن شعبة ، به :
 أخرجه على بن الجعد فى « مسنده » : ص ١٥٠ رقم ٩٥٥ .
 وأبو يعلى فى « مسنده » : ٢٢٧/٢ .
 والطبرانى فى « الكبير » : ١٧١/١ رقم ٥٤٤ .
 وابن عبد البر فى « الاستيعاب » : ٧١/١ .
 الطريق الخامس : آدم - يعنى ابن أبى إياس - ، عن شعبة ، به - وقد سَمَّى الصحابى (مالك ، أو أبو مالك) :
 أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ٤٠/٢ ترجمة ١٦١٦ .
 الطريق السادس : حجاج - ابن محمد المصيصى - ، عن شعبة ، به :
 أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٣٤٤/٤ ، ٢٩/٥ .
 الطريق السابع : محمد بن جعفر ، عن شعبة ، به :
 ==

.....

== أخرجه أحمد في « مسنده » : ٣٤٤ / ٤ .

الطريق الثامن : بهز بن أسد ، عن شعبة ، به :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ٣٤٤ / ٤ ، ٢٩ / ٥ .

الطريق التاسع : الحسين بن الوليد ، عن شعبة ، به :

أخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » : ٤١٧ / ٧ .

الطريق العاشر : معاذ بن معاذ العنبري ، عن شعبة ، به :

وسياتي إن شاء الله برقم (٧) .

رجاله :

(إدريس بن عبد الكريم الحَدَّاد) أبو الحسن المقرئ ، صاحب خَلَفَ بن إبراهيم : قال الدارقطني : ثقة وفوق الثقة بدرجة . وقال الخطيب البغدادي : كتب الناس عنه لثقة ، وصلاحه . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

سؤالات السَّهْمِي : ص ١٧٦ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٧ ، العبر للذهبي : ٩٣ / ٢ .

(عاصم بن علي) بن عاصم بن صهيب التيمي مولا هم ، أبو الحسين الواسطي : وثقه ابن سعد والعجلي . وقال أحمد : صحيح الحديث ، قليل الغلط . وقال : ما كان أصحَّ حديثه عن شعبة والمسعودي ! . وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « الميزان » : شيخ البخاري ، محله الصدق . وفي « السير » : كان حافظًا صدوقًا . وقال ابن حجر : صدوق ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين / خ ت ق .

طبقات ابن سعد : ٣١٦ / ٧ ، التاريخ الكبير : ٤٩١ / ٦ ، الجرح والتعديل : ٣٤٨ / ٦ ، الثقات لابن حبان ، ٥٠٦ / ٨ ، سير أعلام النبلاء : ٢٦٢ / ٩ ، الميزان : ٣٥٤ / ٢ ، الكاشف : ٤٦ / ٢ ، هدى الساري : ص ٤١٢ ، التهذيب : ٤٩ / ٥ ، التقريب : ص ٢٨٦ .

(شعبة) هو ابن الحجاج بن الورد الأردني العتكي مولا هم - بفتح العين والتاء المثناة من فوقها ، نسبة إلى العتيك ، بطن من الأزد - أبو يَسْطَاطم - بكسر الموحدة - الواسطي ، ثم البصري : كان سفيان الثوري يقول : شعبة أمير المؤمنين في الحديث . وقال أحمد : كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن ، يعني في الرجال وبصره بالحديث . وقال الذهبي في « السير » : الإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث . وقال في « الكاشف » : ثقة حجة ، ويخطئ في الأسماء قليلاً . وقال ابن حجر : ثقة حافظ متقن ، وكان عابداً ، من ==

.....

== السابعة ، مات سنة ستين ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٢٨٠ / ٧ ، التاريخ الكبير : ٢٤٤ / ٤ ، الجرح والتعديل : ١٢٦ / ١ ،
٣٦٩ / ٤ ، الثقات لابن حبان : ٤٤٦ / ٦ ، تاريخ بغداد : ٢٥٥ / ٩ ، سير أعلام النبلاء :
٢٠٢ / ٧ ، الكاشف : ١٠ / ٢ ، التهذيب : ٣٣٨ / ٤ ، التقريب : ص ٢٦٦ ، اللباب :
٣٢٢ / ٢ .

- (قَتَادَة) - بفتح القاف - هو ابن دَعَامَة - بكسر الدال المهملة وخفّة العين المهملة - ابن قتادة
ابن عزيز السُّدُوسِي - بفتح السين وضم الدال المهملتين وسكون الواو ، وفي آخرها سين
أخرى ، نسبة إلى سدود بن شيبان ، بطن من بكر بن وائل - أبو الخطاب البصري : قال
ابن سعد : كان ثقةً مأموناً حجةً في الحديث ، وكان يقول بشيء من القدر . وقال ابن معين
ثقة . وقال أبو زرعة : قتادة من أعلم أصحاب الحسن . وقال أبو حاتم : أثبت أصحاب
أنس : الزهري ، ثم قتادة . وقال : الذهبي في « الميزان » : حافظ ثقة ثبت ، لكنه
مدلس ، ورمى بالقدر . وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، يقال : ولد أكمه ، وهو رأس الطبقة
الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة / ع .

قلت : وهو مشهور بالتدليس ، وصفه به النسائي وغيره ، وذكره ابن حجر في (المرتبة
الثالثة) من المدلسين ، وهم من أكثر التدليس ، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما
صرّحوا فيه بالسماع .

طبقات ابن سعد : ٢٢٩ / ٧ ، التاريخ الكبير : ١٨٥ / ٧ ، الجرح والتعديل : ١٣٣ / ٧ ،
الثقات لابن حبان : ٣٢١ / ٥ ، سير أعلام النبلاء : ٢٦٩ / ٥ ، الميزان : ٣٨٥ / ٣ ، المغني :
١١٩ / ٢ ، الكاشف : ٣٤١ / ٢ ، التهذيب : ٣٥١ / ٨ ، التقريب : ص ٤٥٣ ، تعريف
أهل التقديس : ص ١٠٢ .

- (رُرَّارَة بن أَوْقَى) العامري ، أبو حاجب البصري القاضي : قال ابن سعد : كان ثقةً ، وله
أحاديث . وقال العجلي : بصري ثقة رجل صالح . وقال النسائي : ثقة . وذكره ابن حبان
في « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة عابد ، من الثالثة . مات فجأة في الصلاة سنة ثلاث
وتسعين / ع .

طبقات ابن سعد : ١٥٠ / ٧ ، التاريخ الكبير : ٤٣٨ / ٣ ، الجرح والتعديل : ٦٠٣ / ٣ ،
الثقات للعجلي : ص ١٦٥ ، الثقات لابن حبان : ٢٦٦ / ٤ ، سير أعلام النبلاء :
٥١٥ / ٤ ، الكاشف : ٢٥٠ / ١ ، التهذيب : ٣٢٢ / ٣ ، التقريب : ص ٢١٥ .

- (أَبِي بن مالك) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٣) .

==

.....

* درجته :

إسناده حسن ، فيه (عاصم بن على) وهو « صدوق ربما وهم » وقد تابعه غير واحد من الثقات ، كما تقدم فى تخريجه .

أما عننة قتادة فلا تضرّ هنا ، وهى محمولة على السماع ، فقد صرح الإمام أحمد فى «مسنده» (٣٤٤/٤) بسماع قتادة لهذا الحديث عن زرارة ، ولأن الحديث من رواية شعبة عن قتادة ، وقد احتج الشيخان برواية شعبة عن قتادة .

قال ابن حجر فى « فتح البارى » (٥٩/١) : « رواية شعبة عن قتادة مأمون فيها من تدليس قتادة ، لأنه كان لا يسمع منه إلا ما سمعه » .

فالحديث بالمتابعات يرتقى إلى درجة « الصحيح لغيره » والله أعلم .

* فوائده :

فى الحديث التنويه بشأن برّ الوالدين . وفى الإشارة إلى أن رضا الله تبارك وتعالى فى رضا الوالدين .

* * *

٧ - وحدثننا معاذ بن المثني ، نا أبي ، نا أبي ، نا شعبة ، بإسناده ، مثله .

٧ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من عشرة طرق ، عن شعبة ، به : كما تقدم ذكرها في تخريج الحديث (٦) .

ومنها : طريق معاذ بن معاذ العنبري ، عن شعبة ، به : كما هو هنا . ولم أقف عليه من هذا الطريق .

* رجاله :

- (معاذ بن المثني) وهو ابن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان ، أبو المثني العنبري - بفتح العين وسكون النون وفتح الباء الموحدة وفي آخرها راء ، نسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم - : قال الخطيب : كان ثقة . وقال الذهبي في «السير» : ثقة متقن . مات سنة ثمان وثمانين ومائتين .

تاريخ بغداد : ١٣٦/١٣ ، سير أعلام النبلاء : ٥٢٧/١٣ ، اللباب : ٣٦٠/٢ .
قوله : (أبي) يعني المثني بن معاذ بن معاذ العنبري ، أبو الحسن البصري : قال ابن معين : لا بأس به . وقال أيضاً : رجل صدق ثقة صدوق ، من خيار المسلمين ، مازال مذ هو حدث ، وهو خير من أخيه عبيد الله بن معاذ مائة مرة . وقال الذهبي في «الكاشف» : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وله إحدى وستون / م .

التاريخ الكبير : ٤٢٠/٧ ، الجرح والتعديل : ٣٢٦/٨ ، الثقات لابن حبان : ١٩٤/٣ ، الكاشف : ١٠٥/٣ ، التهذيب : ٣٧/١٠ ، التقريب : ص ٥١٩ .

قوله : (أبي) يعني معاذ بن معاذ بن نصر العنبري ، أبو المثني البصري : قال أحمد بن حنبل : إليه المنتهى في التثبت بالبصرة ، ما رأيت أحداً أعقل منه . وقال أيضاً : معاذ بن معاذ قرّة عين في الحديث . وقال ابن سعد ، وابن معين ، وأبو حاتم : ثقة . وقال النسائي : ثقة ثبت . وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي : كان من الأتبات في الحديث . وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال : كان فقيهاً عالماً متقناً . وقال ابن حجر : ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ست وتسعين ومائة / ع .

التاريخ الكبير : ٣٦٥/٧ ، الجرح والتعديل : ٢٤٨/٨ ، الثقات لابن حبان : ٤٨٢/٧ ، تاريخ بغداد : ١٣١/١٣ ، سير أعلام النبلاء : ٥٤/٩ ، الكاشف : ١٣٦/٣ ، التهذيب : ١٩٤/١٠ ، التقريب : ص ٥٣٦ .

(شعبة) هو ابن الحجاج : «ثقة حافظ متقن» ، تقدم في الحديث (٦) .

* درجته : إسناده صحيح .



أَبِيّ (*) أَبُو النَّضْرِ

٨ - حدثنا محمد بن خالد بن يزيد النّيلي بالبصرة ، نا أحمد بن عبد الله الهمداني ، نا يوسف بن عطية ، نا الرّحّال ، نا النّضر بن أبيّ ، عن أبيه ، قال : سمعت النبي ﷺ يقرأ في العشاء بـ « التين والزيتون » .

قال القاضي ابن قانع (١) : هذا الحديث خطأ (٢) ، إنما هو عن الرّحّال ، عن النّضر بن أنس ، عن أنس .

(*) أبىّ أبو النّضر : لم أقف على ترجمة له فيما لدى من كتب تراجم الصحابة ، رضى الله عنهم أجمعين .

من المحتمل أن الحديث الذى أخرج له المصنف ابن قانع وقع فيه تحريف ، فكان فى الأصل (النضر بن أنس ، عن أبيه) ، ثم تحوّل إلى (النضر بن أبيّ ، عن أبيه) . ومن المحتمل أيضاً أن (أبا النضر) هذا تابعى سمع الحديث من أنس بن مالك ، فأرسله ، أو أسقطه أحد الرواة .

ويؤيد الاحتمال الثانى قول أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٩/ ٤٥٠) : « أبو النّضر : قال : سمعت أنساً يقول : أشبه من رأيت بصلاة رسول الله ﷺ عمر بن عبد العزيز . روى عنه ابن لهيعة » .



(١) هذا من كلام أحد الرواة ، أو من كلام الناسخ ، أورده فاصلاً بين الحديث ، وبين كلام المصنف .

(٢) قوله : « هذا الحديث خطأ ساقط من نسخة الظاهرية » .

٨ - تخريجه :

لم أقف على من خرّجه .

* رجاله :

- (محمد بن خالد بن يزيد النّيلي) - بكسر النون وسكون الياء وبعدها لام ، نسبة إلى النّيل ، وهى بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة - يكنى أبا جعفر : قال أبو حاتم : صدوق . ==

== الجرح : ٢٤٤/٧ .

(أحمد بن عبد الله) بن محمد بن عبد الله (الهمداني) أبو عبيدة بن أبي السفر الكوفي : قال أبو حاتم : شيخ ، أدركناه ، ولم نسمع منه . وقال النسائي : ليس بالقوى . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « الكاشف » : صدوق . وقال ابن حجر : صدوق يهيم ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين / ت س ق . الجرح والتعديل : ٥٧/٢ ، الثقات لابن حبان : ٤١/٨ ، الكاشف : ٦٢/١ ، التهذيب : ٤٨/١ ، التقريب : ص ٨١ .

(يوسف بن عَظِيَّة) هو ابن ثابت الصفَّار - بفتح المهملة وتشديد الفاء - الأنصاري السعدي مولاهم ، أبو سهل البصري : ضعفه على ابن المديني ، وابن معين ، والعجلي ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والساجي ، والدارقطني . وقال ابن معين أيضاً وأبو داود : ليس بشيء . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال الدارقطني أيضاً والدولابي : متروك الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث ، وليس بثقة . وقال ابن عدي : عامة حديثه مما لا يتابع عليه . وقال الذهبي في « الميزان » : مجمع على ضعفه . مات سنة سبع وثمانين ومائة . وقال ابن حجر : متروك ، من الثامنة / فق .

التاريخ لابن معين : ٧٨/٤ ، ٢٠٩ ، التاريخ الكبير : ٣٨٧/٨ ، الجرح والتعديل : ٢٢٦/٨ ، الضعفاء للنسائي : ص ٢٤٧ ، الضعفاء للعقيلي : ٤٥٥/٤ ، الكامل لابن عدي : ٢٦١٠/٧ ، الضعفاء للدارقطني : ص ٤٠٤ ، الميزان : ٤٦٨/٤ ، المغني : ٤٣٨/٢ ، التهذيب : ٤١٨/١١ ، التقريب : ص ٦١١ .

(الرَّحَّال) لعله أبو الرَّحَّال - بفتح الراء وتشديد المهملة - الأنصاري ، البصري ، اسمه محمد بن خالد . وقيل : خالد بن محمد : روى عن السنن بن أنس وغيره : قال البخاري : عنده عجائب . وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، منكر الحديث . وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد . وقال ابن عدي : في حديثه بعض النُّكْرَةِ . وقال الذهبي في « المغني » : وإياه . وفي « الكاشف » : ضعيف . وقال ابن حجر : ضعيف ، من الخامسة / ت .

التاريخ الكبير : (الكنى) ص ٣٠ ، الجرح والتعديل : ٢٤٢/٧ ، المجروحين : ٢٨٤/١ ، الكامل لابن عدي : ٨٩٨/٣ ، الميزان : ٦٣٩/١ ، المغني : ٣٠١/١ ، الكاشف : ٢٩٥/٣ ، التهذيب : ٩٥/١٢ ، التقريب : ص ٦٤٠ .

(النَّضْرُ بن أبي) : لم أقف على ذكر له فيما لدى من كتب التراجم . و(أبي) لعل ==

== فيه تحريفاً عن أنس : فعلى ذلك هو : النضر بن أنس . كما أشار إليه المصنف ابن قانع .
أما (النُّضْرُ بن أنس) ، فهو ابن مالك بن النُّضْر الأنصاري ، أبو مالك البصري قال ابن
سعد : كان ثقة ، وله أحاديث . وقال العجلي : تابعي ثقة . وقال النسائي : ثقة . وذكره
ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة . مات
سنة بضعة ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ١٩١ / ٧ ، التاريخ الكبير : (الكنى) ٨٧ / ٨ ، الثقات للعجلي : ص
٤٤٩ ، الثقات لابن حبان : ٤٧٤ / ٥ ، الكاشف : ١٧٩ / ٣ ، التهذيب : ٤٣٥ / ١٠ ،
التقريب : ص ٥٦١ .

و(أنس) هو ابن مالك ، رضى الله عنه ، صحابي جليل ، خادم رسول الله ﷺ ، وسيأتي
له ترجمة إن شاء الله برقم (١٠) .

✽ درجته :

إسناده ضعيف جداً ، فيه (يوسف بن عطية) وهو « متروك » .
وهو « غريب سنداً » حيث روى عنه جماعة من الصحابة ، انفرد واحد بروايته عن صحابي
آخر ، فهو من جهته غريب ، مع أن عنه ليس بغريب . (تدريب الراوى : ١٨٢ / ٢) .
فقول المصنف ابن قانع : « هذا الحديث خطأ ، وإنما هو عن الرِّحَال ، عن النضر بن أنس ،
عن أنس » فهو نص منه - رحمه الله - على أن الحديث مروي عن حديث أنس بن مالك
رضى الله عنه ، وإنما أورده في كتابه هذا لبيان ما وقع في إسناده من خطأ .

✽ فوائده :

هذا الحديث مما لا يحتاج بمثله في باب الأحكام ، فلا لزوم للكلام فيه ، لأن التفسير فرع
للتصحيح ، إلا أن عنه صحيح ، له شاهد من حديث البراء بن عازب ، قال : « صليت
مع رسول الله ﷺ العشاء ، فقرأ بالتين والزيتون » . رواه البخاري (٢ / ٢٥٠ رقم ٧٦٧)
ومسلم (١ / ٣٣٩ رقم ٤٦٤) وغيرهما ، وهذا لفظ مسلم .
وفى رواية أخرى لهما عنه أيضاً : « أن النبي ﷺ كان في سفر ، فقرأ في العشاء في إحدى
الركعتين بالتين والزيتون » .

وقوله : (بالتين) أى بسورة التين .

وفى الحديث الجهر بالقراءة في صلاة العشاء .

وفيه مشروعية القراءة بقصار المفصل في صلاة العشاء ، خاصة في السفر ، لأن السفر يطلب
فيه التخفيف .



أَبِي (*) بن لَبَّا

وكانت له صحبة

(*) أَبِي بن لَبَّا : لم أقف على من ذكره هكذا (أَبِي) بضم الألف ، وإنما ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ، وابن حبان في «الثقات» وغيرهم ، باسم (لُبِّي بن لَبَّا) ، الأول بضم اللام مصغر ، وأبوه بفتح اللام بوزن عصا . وقد ضبطه ابن ماکولا في «الإكمال» بقوله : «أما (لُبِّي) بضم اللام ، وبعدها باء معجمة بواحدة ، فهو لُبِّي بن لَبَّا ، يعدّ في الصحابة» ثم قال : «ذكره عبد الباقي بن قانع في باب الألف من «معجم الصحابة» وظن أن اسمه (أَبِي) ، ووهم فسمى ذلك «اهـ» . أورده الحافظ ابن حجر في «الإصابة» فيمن ذكر صحابياً على سبيل الوهم والغلط ، فقال : «أورده ابن قانع في حرف الهمزة ، وإنما هو (لُبِّي بن لَبَّا) بضم اللام مصغر» . ثم ذكره في حرف اللام ، فقال : «لُبِّي بن لَبَّا (الأول بموحدة مصغر ، وأبوه بموحدة خفيفة بوزن عصا . قال البخاري : له صحبة ، روى عنه أبو بلج الصغير . وقال أبو حاتم الرازي : كان يسكن بواسط . وقال هو وأبو حاتم بن حبان : يقال : إن له صحبة . وقال ابن السكن : لم نجد له سماعاً من رسول الله ﷺ» اهـ . ثم قال : «قال ابن فتحون : ضبطناه عن الفقيه أبي علي «لَبَّا بوزن عصا» وضبطناه عن «الاستيعاب» بضم اللام ، وتشديد الموحدة ، وكذا رأيت به خط ابن مفرج مثله ، وكذلك في «لُبِّي» انتهى . وتبع ابن الدباغ أبا علي . وكذا ابن الصلاح في «علوم الحديث» . وخالف الجميع ابن قانع ، فجعله مع أبي بن كعب ، وقد أشرت إلى وهمه في ذلك في حرف الألف» اهـ . قلت : هذا ، وقد ذكر المصنف ابن قانع (أَبِي بن لَبَّا) ، وأخرج الحديث الذي ورد عنه كما أخذه عن شيوخته ، وأما اعتراضهم عليه فلا وجه له ، فإن هذا الحديث تحمّله ابن قانع واسم صحابيّه (أَبِي بن لَبَّا) وجاء فيه : كانت له صحبة ، فترجم له في حرف الألف ، وقد سمع الحديث مرة أخرى ، وفيه تسمية صحابيّه (لُبِّي بن لَبَّا) ، فترجم له في حرف اللام ، ولم يتعرض لغير ذلك ، ولم يعقب هنا ، ولا هناك بأن الصواب في اسمه (لُبِّي بن لَبَّا) ، وسكت عن ذلك ، وربما لم يتبين له أيهما أصحّ ، وقد اتضح لمن بعده من الأئمة صوابه ، فبينوه ، فجزاهم الله خيراً . ولو كان المصنف ابن قانع - رحمه الله - جمع الحديثين في ترجمة واحدة ، ولم يُفرد لكل منهما ترجمة مستقلة ، لكان أنسب . (التاريخ الكبير : ١٥٠/٧ ، الجرح والتعديل : ١٨٢/٧ ، الثقات : ٣٦١/٣ ، أسد الغابة : ٢١٣/٤ ، الإصابة : ١٢١/١ ، ٣/٦ ، تلخيص المتشابه : ٨٢٩/٢ ، الإكمال : ١٨٨/٧ ، علوم الحديث لابن الصلاح : ص ٢٩٤ ، كلهم ذكروه باسم (لُبِّي بن لَبَّا) .

٩ - حدثنا أحمد بن القاسم البرتني ، نا أحمد بن إبراهيم الموصلي ، نا محمد بن يزيد ، عن أبي بلج ، عن أبي بن لبا ، وكانت له صحبة ، [قال] ^(١) : رأيتُ عليه مطرفَ خَزٍّ .

(١) قوله : « قال » ساقط من الأصل ، فائتته من نسخة الظاهرية .

٩ - تخريجه :

ورد ذلك فيما وقفت عليه في ترجمة (أبي بن لبا) ، وفي ترجمة (لبي بن لبا) :

* أما حديث (أبي بن لبا) فلم أقف على من خرجه بهذه التسمية غير المصنف ابن قانع .

* وأما حديث (لبي بن لبا) :

- فأخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » : ٢٥٠ / ٧ ترجمة رقم ١٠٦٧ ، من طريق هارون

ابن معروف ، عن محمد بن يزيد ، به .

وكذا أخرجه المصنف ابن قانع في « معجمه » هذا في حرف اللام (ق ١/١٥٥) ، والخطيب

في « تلخيص المتشابه » (٨٢٩ / ٢) .

وقد عزاه الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٣ / ٦) إلى البخاري ، وابن أبي خيثمة ،

والبغوي ، وابن السكن ، من طريق محمد بن يزيد الواسطي ، بإسناده .

ولفظهم : « رأيت عليه مطرف خَزٍّ أحمر ، سبق فرس له ، فجلله ببرد عَدَنِي » . وقد

اختصره البخاري في « التاريخ الكبير » (كما في « الإصابة » : ٣ / ٦) .

قلت : ولفظ ابن ماكولا في « الإكمال » : ١٨٨ / ٧ أوضح من ذلك ، حيث قال : « قال أبو

بلج - وهو جارية بن بلج - : « رأيت لبي بن لبا ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ،

وعليه مطرفُ خَزٍّ أحمر » .

* رجاله :

- (أحمد بن القاسم) بن محمد بن سليمان ، الطائي ، أبو الحسن (البرتني) - بكسر الباء

الموحدة وسكون الراء ، وفي آخرها التاء المثناة من فوق ، نسبة إلى برت ، وهي قرية

بنواحي بغداد : قال الخطيب : كان ثقة . مات سنة ست وتسعين ومائتين .

تاريخ بغداد : ٣٥٠ / ٤ ، اللباب : ١٣٣ / ١ .

- (أحمد بن إبراهيم) بن خالد : أبو علي (الموصلي) ، نزيل بغداد : قال ابن معين : ليس

به بأس . وقال أيضاً : ثقة صدوق . وقال أبو ذكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدی في

كتاب « طبقات علماء من أهل الموصل » : سكن ببغداد ، ظاهر الصلاح والفضل ، كثير

الحديث . وذكره ابن حبان في « الثقات » . ووصفه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » ==

== بقوله : « الإمام الثقة » . وقال عنه في « الكاشف » : وثق . وقال ابن حجر : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين ومائتين / د فق .

الجرح والتعديل : ٣٩/٢ ، الثقات لابن حبان : ٢٥/٨ ، ٣٠ ، تاريخ بغداد : ٥/٤ ، سير أعلام النبلاء : ٣٥/١١ ، الكاشف : ٥٠/١ ، التهذيب : ٩/١ ، التقريب : ص ٧٧ .

(محمد بن يزيد) الخولاني - بفتح المعجمة ، مولا هم ، نسبة إلى خولان بن عمرو ، قبيلة من اليمن نزلت الشام - أبو سعيد ، ويقال : أبو يزيد . ويقال : أبو إسحاق ، الواسطي ، شامي الأصل : قال أحمد : كان ثبتاً في الحديث . ووثقه : ابن معين ، وأبو داود ، والنسائي . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة ثبت عابد ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسعين ومائة ، أو قبلها ، أو بعدها / د ت س .

التاريخ لابن معين : ٥٤٢ ، الجرح والتعديل : ١٢٦/٨ ، تاريخ بغداد : ٣٧١/٣ ، الثقات لابن حبان : ٤٤٢/٧ ، سير أعلام النبلاء : ٣٠٢/٩ ، الكاشف : ٩٦/٣ ، التهذيب : ٥٢٧/٩ ، التقريب : ص ٥١٤ ، اللباب ٤٧٢/١ .

(أبو بلج) هو جارية بن بلج - بفتح أوله ، وسكون اللام ، بعدها جيم - التميمي ، أبو بلج الصغير الواسطي ، وقيل : هو جارية بن هريرم . قال الدارقطني بأنه وهم : ذكر البخاري ، وأبو حاتم أنه رأى لبي بن لبا . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان جارية يزعم أنه سمع من لبي بن لبا ، وكان يزعم أن له صحبة . قال ابن حجر في « التهذيب » : روى عن ابن نبهان ، وعنه محمد بن الحسن المزني ، ومحمد بن يزيد ، ويزيد بن هارون الواسطي وقال في « التقريب » : من الخامسة . / تمييز .

التاريخ الكبير : ٢٣٨/٢ ، الجرح والتعديل : ٥٢١/٢ ، الثقات لابن حبان : ١٥٠/٦ ، التهذيب : ٤٧/١٢ ، التقريب : ص ٦٢٥ .

(أبي بن لبا) : تقدم أنه (لبي بن لبا) على الصواب ، وهو صحابي ، تقدمت ترجمته برقم ٥ .

* درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (أبو بلج) ومثله مقبول عند المتابعة ، وقد ورد له شواهد تدل على أن جماعة من الصحابة لبسوا مطرف خز . فالحديث « حسن لغيره » ، والله أعلم . ==

.....

* فوائده :

فى الحديث التصريح من أبى بَلَجَ بَأَنَّ لُبَى بن لبأ - على الصحيح فى اسمه - كانت له صحبة .

وفيه أيضاً بيان لبس صحابى مطرف خزّ ، وهو رداء ، أو ثوب منسوج من صوف وإبريسم ، مريّع ذو أعلام ، وهى مباحة ، والمحرم ما هو منسوج كله من الإبريسم .

* غريبه :

(المَطْرَف) بكسر الميم ، وفتحها ، وضمّها : الثوب الذى فى طرفيه علّمان
(الخَزّ) المعروف أولاً : ثياب تنسج من صوف وإبريسم ، وهى مباحة ، وقد لبسها الصحابة والتابعون :

(عن عائشة روج النبى ﷺ أنها كست عبد الله بن الزبير مطرف خزّ) رواه مالك فى «الموطأ» : ٩١٢/٢ رقم ٥ .

ويكون النهى عنها فى الحديث : (لا تركبوا الخَزّ ولا التَّمَار) رواه أبو داود فى اللباس ، باب رقم ٣٩ - لأجل التشبه بالعجم ورى المترفين . وإن أريد به (الخَزّ) النوع الآخر وهو المعروف الآن ، يعنى الحرير فهو حرام ، لأن جميعه معمول من الإبريسم ، وعليه يُحْمَلُ الحديث الآخر (ليكوننّ من أمتى أقوام يستحلون الحرّ والحريم) رواه البخارى تعليقاً (٥١/١٠ رقم ٥٥٩٠) وأبو داود مسنداً (٣١٩/٤ رقم ٤٠٣٩) .

(النهاية لابن الأثير : ١٢١/٣) .



أُسَامَةُ (*) بن زيد بن حارثة

ابن شُرَحْبِيل (١) بن كعب بن عبد العُزَّى بن يزيد بن امرئ القيس (٢) بن نعمان ابن عامر بن امرئ القيس بن زيد اللات بن كلب بن وبرة ، مولى النبي ﷺ .

(١) ذكر ابن عبد البر أنه قول ابن إسحاق ، وقد خالفه الناس ، فقالوا : (شراحيل) مثل مصابيح ، كما ورد في « طبقات ابن سعد » ، و « الاستيعاب » ، و « تهذيب الكمال » ، و « أسد الغابة » ، و « الإصابة » .

(٢) اتفق المترجمون له على نسبه إلى هنا ، ثم اختلفوا فيمن بعده .

(*) أسامة بن زيد بن حارثة ، أبو محمد ، ويقال : أبو زيد ، الكلبي نسباً ، الهاشمي ولأه : صحابي جليل ، أمه أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ ، وهو مولى رسول الله ﷺ من أبيه . كان يلقب بـ « حَبّ رسول الله ﷺ » ، و « الحَبّ بن الحَبّ » ، حيث أمره رسول الله ﷺ على جيش عظيم ، فطعن بعض الناس في إمارته ، فقال رسول الله ﷺ : « إن تطعنوا في إمارته ، فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبل ، وأيم الله كان خليقاً للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إلى ، وإن هذا لمن أحب الناس إلى بعده » متفق عليه . وفي رواية مسلم : « أوصيكم به ، فإنه من صالحكم » .

وكان النبي ﷺ يتلطف به ، ويداعبه ، وكان يُقْعِده على فخذه ، ويُقْعِدُ الحسن بن علي على فخذه الآخر ، ثم يضمهما ، ويقول : « اللهم إني أرحمهما فارحمهما » .

ومات رسول الله ﷺ ، وله عشرون سنة ، وقيل : تسع عشرة ، وقيل : ثمان عشرة . وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يُجِلُّه ويكرّمه ، ويفضّله في العطاء على ولده عبد الله ابن عمر .

وروى عن أسامة من الصحابة : أبو هريرة ، وابن عباس . ومن كبار التابعين : أبو عثمان النهدي ، وأبو وائل ، وغيرهما .

ولقد جاهد أسامة رضى الله عنه حين كان الجهاد محضاً لا شبهة فيه ، فلما جرت الفتن بين الصحابة اعتزلها جملة ، إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية ، وكان قد سكن المزة ، ثم انتقل إلى المدينة المنورة ، فمات بها ، وصحّح ابن عبد البر أنه مات سنة أربع وخمسين . أخرج له الجماعة . رضى الله عنه .

==

١٠ - حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي ، [نا يزيد ^(١)] بن هارون ، نا سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد ، [قال : قال ^(١) رسول الله ﷺ : « وقفتُ على باب الجنة ، فرأيتُ أكثرَ [من يدخلها] ^(١) الفقراء ، ورأيتُ أصحاب الجُدِّ محبوسين ، ووقفتُ على باب النار ، [فإذا أكثرُ ^(١) من يدخلها النساء » .

= = (طبقات ابن سعد : ١٨٩/٢ ، طبقات خليفة : ص ٦ ، ٢٩٧ ، التاريخ الكبير : ٢٠/٢ ، الجرح والتعديل : ٢٨٣/٢ ، الثقات لابن حبان : ٢/٣ ، المستدرک : ٥٩٦/٣ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ١٨١/٢ ، الاستيعاب : ٧٥/١ ، تهذيب الكمال : ٣٣٨/٢ ، أسد الغابة : ٧٩/١ ، الإصابة : ٢٩/١ ، التهذيب : ٢٠٨/١ ، التقريب : ص ٩٨ . وانظر أيضًا : مناقبه في صحيح البخاري : ٨٧/٧ ، ومسلم : ١٨٨٤/٤ ، الرياض المستطابة : ص ٣٠ .

* * *

(١) قوله : « نا يزيد » ، وقوله : « قال : قال » ، وقوله : « من يدخلها » ، وقوله : « فإذا أكثر » في الأصل غير واضح ، فأنبأته من الظاهرية .

١٠ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من أربعة عشر طريقًا ، عن سليمان التيمي ، به : الطريق الأول : يزيد بن هارون ، عن سليمان التيمي ، به : أخرجه أبو بكر الشافعي في « فوائده » : رقم ١٣٠ ، عن محمد بن مسلمة الواسطي ، به (وكذلك ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » : ١٧٨/٤ من رواية أبي بكر الشافعي) . الطريق الثاني : إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن سليمان التيمي ، به : أخرجه البخاري في النكاح ، ٨٧ - باب بدون ترجمة : ٢٩٨/٩ ، رقم ٥١٩٦ وفي الرقاق ، ٥١ - باب صفة الجنة والنار : ٤١٥/١١ رقم ٦٥٤٧ . وأحمد في « مسنده » : ٢٠٥/٥ . الطريق الثالث : حماد بن سلمة ، عن سليمان التيمي ، به : أخرجه مسلم في الذكر ، ٢٦ - باب أكثر أهل الجنة الفقراء . : ٢٠٩٦/٤ رقم ٢٧٣٦ ==

- == وعبد الله بن أحمد فى زوائد زهد أبيه : ص ٢٤ .
- الطريق الرابع : معاذ بن معاذ ، عن سليمان التيمى ، به :
أخرجه مسلم فى الموضع السابق .
- الطريق الخامس : معتمر بن سليمان ، عن سليمان التيمى ، به :
أخرجه مسلم فى الموضع السابق .
- الطريق السادس : جرير ، عن سليمان التيمى ، به :
أخرجه مسلم فى الموضع السابق .
- الطريق السابع : يزيد بن زريع ، عن سليمان التيمى ، به :
أخرجه مسلم فى الموضع السابق .
- الطريق الثامن : خالد بن عبد الله الواسطى ، عن سليمان التيمى ، به :
أخرجه النسائى فى عشرة النساء : ١١٤ - ما ذكر فى النساء : ٣٩٩/٥ رقم ٩٢٦٥ .
- الطريق التاسع : يحيى بن سعيد ، عن سليمان التيمى ، به :
أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٢٠٩/٥ .
- الطريق العاشر : عبد الوارث بن سعيد ، عن سليمان التيمى ، به :
أخرجه النسائى فى الموضع السابق .
- الطريق الحادى عشر : أبو جعفر الرازى ، عن سليمان التيمى ، به :
أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١٢٤/١ رقم ٤٢١ .
- الطريق الثانى عشر : يوسف بن يعقوب ، عن سليمان التيمى ، به :
أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ١٨٢/٢ رقم ٧٦٨ وفى « ذكر أخبار أصبهان » : ٨٧/١ .
- الطريق الثالث عشر : هُوَذَة بن خليفة ، عن سليمان التيمى ، به :
أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ١٨٢/٢ رقم ٧٦٨ .
- الطريق الرابع عشر : محمد بن عبد الله بن المثنى ، عن سليمان التيمى ، به :
أخرجه أبو نعيم فى الموضع السابق .

رجاله :

(محمد بن مَسْلَمَة) بن الوليد ، أبو جعفر ، وقيل : أبو عبد الله ، (الواسطى) صاحب
يزيد بن هارون : ضعّفه ابن عدى ، وهبة الله الطبرى اللّكائى ، وأبو محمد الحَلَّال ، ==

.....
= وابن الجوزي . وقال الخطيب : في أحاديثه مناكير بأسانيد واضحة . وقال الدارقطني : لا بأس به . وقال الذهبي في « الميزان » : أتى بخبرٍ اتُّهم به ، وساق له ابن عدى أحاديث تُستُّكر . مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

الكامل : ٢٢٩٩٤/٦ ، سؤالات الحاكم : ص ١٣٥ ، تاريخ بغداد : ٣٠٥/٣ ، أعلام النبلاء : ٣٩٥/١٣ ، الميزان : ٤١/٤ ، اللسان : ٣٨٢/٥ .

(يزيد بن هارون) بن راذان - بالزاي والذال المعجمتين ، وبينهما ألف - السلمي مولا هم ، أبو خالد الواسطي : قال علي بن المديني : ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون . وقال ابن أبي شيبه : ما رأينا أتقن حفظاً من يزيد . وقال أحمد : كان يزيد حافظاً متقناً . وقال العجلي : ثقة ثبت في الحديث ، وكان متعبداً ، حسن الصلاة جداً . وقال أبو حاتم : يزيد ثقة إمام ، لا يسأل عن مثله . وقال ابن حجر : ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين / ع .

التاريخ الكبير : ٣٦٨/٨ ، الثقات للعجلي : ص ٤٨١ ، الجرح والتعديل : ٢٩٥/٩ ، تاريخ بغداد : ٣٣٧/١٤ ، سير أعلام النبلاء : ٣٥٨/٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣١٧/١ ، التهذيب : ٣٦٦/١١ ، التقريب : ص ٦٠٦ .

(سليمان التيمي) هو ابن طَرْخَانَ ، القيسي مولا هم ، أبو المعتمر البصري ، ولم يكن من بني تيم ، إنما نزل فيهم ، فنسب إليهم : قال شعبة : ما رأيت أحداً أصدق من سليمان التيمي ، كان إذا حدث عن رسول الله ﷺ تغير لونه . وقال يحيى بن سعيد القطان : ما رأيت أخوف من الله منه . ووثقه أحمد ، وابن معين ، والعجلي ، والنسائي . وقال ابن حجر : ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة / ع .

الثقات للعجلي : ص ٢٠٣ ، الجرح والتعديل : ١٢٤/٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٩٥/٦ ، الكاشف : ٣١٦/١ ، التهذيب : ٢٠١/٤ ، التقريب : ص ٢٥٢ .

(أبو عثمان النهدي) - بفتح النون وسكون الهاء - هو عبد الرحمن بن مُلٍّ - بلام ثقيلة ، والميم مثلثة - ابن عمرو بن عدى ، مشهور بكنيته : وثقه العجلي ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنسائي . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن حجر : مخضرم ، من كبار الثانية ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة خمس وتسعين ، وقيل : بعدها / ع .

الثقات للعجلي : ص ٥٠٥ ، الجرح والتعديل : ٢٨٣/٤ ، الثقات لابن حبان : ٧٥/٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٧٥/٤ ، الكاشف : ١٦٥/٢ ، الإصابة : ٩٩/٦ ، التهذيب : ٢٧٧/٦ ، التقريب : ص ٣٥١ .
==

.....

== (*) المخضرم - بفتح الراء - : هو الذى أدرك الجاهلية وزمن النبى ﷺ ، وأسلم ولم يره .
(تدريب الراوى : ٢٣٨ / ٢) .
(أسامة بن زيد) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (٦) .

*** درجته :**

إسناده ضعيف من هذا الوجه ، فيه (محمد بن مسكمة الواسطى) شيخ المصنف ، وهو «ضعيف» .
والحديث متفق عليه من طريق سليمان التيمى ، به ، بنحوه ، وبهذه المتابعة يرتقى الحديث إلى درجة « الحسن لغيره » والله أعلم .

*** غريبه :**

(أصحاب الجَدِّ) - بفتح الجيم - أى ذوو الحظ والغنى (النهاية : ٢٤٤ / ١) .
(محبوسين) أى ممنوعين من دخول الجنة مع الفقراء ، من أجل المحاسبة على المال (فتح البارى : ٤٢٠ / ١١) .

*** فوائده :**

فى الحديث الحثُّ على ترك التوسع من الدنيا ، وعدم التبسط فى ملاذها ، وفيه فضل الفقراء الصابرين الصالحين على الأغنياء ، وبيان فضل القناعة والكفاف من الرزق .
وفيه أيضاً حثُّ النساء على المحافظة على الأوامر الشرعية ، لئلا يقعن فى النار ، وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ تعليل لذلك بإكثار النساء من اللعن ، وكفرهن للعشير ، وهو الزوج .
وبين القرطبى سبب كون أكثر أهل النار من النساء بقوله : « إنما كان النساء أقل ساكنى الجنة ، لما يغلب عليهن من الهوى ، والميل إلى عاجل زينة الدنيا ، والإعراض عن الآخرة ، لنقص عقولهن وسرعة انخداعهن » . (فتح البارى : ٤٢٠ / ١١) و(التذكرة فى أحوال الموتى للقرطبى : ٤٤٦) .
وفى الحديث ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من نصيح أمته وإرشادهم إلى ما هو خير لهم ، وتحذيرهم مما يضرهم .

* * *

١١ - [حدثنا بشر بن موسى] ^(١) ، ومحمد بن شاذان الجوهري ، قالا : نا هُوَذَةُ ، نا سليمان التيمي ، [عن أبي عثمان ، عن أسامة بن زيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تركتُ بعدي فتنةً أضرَّ على الرجال من النساء »] ^(٢) .

(١) قوله : « حدثنا بشر بن موسى » في الأصل مطموس ، وأثبتته من الظاهرية .

(٢) ما بين المعكوفتين في الأصل مطموس ، وأثبتته من نسخة الظاهرية .

١١ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من أربعة عشر طريقاً ، عن سليمان التيمي به :

الطريق الأول : هُوَذَةُ بن خليفة ، عن سليمان التيمي ، به ، وقد جاء عنه من وجهين :

أولاً : بشر بن موسى ومحمد بن شاذان الجوهري ، عن هُوَذَةُ بن خليفة ، به : كما هو هنا .

ثانياً : علي بن عبد العزيز ، عن هُوَذَةُ بن خليفة ، به :

أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١٣٣/١ رقم ٤١٥ .

الطريق الثاني : شعبة بن الحجاج ، عن سليمان التيمي ، به :

أخرجه البخاري في النكاح ، ١٧ - باب ما يتقى من شؤم المرأة : ١٣٧/٩ رقم ٥٠٩٦ (مع الفتح) .

والطبراني في « الكبير » : ١٣٣/١ ، ١٦٩ رقم ٤٠٨ .

الطريق الثالث : سفيان بن عيينة ، عن سليمان التيمي ، به :

أخرجه مسلم في الذكر ، ٢٦ - باب أكثر أهل الجنة الفقراء : ٢٠٩٨/٤ رقم ٢٧٤٠ .

والترمذي في الأدب ، ٣١ - باب ما جاء في التحذير من فتنة النساء : ١٠٣/٥ رقم ٢٧٨٠ .

والحميدي في « مسنده » : ٢٤٩/١ رقم ٥٤٦ .

الطريق الرابع : معتمر بن سليمان ، عن سليمان التيمي ، به :

أخرجه مسلم في الموضع السابق .

والترمذي في الموضع السابق .

والحميدي في الموضع السابق .

الطريق الخامس : عبد الوارث بن سعيد ، عن سليمان التيمي ، به :

أخرجه ابن ماجه في الفتن ، ١٩ - فتنة النساء : ١٣٢٥/٢ رقم ٣٩٩٨ .

الطريق السادس : عبد الله بن المبارك ، عن سليمان التيمي ، به :

أخرجه ابن ماجه في الموضع السابق .

==

.....

الطريق السابع : يزيد بن زريع ، عن سليمان التيمي ، به :
أخرجه النسائي في « الكبرى » في عشرة النساء ، ١١٤ - ما ذكر في النساء : ٤٠٠ / ٥ رقم ٩٢٧٠ .

الطريق الثامن : يحيى بن سعيد ، عن سليمان التيمي ، به :
أخرجه النسائي في الموضوع السابق .

الطريق التاسع : هشيم بن بشير ، عن سليمان التيمي ، به :
أخرجه أحمد في « مسنده » : ٢٠٠ / ٥ .

الطريق العاشر : معمر بن راشد ، عن سليمان التيمي ، به :
أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » : ٣٠٥ / ١١ رقم ٢٠٦٠٨ .
والطبراني في « الكبير » : ١٦٩ / ١ رقم ٤١٧ .

الطريق الحادي عشر : معن ، عن سليمان التيمي ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١٦٩ / ١ رقم ٤١٩ .
الطريق الثاني عشر : أنيس بن سوار الجرّمي ، عن سليمان التيمي ، به :
أخرجه ابن حبان في « الثقات » : ٨٢ / ٦ .

الطريق الثالث عشر : جرير بن حازم ، عن سليمان التيمي ، به :
أخرجه البغوي في « شرح السنة » : ١١ / ٩ رقم ٢٢٤٢ .
الطريق الرابع عشر : مروان بن معاوية الفزاري ، عن سليمان التيمي ، به :
أخرجه البغوي في الموضوع السابق .

رجالہ :

(بشر بن موسى) ثقة نبيل ، تقدم في الحديث ٤ .
(محمد بن شاذان الجوهري) - بفتح الجيم والهاء ، وبينهما واو ساكنة ، وفي آخرها راء ،
نسبة إلى بيع الجوهر - أبو بكر البغدادي : قال الدارقطني : ثقة صدوق . وقال ابن كامل :
كان ثقة مأموناً . وقال ابن حجر : ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست وثمانين
ومائتين / تميز .

سؤالات الحاكم : ص ١٣٩ ، تاريخ بغداد : ٣٥٣ / ٥ ، التهذيب : ٢١٧ / ٩ ، التقريب :
ص ٤٨٣ ، اللباب : ٣١٣ / ١ .

(هُوْدَة) - بفتح الهاء والذال المعجمة ، وسكون الواو بينهما ، وزيادة هاء في آخره - هو
ابن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، الثقفى البكروى ،
==

== أبو الأشهب البصرى ، الأصم ، نزيل بغداد : قال أحمد : ما كان أصلح حديثه ، وقال : أرجو أن يكون صدوقاً . وقال ابن معين : ضعيف . وقال أيضاً : لم يكن بالمحمود . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال النسائي : ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الميزان » : وثق . وفى « الكاشف » : صدوق . وقال ابن حجر : صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ست عشرة ومائتين / ق .

التاريخ الكبير : ٢٤٦/٨ ، الجرح والتعديل : ١١٩/٩ ، الثقات لابن حبان : ٥٩٠/٧ ، تاريخ بغداد : ٩٤/١٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٢١/١٠ ، الميزان : ٣١١/٤ ، المغنى : ٣٧٣/٢ ، الكاشف : ٢٠٠/٣ ، التهذيب : ٧٤/١١ ، التقريب : ص ٥٧٥ .

(سليمان التيمى) هو سليمان بن طرخان : « ثقة عابد » تقدم فى الحديث ١٠ .

(أبو عثمان) هو عبد الرحمن بن ملّ النهدي : « ثقة ثبت عابد » تقدم فى الحديث ١٠ .

(أسامة بن زيد) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم - ٦ - .

* درجته :

إسناده حسن ، فيه (هُوَذَة) وهو « صدوق » ، وتابعه (شعبة) عن سليمان التيمى ، به ، عند البخارى فى « صحيحه » (١٣٧/٩ رقم ٥٠٩٦) ، و (سفيان) ، و (معتمر) عن سليمان التيمى ، به عند مسلم فى « صحيحه » (٢٠٩٨/٤ رقم ٢٧٤٠) .

والحديث بهذه المتابعات « صحيح لغيره » ، والله أعلم .

* فوائده :

فى الحديث أن الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن ، ويشهد له قوله تعالى : ﴿ زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [سورة آل عمران : الآية ١٤] فجعلهن من حب الشهوات ، وبدأ بهن قبل بقية الأنواع ، إشارة إلى أنهن الأصل فى ذلك ، فإن المرأة مع أنها ناقصة العقل والدين ، تحمِلُ الرجل على تعاطى ما فيه نقص العقل والدين ، كسغله عن أمور الدين ، وحمله على التهالك على طلب الدنيا ، وذلك أشد الفساد . (فتح البارى : ١٣٨/٩) .

* * *

١٢/ - حدثنا علي بن محمد ، نا مُسَدَّد ، نا عبد الوارث ، عن عامر الأحول ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن أسامة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما الربا في النسيئة » . (ق ٢/ب)

١٢ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من أحد عشر طريقاً ، عن ابن عباس ، عن أسامة ، مرفوعاً : الطريق الأول : عطاء ، عن ابن عباس ، به : وقد جاء عنه من تسعة وجوه : أولاً : عامر الأحول ، عن عطاء ، به : كما هو هنا : أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١٧١/١ رقم ٤٢٨ (عن معاذ بن المثني ، عن مسدد ، به) . ثانياً : الأوزاعي ، عن عطاء ، به : أخرجه مسلم في المساقاة ، ١٨ - باب بيع الطعام مثلاً بمثل : ١٢١٨/٣ رقم ١٥٩٦ . والطحاوي في « شرح معاني الآثار » في الصرف باب الربا : ٦٤/٤ . والطبراني في « الكبير » : ١٧٢/١ رقم ٤٣٠ . وابن شاهين في « ناسخ الحديث ومنسوخه » : ص ٣٨٢ رقم ٤٨٧ . ثالثاً : يحيى بن قيس المازني ، عن عطاء ، به : أخرجه أحمد في « مسنده » : ٢٠٦/٥ . والطبراني في « الكبير » : ١٧٢/١ رقم ٤٣٥ . رابعاً : ابن جريج ، عن عطاء ، به : أخرجه النسائي في « الكبرى » في البيوع ، ٥١ - بيع الفضة بالذهب ، وبيع الذهب بالفضة : ٣٣/٤ رقم ٦١٧٤ . خامساً : مغيرة بن زياد ، عن عطاء ، به : -أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١٧٢/١ رقم ٤٢٩ . سادساً : عبد العزيز بن قرير ، عن عطاء ، به : أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١٧٢/١ رقم ٤٣١ . وفي « الصغير » : ١٨/٢ . سابعاً : يحيى بن أبي كثير ، عن عطاء ، به : أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١٧٢/١ رقم ٤٣٢ . ثامناً : منصور بن راذان ، عن عطاء ، به : أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١٧٢/١ رقم ٤٣٣ . وابن شاهين في « ناسخ الحديث ومنسوخه » : رقم ٤٨٩ .

.....

- == تاسعاً : كثير بن شَنْظِير ، عن عطاء ، به :
- أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١/١٧٢ رقم ٤٣٤ .
- الطريق الثاني : أبو سعيد الخدري ، عن ابن عباس ، به :
- أخرجه البخاري في البيوع ، ٧٩ - باب بيع الدينار بالدينار نساءً : ٤/٣٨١ رقم ٢١٧٩ .
- ومسلم في الموضع السابق : ٣/١٢١٧ رقم ١٥٩٦ .
- والنسائي في البيوع ، ٥ - باب بيع الفضة بالذهب ، وبيع الذهب بالفضة : ٧/٢٨١ رقم ٤٥٨٠ .
- وابن ماجه في التجارات ، ٤٩ - باب من قال : لا ربا إلا في النسيئة : ٢/٧٥٨ رقم ٢٢٥٧ .
- والطحاوي في « شرح معاني الآثار » : ٤/٦٤ .
- الطريق الثالث : عبيد الله بن أبي يزيد ، عن ابن عباس ، به :
- أخرجه مسلم في الموضع السابق : ٣/١٢١٨ رقم ١٥٩٦ .
- والنسائي في الموضع السابق : ٧/٢٨١ رقم ٤٥٨٠ .
- والطيالسي في « مسنده » : ص ٨٦ رقم ٦٢٢ .
- والشافعي في « مسنده » : في البيوع ، ٣ - باب في الربا : ٢/١٥٩ رقم ٥٥٠ .
- والحميدي في « مسنده » : ١/٢٤٩ رقم ٥٤٥ .
- وأحمد في « مسنده » : ٥/٢٠٤ .
- والدارمي في البيوع ، ٤٢ - باب لا ربا إلا في النسيئة ٢/٢٥٩ .
- الطبراني في « الكبير » : ١/١٧٤ رقم ٤٤٤ ، ٤٤٥ .
- والطحاوي في « شرح معاني الآثار » : ٤/٦٤ .
- الطريق الرابع : ذكوان ، عن ابن عباس ، به :
- أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١/١٧٤ رقم ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ .
- وابن شاهين في « ناسخ الحديث ومنسوخه » : ص ٣٨٢ رقم ٤٨٨ .
- الطريق الخامس : ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس ، به :
- أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١/١٧٥ رقم ٤٤٦ .
- الطريق السادس : كليب ، عن ابن عباس ، به :
- أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١/١٧٥ رقم ٤٤٧ .
- ==

== وابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الإحسان » : ٢٤١ / ٧ رقم ٥٠٠١ .

الطريق السابع : عكرمة ، عن ابن عباس ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١٧٥ / ١ رقم ٤٤٩ .

والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » : ٦٤ / ٤ .

وأحمد فى « مسنده » : ٢٠٨ / ٥ .

وابن شاهين فى « ناسخ الحديث ومنسوخه » : رقم ٤٨٥ .

الطريق الثامن : عمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، به :

أخرجه الطحاوى فى « شرح معانى الآثار » : ٦٤ / ٤ .

الطريق التاسع : طاووس ، عن ابن عباس ، به ، بنحوه :

أخرجه مسلم فى الموضع السابق : رقم ١٥٩٦ - ١٠٣ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١٧٥ / ١ .

وابن شاهين فى الموضع السابق : رقم ٤٨٦ .

الطريق العاشر : حبيب بن أبى ثابت ، عن ابن عباس ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١٧٣ / ١ .

الطريق الحادى عشر : سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١٧٥ / ١ .

رجاله :

(على بن محمد) ثقة ، تقدم فى الحديث ١ .

(مسدد) - بورن محمد - وهو ابن مُسَرَّهَد بن مُسَرَّكَل - كلاهما بورن مجوهر - الأسدى ،

أبو الحسن البصرى : قال أحمد : صدوق فيما كتبت عنه فلا تعده . وقال أيضاً : نعم

الشيخ عافاه الله تعالى . وقال ابن معين : ثقة . وعنه أيضاً : صدوق . وقال العجلي :

ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة . وقال أيضاً : أحاديثه عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر

كالدنانير ، كأنها تسمعها من فى النبى ﷺ . وقال النسائى ، وابن قانع : كان ثقة . وقال

ابن حجر : ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين / خ د ت س .

التاريخ الكبير : ٧٢ / ٨ ، الثقات للعجلي : ص ٤٢٥ ، الجرح والتعديل : ٤٣٨ / ٨ ، سير

أعلام النبلاء : ٥٩١ / ١٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤٢١ / ٢ ، التهذيب : ١٠٧ / ١٠ ، التقريب :

ص ٥٢٨ .

(عبد الوارث) هو ابن سعيد بن ذُكْرَان ، العنبرى مولا هم ، أبو عبيدة ، التتورى - ==

== بفتح المثناة ، وتشديد النون - البصري : أثنى شعبة على حفظه . وكان يحيى القطان يرجع إلى حفظه . وقال أحمد : كان صالحاً في الحديث . وقيل لابن معين : من أثبت البصريين؟ فقال : عبد الوارث ، مع جماعة سمّاهم . وقال العجلي : ثقة ، وكان يرى القدر ولا يدعو إليه . وقال أبو حاتم : صدوق ، وهو أثبت من حماد بن سلمة . وقال النسائي : ثقة ثبت ، وقد رمى بالقدر ، فكان حماد بن زيد ينهى المحدثين عن الحمل عنه للقدر . وقال ابن معين : ثقة إلا أنه كان يرى القدر ويظهره . وقال الساجي عن عبد الوارث : ما رأيت الاعتزال قط . وقال الساجي : ما وضع منه إلا القدر . ونقل البخاري عن ابنه : مكذوب على أبي ، وما سمعت منه يقول في القدر قط شيئاً . وقال ابن حجر في « هدى الساري » : يحتمل أنه رجح عنه ، بل الذي اتضح لي أنهم اتهموه به لأجل ثنائه على عمرو بن عبيد ، فإنه كان يقول : لولا أنني أعلم أنه صدوق ما حدثت عنه ، وأئمة الحديث كانوا يكذبون عمرو بن عبيد ، وينهون عن مجالسته ، فمن هنا اتهم به . وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، رمى بالقدر (*) ، ولم يثبت عنه ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة / ع .

تاريخ ابن معين : ٣٧٧/٢ ، الثقات للعجلي : ص ٣١٤ ، الجرح والتعديل ٧٥/٦ ، سير أعلام النبلاء : ٣٠٠/٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢٥٧/١ ، الميزان : ٦٧٧/٢ ، التهذيب : ٤٤١/٦ ، التقريب : ص ٣٦٧ .

(*) رُمي بالقدر : أى اتُّهم بأنه قَدَرى . والقَدَرية : من يزعم أن الشر فعل العبد وحده ، كما في « هدى الساري » ص ٤٥٩ .

(عامر الأحول) هو ابن عبد الواحد البصري : قال ابن معين : ليس به بأس . ووثقه مسلم ، وأبو حاتم ، بقوله : ثقة لا بأس به . وقال الساجي : يحتمل لصدقه وهو صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن عدى : لا أرى بروايته بأساً . وليّنه أحمد بن حنبل ، فقال : ليس حديثه بشيء . وقال أيضاً : ليس بالقوى ، وهو ضعيف الحديث . وقال النسائي : ليس بالقوى . وقال ابن حجر : صدوق يخطئ ، من السادسة / ر م ٤ . الجرح والتعديل : ٣٢٦/٦ ، الثقات لابن حبان : ١٩٣/٥ ، الكامل لابن عدى : ١٧٣٦/٥ ، الميزان : ٣٦٢/٢ ، الكاشف : ٥١/٢ ، التهذيب : التقريب : ص ٢٨٨ .

(عطاء) هو ابن أبي رباح ، كما صرح به مسلم في روايته (٣/١٢١٨ رقم ١٥٩٦) ، وجاء في رواية الطحاوى في « شرح معاني الآثار » (٤/٦٤) عطاء بن يسار ، وأطلق أحمد في روايته (٥/٢٠٦) فقال : « . . عن عطاء ، عن ابن عباس » فساقه .

و(عطاء بن أبي رباح) - بفتح المهملة والموحدة - واسم أبيه أسلم ، القرشي ==

== مولا هم ، أبو محمد المكي : كان ابن عباس يقول : تجتمعون إلى يا أهل مكة ، وعندكم عطاء ! . وقال الإمام أبو حنيفة : ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء . وقال الأوزاعي : مات عطاء يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عند الناس . وقال العجلي : تابعي ثقة ، وكان مفتي أهل مكة في زمانه . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : وكان من سادات التابعين فقهًا وعلماً وورعاً . وقال الذهبي في « الميزان » : كان حجة إماماً كبير الشأن . وقال ابن حجر : ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور . وقيل : إنه تغير بأخرة ، ولم يكثر ذلك منه / ع .

طبقات ابن سعد : ٤٦٧/٥ ، التاريخ لابن معين : ٤٠٢/٢ ، التاريخ الكبير ٤٦٥/٦ ، الثقات للعجلي : ص ٣٣٢ ، الثقات لابن حبان : ١٩٨/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٧٨/٥ ، تذكرة الحفاظ : ٩٨/١ ، الميزان : ٧٠/٣ ، التهذيب : ١٩٩/٧ ، التقريب : ص ٣٩١ .
(ابن عباس) هو عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - : صحابي جليل ، وستأتي له ترجمة إن شاء الله برقم - ٥٠١ - .

(أسامة بن زيد) صحابي جليل ، تقدمت ترجمته برقم (٦) .

درجته :

إسناده حسن ، فيه (عامر الأحول) وهو « صدوق يخطيء » ، وتابعه (الأوزاعي) ، عن عطاء ، به ، عند مسلم في « صحيحه » (١٢١٨/٣ رقم ١٥٩٦) ، و(يحيى بن قيس المازني) ، عن عطاء ، به عند الإمام أحمد في « مسنده » (٢٠٦/٥) .
فالحديث بهذين المتابعين « صحيح لغيره » . والله أعلم .

غريبه :

قوله : (الربا) : الأصل فيه الزيادة ، ربا المال يربو ربواً ، إذا زاد وارتفع . والاسم الربا مقصور . وهو في الشرع : الزيادة على أصل المال من غير عقد تباع . (النهاية : ١٩١/٢) .
قوله : (النسيئة) كالكريمة وزناً ، معناه المؤخرة ، من نسا الشيء نساً ، إذا أخره . وربا النسيئة : هو البيع إلى أجل معلوم ، من غير تقابض ، ولو كان بغير زيادة .

فوائده :

ظاهر الحديث أنه « لا ربا إلا في النسيئة » ، مع أن الربا نوعان : ربا الفضل ، وربا النسيئة . وقد أجمعت الأمة على تحريمهما .

والحديث اتفقت الأئمة على صحة أصله كما قال ابن حجر . ولكنهم أجمعوا على ==

.....

== ترك العمل بظاهره ، كما قال النُّوى .

فقال بعضهم : إنه منسوخ ، لكن النسخ لا يثبت بالاحتمال .
وتأوله آخرون على أن المراد : لا ربا فى الأجناس المختلفة ، إلا فى النسب .
وقال غيرهم : المعنى فى قوله : « لا ربا » الربا الأغلظ الشديد التحريم ، المتوعد عليه
بالعقاب الشديد ، كما تقول العرب : « لا عالم فى البلد إلا زيد » ، مع أن فيها علماء
غيره ، وإنما القصد نفى الأكمل ، لا نفى الأصل ، ويحمل الحديث على الربا الأكبر .
قلت : والقول الأخير هو الأوجه والأنسب ، على ما يبدو لى من كلامهم . والله أعلم .
(راجع : شرح صحيح مسلم للنُّوى : ٢٥/١١ ، وفتح البارى : ٣٨٢/٤) .

١٣ - حدثنا إسحاق بن الحسن الحرّبي ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن إبراهيم بن سعد : عن أسامة بن زيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن هذا الوجع بقية عذاب عُدِّبَ به مَنْ كان قبلكم ، فإذا وَقَعَ بأَرْضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا منها ، وإذا وَقَعَ بأَرْضٍ فلا تأتوها » .

١٣ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من طريقين ، عن حبيب بن أبي ثابت عنه :
الطريق الأول : إبراهيم بن سعد ، عن أسامة بن زيد : وقد جاء من ثلاثة وجوه ، عن حبيب ، عنه :
أولاً : سفيان الثوري ، عن حبيب ، به : وللحديث عنه روايتان :
الرواية الأولى : أبو حذيفة ، عن سفيان : به ، كما هي هنا .
الرواية الثانية : وكيع بن الجراح ، عن سفيان ، به :
أخرجها مسلم في السلام ، ٣٢ - باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها : ١٧٣٩/٤ رقم ٢٢١٨ .
والنسائي في « السنن الكبرى » في الطب ، ٢٨ - باب الخروج من الأرض التي لا تلائمها : ٣٦٢/٤ رقم ٧٥٢٣ .
ثانياً : شعبة بن الحجاج ، عن حبيب بن أبي ثابت ، به :
أخرجه البخاري في الطب ، ٢٠ - باب ما يذكر في الطاعون : ١٧٨/١٠ - ١٧٩ رقم ٥٧٢٨ .
ومسلم في الموضع السابق : ١٧٣٩/٤ رقم ٢٢١٨ .
والطيالسي في « مسنده » : ص ٨٧ رقم ٦٣٠ .
وأحمد في « مسنده » : ٢٠٩/٥ .
ثالثاً : سليمان بن مهران الأعمش ، عن حبيب ، به ، نحوه :
أخرجه مسلم في الموضع السابق : ١٧٣٩/٤ رقم ٢٢١٨ .
الطريق الثاني : عامر بن سعد ، عن أسامة بن زيد :
أخرجه البخاري في الأنبياء ، ٥٤ - باب بدون ترجمة : ٥١٣/٦ رقم ٣٤٧٣ .
وفي الحيل ، ١٣ - باب ما يكسره من الاحتشال في الفرار من الطاعون : ٣٤٤/١٢ رقم ٦٩٧٤ .
ومسلم في الموضع السابق : ١٧٣٧/٤ رقم ٢٢١٨ .
==

==والترمذى فى الجنائز ، ٦٦ - باب ما جاء فى كراهية الفرار من الطاعون : ٣٦٩/٣ رقم

. ١٠٦٥

والنسائى فى « السنن الكبرى » : ٣٦٢/٤ رقم ٧٥٢٤ ، ٧٥٢٥ .

ومالك فى « الموطأ » فى الجامع ، ٧ - باب ما جاء فى الطاعون : ٨٩٦/٢ رقم ٢٣ .

وعبد الرزاق فى « مصنفه » فى الجامع ، باب الوباء والطاعون : ١٤٦/١١ رقم ٢٠١٥٨ .

وأحمد فى « مسنده » : ٢٠٠/٥ ، ٢٠٢ .

والطبرانى فى « الكبير » : ٩٢/١ - ٩٣ رقم ٢٧٣ ، ١٢٤/١ رقم ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

والخطيب فى « تاريخ بغداد » : ٢٩١/٦ .

رجاله :

(إسحاق بن الحسن) بن ميمون بن سعد (العربى) أبو يعقوب البغدادى : وثقه إبراهيم بن إسحاق الحربى ، والدارقطنى ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل . وقال ابن المنادى : كتب الناس عنه ، ثم كرهوه لإلحاقات بين السطور فى المراسيل ، ظاهرة الصنعة لطراوتها . وقد وصفه الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » بقوله : الإمام الحافظ الصدوق . وقال فى « الميزان » : ثقة حجة . مات سنة أربع وثمانين ومائتين .

تاريخ بغداد : ٣٧٢/٦ ، المنتظم : ١٧٤/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٤١٠/١٣ ، العبر للذهبى : ٧٣/٢ ، الميزان : ١٩٠/١ ، اللسان : ٣٦٠/١ .

(أبو حذيفة) هو موسى بن مسعود التهمذى - بفتح النون ، وسكون الهاء - أبو حذيفة البصرى : قال أحمد : صدوق فى حفظه شئ . وقال ابن معين : لم يكن من أهل الكذب . وقال العجلي : ثقة صدوق . وقال أبو حاتم : صدوق ، معروف بالثورى ، ولكن قد يصحّف . وقال الترمذى : يضعّف فى الحديث . وقال ابن خزيمة : لا يحتج به . وقال ابن قانع : فيه ضعف . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : يخطئ . وقال الدارقطنى : وهو كثير الوهم ، تكلموا فيه . وقال الذهبى فى « الميزان » : صدوق إن شاء الله ، يهم . وقال ابن حجر : صدوق سيئ الحفظ ، وكان يصحّف ، من صغار التاسعة ، مات سنة عشرين ومائتين ، أو بعدها ، وحديثه عند « البخارى » فى المتابعات / خ د ت ق . الثقات للعجلي : ص ٤٤٥ ، الجرح والتعديل : ١٣٢٦/٦ ، الثقات لابن حبان : ٤٥٨/٤ ، الميزان : ٢٢١/٤ ، المغنى : ٤٦١/١ ، الكاشف : ٥١/٢ ، هدى السارى : ص ٤٤٦ ، التهذيب : ٢٧٠/١٠ ، التقريب : ص ٥٥٤ .

(سفيان) هو ابن سعيد بن مسروق ، الثورى ، أبو عبد الله الكوفى : قال شعبة ، ==

== وابن معين ، وجماعة : سفيان أمير المؤمنين في الحديث . وقال أحمد : لم يتقدمه في قلبى أحد . وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً ، وكان عابداً ثبتاً . وقال العجلي : ثقة رجل صالح زاهد عابد ، ثبت في الحديث . وقال النسائي : هو أجل من أن يقال فيه ثقة ، وهو أحد الأئمة الذين أرجو أن يكون الله ممن جعله للمتقين إماماً . وقال ابن حبان : كان من سادات الناس فقهياً وورعاً وإتقاناً . وقال البخارى : ما أقل تدليسه ! . . وقال ابن حجر : ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلّس ، مات سنة إحدى وستين ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٣٧١/٦ ، التاريخ الكبير : ٩٢/٤ ، الثقات للعجلي : ص ١٩٠ ، الجرح والتعديل : ٥٥/١ ، ٢٢٢/٤ ، حلية الأولياء : ٣٥٦/٦ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢٩/٧ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٣/١ ، الكاشف : ٣٠٠/١ ، التهذيب : ١١١/٤ ، التقریب : ص ٢٤٤ .

(حبيب بن أبى ثابت) - واسم أبى ثابت : قيس - ابن دينار ، الأسدى مولا هم ، أبو يحيى الكوفى : قال ابن معين : ثقة حجة . وقال العجلي : كان ثقة ثبتاً في الحديث . وقال أبو حاتم ، والأزدى : صدوق ثقة . وقال النسائي : ثقة . وقال ابن عدى : ثقة حجة . وقال الذهبي في « الميزان » : من ثقات التابعين . وقال في « الكاشف » : كان ثقة مجتهداً فقيهاً . وقال ابن حجر في « هدى السارى » : متفق على الاحتجاج به ، إنما عابوا عليه التدليس . وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين ، يعنى فيمن اشتهر بالتدليس . وقال ابن حجر : ثقة فقيه جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٣٢٠/٦ ، التاريخ الكبير : ٣٢٣/٢ ، الثقات للعجلي : ص ١٠٥ ، الجرح والتعديل : ١٠٧/٣ ، الثقات لابن حبان : ١٣٧/٤ ، سير أعلام النبلاء : ٢٨٨/٥ ، الميزان : ٤٥١/١ ، الكاشف : ١٤٤/١ ، هدى السارى : ص ٣٩٥ ، ٤٦١ ، التهذيب : ١٧٨/٢ ، التقریب : ص ١٥٠ ، تعريف أهل التقديس : ص ٨٤ .

(إبراهيم بن سعد) بن أبى وقاص الزهرى المدنى : قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . وقال العجلي : مدنى تابعى ثقة . وقال يعقوب بن شيبة : معدود في الطبقة الثانية من فقهاء أهل المدينة بعد الصحابة . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة مات بعد المائة / خ م س ق .

طبقات ابن سعد : ١٦٩/٥ ، التاريخ الكبير : ٢٨٨/١ ، الثقات للعجلي : ص ٥٢ ، ==

.....
== الجرح والتعديل : ١٠١/٢ ، الثقات لابن حبان : ٤/٤ ، الكاشف : ٣٧/١ ، التهذيب :
١٢٣/١ ، التقريب : ص ٨٩ .
(أسامة بن زيد) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (٦) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (أبو حذيفة) وهو « صدوق سيئ الحفظ ، وكان يصحّف » ، وقد
تابعه (وكيع بن الجراح) عن سفيان ، به ، عند مسلم فى « صحيحه » : (٤/١٧٣٩ رقم
٧٥٢٣).

أما تدليس (سفيان) وقد عنعنه فلا يضرّ ، فإنه قليل التدليس من المرتبة الثانية .
وأما تدليس (حبيب بن أبى ثابت) وقد عنعنه ، وهو كثير التدليس فلا يضرّ أيضاً ، فإنه
احتج الشيخان فى « صحيحيهما » بروايته عن إبراهيم بن سعد لهذا الحديث ، فهو محمول
على السماع . والله أعلم .
فالحديث « حسن لغيره » والله أعلم .

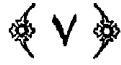
غريبه :

قوله : (إن هذا الوجع) يعنى الطاعون ، فقد وقع فى كثير من الروايات : « الطاعون » ،
بدل « الوجع » (راجع مثلاً : البخارى : ٥١٣/٦ ، ١٧٩/١٠ ، ومسلم : ١٧٣٧/٤ ،
١٧٣٨ ، والموطأ : ٨٩٦/٢) .

فوائده :

فى الحديث أن الطاعون ما عُدّب به بعض الأمم السابقة ، فإذا وقع ذلك بأرض وأنتم بها فلا
تخرجوا منها فراراً منه ، فإنه قد يؤدى إلى انتشار المرض إذا تعلق بذلك إرادة الله ، وإذا وقع
بأرض فلا تقدّموا عليها ، فإن فيه ما يؤدى بالمرء إلى التهلكة ، وهو منهى عنه .

* * *



أَسَامَةُ (*) بن عُمَيْرٍ

ابن عامر بن عُمَيْرٍ (١) بن عبد الله بن حنيف (٢) بن يسار بن ناجية بن عمرو (٣)
ابن كبير (٤) بن هِنْد بن طابخة بن لحيان بن هُذَيْل بن مُدْرِكَة بن إِيَّاس بن مُضَر .

-
- (١) ذكره ابن الأثير ، وابن حجر هكذا (أقيشر) وهو لقب له كما صرح به ابن الأثير .
(٢) هكذا وقع في « طبقات خليفة » (ص ٣٥) ، وفي « التهذيب » لابن حجر (٢٤٦/١٢) .
وقد وقع في « النسب الكبير » لابن الكلبي (٣٧/ب) ، و « طبقات خليفة » (ص ١٧٥) ،
وأسد الغابة » ، و « الإصابة » هكذا (حبيبا) أى بالموحدين .
(٣) حذف المصنف (الحارث) بين عمرو وكثير ، وقد أثبتته غيره .
(٤) وقع فى الأصل ، وفى الإصابة ، والتهذيب هكذا (كثير) بالمثلثة ، وقد ورد فى « طبقات
خليفة » (ص ٣٥ ، ١٧٥) ، و « المؤتلف » للدارقطني (١٩٤٩/٤) ، و « أسد الغابة »
هكذا (كبير) بالموحدة ، فأثبتته .

(*) أسامة بن عُمَيْرٍ بن عامر الهذلي البصري ، والد أبى المَلِيح - بفتح الميم - .
له صحبة ورواية . روى عنه ابنه أبو المَلِيح وحده .
أخرج له أصحاب السنن الأربعة . رضى الله عنه .
(طبقات ابن سعد : ٤٤/٧ ، طبقات خليفة : ٣٥ ، ١٧٥ ، التاريخ الكبير : ٢٢/٢ ،
الثقات للعجلي : ص ٦٠ ، الجرح والتعديل : ٢٨٣/٢ ، الثقات لابن حبان : ٣/٣ ،
معرفة الصحابة لأبى نعيم : ١٩٠/٢ ، الاستيعاب : ٧٨/١ ، تهذيب الكمال : ٣٥٢/٢ ،
أسد الغابة : ٨٢/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ١٣/١ ، الإصابة : ٣٠/١ ، التهذيب :
٢١٠/١ ، ٢٤٦/١٢ ، التقريب : ص ٩٨) .



١٤ - حدثنا علي بن محمد ، نا مسدد ، نا بشر بن المفضل ، عن خالد الحذاء ، عن أبي المليح بن أسامة ، عن أبيه ، قال : لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ زمن الحُدَيْيَّة ، فأصابتنا سماءٌ ، ولم تَبُلْ أسافلَ نعالنا ، فنادى منادى رسول الله ﷺ أن «صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ» .

١٤ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من ثمانية طرق ، عن أبي المليح بن أسامة ، عن أبيه :
الطريق الأول : خالد الحذاء ، عن أبي المليح بن أسامة ، به : وقد جاء عنه من وجهين :
أولاً : بشر بن المفضل ، عن خالد الحذاء ، به : كما هو هنا .
ثانياً : إسماعيل بن عليّة ، عن خالد الحذاء ، به :
أخرجه ابن ماجه في إقامة الصلاة ، ٣٥ - باب الجماعة في الليلة المطيرة : ٣٠٢/١ رقم ٩٣٦ .
الطريق الثاني : أبو قلابة ، عن أبي المليح بن أسامة ، به :
أخرجه أبو داود في الصلاة ، باب الجمعة في اليوم المطير : ٦٤١/١ رقم ١٠٥٩ .
وأحمد في « مسنده » : ٧٤/٥ .
والبخاري في « التاريخ الكبير » : ٢٢/٢ .
وابن خزيمة في « صحيحه » في الصلاة ، ١١٨ - باب الرخصة في التخلف عن الجمعة في المطر : ١٧٩/٣ رقم ١٨٦٣ .
وابن حبان في « صحيحه » كما في « الإحسان » : ٢٥٩/٣ رقم ٢٠٧٦ .
والطبراني في « الكبير » : ١٥٥/١ رقم ٤٩٦ ، ٥٠٠ .
والحاكم في « المستدرک » : ٢٩٣/١ .
الطريق الثالث : قتادة بن دعامة ، عن أبي المليح بن أسامة ، به ، وفيه (حنين) بدل (الحديبية) :
أخرجه أبو داود في الموضع السابق : ٦٤٠/١ رقم ١٠٥٧ .
والنسائي في الإمامة ، باب العذر في ترك الجماعة : ١١١/٢ .
والطيالسي في « مسنده » : ص ١٨٧ رقم ١٣٢٠ ، إلا أن فيه : (في سفر في يوم مطير) .
وعلى بن الجعد في « مسنده » : ص ١٥١ رقم ٩٦٠ .
وأحمد في « مسنده » : ٧٤/٥ ، ٧٥ .
وابن حبان في « صحيحه » كما في « الإحسان » : ٢٦٠/٣ رقم ٢٠٧٨ ، ٢٠٨٠ ==

== والطبراني في « الكبير » : ١٥٥/١ رقم ٤٩٧ .

الطريق الرابع : عباد بن منصور ، عن أبي المليح بن أسامة ، به :

أخرجه الطيالسي في « مسنده » : ص ١٨٧ رقم ١٣٢٠ .

وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ١٩١/٢ رقم ٧٧٨ .

الطريق الخامس : أبو بكر الهذلي ، عن أبي المليح بن أسامة ، به :

أخرجه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ١٩١/٢ رقم ٧٧٩ .

الطريق السادس : زياد بن أبي المليح ، عن أبي المليح بن أسامة ، به :

أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١٥٦/١ .

الطريق السابع : أبو بشر الحلبي ، عن أبي المليح بن أسامة ، به :

وسياتي إن شاء الله برقم (١٥) .

الطريق الثامن : أبو معاوية العباداني ، عن أبي المليح بن أسامة ، به :

وسياتي إن شاء الله برقم (١٦) .

رجاله :

(علي بن محمد) بن عبد الملك : ثقة ، تقدم في الحديث ١ .

(مسدد) هو ابن مسرهد : ثقة ، حافظ ، تقدم في الحديث ١٢ .

(بشر بن المفضل) ابن لاحق الرقاشي - بفتح المهملة والقاف - مولاهم ، أبو إسماعيل

البصري : قال أحمد : إليه المنتهى في التثبت بالبصرة . وعده ابن معين في إثبات شيوخ

البصريين . وقال العجلي : ثقة ، فقيه البدن ، ثبت في الحديث ، حسن الحديث ، صاحب

سنة . وقال ابن سعد ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنسائي : ثقة . وذكره ابن حبان في

« الثقات » . وقال الذهبي في « الكاشف » : كان حجة . وقال ابن حجر : ثقة ثبت عابد ،

من الثامنة ، مات سنة ست ، أو سبع ، وثمانين ومائة / ع .

التاريخ الكبير : ٨٤/٢ ، الجرح والتعديل : ٣٦٦/٢ ، الثقات لابن حبان : ٩٧/٦ ، سير

أعلام النبلاء : ٣٦/٩ ، الكاشف : ١٠٤/١ ، التهذيب : ٤٥٨/١ ، التقريب : ص

١٢٤ .

(خالد الحذاء) هو خالد بن مهران - بكسر الميم ، وسكون الهاء - أبو المنازل - بفتح الميم ،

وقيل : بضمها ، وكسر الزاي - البصري الحذاء - بفتح المهملة ، وتشديد الذال المعجمة -

قيل له ذلك لأنه كان يجلس عند الحذائين ، وقيل : لأنه كان يقول : احذ على هذا النحو :

وثقه ابن معين ، والعجلي ، والنسائي . وقال أحمد : ثبت . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه

ولا يحتج به . وقال الذهبي في « المغنى » : ثقة جليل . وفي « الميزان » : ما هو في ==

== الثبت بدون هشام بن عروة وأمثاله . وقال ابن حجر فى « التهذيب » : والظاهر أن كلام من تكلم فيه من أجل ما أشار إليه حماد بن زيد من تغيير حفظه بآخره ، أو من أجل دخوله فى عمل السلطان . وقال فى « التقريب » : وهو ثقة يرسل ، من الخامسة / ع .
التاريخ الكبير : ١٧٣/٣ ، الثقات للعجلي : ص ١٤٢ ، الجرح والتعديل : ٣٥٢/٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٩٠/٦ ، الميزان : ٦٤٢/١ ، المغنى : ٣٠٢/١ ، الكاشف : ٢٠٨/١ ، التهذيب : ١٢٠/٣ ، التقريب : ص ١٩١ .

(أبو المليلح بن أسامة) ابن عمر الهذلى ، قيل : اسمه عامر ، وقيل زياد ، وقيل : زيد ، وقال ابن حبان : اسمه عامر بن أسامة . . . ومن زعم أن اسمه زياد ، أو زيد بن أسامة فقد وهم : وثقه العجلي ، وأبو زرعة الرازى . وذكره ابن حبان فى « ثقات التابعين » . وقال الذهبى فى « السير » : أحد الأثبات . وقال فى « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة . وقيل : ثمان ومائة ، وقيل بعد ذلك / ع . طبقات ابن سعد : ٣١٩/٧ ، التاريخ الكبير : ٤٤٩/٦ ، الجرح والتعديل : ٣١٩/٦ ، الثقات للعجلي : ص ٥١٢ ، الثقات لابن حبان : ١٩١/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٩٤/٥ ، الكاشف : ٣٣٦/٢ ، التهذيب : ٢٤٦/١٢ ، التقريب : ص ٦٧٥ .

قوله : (عن أبيه) يعنى أسامة بن عمير : وله صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ٧ - .

درجته :

إسناده صحيح ، رجاله ثقات من رجال البخارى ، ما عدا (على بن محمد) وهو « ثقة » ، و (أسامة بن عمير) وهو صحابى .

وقد صحّحه الحاكم فى « المستدرک » (٢٩٣/١) ، ووافقه الذهبى . وصحّحه أيضاً الحافظ ابن حجر فى « فتح البارى » (١١٣/١) .

والحديث مما ألزم الدارقطنى الشيخين إخراجهم (الإلزامات ص ٧٠ رقم ٧) .

غريبه :

(الحُدَيْيَّة) - بضم الحاء ، وفتح الدال ، وباء ساكنة ، وباء موحدة مكسورة ، وباء مشددة ، أو مخففة - وهى قرية متوسطة ، ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التى بايع رسول الله ﷺ تحتها . وجاء فى « معجم المعالم » : « وهى (٢٢) كيلو متراً غرب مكة ، على طريق جدة القديم ، وهو الطريق الذى يمر بالحُدَيْيَّة ، حداء ، ثم على بَحْرَة » .

(معجم البلدان : ٢٢٩/٢ ، معجم المعالم الجغرافية فى السيرة النبوية ص ٩٤) .

وقوله : (فأصابتنا سماء) أى نزل المطر .

١٥ - حدثنا علي بن الحسن الباقلائي المقرئ - جعفر تَمَتَّام - ، نا داود بن عمرو ، نا علي بن الهاشم ، عن أبي بَشْر الحَلْبِيِّ ، عن أبي المَلِيح ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، نحوه .

== وقوله : (لم تَبَلَّ أسافلُ نعالنا) كناية عن قلة المطر .

وقوله : (رحالكم) - بكسر الراء - : الرحال يعنى الدُّور ، والمساكن ، والمنازل . وهى جمع « رحل » . يقال لمنزل الإنسان ومسكنه : رحله . وانتهينا إلى رحالنا أى منازلنا . (النهاية : ٢٠٩/٢) .

فوائده :

يستفاد من الحديث أن الصلاة بالجماعة يعذر بتركها من خاف على أذى بمطر وخلافه من ثلج وجليد وريح باردة بليلة مظلمة . وجاء فى « الصحيحين » عن ابن عمر ، قال : إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن ، إذا كانت ليلة ذات برد ومطر ، يقول : « ألا صلُّوا فى الرحال » أخرجه البخارى فى الأدان ، ٤٠ - باب الرخصة فى المطر والعدة أن يصلى فى رحله : ١٥٦/٢ - ١٥٧ رقم ٦٦٦ ، ومسلم فى صلاة المسافرين ، ٣ - باب الصلاة فى الرحال فى المطر : ٤٨٤/١ رقم ٦٩٧ .

وجاء فى الحديث التحديد بأن ذلك وقع فى « زمن الحديبية » ، وقد ورد فى بعض طرقه أنه وقع « يوم حنين » ، ويؤيده حديث سمرة بن جندب عند أحمد (٨/٥ ، ١٣ ، ٢٢) والطيالسى (رقم ٩٠٧) والبزار (كشف الأستار : ٢٢٨/١ رقم ٤٦٤) - ورجال أحمد رجال الصحيح ، كما قال الهيثمى فى « مجمع الزوائد » : ٤٧/٢ - قال : إن النبي ﷺ قال يوم حنين فى يوم مطير : « الصلاة فى الرحال » ، وفى رواية : فأمر مناديه ، فنادى أن « الصلاة فى الرحال » .

وفى لفظ لابن أبى شيبة فى « مصنفه » : « عام الحديبية ، أو حنين » على الشك . ولعل الأرجح « حنين » لموافقتها لرواية سمرة بن جندب ، وربما تكررت القصة . والله أعلم .

* * *

١٥ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من ثمانية طرق ، عن أبى المَلِيح ، به : ومنها : طريق أبى بَشْر الحَلْبِيِّ ، عن أبى المَلِيح ، به : وقد جاء من وجهين :
أولاً : على بن الحسن الباقلائي ، عن داود بن عمرو ، به :
== كما هو هنا .

.....

== ثانيًا : أحمد بن حنبل ، عن داود بن عمرو ، به :
أخرجه أحمد في « مسنده » : ٢٤ / ٥ ، ولفظه : (أصاب الناس في يوم الجمعة - يعني
مطرًا - فأمر النبي ﷺ ، فنودي أن « الصلاة اليوم - أو الجمعة اليوم - في الرحال » .

رجاله :

(على بن الحسن) بن بيان ، أبو الحسن ، المعروف بـ (الباقلائي المقرئ) ، جار محمد بن
غالب بن حرب المعروف بـ « تتمام » : قال الدارقطني : ثقة ، مات سنة أربع وثمانين
ومائتين .

سؤالات الحاكم : ص ١٢٥ ، تاريخ بغداد : ٣٧٥ / ١١ .
(داود بن عمرو) الضبي ، هكذا نسبته الإمام أحمد في « مسنده » : (٢٤ / ٥) ، وهو داود
ابن عمرو بن زهير بن عمرو الضبي ، أبو سليمان البغدادي : قال ابن معين : لا بأس به .
وقال البغوي : حدثنا داود بن عمرو بن زهير الثقة المأمون . وذكره ابن الجوزي ، فما زاد
على أن قال : قال أحمد : لا يحدث عنه ، ليس بشيء . وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم :
منكر الحديث . وقال الذهبي في « الميزان » : كان صدوقًا ، صاحب حديث . وقال ابن
حجر : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وهو من كبار شيوخ مسلم /
م س .

طبقات ابن سعد : ٣٤٩ / ٧ ، التاريخ الكبير : ٢٣٦ / ٣ ، الجرح والتعديل : ٤٢٠ / ،
تاريخ بغداد : ٣٦٣ / ٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٣٠ / ١١ ، الميزان : ١٦ / ٢ ، الكاشف :
٢٣٣ / ١ ، التهذيب : ١٩٥ / ٣ ، التقريب : ص ١٩٩ .

(على بن هاشم) يعني ابن البريد - هكذا جاء في رواية الإمام أحمد : ٢٤ / ٥ - بفتح
الموحدة ، وبعد الراء المهملة تحتانية ساكنة ، العائذي مولاهم ، أبو الحسن الكوفي : قال
أحمد : ليس به بأس . وقال ابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبه : ثقة . وقال البخاري
والجوزجاني : كان هو وأبوه غاليين في مذهبهما - أي في التشيع - . وقال أبو زرعة :
صدوق . وقال أبو حاتم : كان يتشيع ، ويكتب حديثه . وقال أبو داود : ثبت يتشيع .
وقال النسائي : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان غاليًا في
التشيع ، وروى المناكير عن المشاهير . ثم ذكره في « الضعفاء » . وضعفه العقيلي
والدارقطني وقال الذهبي في « المغني » : صدوق شيعي جلد . وقال ابن حجر : صدوق
يتشيع ، من صغار الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة ، وقيل في التي بعدها / يخ م ٤ .
التاريخ لابن معين : ٤٢٣ / ٢ ، التاريخ الكبير : ٣٠٠ / ٦ ، الثقات للعجلي : ص ٣٥١ ==

١٦- حدثنا بشر بن موسى ، نا على بن الجعد ، نا أبو معاوية العباداني ، قال : سمعت أبا المليح بن أسامة ، يحدث عن أبيه ، قال : غزوتُ مع رسول الله ﷺ خيبر ، ثم ذكره نحوه .

= الضعفاء للعقيلي : ٢٥٥/٣ ، المجروحين : ١١٠/٢ ، الميزان : ١٦٠/٣ ، المغنى : ٢٧/٢ ، الكاشف : ٢٥٨/٢ ، التهذيب : ٣٩٢/٧ ، التقريب : ص ٤٠٦ .

(أبو بشر الحَلَبِي) هو جعفر بن أبي وَحْشِيَّة - بفتح الواو ، وسكون المهملة ، وكسر المعجمة وتثقل التحتانية - واسم أبيه : إلياس ، اليشكري ، أبو بشر الواسطي ، بصرى الأصل : وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والعجلي والنسائي . وقال ابن معين : طعن عليه شعبة في حديثه عن مجاهد ، قال : من صحيفة ! . وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به . وقال الذهبي في « الكاشف » : صدوق . وقال ابن حجر : ثقة ، من أثبت الناس في سعيد بن جبير . وضعفه شعبة في حبيب بن سالم ، وفي مجاهد . من الخامسة ، مات سنة خمس ، وقيل : ست ، وعشرين ومائة / ع .

التاريخ الكبير : ١٨٦/٢ ، الثقات للعجلي : ص ٩٩ ، الثقات لابن حبان : ١٣٣/٦ ، الميزان : ٤٠٢/١ ، الكاشف : ١٢٨/١ ، التهذيب : ٨٣/٢ ، التقريب : ص ١٣٩ .

(أبو المليح) هو ابن أسامة بن عُمَيْر : ثقة ، تقدم في الحديث ١٤ .

قوله : (عن أبيه) يعنى أسامة بن عمير ، صحابي ، تقدمت ترجمته برقم (٧) .

درجته :

إسناده حسن ، فيه (على بن الهاشم) وهو « صدوق » ، وتابعه غير واحد من الثقات ، كما تقدم عند الحديث (١٤) . فالحديث « صحيح لغيره » . والله أعلم .

* * *

١٦- تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من ثمانية طرق ، عن أبي المليح بن أسامة ، به : وقد تقدم ذكرها عند الحديث (١٤) .

ومنها : طريق أبي معاوية العباداني ، عن أبي المليح بن أسامة ، به : وجاء عنه من ثلاثة وجوه :

أولاً : على بن الجعد ، عن أبي معاوية العباداني ، به :

أخرجه على بن الجعد في « مسنده » : ص ٤٩٦ رقم ٣٤٥٥ . =

.....

== ثانيًا : يزيد بن هارون ، عن أبي معاوية العباداني ، به :

أخرجه ابن سعد في « طبقاته » : ٤٤/٧ ، وفيه (حنين) بدل (خير) .

ثالثًا : مسلم بن إبراهيم ، عن أبي معاوية العباداني ، به :

أخرجه الطبراني في « الكبير ش » : ١٥٦/١ رقم ٤٩٨ ، وفيه (حنين) بدل (خير) .

رجاله :

(بشر بن موسى) : ثقة نبيل ، تقدم في الحديث (٤) .

(علي بن الجعد) بن عبيد ، الجوهري ، أبو الحسن البغدادي : قال ابن معين : ثقة صدوق . وقال أيضًا : هو أثبت البغداديين في شعبة . وقال أبو زرعة : كان صدوقًا في الحديث . وقال أبو حاتم : كان متقنًا صدوقًا . وقال النسائي : صدوق . وقال ابن قانع : ثقة ثبت . وقال الدارقطني : ثقة مأمون . وقال ابن عدي : لم أر في رواياته إذا حدث عن ثقة حديثًا منكرًا فيما ذكره ، والبخاري مع شدة استقصائه يروى عنه في صحاحه . وقال ابن حجر في « هدى الساري » : تكلم فيه أحمد من أجل التشيع ، ومن أجل وقوفه في القرآن . قلت : روى عنه البخاري من حديثه عن شعبة فقط أحاديث يسيرة . وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، رمى بالتشيع (*) ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاثين ومائتين / خ د . طبقات ابن سعد : ٣٣٨/٧ ، الجرح والتعديل : ١٧٨/٦ ، تاريخ بغداد : ٣٦٠/١١ ، سير أعلام النبلاء : ٤٥٩/١٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣٩٩/١ ، الميزان : ١١٦/٣ ، هدى الساري : ص ٤٣٠ ، التهذيب : ٢٨٩/٧ ، التقريب : ص ٣٩٨ .

* التشيع : محبة علي ، وتقديمه على الصحابة ، فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غالٍ في تشيعه ، ويطلق عليه رافضي ، وإلا فهو شيعي (هدى الساري : ص ٤٥٩) .

(أبو معاوية العباداني) - بفتح العين المهملة ، وتشديد الباء الموحدة المشددة ، وسكون الألف ، وفتح الدال المهملة ، وسكون الألف ، وفي آخرها نون ، نسبة إلى عبادان ، وهي بلدة بنواحي البصرة في البحر - هو سعيد بن زريق - بفتح الزاي ، وسكون الراء بعدها موحدة مكسورة - الخزاعي ، أبو عبيدة ، أو أبو معاوية العباداني البصري : قال ابن معين : ليس بشيء . وقال البخاري : عنده عجائب . وقال أبو داود : ضعيف . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، عنده عجائب من المناكير . وقال أبو أحمد الحاكم : منكر الحديث . وقال الدارقطني : متروك . وقال الذهبي في « الكاشف » : ضعفه . وقال ابن حجر : منكر الحديث ، من السابعة / ت =

.....
= التاريخ لابن معين : ٨٩/٤ ، التاريخ الكبير : ٤٧٢/٣ ، الجرح والتعديل : ٢٣/٣ ،
الضعفاء للنسائي : ص ١٩٠ ، الضعفاء للدارقطني : ص ٢٣٧ ، الميزان : ١٣٦/٢ ،
المغني : ٣٧٥/١ ، الكاشف : ٢٨٥/١ ، التهذيب : ٢٣٧/٤ ، التقريب : ص ٢٣٥ ،
اللباب : ٣٠٩/٢ .

(أبو المليح بن أسامة) ثقة ، تقدم في الحديث (١٤) .
قوله : (عن أبيه) يعني أسامة بن عمير ، صحابي ، تقدمت ترجمته برقم (٧) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (أبو معاوية العبَّاداني) وهو « منكر الحديث » وقد ورد الحديث من
طرق أخرى قوية ، سبق ذكرها برقم ١٤ و ١٥ ، وبها يرتقى الحديث إلى درجة « الحسن
لغيره » والله أعلم .

غريبه :

(خَيْبَر) الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ ، وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة ، لمن
يريد الشام ، يطلق هذا الاسم على الولاية ، وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون
ومزارع... وقد فتحها النبي ﷺ كلها في سنة سبع للهجرة .
وجاء في « معجم المعالم » : « وهي تبعد عن المدينة المنورة ١٦٥ كيلو متراً ، شمالاً على
طريق الشام المارّ بخيبر ، فتيماء » .

(معجم البلدان : ٤٠٩/٢ ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : ص ١١٨) .
قلت : لم أقف على ذكر (خيبر) في هذا الحديث فيما لديّ من المصادر الحديثية التي
أخرجته ، وإنما ذكروا (حنيناً) أو (الحديبية) ، ولعل فيه تحريفاً عن (حنين) . ويحتمل
أن تكون القصة قد تكررت .

* * *

١٧ - حدثنا قيس بن إبراهيم الطَّوَابِيقِي ، نا سُؤيد بن سعيد ، نا الخليل بن موسى ، عن عبيد الله بن أبي حميد ، عن أبي المَلِيح ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اعْتَمُوا ، تَزِدَادُوا حِلْمًا » .

١٧ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من ثلاثة طرق ، عن عبيد الله بن أبي حميد به :
الطريق الأول: الخليل بن موسى ، عن عبيد الله بن أبي حميد ، به ، وقد جاء من وجهين :
أولاً : قيس بن إبراهيم الطَّوَابِيقِي ، عن سويد بن سعيد ، به :
كما هو هنا .

ثانيًا : محمد بن إدريس الشامي ، عن عبيد الله بن أبي حميد به :
أخرجه ابن عساكر ، كما في « اللآلئ المصنوعة » للسيوطي : ٢٥٩/٢ ، بمثله
الطريق الثاني : عيسى بن يونس ، عن عبيد الله بن أبي حميد ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١٦٢/١ ، رقم ٥١٧ بمثله .
وابن عدي في « الكامل » : ٢٠٨٢/٦ .

والبيهقي في « شعب الإيمان » كما في « تنزيه الشريعة » : ٢٧٢/٢ .
كلاهما بزيادة قوله : « والعمائم تيجان العرب » .

الطريق الثالث : غياث بن حرب ، عن عبيد الله بن أبي حميد ، به :
أخرجه أبو يعلى في « مسنده » كما في « اللآلئ المصنوعة » : ٢٥٩/٢ .

رجالسه :

(قيس بن إبراهيم) بن قيس ، أبو موسى (الطَّوَابِيقِي) - بفتح المهملة والواو ، وكسر
الموحدة ، نسبة إلى الطوابيق ، وهي الأجر الكبار الذي يفرش في صحن الدار - : قال
الدارقطني : صالح . مات سنة أربع وثمانين ومائتين .

سؤالات الحاكم : ص ١٣٣ ، تاريخ بغداد : ٤٦٢/١٢ ، اللباب : ٢٨٧/٢ .
(سُؤيد بن سعيد) بن سهل ، أبو محمد الهروي الأصل ، ثم الحَدَثَانِي - بفتحيتين ومثلثة ،
نسبة إلى الحديثة ، بلد على الفرات - يقال له : الأَنْبَارِي - بنون ثم موحدة ، الأنباري ،
نسبة إلى الأنبار ، بلد على الفرات - : قال أحمد : أرجو أن يكون صدوقًا . وكان أحمد
ينتقى عليه لولديه . ووثقه العجلي ، والدارقطني . وقال أبو زرعة : أما كتبه فصحيح .
وقال أبو حاتم : كان صدوقًا ، وكان يدلس ويكثر ذاك - يعني التدليس . وتكلم فيه ابن
معين ، وقال : لو كان لي فرس ورمح لكنت أغزو سويد بن سعيد . وقال البخاري : ==

== حديثه منكر . وقال النسائي : ليس بثقة ، ولا مأمون . وقال ابن حبان : يأتي عن الثقات بالمعضلات ، ثم ذكر له حديث (من عشق فعفّ ، فكتم فمات مات شهيداً) ، وقال : من روى مثل هذا الخبر الواحد عن علي بن مسهر يجب مجانبة رواياته ، هذا إلى ما يخطئ في الآثار ويقلب الأخبار . وقال ابن عدى : وهو إلى الضعف أقرب . وقال الذهبي في « المغني » : محدث نبيل ، له مناكير . وفي « الميزان » : كان صاحب حديث وحفظ ، وهو صادق في نفسه ، صحيح الكتاب . وقال ابن حجر : صدوق في نفسه ، إلا أنه عمى ، فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، فأفحش فيه ابن معين القول ، مات سنة أربعين ومائتين / م ق .

قلت : وهو صدوق قبل عماء ، كما قال الإمام أحمد ، وأبو حاتم ، والذهبي ، وابن حجر ، وهو لا بأس به في المتابعات ، فإنه أخرج له مسلم ما وافق غيره لعلو سنده ، والله أعلم .

الجرح والتعديل : ٢٤٠/٤ ، الضعفاء للنسائي : ص ١٨٧ ، المجروحون : ٣٥٢/١ ، الكامل لابن عدى : ١٢٦٣/٣ ، سؤالات السهمي : ص ٢١٦ ، تاريخ بغداد : ٢٢٨/٩ ، الميزان : ٢٤٨/٢ ، المغني : ٤١٧/١ ، الكاشف : ٣٢٩/١ ، التهذيب : ٢٧٢/٤ ، التقریب : ص ٢٦٠ .

(الخليل بن موسى) البصري : قال أبو زرعة : لا يحتج به . وقال أبو حاتم : ما بحديثه بأس ، ليس بالمشهور ، ومحلّه الصدق ، ولا يعرفونه بالبصرة ، وفي حديثه بعض الإنكار . وقال أيضاً : يكتب حديثه ، ولا يحتج به .

الجرح والتعديل : ٣٨٠/٣ ، الميزان : ٦٦٨/١ ، المغني : ٣١٣/١ ، اللسان : ٤١٠/٢ . (عبيد بن أبي حميد) واسم أبيه غالب ، الهذلي ، أبو الخطاب البصري : ضعفه ابن معين ، ودحيم ، ومحمد بن المثني ، وأبو داود ، والدارقطني . وقال أحمد : ترك الناس حديثه . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال أيضاً : يروى عن أبي المليح العجائب . وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، ضعيف الحديث . وقال النسائي : متروك . وقال ابن حبان : يستحق الترك ، وهو الذي يروى عنه البصريون يقولون : عبيد الله بن غالب ، حتى لا يعرف وقال الذهبي في « الكاشف » : وهّره . وقال ابن حجر : متروك الحديث ، من السابعة/ ق . التاريخ الكبير : ٣٧٧/٥ ، التاريخ الصغير : ٤٤/٢ ، التاريخ لابن معين : ٣٨١/٢ ، الجرح والتعديل : ٣١٢/٥ ، الضعفاء للنسائي : ص ٢٠٥ ، الضعفاء للدارقطني : ص ٢٧٠ ، الميزان : ٥/٣ ، الكاشف : ١٩٧/٢ ، التهذيب : ٩/٧ ، التقریب : ص ٣٧٠ .

== (أبو المليح) : ثقة ، تقدم في الحديث (١٤) .

.....
= قوله : (عن أبيه) يعنى أسامة بن عمير ، صحابى ، تقدمت ترجمته برقم (٧) .
درجته :

إسناده ضعيف جداً ، فيه (عبيد الله بن أبى حميد) وهو « متروك الحديث » ، وبه أعلمه الحافظ الهيثمى فى « المجتمع » : ١١٩/٥ ، قال : « رواه البزار والطبرانى ، وفيه عبيد الله ابن أبى حميد ، وهو متروك » . وفيه أيضاً : (الخليل بن موسى) وهو « لا يحتج به » .
وقد روى عن ابن عباس مرفوعاً بمثله :
أخرجه الحاكم فى « المستدرک » : ١٩٣/٤ ، وصحّحه ، وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : تركه أحمد يعنى عبيد الله . وقال ابن حجر فى « فتح البارى » : ٢٧٣/١ : « صحّحه الحاكم ، ولم يصب » .

والبزار فى « مسنده » كما فى « كشف الأستار » : ٣٦٢/٣ .
قلت : لكنه غير صالح للاستشهاد به : فإن فى إسناده (عبيد الله بن أبى حميد) وهو - كما تقدم آنفاً - متروك الحديث .

وللحديث طرق كثيرة ، وبعضها أوهى من بعض .
ويغنى عن مثل هذا الحديث الواهى ما صحّ عن رسول الله ﷺ فى العمامة ، فعن عمرو ابن حُرَيْث - مصغراً - أنه قال : كأتى أنظر إلى رسول الله ﷺ على المنبر ، وعليه عمامة سوداء وأرخى طرفيها بين كتفيه » .

أخرجه مسلم فى الحج ، ٨٤ - باب جواز دخول مكة بغير إحرام : ٩٩٠/٢ رقم ١٣٥٩ .
وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبى ﷺ دخل يوم فتح مكة ، وعليه عمامة سوداء .

أخرجه مسلم فى الموضع السابق : ٩٩٠/٢ رقم ١٣٥٨ .
وعن ابن عمر ، أنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا اعتمّ سدل عمامته بين كتفيه » ، قال نافع : « وكان ابن عمر يفعل ذلك » . قال عبيد الله : وروايت القاسم وسالما يفعلان ذلك .
أخرجه الترمذى فى اللباس ، باب رقم ١٢ : ٢٢٥/٤ رقم ١٧٣٦ . وقال : « هذا حديث حسن غريب » .

وفى هذه الأحاديث دلالة على ندب العمامة .

غريبه :

قوله : (اعْتَمُوا) أى البَسُوا العمام - ندباً .
قوله : (تَزْدَادُوا حِلْمًا) أى يكثر حلمكم ، ويتسع صدركم ، لأن تحسين الهيئة يبعث على الوقار والاحتشام ، وعدم الخفة والطيش والسفه .
(فيض القدير للمناوى : ٥٥٥/١) .

﴿ ٨ ﴾

أُسَامَةُ (*) بن أَخْذَرِي

(*) هو أُسَامَةُ بن أَخْذَرِيٍّ - بمفتوحة ، فساكنة معجمة ، وفتح دال ، وكسر راء ، وشدة ياء - التميمي الشَّقَرِيّ - بفتح المعجمة والقاف ، نسبة إلى شَقَرَةٍ ، واسمه : الحارث بن تميم بن مر .

وقال ابن الكلبي : اسم شَقَرَةٍ معاوية بن الحارث بن تميم ، وإنما سُمِّيَ (شَقَرَةٌ) ببيت قاله :
« وقد أَحْمِلَ الرُّمَحَ الْأَصْمَّ كَعُوبَةٍ به من دماء الحي كالشَّقَرَاتِ »
له صحبة ورواية ، وفد إلى رسول الله ﷺ مسلماً .

روى حديثاً في تسمية الغلام الذي اشتراه ، وجاء به رسول الله ﷺ ، وهو الحديث (١٨) ، رواه عنه ابن أخيه بشير بن ميمون .

وقال ابن السكن : ليس له غير هذا الحديث .

وقال المنذري في « مختصر سنن أبي داود : (الْأَخْذَرِيّ) : الحمار الوحشي ، ويشبه أن يكون سُمِّيَ به » .

أخرج له أبو داود .

رضى الله عنه .

(طبقات خليفة : ص ١٧٩ ، ٢٠٨ ، الجرح والتعديل : ٢٨٣/٢ ، الثقات لابن حبان : ٣/٣ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ١٩٣/٢ ، الاستيعاب : ١٣/١ ، تهذيب الكمال : ٣٣٢/٢ ، أسد الغابة : ٧٩/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ١٣/١ ، الكاشف : ٥٦/١ ، الإصابة : ٢٩/١ ، التهذيب : ٢٠٦/١ ، التقريب : ص ٩٨ ، مختصر سنن أبي داود : ٢٥٣/٧) .

* * *

١٨ - حدثنا علي بن محمد ، نا مسدد ، نا بشر بن المفضل ، نا بشير بن ميمون ، عن عمه أسامة [بن] (١) أخدرى ، أن رجلاً من بنى شقرة ، يقال له «أصرم» ، كان فى النفر الذين أتوا رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ، فأتاه بسلام حبشى (٢) اشتراه . فقال : يا رسول الله ، إنى اشتريتُ هذا الغلام ، فأحببت أن تسميه ، وتدعو له بالبركة . فقال : « ما اسمك ؟ » قال : أصرم . قال : « أنت زُرعة » . قال : « لما (٣) تريده ؟ » قال : أريده راعياً . قال : « فهو عاصم » .

- (١) محوطة من الأصل ، ومستدركة من الظاهرية .
 (٢) قوله : (حبشى) فى كل من النسختين غير واضح ، وكأنه (حَبَقُ) ، والمثبت من «المعجم الكبير» للطبرانى ، و«المستدرک» للحاكم ، هو الأصح . والله أعلم .
 (٣) كذا فى كل من النسختين ، وهو حرف استفهام مع اختلاف رسمه ، والمعنى عليه مستقيم .
 ١٨ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين ، عن بشير بن ميمون ، به :
 الطريق الأول : بشر بن المفضل ، عن بشير بن ميمون ، به : وقد جاء عنه من أربعة وجوه :
 أولاً : مسدد ، عن بشر بن المفضل ، به : وللحديث عنه ثلاث روايات :
 الرواية الأولى : أبو داود السجستاني ، عن مسدد ، به :
 أخرجه أبو داود فى الأدب ، باب تغيير الاسم القبيح : ٢٣٩٥ رقم ٤٩٥٤ مختصراً .
 الرواية الثانية : معاذ بن المنثى ، عن مسدد ، به :
 أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١ / ١٦٤ رقم ٥٢٣ .
 الرواية الثالثة : يحيى بن محمد بن يحيى ، عن مسدد : به :
 أخرجه الحاكم فى « المستدرک » : ٤ / ٢٧٦ .
 ثانياً : ابن سعد ، عن بشر بن المفضل ، به :
 أخرجه ابن سعد فى « طبقاته » : ٧ / ٧٨ .
 ثالثاً : عبيد الله بن أحمد ، عن بشر بن المفضل ، به :
 أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢ / ١٩٣ رقم ٧٨١ .
 رابعاً : محمد بن بحر الهجيمى ، عن بشر بن المفضل : عند ابن أبى عاصم : ٤٢٧ / ٢ رقم ١٢٢٠ .
 الطريق الثانى : على بن عاصم ، عن بشير بن ميمون ، به :
 أخرجه ابن الأثير فى « أسد الغابة » : ١ / ٧٩ .
 ==

== رجاله :

(علي بن محمد) : ثقة ، تقدم في الحديث (١) .
(مسدد) : ثقة حافظ ، تقدم في الحديث (١٢) .
(بشر بن المفضل) : ثقة ثبت عابد ، تقدم في الحديث (١٤) .
(بشير بن ميمون) الشَّقْرِي البصري : له حديث واحد يرويه عن عمه أسامة بن أخدرى ، رواه عنه بشر بن المفضل وعلي بن عاصم الواسطي : قال ابن معين : ليس به بأس . وذكره ابن شاهين في الصحابة . وقال الذهبي في « الكاشف » : صدوق . وقال ابن حجر : صدوق ، من الرابعة / د .

التاريخ لابن معين : ٦١/٢ ، الكاشف : ١٥٩/١ ، التهذيب : ٤٦٩/١ ، التقريب : ص ١٢٥ .

(أسامة بن أخدرى) : له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٨) .

درجته :

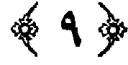
إسناده حسن ، فيه (بشير بن ميمون) وهو « صدوق » .
وقد أورده الحاكم في « المستدرک » (٢٧٦/٤) ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي .

وعزه الحافظ الهيثمي في « المجمع » (٥٤/٨) للطبراني ، وقال : « رجاله ثقات » .
وقد ورد الحديث من وجه آخر ، عن أسامة بن أخدرى ، عن أصرم ، قال : قلت : يا رسول الله ، إني اشتريت عبداً ، فادع الله له البركة ، وسمه . . . الحديث . أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٧٥/١ رقم ٨٧٤) في مسند أصرم . وقال الحافظ الهيثمي في « المجمع » (٥٤/٨) : « رجاله ثقات » .

فوائده :

يستفاد من الحديث استحباب التسمية بالاسم الحسن ، وتحويل الاسم القبيح المعنى إلى اسم حسن ، وكان النبي ﷺ إذا سمع الاسم القبيح حوَّله إلى ما هو حسن ، فقد غيّر عدة أسماء ، منها : ما فيه كراهة المعنى ، مثل العاص والغراب والشيطان . ومنها ما فيه تزكية لصاحبه مثل البر . وجاء الأمر عليها بتحسين الأسماء ، فيما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً : « إنكم تُدْعَوْنَ يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم ، فحسنوا أسماءكم » (مسند أحمد : ١٩٤/٥) .
وفي الحديث أن رسول الله ﷺ غيّر اسم « الأصرم » دفعاً للكرهية فيه ، إلى اسم « زرعة » ، تفاؤلاً بالخير ورجاء للبركة .

وقال الإمام الخطابي : « إنما غيّر اسم " الأصرم " لما فيه من معنى الصرم ، وهو القطيعة » (معالم السنن : ٢٥٣/٧) .



أسامة (*) بن شريك

العامريّ ، من بنى عامر بن صعصعة (١)

(*) أسامة بن شريك - بفتح المعجمة - العامري ، من بنى عامر بن صعصعة : له صحبة ورواية ، نزل الكوفة .

قال الأزدي ، وابن السكن ، والحاكم : تفرد زياد بن علاقة بالرواية عنه . وقال الدارقطني ، والمنذرى ، والمزى ، والذهبي : روى عنه عمرو بن الأقرم أيضاً . وزاد الدارقطني فيمن روى عنه « مجاهدًا » . وجاء فى حديثه : أتيت النبی ﷺ ، وأصحابه كأنّ على رؤوسهم الطير - الحديث رقم (١٩) .

أخرج له أصحاب السنن الأربعة . رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٢٧/٦ ، طبقات خليفة : ص ٤٨ ، ١٣٠ ، التاريخ الكبير : ٢/٢٠ ، الجرح والتعديل : ٢٨٣/٢ ، المعرفة والتاريخ : ٣٠٤/١ ، الثقات لابن حبان : ٣/٢ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ١٨٥/٢ ، الاستيعاب : ٧٨/١ ، تهذيب الكمال : ٣٥١/٢ ، أسد الغابة : ٨١/١ ، الإصابة : ٢٩/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ١٣/١ ، الكاشف : ٥٧/١ ، التهذيب : ٢١٠/١ ، التقريب : ص ٩٨ ، ٧٦٧) .

(١) هكذا قال المصنف ابن قانع ، حيث نسبته (عامرياً) ، ويؤيده قول ابن السكن ، وابن منده : « من بنى ثعلبة بن بدر بن وائل » ، فإن ثعلبة بن بكر من بنى عامر بن صعصعة ، ولكن ردّه أبو محمد الرشاطى بقوله : « وهذا ليس بمستقيم ، لأننا لا نعلم لبكر ولدًا غير على ، ويشكر ، ويزن .

وقال الطبرانى ، وأبو نعيم : « من بنى ثعلبة بن يربوع » يعنى أنه من بنى تميم . وقد ردّه ابن الأثير فى « أسد الغابة » ، فقال : « فليس بشيء ؛ لأنه يكون من بنى تميم ، ولم يقله أحد ممن يعول عليه » .

وهناك قول ثالث فى نسبته : « من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان » كما ذكره ابن سعد ، وخليفة بن خياط ، وابن عبد البر ، والمزى ، وصوبه ابن الأثير ، والذهبي . (انظر لزاماً : مصادر الترجمة) .

* * *

١٩ - / حدثنا علي بن محمد ، نا أبو الوليد الطيالسي ، نا شعبة ، عن زياد بن علاقة ، عن أسامة بن شريك ، قال : أتيتُ النبي ﷺ ، وأصحابه كأنَّ علي رؤوسهم الطير ، فسألوه : أنتدأوى ؟ قال : « تدأووا ، فإن الله عز وجل لم يضع داءً ، إلاَّ وضع له دواءً ، إلاَّ شيء واحد » ، يعنى الموت .

١٩ - تخريجه :

- ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من خمسة وعشرين طريقًا ، عن زياد بن علاقة ، به :
- الطريق الأول : شعبة ، عن زياد بن علاقة ، به : وقد جاء عنه من أحد عشر وجهًا :
- أولاً : أبو الوليد الطيالسي ، عن شعبة ، به ، وللحديث عنه روايتان :
- الرواية الأولى : علي بن محمد ، عن أبي الوليد الطيالسي ، به ، كما هو هنا .
- الرواية الثانية : محمد بن علي المؤدب ، عن أبي الوليد الطيالسي ، به :
- أخرجه الحاكم في « المستدرک » : ٤٠٠ / ٤ .
- ثانيًا : حفص بن عمر النمري ، عن شعبة ، به :
- أخرجه أبو داود في الطب ١ - باب الرجل يتداوى : ١٩٢ / ٤ رقم ٣٨٥٥ .
- ثالثًا : خالد بن الحارث ، عن شعبة ، به :
- أخرجه النسائي في « الكبرى » : في الطب ، ٤٣ - الأمر بالدواء : ٣٦٨ / ٤ رقم ٧٥٥٣ .
- وفى « الكبرى » أيضًا : في العلم ، ٢٤ - كيف الجلوس عند العالم : ٤٤٣ / ٣ رقم ٥٨٧٥ (مختصرًا) .
- رابعًا : أبو داود الطيالسي ، عن شعبة ، والمسعودي (جميعًا) ، به :
- أخرجه الطيالسي في « مسنده » : ص ١٧١ رقم ١٢٣٢ .
- وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ١٨٥ / ٦ رقم ٧٧٢ .
- خامسًا : محمد بن جعفر ، عن شعبة ، به :
- أخرجه أحمد في « مسنده » : ٢٧٨ / ٤ .
- سادسًا : مسلم بن إبراهيم ، عن شعبة ، به :
- أخرجه الطبراني في « الكبير » رقم ٤٦٣ .
- والحاكم في « المستدرک » ٤٠٠ / ٤ .
- وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » ١٨٥ / ٢ رقم ٧٧٢ .

==

.....

- == سابعًا : سليمان بن حرب ، عن شعبة ، به :
أخرجه الطبرانى ، وأبو نعيم فى الموضع السابق لهما .
ثامنًا : سعيد بن عامر ، عن شعبة ، به :
أخرجه الحاكم : ١٢١/١ ، ٤٠٠/٤ .
تاسعًا : بكر بن بكار ، عن شعبة ، به :
أخرجه الحاكم : ١٢١/١ .
عاشرًا : آدم بن أبى إياس ، عن شعبة ، به :
أخرجه الحاكم : ١٢١/١ .
حادى عشر : معاذ بن معاذ ، عن شعبة ، به :
أخرجه الحاكم : ١٢١/١ .
الطريق الثانى : أبر عوانة ، عن زياد بن علاقة ، به :
أخرجه الترمذى فى الطب ، ٢ - باب فى الدواء والحث عليه : ٣٨٣/٤ رقم ٢٠٣٨ .
والبخارى فى « الأدب المفرد » : ص ٢٨ رقم ٢٩١ .
والطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٦٤ .
والحاكم فى « المستدرک » : ٤٠٠/٤ .
وأبو نعيم فى « أخبار أصبهان » : ٢٦٦/١ .
الطريق الثالث : سفيان بن عيينة ، عن زياد بن علاقة ، به :
أخرجه ابن ماجه فى الطب ، ١ - باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء : ١١٣٧/٢ رقم ٣٤٣٦ .
والحميدى فى « مسنده » : ٣٦٣/٢ رقم ٨٢٤ .
وابن أبى شيبة فى « مصنفه » : ٢/٨ ، وعنه ابن أبى عاصم : ١٤٧٦ ، ٢٦٦٨ .
والطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٦٩ .
والحاكم فى « المستدرک » : ٤٠٠/٤ .
والخراطى فى « مكارم الأخلاق » : رقم ٣ .
وابن الأبار فى « معجمه » : رقم ١٢٧ .
== الطريق الرابع : زهير بن معاوية ، عن زياد بن علاقة ، به :

.....

- == أخرج به البغوى فى « شرح السنة » : ١٣٨/١٢ .
- والطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٦٧ .
- والحاكم فى « المستدرک » : ٤٠٠/٤ .
- والخطيب فى « الفقيه والمتفقه » : ١١١/٢ .
- الطريق الخامس : مسعر بن كدام ، عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرج به ابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الإحسان » : ٦٢٢/٧ رقم ٦٠٣٢ .
- والطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٧٥ .
- والحاكم فى « المستدرک » : ٣٩٩/٤ .
- الطريق السادس : عثمان بن حكيم ، عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرج به الطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٧١ .
- والحاكم فى « المستدرک » : ٣٩٩/٤ .
- الطريق السابع : إسرائيل بن يونس ، عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرج به الطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٦٦ .
- والحاكم فى « المستدرک » : ٤٠٠/٤ .
- الطريق الثامن : سفيان الثورى ، عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرج به ابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الإحسان » : ٦٢١/٧ رقم ٦٠٢٩ ، ٦٠٣٢ .
- والطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٦٨ .
- الطريق التاسع : مالك بن مغول ، عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرج به الطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٨٢ . وفى الصغير ٢٠٢/١ .
- والحاكم فى « المستدرک » : ٣٩٩/٤ .
- وأبو نعيم فى « الحلية » : ١٣/٢ . وفى « أخبار أصبهان » : ١٣/٢ .
- الطريق العاشر : المطلب بن زياد ، عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرج به أحمد فى « مسنده » : ٢٧٨/٤ .
- وتمام الرازى فى « فوائده » : ٧١٨/٢ .
- الطريق الحادى عشر : الأجلح ، عن زياد بن علاقة ، به :
- ==

.....

- == أخرجه أحمد في « مسنده » : ٢٧٨/٤ ..
- والطبراني في « الكبير » : رقم ٤٧٨ .
- الطريق الثاني عشر : سليمان بن أبي سليمان الشيباني والأجلح (جميعًا) عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرجه هناد بن المعري في « الزهد » : ١٣٩/٣ رقم ١٢٧٧ .
- والطبراني في « الكبير » : رقم ٤٧٢ .
- الطريق الثالث عشر : المسعودي ، عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرجه الخطيب في « الموضح » : ١١٠ / ٢ .
- والطبراني في « مسنده » : ص ١٧١ رقم ١٢٣٢ .
- وابن أبي عاصم في « الأحاد » : ١٤٢/٣ رقم ١٤٧٠ .
- الطريق الرابع عشر : ورقاء بن عمر ، عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرجه الخطيب في « التاريخ » : ١٩٧/٩ .
- الطريق الخامس عشر : زائدة بن قدامة ، عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرجه الطبراني في « الكبير » رقم ٤٦٥ .
- الطريق السادس عشر : الأعمش ، عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرجه الطبراني : ٤٧٤ .
- الطريق السابع عشر : سماك بن حرب ، عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرجه الطبراني : رقم ٤٧٧ .
- الطريق الثامن عشر : علقمة بن مرثد ، عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرجه الطبراني : رقم ٤٧٩ .
- الطريق التاسع عشر : يحيى بن أيوب ، عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرجه الطبراني : رقم ٤٨٠ .
- الطريق العشرون : شيبان بن عبد الرحمن ، عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرجه الطبراني : رقم ٤٨٣ .
- والحاكم : ٤٠٠ / ٤ .
- الطريق الحادي والعشرون : محمد بن جحادة ، عن زياد بن علاقة ، به :
- أخرجه الطبراني : برقم ٤٨٤ .
- ==

== والحاكم : ٤ / ٤٠٠ .

الطريق الثاني والعشرون : عمرو بن قيس الملائي ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه الحاكم : ٣٩٩ / ٤ .

الطريق الثالث والعشرون : محمد بن بشير بن بشير ، عن زياد ، به :

أخرجه الحاكم : ٤٠٠ / ٤ .

الطريق الرابع والعشرون : عمرو بن أبي قيس ، عن زياد ، به :

أخرجه الحاكم : ٤٠٠ / ٤ .

الطريق الخامس والعشرون : محمد بن ميمون ، عن زياد ، به :

أخرجه الحاكم : ٤٠٠ / ٤ .

رجالـه :

(على بن محمد) : ثقة ، تقدم في الحديث (١) .

(أبو الوليد الطيالسي) : ثقة ثبت ، تقدم في الحديث (١) .

(شعبة) هو ابن الحجّاج : ثقة حافظ متقن ، تقدم في الحديث (٦) .

(زياد بن علاقة) - بكسر المهملة ، وخفة اللام ، ثم قاف - ابن مالك التغلبي ، أبو مالك الكوفي : وثّقه ابن معين ، ويعقوب بن سفيان ، والنسائي . وقال العجلي : كان ثقة ، وهو في عداد الشيوخ . وقال أبو حاتم : صدوق في الحديث . وقال الأزدي : سيئ المذهب ، كان منحرفاً عن أهل بيت النبي ﷺ . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة رمى بالنصب (*) . مات سنة خمس وثلاثين ومائة / ع .

التاريخ لابن معين : ١٧٩ / ٢ ، الثقات للعجلي : ص ١٦٨ ، الجرح والتعديل : ٥٤٠ / ٣ ، الثقات لابن حبان : ٢٥٨ / ٤ ، الكاشف : ٢٦١ / ١ ، التهذيب : ٣٨٠ / ٣ ، التقريب : ص ٢٢٠ .

(*) النَّصْبُ - بفتح النون ، وسكون المهملة - : بغض عليّ ، وتقديم غيره عليه (هدى الساري : ص ٤٥٩) .

(أسامة بن شريك) : له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٩) .

درجته :

إسناده صحيح . قال الترمذي في « سننه » : هذا حديث حسن صحيح .

== والحديث مما ألزم الدارقطني الشيخين إخراجه (الإلزامات ص ٩٠ رقم ٢١) .

.....
= وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٠/١٣٥) : « صححه الترمذی ، وابن خزيمة ، والحاكم » . اهـ .

وقال الحاكم في « المستدرک » (٤/١٩٩) : « هذا حديث أسانيدھا صحيحة كلها على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، والعلّة عندهم أن فيه (أسامة بن شريك) ليس له راو غير (زياد ابن علاقة) . اهـ .

قلت : ولم يتفرّد بالرواية عن أسامة بن شريك ، زيادُ بن علاقة فقط ، بل روى عنه على ابن الأقرم أيضاً ، كما قال الدارقطني ، كما حكاہ عنه الحاكم في « المستدرک » (٤/٤٠١) ، ووافقه الذهبي في « تلخيص المستدرک » وبه قال المنذري في « الترغيب والترهيب » (٣/٤٠٨) والمزني في « تهذيب الكمال » (٢/٣٥١) . وزاد الدارقطني فيمن روى عنه مجاهدًا » .

غريبه :

قوله : (وأصحابه كأنّ على رؤوسهم الطير) وصف للصحابة الكرام - عليهم الرضوان - بالسكون والتأدّب في مجلس رسول الله ﷺ ، شبههم في سكونهم كأن على رؤوسهم طيراً ، فهي لسكونهم لا تطير ، لأن الطائر لا يستقرّ على رأس إنسان ، فكيف وهو متحرك ؟ !
(جامع الأصول ، لابن الأثير : ٧/٥١٤) .

فوائده :

في الحديث بيان أدب الصحابة مع رسول الله ﷺ في مجلسه .
وفيه بيان رحمة الله تبارك وتعالى لعباده ، حيث إنه لم يُنزل داءً ، إلا أنزل له دواءً .
وفيه حكمته سبحانه وتعالى حيث ربط الأسباب بالمسببات .
وفيه إثبات العلاج ولزوم التداوى ، وأن التداوى مباح ، وليس بمكروه ، ولا ينبغي للمؤمن التواكل ، وإنما يجب عليه الأخذ بالأسباب ، والتوكل على الله تعالى ، والرضا بالمسببات .
وفيه إشارة إلى أن الموت ليس له دواء ، وأنه واقع لا محالة ، مهما كان العلاج .

* * *

٢٠ - حدثنا أحمد بن الحسين الكيراني ، نا سعيد بن سليمان ، نا عبد الأعلى بن أبي المساور عن زياد بن علاقة ، عن أسامة بن شريك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يدُ الله على الجماعة ، فإذا شَدَّ الشَّاذُّ اخْتَطَفَهُ الشَّيْطَانُ » .

٢٠ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من طريقين ، عن عبد الأعلى بن أبي المساور ، به : الطريق الأول : سعيد بن سليمان ، عن عبد الأعلى بن أبي المساور ، به : وقد جاء عنه من ثلاثة وجوه :

أولاً : أحمد بن الحسين الكيراني ، عن سعيد بن سليمان ، به : كما هو هنا .

ثانياً : محمد بن الفضل السقطي ، عن سعيد بن سليمان ، به : أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١٥٣/١ رقم ١٨٩ .

ثالثاً : الحسن بن علي بن الوليد ، عن سعيد بن سليمان ، به : أخرجه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ١٨٩/٢ رقم ٧٧٥ .

الطريق الثاني : يزيد بن هارون ، عن عبد الأعلى بن أبي المساور ، به : أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » : ٤٠/١ رقم ٨١ .

رجاله :

(أحمد بن الحسين الكيراني) : لم أجد له ترجمة .

(سعيد بن سليمان) بن كنانة الضبي ، أبو عثمان الواسطي ، نزيل بغداد ، البزاز - آخره رأى - الملقب بـ « سعدويه » : قال أحمد : كان صاحب تصحيف ما شئت . وقال ابن معين : هو أكيس من عمرو بن عون . وقال العجلي : ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة مأمون ، ولعله أوثق من عفان إن شاء الله . وقال الذهبي في « الميزان » : ثقة مشهور صاحب حديث . وقال الدارقطني : تكلموا فيه . وردّ عليه ابن حجر في « هدى الساري » بقوله : هذا تليين مبهم لا يقبل . وقال أيضاً : تكلموا فيه بلا حجة . وقال في « التقريب » : ثقة حافظ ، مات سنة خمس وعشرين ومائتين / ع .

التاريخ لابن معين : ٤٠٤/٤ ، الثقات للعجلي : ص ١٨٥ ، الجرح والتعديل : ٢٦/٤ ،
سؤالات الحاكم : ص ٢١٤ ، تاريخ بغداد : ٨٤/٩ ، سير أعلام النبلاء : ٤٨١/١٠ ،
الميزان : ١٤١/٢ ، المغني : ٣٧٦/١ ، الكاشف : ٢٨٧/١ ، هدى الساري : ص ٤٠٥ ،
٤٦٢ ، التهذيب : ٤٣/٤ ، التقريب : ص ٢٣٧ .

== (عبد الأعلى بن أبي المساور) - بوزن المجاهد - الزهري مولا هم ، أبو مسعود الكوفي ، الجرّار - بالجيم والمهملتين - : ضعفه ابن المديني ، وابن عمار الموصلي ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والدارقطني . وقال ابن معين : ليس بشيء . وعنه أيضاً : ليس بشيء كذاب . وعنه أيضاً : ليس بثقة . وقال البخاري ، والساجي : منكر الحديث . وقال ابن نمير ، والنسائي : متروك الحديث . وقال أبو داود : ليس بشيء . وقال الذهبي في « المغني » : ضعفه جداً . وقال ابن حجر : متروك ، كذبه ابن معين ، من السابعة ، مات بعد الستين ومائة / ق .

سؤالات ابن أبي شيبة : ص ٦٣ ، التاريخ لابن معين : ٣٧٦/٤ ، التاريخ الكبير : ٧٤/٦ ، الضعفاء الصغير : ص ٨٠ ، الجرح والتعديل : ٢٦/٦ ، الضعفاء للنسائي : ص ٢٠٩ ، الضعفاء للدارقطني : ص ٢٨٢ ، تاريخ بغداد : ٧٠/١١ ، الميزان : ٥٣١/٢ ، المغني : ٥٢١/١ ، الكاشف : ١٣١/٢ ، التهذيب : ٩٨/٦ ، التقريب : ص ٣٣٢ .

(زياد بن علاقة) : ثقة رمى بالنصب ، تقدم في الحديث (رقم ١٩) .

(أسامة بن شريك) : له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ٩ - .

درجته :

إسناده ضعيف جداً ، فيه (ابن أبي المساور) ، وهو « متروك كذبه ابن معين » ، وبه أعلى الحافظ الهيثمي في « المجمع » (٢١٨/٥) ، فقال : « وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور ، وهو ضعيف » . وفيه أيضاً (أحمد بن الحسين) شيخ المصنف ، ولم أجد له ترجمة ، ولكنه توبع . ويغني عنه ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً : « إن الله لا يجمع أمتي - أو قال : أمة محمد ﷺ على ضلالة ويد الله على الجماعة ، ومن شذ شذ إلى النار » .

أخرجه الترمذي في الفتن ، ٧ - باب ما جاء في لزوم الجماعة : ٤٦٦/٤ رقم ٢١٦٧ . وقال : « هذا حديث غريب من هذا الوجه » .

قلت : في إسناده (سليمان بن سفيان) وهو ضعيف .

وحديث عرقبة بن شريح رضي الله عنه مرفوعاً - في حديث طويل آخره - « فإن يد الله على الجماعة ، والشيطان مع من فارق الجماعة يركض » .

أخرجه النسائي في تحريم الدم ، ٦ - باب قتل من فارق الجماعة : ٩٣/٧ .

قلت : وإسناده صحيح .

ولشطره الأول فقط شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً : « يد الله مع الجماعة » أخرجه الترمذي في الفتن ، ٧ - باب ما جاء في لزوم الجماعة : ٤٦٦/٤ رقم ٢١٦٦ . وقال : « هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه من حديث ابن عباس ، إلا بهذا =

.....
= الوجه « ١ هـ

غريبه :

قوله : (شَدَّ) يَشُدُّ وَيَشِدُّ شَدًّا وَشُدُودًا : نَدَرَ عن الجمهور .

(القاموس المحيط : ص ٤٢٧) .

الشذوذ : الانفراد والتوحد .

(جامع الأصول : ١٩٦/٩) .

فوائده :

فى الحديث التنويه بلزوم الجماعة ، وأن يد الله سبحانه وتعالى على الجماعة .
قال ابن الأثير : « معنى الحديث : أن الجماعة المتفقة من أهل الإسلام فى كنف الله ووقايته
فوقهم ، وهم يعيدون من الأذى والخوف ، فأقيموا بين ظهرانيهم » (النهاية : ٢٩٣/٥) .
وفيه أن من انفرد عن الجماعة باعتقاد ، أو قول ، أو فعل لم يكونوا عليه ، فالشيطان
يجذبه ، ويأخذه بسرعة ، ثم يوجهه إلى مفسد أخرى أشد منها ، ويجعله من أتباعه .

* * *

أنس (*) بن مالك بن النضر

ابن ضَمَضَمَ بن زيد بن حرام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنَم بن عَدِي بن مالك^(١) ابن تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج .

(*) أنس بن مالك بن النضر ، الأنصاري الخزرجي النجاري ، أبو حمزة المدني ، ثم البصري ، أمه أم سليم بنت ملحان :

علم من أعلام الصحابة ، خادم رسول الله ﷺ في الحضر والسفر ، كان يتسمى به ، ويفتخر بذلك ، خدم رسول الله ﷺ عشر سنين ، ولازمه منذ هاجر إلى المدينة المنورة ، إلى أن لقي ربه ، وغزا معه غير مرة ، وباع تحت الشجرة .
روى عن النبي ﷺ علماً جماً ، وهو أحد المكثرين من الصحابة .
مسنده ألفان ومائتان وستة وثمانون حديثاً .

وروى عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاذ ، وطائفة .
وروى عنه خلق عظيم ، منهم الحسن ، والزهرى ، وقتادة ، وثابت البناني ، وحميد الطويل ، وسليمان التيمي . وقد سرد المزني نحو مائتي نفس من الرواة عن أنس .
ومع ذلك كان يتحرج في الرواية ، وكان إذا حدث ، أو قلّ ما تحدث ، إلا كان يقول حين فرغ : « أو كما قال رسول الله ﷺ » .
مناقبه وفضائله كثيرة جداً .

دعا له رسول الله ﷺ ، فقال : « اللهم أكثِر ماله وولده ، وبارك له فيه » . وقال أنس :
فوالله إن مالى كثير ، إن ولدى ، وولد ولدى ليتعادون على نحو المائة اليوم » . رواه مسلم . وقوله : (ليتعادون) - بتشديد الدال : أى يزدون عليه فى العدد (الصحاح للجوهري : ٥٠٦/٢) .

كان أنس بن مالك أحسن الناس صلاة فى الحضر والسفر ، وكان يصلى حتى تفطر قدماء دماً مما يطيل القيام .

قال أبو هريرة رضى الله عنه : « ما رأيت أشبه صلاة برسول الله ﷺ من ابن أم سليم - يعنى أنساً - .

وكان مستجاب الدعوة ، وكان أحد الرماة المصيبين .

وقد وجهه أبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى البحرين على السُعَاية ، وشاور فى ذلك عمر ، فقال عمر : « ابعثه ، فإنه لبيبٌ كاتبٌ » .
==

== وكانت إقامته بعد النبي ﷺ بالمدينة المنورة ، ثم شهد الفتح ، ثم سكن البصرة .
عمر أنس طويلاً ، ومات سنة اثنتين . وقيل : ثلاث وتسعين ، وقد جاوز المائة . وهو آخر
من مات من الصحابة بالبصرة .

(طبقات ابن سعد : ١٧/٧ ، طبقات خليفة : ص ٩١ ، ١٨٦ ، التاريخ الكبير : ٢/٢٧ ،
صحيح مسلم : فضائل الصحابة ، باب ٣٢ : ٤/١٩٢٨ ، الجرح والتعديل : ٢/٢٨٦ ،
معجم الصحابة للبغوي : ق ٣/١ ، الثقات لابن حبان : ٤/٣ ، المستدرك للحاكم :
٣/٥٧٣ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٢/١٩٧ ، الجمهرة لابن حزم : ص ٣٥١ ،
الاستيعاب : ١/١٠٩ ، تهذيب الكمال : ١/٤٥١ ، أسد الغابة : ١/١٥١ ، سير أعلام
النبلاء : ٣/٣٩٥ ، تذكرة الحفاظ : ١/٤٤ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/٣١ ، الكاشف :
١/٨٨ ، الإصابة : ١/٧١ ، التهذيب : ١/٣٧٦ ، التقريب : ص ١١٥ ، الرياض
المستطابة : ص ٣٣) .

(١) (مالك) هذا زيادة من المصنف ، أو من الناسخ ، فإن المشهور من نسبه (. . . . غنم بن
عدى بن تيم الله بن ثعلبة) بدون ذكر (مالك) بين عدى وتيم الله ، كما نسبه غير واحد
ممن ترجم له .

* * *

٢١ - حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، نا محمد بن كثير المصيصي ، نا الأوزاعي ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال طائفة (١) من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين إلى يوم القيامة » ، وأوماً (٢) بيده إلى الشام .

(١) وقع في الأصل هكذا (طايقة) بالياء ، وفي نسخة الظاهرية هكذا (طايقة) أى غير مهموز ، والمشهور (طائفة) أى بالهمزة قبل الفاء .

(٢) وقع في الأصل هكذا (أومي) بالياء فى آخره ، وفي نسخة الظاهرية هكذا (أوماً) بالهمزة فى آخره ، وهو الأصل ، كما هو مقتضى قواعد الإملاء ، فأثبتته .

٢١ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين ، عن محمد بن كثير ، به :

الطريق الأول : إبراهيم بن الهيثم البلدي ، عن محمد بن كثير به : كما هو هنا .

الطريق الثانى : أحمد بن نصر النيسابورى ، عن محمد بن كثير ، به :

أخرجه ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » : ٢٤٧/٥ .

قلت : وقد عزاه السيوطى فى « جمع الجوامع » (ص ٨٨٧) للضياء المقدسى أيضاً ثم قال : « قال البخارى : هذا حديث خطأ ، إنما هو عن قتادة ، عن مطرف ، عن عمران » .

وقد أخرجه - على الصواب - من طريق قتادة ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين ، مرفوعاً :

أبو داود فى الجهاد ، ٤ - باب فى دوام الجهاد : ١١/٣ رقم ٢٤٨٤ .

وأحمد فى « مسنده » : ٤٢٩/٤ ، ٤٣٧ .

والحاكم فى « المستدرک » : ٤٥٠/٤ . وصححه ، ووافقه الذهبى .

رجاله :

(إبراهيم بن الهيثم البلدي) ، ثقة ، تقدم فى الحديث (٣) .

(محمد بن كثير) ابن أبى عطاء ، الثقفى مولا هم ، أبو أيوب الصنعانى ، ثم المصيصى

- بكسر الميم والصاد المشددة ، وسكون الياء ، تحتها نقطتان ، وفى آخرها صاد مهملة ثانية -

نسبة إلى مصيصة ، مدينة على ساحل البحر الميت : قال ابن معين : صدوق . وضعفه

أحمد جداً . وقال البخارى : لين جداً . وقال أبو حاتم : كان رجلاً صالحاً ، وفى حديثه

بعض الإنكار . وقال صالح بن محمد جزرة : صدوق ، كثير الخطأ . وقال النسائى : =

== وأبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى . وقال الساجي : صدوق كثير الغلط . وقال الذهبي في «الكاشف» : مختلف فيه . صدوق ، اختلط بأخرة . وقال ابن حجر : صدوق ، كثير الغلط ، من صغار التاسعة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين / د ت س .

طبقات ابن سعد : ٤٨٩/٧ ، التاريخ الكبير : ٢١٨/١ ، الجرح والتعديل : ٦٩/٨ ، الضعفاء للعقيلي : ١٢٨/٤ ، الكامل لابن عدى : ٢٢٥٨/٦ ، سير أعلام النبلاء : ٣٨٠/١٠ ، الميزان : ١٨/٤ ، المغنى : ٢٥٧/٢ ، الكاشف : ٨١/٣ ، التهذيب : ٤١٥/٩ ، التقريب : ص ٥٠٤ ، اللباب : ٢٢١/٣ .

(الأوزاعي) : هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو ، الأوزاعي - نسبة إلى أوزاع ، واسمه مرسد بن زيد ، بطن من ذى كلاع ، من اليمن ، وقيل : إلى الأوزاع ، محلة بدمشق ، سكنها الأوزاع - أبو عمرو الدمشقي : قال ابن سعد : كان ثقةً صدوقاً فاضلاً ، خيراً ، كثير الحديث والعلم والفقه . وقال ابن معين : ثقة . وقال عمرو بن على الفلاس : ثبت . وقال العجلي : شامى ثقة ، من خيار الناس . وقال أبو حاتم : إمام متبع لما سمع . وقال ابن حبان فى «الثقات» : كان من فقهاء أهل الاشم ، وقرائهم وزهادهم . وقال ابن حجر : ثقة جليل من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٤٨٨/٧ ، التاريخ لابن معين : ٣٥٣/٢ ، التاريخ الكبير : ٣٢٦/٥ ، الثقات للعجلي : ص ٢٩٦ ، الجرح والتعديل : ١٨٤/١ ، ٢٦٦/٥ ، الثقات لابن حبان : ٦٢/٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٠٧/٧ ، تذكرة الحفاظ : ١٧٨/١ ، الكاشف : ١٥٨/٢ ، التهذيب : ٢٣٨/٦ ، التقريب : ص ٣٤٧ ، اللباب : ٩٢/١ .

(قتادة) : هو ابن دعامة ، حافظ ثقة ثبت ، لكنه مدلس ، تقدم فى الحديث (٦) .
(أنس بن مالك) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (١٠) .

درجته :

إسناده ضعيف لعلتين :

الأولى : النكارة فى السند ، كما أشار إليها البخارى بقوله : « هذا حديث خطأ ، إنما هو عن قتادة ، عن مطرف ، عن عمران » . وهذا نص من البخارى رحمه الله على أن المحفوظ من حديث عمران بن حصين .

الثانية : فيه (محمد بن كثير المصيصى) وهو « صدوق كثير الغلط » . قال ابن عدى فى «الكامل» ، (٢٢٥٩/٦) : « له روايات عن معمر ، والأوزاعي خاصة أحاديث عداد ، مما لا يتابعه أحد عليه ، وهذا من روايته عن الأوزاعي ، وقد خالفه حماد بن سلمة ==

.....

== فرواه من طريق قتادة ، عن مطرف ، عن عمران » .

* أما عنعن (قتادة) وهو مشهور بالتدليس فلا يضر ، فإنه أثبت أصحاب أنس بعد الزهري ، كما قال أبو حاتم (التهذيب : ٣٥٥ / ٨) ، وقد احتج الشيخان بروايته عن أنس ، فذلك محمول على السماع .

ولكن متن الحديث صحيح ثابت ، ورد عن جماعة من الصحابة :

* فقد رواه المغيرة بن شعبة رضى الله عنه مرفوعاً : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون » .

أخرجه البخارى فى الاعتصام ، ١٠ - باب قول النبى ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، وهم أهل العلم : ٢٩٣ / ١٣ رقم ٧٣١١ (مع الفتح) .

ومسلم فى الإمارة ، ٥٣ - باب قوله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي .. : ١٥٢٣ / ٣ رقم ١٩٢١ .

* وثوبان رضى الله عنه مرفوعاً ، بنحوه ، عند مسلم : ١٥٢٣ / ٣ رقم ١٩٢٠ .

* وجابر بن عبد الله رضى الله عنه مرفوعاً ، بمثل لفظ المصنف ، ماعدا قوله : « وأوماً إلى الشام » أخرجه مسلم : ١٥٢٤ / ٣ رقم ١٩٢٣ .

* ومعاوية رضى الله عنه بنحوه ، أخرجه مسلم : ١٥٢٤ / ٣ رقم ١٠٣٧ .

وفى الباب : عن عمر بن الخطاب ، وعقبة بن عامر ، وقرة المزنى ، وأبى أمامة ، وغيرهم .
غريبه :

قوله : (طائفة) يعنى جماعة من الناس . قال البخارى : هم أهل العلم . وقال أحمد بن حنبل : إن لم يكونوا أهل الحديث ، فلا أدري من هم ؟ وقال ابن المبارك : هم عندى أصحاب الحديث . والله أعلم .

وقال النووى : « يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ، ما بين شجاع وبصير بالحرب ، وفقهه ، ومحدث ، ومفسر ، وقائم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وزاهد وعابد ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين فى بلد واحد ، بل يجوز اجتماعهم فى قطر واحد ، واقتراحهم فى أقطار الأرض » (انظر « فتح البارى » : ٢٩٥ / ١٠) .

قوله : (أوماً بيده إلى الشام) أى أشار إلى الشام . وجاء التصريح فى حديث معاذ بن جبل : « هم أهل الشام » . ووقع فى حديث أبى أمامة : أنهم ببيت المقدس ، وهو بالشام .

فوائده :

فى الحديث بيان أن الأمة المحمدية لا تخلو عن طائفة منصورة بعون الله تعالى ، قوامة بأمر الله ، يقاتلون على الحق ، غالبيين له ، حتى تقوم الساعة .

وفيه بيان أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة ، ولا ينقطع أبداً .

٢٢ - حدثنا موسى بن الحسن بن أبي عبَّاد ، نا عبد الله بن بكر السَّهْمِي ، نا حُمَيْد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : كان رجل أسود ، يقال له : « أَنْجَشَة » ، يسوق بأمهات المؤمنين ونسائهم ، فاشتدَّ سياقه ، فناداه رسول الله ﷺ : « كذلك يا أَنْجَشَة كذلك ، سَوْقًا بالقَوَارِير ! ... » .

(١) أَنْجَشَة - بورن أبرهة - : غلام لرسول الله ﷺ حبشى له صوت جميل ، يكنى أبا مارية ، كان يسوق بأمهات المؤمنين ونسائهم ويحدو بهن . (أسد الغابة : ١ / ١٤٤ ، الإصابة : ٦٨ / ١) .

٢٢ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من خمسة طرق ، عن أنس بن مالك :
الطريق الأول : حميد الطويل ، عن أنس بن مالك :
أخرجه الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » كما في « فتح الباري » : ١٠ / ٥٤٤ .
الطريق الثاني : ثابت البناني ، عن أنس بن مالك :
أخرجه البخاري في الأدب ، ٩٥ - باب ما جاء في قول الرجل : « ويلك » : ١٠ / ٥٥٢
رقم ٦١٦١ (مع الفتح) .
وفي الأدب أيضًا ، ١١٦ - باب المعارض مندوحة عن الكذب : ١٠ / ٥٩٣ رقم ٦٢٠٩ ،
٦٢١٠ .

ومسلم في الفضائل ، ١٨ - باب رحمة النبي ﷺ للنساء : ٤ / ١٨١١ رقم ٢٣٢٣ .
وأحمد في « مسنده » : ٣ / ٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨٥ .
والنسائي في « عمل اليوم والليلة » : ص ٣٥٩ رقم ٥٢٨ .
الطريق الثالث : أبو قلابة ، عن أنس بن مالك :
أخرجه البخاري في الأدب ، ٩٠ - باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء : ١٠ / ٥٣٨
رقم ٦١٤٩ .
وفي الأدب أيضًا ، ١١١ - باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرقًا : ١٠ / ٥٨١ رقم
٦٢٠٢ .

ومسلم في الموضع السابق : ٤ / ١٨١١ رقم ٢٣٢٣ .

وأحمد : ٣ / ١٨٦ ، ٢٢٧ .

==

- == والنسائي في « عمل اليوم والليلة » : ص ٣٥٨ رقم ٥٢٥ .
- وأبو يعلى في « مسنده » : ١٩١/٥ رقم ٢٨٠٩ ، ٢٨١٠ .
- والرامهرمزي في « أمثال الحديث » باب التشبيه : ص ١٢٧ .
- الطريق الرابع : قتادة ، عن أنس بن مالك :
- أخرجه البخاري في الأدب ، ١١٦ - باب المعارض مندوحة عن الكذب : ٥٩٣/١٠ رقم ٦٢١١ .
- ومسلم في الرضع السابق : ١٨١٢/٤ رقم ٢٣٢٣ .
- والنسائي في « عمل اليوم والليلة » : ص ٣٥٩ رقم ٥٢٦ ، ٥٢٧ .
- وابن السني في « عمل اليوم والليلة » : ص ١٣٧ رقم ٥١٣ .
- وأبو يعلى في « مسنده » : ٢٥٠/٥ رقم ٢٨٦٨ .
- الطريق الخامس : سليمان التيمي ، عن أنس بن مالك :
- أخرجه مسلم في الموضع السابق : ١٨١٢/٤ رقم ٢٣٢٣ .
- والنسائي في « عمل اليوم والليلة » : ص ٣٥٩ رقم ٥٢٩ .
- رجاله :

(موسى بن الحسن بن أبي عبّاد) نسب أبوه إلى جده ، وهو موسى بن الحسن بن عبّاد بن أبي عبّاد ، الأنصاري ، أبو السري النسائي ، ثم البغدادي ، المعروف بـ « الجَلَّالِي » لحسن صوته : وثقه أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس ، والخطيب البغدادي . وقال الدارقطني : لا بأس به . مات سنة سبع وثمانين ومائتين .

سؤالات الحاكم : ص ١٥٦ ، تاريخ بغداد : ٤٩/١٣ ، المنتظم : ٢٦/٦ ، سير أعلام النبلاء : ٣٧٨/١٣ .

(عبد الله بن بكر السَّهْمِي) - بفتح المهملة ، وسكون الهاء ، نسبة إلى بني سهم بن عمرو بطن من باهلة - هو ابن حبيب ، أبو وهب ، البصري ، نزيل بغداد : وثقه أحمد ، وابن معين ، والعسجلي ، وابن قانع ، وزاد الدارقطني : مأمون . وقال ابن معين أيضاً ، وأبو حاتم : صالح . وذكره ابن حبان في : « الثقات » . وقال الذهبي في « الكاشف » : حافظ ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، امتنع من القضاء ، من التاسعة ، مات في المحرم سنة ثمان ومائتين / ع .

==

== تاريخ الدارمي : ترجمة ٥٤١ ، الثقات للعجلي : ص ٢٥١ ، الجرح والتعديل : ١٦/٥ ،
الثقات لابن حبان : ٦١/٧ ، سؤالات الحاكم : ص ٢٢٩ ، سير أعلام النبلاء : ٤٥٠/٩ ،
الكاشف : ٦٢/٢ ، التهذيب : ١٦٢/٥ ، التقريب : ص ٢٩٧ ، اللباب : ١٥٨/٢ .

(حُمَيْدُ الطَّوِيلُ) : وهو حميد بن أبي حميد الطويل ، الخزاعي مولاهم ، أبو عبيدة
البصري ، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، قال الذهبي : أشهرها تيرويه . وبه
قال ابن معين ، وابن أبي حاتم . قال ابن معين ، والعجلي ، والنسائي : ثقة . وقال أبو
حاتم : ثقة لا بأس به . وقال ابن خراش : ثقة صدوق . وقال الذهبي في « الميزان » : ثقة
جليل ، يدلّس ، وأجمعوا على الاحتجاج بحميد إذا قال : سمعت . وقال ابن حجر : ثقة
مدلس ، وعابه رائدة [يعنى ابن قدامة الثقفي] لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، من
الخامسة ، مات سنة اثنتين ، ويقال : ثلاث ، وأربعين ومائة / ع .

التاريخ لابن معين : ١٣٥/٢ ، الثقات للعجلي : ص ١٣٦ ، الجرح والتعديل : ٢١٩/٣ ،
سير أعلام النبلاء : ١٦٣/٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣٤٣/١ ، الميزان : ٦١٠/١ ، هدى
السارى : ص ٣٩٩ ، التهذيب : ٣٨/٣ ، التقريب : ص ١٨١ .

(أنس بن مالك) صحابي جليل ، تقدمت ترجمته برقم ١٠ .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (حميد الطويل) وهو « ثقة لكنه مشهور بالتدليس عن أنس » ، وقد
عننه . قال زياد بن سلمة : « عامة ما يروى حميد عن أنس سمعه من ثابت » . وقال
شعبة بن الحجاج : « لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثاً ، والباقي سمعها
من ثابت ، أو ثبت فيها ثابت » . وقال الحافظ أبو سعيد العلالي : « فعلى تقدير أن يكون
أحاديث حميد مدلسة فقد تبين الوسطة فيها ، وهو ثقة صحيح » .

قلت : والظاهر أن الوسطة بين حميد وأنس في هذا الحديث : ثابت البناني ، فإنه أخرجه
الشيخان من طريق ثابت البناني عن أنس ، بنحوه ، وقد تابع حميداً (قتادة) ، و(أبو
قلاية) عند الشيخين ، كما تقدم في تخريج الحديث .

وبهذه المتبعات يرتقي الحديث إلى درجة « الحسن لغيره » والله أعلم .

غريبه :

قوله : (اشْتَدَّ سَيْاقُهُ) يعني أسرع الإبل لأنه كان حسن الصوت بالحذاء ، فحثّ الإبل
حتى تسرع ، أو كان في سرقه عنف .

.....

== قوله : (كذلك ، يا أُنَجِّشَة كذلك) يعنى كفاك .

قوله : (وَسَوْفًا) منصوب على الإغراء بقوله : أرفق سَوْفًا ، أو على المصدر ، أى سق سَوْفًا .

قوله : (القوارير) جمع قارورة ، وهى الزجاجية ، سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها . قال الراهرمزى : كُنِيَ عن النساء بالقوارير لرفقتهن وضعفهن عن الحركة . والنساء يشبهن بالقوارير فى الرقة واللطافة وضعف البنية . (فتح البارى : ١٠ / ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، أمثال الحديث : ص ١٢٨) .

فوائده :

فى الحديث رحمة النبى ﷺ للنساء حيث أمر السائق بالرفق بهن فى السير ، كى يأمن السقوط ، أو التألم من كثرة الحركة والاضطراب الناشئ عن السرعة . وفيه بلاغة الرسول عليه الصلاة والسلام فى كلامه .

* * *

٢٣ - حدثنا أبو حكيم حفص بن إبراهيم الأنصاري ، نا حرملة بن يحيى ، نا ابن وهب ، نا سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن أنس بن مالك ، قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة العيد ، مُسْتَتِرًا بِحَرَبَةٍ .

٢٣ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من ثلاثة طرق ، عن ابن وهب ، به :
الطريق الأول : حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، به : كما هو هنا .
الطريق الثاني : هارون بن سعيد ، عن ابن وهب ، به :
أخرجه ابن ماجه فى إقامة الصلاة ، ١٦٤ - باب ما جاء فى الحرية يوم العيد : ٤١٤/١ رقم ١٣٠٦ .

الطريق الثالث : يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب ، به :
أخرجه النسائي فى « الكبرى » فى صلاة العيدين ، ١٠ - السترة لصلاة العيدين : ٥٤٦/١ رقم ١٧٧٠ .

رجاله :

(أبو حكيم حفص بن إبراهيم الأنصاري) البغدادي : قال الدارقطني : لا بأس به .
سؤالات الحاكم : ص ١١٥ ، تاريخ بغداد : ٢٠٥/٨ .
(حرملة بن يحيى) بن عبد الله بن حرملة بن عمران التُّجِيبِي - بضم المثناة ، وكسر جيم ، بعدها ياء ساكنة ، ثم موحدة ، نسبة إلى تَجِيب وهو اسم أم عدى وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون - البصري : حدث عن ابن وهب ، فأكثر من الرواية عنه ، ولازم الإمام الشافعى ، وفقه به . وأثنى عليه ابن معين . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به . وقال العقيلي : كان أعلم الناس بابن وهب ، وهو ثقة إن شاء الله تعالى . وقال ابن عدى : وقد تبهرت حديث حرملة ، وفتشته الكثير ، فلم أجد فى حديثه ما يجب أن يضعف من أجله . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبي فى « المغنى » : صدوق يغرب . وفى « الكاشف » : صدوق ، من أوعية العلم . وقال ابن حجر : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث ، أو أربع ، وأربعين ومائتين / م س ق .
التاريخ الكبير : ٦٩/٣ ، الجرح والتعديل : ٢٧٤/٣ ، الضعفاء للعقيلي : ٣٢٢/١ ، الكامل لابن عدى : ٨٦٣/١ ، سير أعلام النبلاء : ٣٨٩/١١ ، تذكرة الحفاظ : ٤٨٦/٢ ، المغنى : ١٥٣/١ ، الميزان : ٤٧٢/١ ، الكاشف : ١٥٤/١ ، التهذيب : ٢٢٩/٢ ،
التقريب : ص ١٥٦ ، اللباب : ٢٠٧/١ .
==

== (ابن وهب) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصرى : قال أحمد : صحيح الحديث . وقال أيضاً : ما أصح حديثه وأثبتة ! . . . ، وثقه ابن معين ، والعجلي ، وأبو زرعة ، والنسائي . وقال ابن معين أيضاً : أرجو أن يكون صدوقاً . وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، صدوق . وقال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » : ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومائتين / ع .

التاريخ لابن معين : ٣٣٦/٢ ، الثقات للعجلي : ص ٢٨٣ ، الجرح والتعديل : ١٨٩/٥ ، الثقات لابن حبان : ٣٤٦/٨ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢٣/٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣٠٤/١ ، الميزان : ٥٢١/٢ ، الكاشف : ١٢٦/٢ ، التهذيب : ٧١/٦ ، التقريب : ص ٣٢٨ .

(سليمان بن بلال) التيمي مولاهم : أبو محمد ، ويقال : أبو أيوب ، المدني : قال أحمد : لا بأس به ثقة . وقال ابن معين : ثقة صالح . وقال أيضاً : كان أروى الناس عن يحيى بن سعيد . وقال أبو حاتم : متقارب . وقال النسائي ، والخليلي ، وابن عدى : ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة لإمام . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومائة / ع .

التاريخ لابن معين : ٢٢٨/٢ ، الجرح والتعديل : ١٠٣/٤ ، الثقات لابن حبان : ٣٨٨/٦ ، سير أعلام النبلاء : ٤٢٥/٧ ، تذكرة الحفاظ : ٢٣٤/١ ، الكاشف : ٣١١/١ ، التهذيب : ١٧٥/٤ ، التقريب : ص ٢٥٠ .

(يحيى بن سعيد) بن قيس بن عمرو الأنصاري النجاري ، أبو سعيد المدني ، الإمام القاضي : قال جرير بن عبد الحميد : لم أر أنبل منه . وقال فيه هشام بن عروة : حدثني العدل الرضى الأمين . وعدّه سفيان الثوري في الحفاظ ، وابن المديني في أصحاب صحة الحديث وثقاته ممن ليس في النفس من حديثهم شيء . وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، حجة ثبتاً . وقال أحمد : يحيى بن سعيد أثبت الناس . ووثقه أيضاً أحمد ، وابن معين ، والعجلي ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة ، والنسائي . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « الكاشف » : حافظ فقيه حجة . وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومائة ، أو بعدها / ع .

الثقات للعجلي : ص ٤٧٢ ، الجرح والتعديل : ١٤٧/٩ ، التاريخ الكبير : ٢٧٥/٨ ، الثقات لابن حبان : ٥٢١/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٤٦٨/٥ ، الكاشف : ٢٢٥/٣ ، التهذيب : ٢٢١/١١ ، التقريب : ص ٥٩١ .

==

== (أنس بن مالك) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم - ١٠ . -

درجته :

إسناده حسن ، فيه (أبو حكيم حفص بن إبراهيم الأنصارى) وهو لا بأس به ، و(حرمة ابن يحيى) وهو صدوق ، وقد تابعه (هارون بن سعيد الأيلي) - وهو ثقة - عن ابن وهب ، به : عند ابن ماجه (٤١٤/١ رقم ١٣٦) ، وقال الحافظ البوصيرى فى « مصباح الزجاجة » (٢٣٧/١) : « هذا إسناده صحيح ، رجاله ثقات » . اهـ

وتابعه أيضاً (يونس بن عبد الأعلى) - وهو ثقة - عن ابن وهب ، به : عند النسائى فى الكبرى « (١/ ٥٤٦ رقم ١٧١) .

وله شاهد من حديث ابن عمر ، قال : « إن رسول الله ﷺ إذا خرج يوم العيد أمر بالحرية فتوضع بين يديه فيصلى إليها ، والناس وراءه ، وكان يفعل ذلك فى السفر ، فمن ثم اتخذها الأمراء » .

أخرجه البخارى فى الصلاة ، ٩٠ - سترة الإمام سترة من خلفه : ٥٧٣/١ رقم ٤٩٤ (مع الفتح) .

ومسلم فى الصلاة ، ٤٧ - باب سترة المصلى : ٣٥٩/١ رقم ٥٠١ .

فالحديث بهذا الشاهد والمتابعات يرتقى إلى درجة « الصحيح لغيره » والله أعلم .

غريبه :

قوله : (مُسْتَتِرًا بحربة) أى متخذها ستراً .

فوائده :

فى الحديث استحباب اتخاذ السترة للمصلى .

وفيه أن سترة الإمام سترة من خلفه ، فقد رواه البخارى (الصلاة ، باب رقم ٩٠) عن ابن عمر رضى الله عنهما تحت هذه الترجمة ، وقد علّله ابن عمر بقوله : « ذلك أن المصلى كان فضاء ، ليس فيه شئ يُستتر به » كما فى رواية ابن ماجه (رقم ١٣٠٤) ، وأما المقصود بالسترة فهو عدم إثم المارّ من ورائها ، وجمع الخاطر بربط الخيال به ، كيلا ينتشر ، ونحو ذلك .

(راجع للتفصيل : فتح البارى : ٥٧٣/١ - ٥٧٤ ، إعلاء السنن ٥٧/٥ - ٥٨) .

* * *

أنس بن مالك بن عبد الله

ابن كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(*) وأنس بن مالك الكعبي - نسبة إلى بنى (عبد الله بن كعب) ، وقيل : القشيري - وليس بصواب ، لأن (قُشَيْر) هو أخو عبد الله بن كعب .

قال ابن سعد : رجل من بنى عبد الله بن كعب ، وكذا قال أبو داود ، وابن خزيمة .

وقال البخاري : أنس بن مالك الكعبي ، وكعب إخوة قُشَيْر .

يكنى أبا أمية ، وقيل : أبا أمية . وقيل : أبا مية - بحذف الألف قبل الميم .

له صحبة ، ورواية ، نزل البصرة .

روى عن النبي ﷺ حديثاً في وضع الصيام عن المسافر ، وله معه فيه قصة (وهو الحديث رقم ٢٤) ، وقال الترمذي ، والبخاري : لا يعرف له غير هذا الحديث ، روى عنه عبد الله ابن سودة القشيري ، وأبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي .

أخرج له أصحاب السنن الأربعة . رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٤٥/٧ ، طبقات خليفة : ٥٨ ، ١٨٤ ، التاريخ الكبير : ٣٠/٢ ، الجرح والتعديل : ٢٨٦/٢ ، معجم الصحابة للبخاري : ق ١/٢ ، الثقات لابن حبان : ٥/٣ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٢١٨/٢ ، الاستيعاب : ١١١/١ ، أسد الغابة : ١٥٠/١ ، تهذيب الكمال : ٣٧٨/٣ ، تجريد أسماء الصحابة : ٣١/١ ، الكاشف : ٨٨/١ ، الإصابة : ٧٣/١ ، التهذيب : ٣٧٩/١ ، التقريب : ص ١١٥) .

* * *

٢٤ - حدثنا جعفر بن محمد بن الليث الزيادي بالبصرة ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا أبو هلال ، ح (*) .

وحدثنا (١) عبد الوارث بن إبراهيم العسكري ، نا عبد الرحمن بن المبارك ، نا أبو هلال ، نا عبد الله بن سودة القشيري ، عن أنس بن مالك - رجل من بني كعب ، أخى بني قُشَيْرٍ (٢) - قال : أَغَارَتْ (٣) علينا خيل رسول الله ﷺ ، فانطلقتُ إلى رسول الله ﷺ ، وهو بالنخيل ، فقال : « اجلس ، فأصِبْ من طعامنا » ، فقلت : يا رسول الله ، إني صائم . قال : « إن الله عز وجل وَضَعَ عن المسافر شطر الصلاة ، ووضع الصوم - أو الصيام (٤) - عن المسافر ، وعن الرُّضْع والحَبَلَى » .

(*) هذه علامة تحويل من إسناد إلى آخر ، استخدمها المصنف هنا لأول مرة .

(١) وقع في نسخة الظاهرية (ثنا) فقط ، وفي الأصل (حدثنا) فأثبتته .

(٢) وقع في نسخة الظاهرية : (أحد بني قشير) ، والصواب ما أثبتته من الأصل ، ذلك لأنه وقع في رواية أبي داود (٢/٧٩٦ رقم ٢٧٠٨) هكذا : « عن أنس بن مالك - رجل من بني عبد الله بن كعب ، إخوة بني قشير » . وصوبه الحافظ بن حجر في « الإصابة » (١/٧٣) ، فقال : « إخوة قشير ، لا من قشير ، وهذا هو الصواب ، وبذلك جزم البخاري في ترجمته ، وعلى هذا فهو كعبي ، لا قشيري ، لأن قشيراً هو ابن كعب ، ولكعب ابن اسمه عبد الله ، فهو من أخيه قشير ، لا من قشير نفسه » .

(٣) وقع في كل من النسختين هكذا (غارت) بحذف الهمزة من أوله ، وقد وقع عند أبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والبعغوي ، بإثبات الهمزة في أوله ، فأثبتته .

(٤) الشك من الصحابي أنس بن مالك الكعبي ، كما جاء في بعض الروايات من قوله : « والله لقد قالهما النبي ﷺ كليهما أو أحدهما » .

٢٤ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من أربعة طرق ، عن أنس بن مالك الكعبي :
الطريق الأول : عبد الله بن سَوَادَةَ ، عن أنس بن مالك الكعبي ، وقد جاء عنه من وجهين :
أولاً : أبو هلال ، عن عبد الله بن سودة ، عنه ، وقد جاء عنه من أربع عشرة رواية :
الرواية الأولى : مسلم بن إبراهيم ، عن أبي هلال ، به :
==
كما هي هنا .

.....

== الرواية الثانية : شيبان ابن فروخ عن أبي هلال به

أخرجه أبو داود فى سننه (٢ / ٢٤٠٨) فى الصوم .

والطبرانى فى الكبير (١ / ٧٦٥) .

الرواية الثالثة : وكيع عن أبي هلال به

أخرجه الترمذى فى الصوم (٣ / ٧١٥) وقال حسن .

وابن ماجة فى الصيام (١ / ١٦٦٧) .

وابن سعد (٥ / ٢٨٧٠) .

وأحمد (٤ / ٣٤٧) .

وابن خزيمة فى الصيام (٣ / ٢٠٤٤) .

الرواية الرابعة : عبد الصمد عن أبي هلال به .

أخرجه أحمد (٥ / ٢٩) .

الرواية الخامسة : عبيد الله بن موسى عن أبي هلال به .

أخرجه البيهقى فى الصيام (٤ / ٢٣١) .

الرواية السادسة : أبو نعيم عن أبي هلال به .

أخرجه البيهقى فى الصيام (٤ / ٢٣١) .

والطبرانى فى الكبير (١ / ٧٦٥) .

الرواية السابعة : كامل من طلحة الجحدري عن أبي هلال به

أخرجه الطبرانى فى الكبير (١ / ٧٦٥) .

الرواية الثامنة : هذبه بن خالد عن أبي هلال به

أخرجه الطبرانى فى الكبير (١ / ٧٦٥) .

الرواية التاسعة : عفان بن مسلم عن أبي هلال به .

أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٥ / ٢٨٧٠) .

==

.....

- == الرواية العاشرة : عاصم بن على ، عن أبي هلال به :
- أخرجها أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢١٨/٢ رقم ٨٢٩ .
- الرواية الحادية عشرة : سليمان بن حرب ، عن أبي هلال به :
- أخرجها أبو نعيم : ٢١٨/٢ رقم ٨٢٩ .
- الرواية الثانية عشرة : كامل بن طلحة ، عن أبي هلال ، به :
- أخرجها المزى فى « تهذيب الكمال » : ٣٧٩/٣ .
- الرواية الثالثة عشرة : هدبة بن خالد ، عن أبي هلال ، به :
- أخرجها المزى : ٣٧٩/٣ ، وابن أبي عاصم : ١٤٩٣ .
- الرواية الرابعة عشرة : وهيب ، عن أبي هلال ، به :
- أخرجها البيهقى فى « الكبرى » فى الصيام باب الحامل والمرضع لا يقدران على الصوم . .
- ٢٣١/٤ .
- ثانياً : أشعث بن سوار ، عن عبد الله بن سودة ، به :
- أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ٢٣٧/١ رقم ٧٦٦ .
- الطريق الثانى : رجل من بنى عامر ، عن أنس بن مالك الكعبى :
- أخرجه النسائى فى الصيام ، ٥٠ - باب ذكر وضع الصيام عن المسافر : ١٨١/٤ .
- وعبد الرزاق فى باب الصيام فى السفر : ٢/٥٦٥ ، ٥٦٦ ، رقم ٤٤٧٨ ، ٤٤٧٩
- وأحمد فى « مسنده » : ٢٩/٥ .
- والبخارى فى « التاريخ الكبير » : ٣٠/١ رقم ١٥٨١ .
- وابن خزيمة فى الموضع السابق : ٢٦٧/٣ رقم ٢٠٤٢ .
- والطبرانى فى « الكبير » : ٢٣٥/١ - ٢٣٦ رقم ٧٦٣ ، ٧٦٤ .
- والبيهقى فى الموضع السابق : ٢٣١/٤ .
- الطريق الثالث : أبو قلابة ، عن أنس بن مالك الكعبى :
- أخرجه النسائى فى الموضع السابق : ١٨٠/٤ .
- والبخارى فى « التاريخ الكبير » : ٣٠/٢ رقم ١٥٨١ .
- وابن خزيمة فى الموضع السابق : ٢٦٧/٣ رقم ٢٠٤٣ .
- والبيهقى فى الموضع السابق : ٢٣١/٤ .
- الطريق الرابع : قريب لأنس بن مالك الكعبى ، عنه :
- ==

==أخرجه النسائي في الموضع السابق : ١٨٠ / ٤

وأحمد في « مسنده » : ٢٩ / ٥ .

رجاله :

من انفرد بهم الإسناد الأول عن الثاني :

(جعفر بن محمد بن الليث الزبيدي) - بكسر الزاي ، وفتح الياء ، وبعد الألف دال مهمل ، نسبة إلى جد المنتسب إليه - أبو عبد الله البصري : ضعفه الدارقطني ، وقال : كان يتهم في سماعه .

معجم الشيوخ للإسماعيلي : ٥٨٩ / ٢ ، سؤالات السهمي : ص ١٨٨ ، المغني : ١٣٤ / ١ ، الميزان : ٤١٥ / ١ ، اللسان : ١٢٥ / ٢ ، الباب : ٨٤ / ٢ .

(مسلم بن إبراهيم) الأزدي الفراهيدي مولا هم - بفتح الفاء والراء ، بعد الألف هاء مكسورة ، ثم ذال معجمة ، نسبة إلى الفراهيد ، بطن من الأزد - أبو عمرو البصري : قال ابن معين : ثقة مأمون . وقال العجلي : ثقة ، وكان قد عمى بأخرة . وقال أبو حاتم : ثقة صدوق . وقال ابن حبان في « الثقات » : كان من المتقين . وقال ابن قانع : بصرى صالح . وفي « الباب » : كان ثقة . وقال الذهبي في « السير » : الإمام الحافظ الثقة ، مسند البصرة . وقال ابن حجر : ثقة مأمون مكثّر ، عمى بأخرة ، من صغار التاسعة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين / ع .

التاريخ الكبير : ٢٥٤ / ٧ ، الثقات للعجلي : ص ٤٢٧ ، الجرح والتعديل : ١٨٠ / ٨ ، الثقات لابن حبان : ١٥٧ / ٩ ، سير أعلام النبلاء : ٣١٤ / ١٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣٩٤ / ١ ، الكاشف : ١٢٢ / ٣ ، التهذيب : ١٢١ / ١٠ ، التقريب : ص ٥٢٩ ، الباب : ٤١٦ / ٢ .

من انفرد بهم الإسناد الثاني عن الأول :

(عبد الوارث بن إبراهيم العسكري) - بفتح العين ، وسكون السين ، المهملتين ، وفتح الكاف ، وبعدها راء ، هذه النسبة إلى مواضع ، أشهرها عسكر مكرم ، وهي مدينة من كور الأهواز ، ويقال لها بالعجمية « لَشْكُر » . ومكرم الذي ينسب إليه هو مكرم الباهلي ، وهو أول من اختطها من العرب ، فنسب إليه : هو من شيوخ الطبراني ، وقد أخرج له في « المعجم الصغير » ، وكناه أبا عبيدة .

اللباب : ٣٤٠ / ٢ ، المعجم الصغير للطبراني : ٢٥١ / ١ .

==

== (عبد الرحمن بن المبارك) بن عبد الله العيشي - بالتحانية والمعجمة - الطفاوى - بضم
الطاء ، وفتح الفاء ، وبعد الألف واو ، نسبة إلى طفاوة بنت جرم ، وسى أم ثعلبة ،
وعامر ، ومعاوية أولاد أعصر بن سعد بن قيس عيلان - أبو بكر البصرى : وثقه العجلي ،
وأبو حاتم ، وأبو بكر البزار فى « مسنده » . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى
فى « الكاشف » : ثقة ، مات سنة ٢٢٨ هـ . وقال ابن حجر : ثقة من كبار العاشرة / خ د س .
التاريخ الكبير : ٣٥١/٥ ، الثقات للعجلي : ص ٢٩٩ ، الجرح والتعديل : الثقات لابن
حبان : ٣٨٠/٨ ، الكاشف : ١٦٢/٢ ، التهذيب : ٢٦٣/٦ ، التقريب : ص ٣٤٩ ،
اللباب : ٢٨٣/٢ .

من اشتركوا فى الإسنادين جميعاً :

(أبو هلال) هو محمد بن سليم - مصغر - السامى - بالمهمله ، نسبة إلى بنى سامة ،
مولاهم - ، الراسبى - بفتح الراء ، وسكون الألف ، وكسر السين المهملة ، وفى آخرها
باء مرحدة ، نسبة إلى راسب ، وهى قبيلة من الأرد ، نزلت البصرة ، ونزل أبو هلال
فيهم - : وثقه أبو داود . وقال ابن معين : صدوق . وقال أيضاً : ليس به بأس ، وليس
بصاحب كتاب . وقال ابن سعد : فيه ضعف . وقال أحمد : يحتمل حديثه ، إلا أنه
يخالف فى قتادة ، وهو مضطرب الحديث . وأدخله البخارى فى الضعفاء . وعلّق عليه أبو
حاتم بقوله : يحول منه . وقال أيضاً : محله الصدق ، ليس بذلك المتين . وقال البزار :
احتمل الناس حديثه ، وهو غير حافظ . وقال الساجى : روى عنه حديث منكر . وقال
النسائى : ليس بالقوى . وقال ابن حبان : كان أبو هلال شيخاً صدوقاً ، إلا أنه كان يخطئ
كثيراً من غير تعمّد . وقال ابن عدى : فى بعض رواياته ما لا يوافقه الثقات عليه ، وهو
ممن يكتب حديثه . وقال الحافظ ابن حجر : صدوق ، فيه لين ، من الطبقة السادسة ، مات
فى آخر سنة سبع وستين ومائة . وقيل : قبل ذلك / خت ٤ .

التاريخ الكبير : ١٠٥/١ ، الضعفاء الصغير للبخارى : ص ١٠٦ ، الجرح والتعديل :
٢٧٣/٧ ، الضعفاء للنسائى : ص ٢٣١ ، الضعفاء للعقلى : ٧٤/٤ ، المجروحين :
٢٨٣/٢ ، الكامل لابن عدى : ٢٢١٨/٦ ، الميزان : ٥٧٤/٣ ، المغنى : ٢٠٧/٢ ،
الكاشف : ٤٣/٣ ، التهذيب : ١٩٥/٩ ، التقريب : ص ٤٨١ ، اللباب : ٦/٢ ، ٩٥ .
(عبد الله بن سواد) - بالفتحات والتخفيف - ابن حنظلة القُشَيْرِى - مصغراً - البصرى :
وثقه ابن معين ، والعجلي . وقال النسائى : ليس به بأس . وقال الذهبى فى « الكاشف » :
ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الرابعة / م ٤ .

== الجرح والتعديل : ٧٧/٥ ، الكاشف : ٨٤/٢ ، التهذيب : ٢٤٧/٥ ، التقريب : ص ٣٠٧ .

(أنس بن مالك الكعبي) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ١١ - .

درجته :

رواه المصنف من طريقين :

الأول : إسناده ضعيف جداً ، فيه (جعفر بن محمد بن الليث الزياتي) ضعفه الدارقطني ، وقال : كان يُتهم في سماعه .

الثاني : فيه (عبد الوارث بن إبراهيم العسكري) ولم أجد له ترجمة . أما (أبو هلال) فهو « صدوق فيه لين » .

وقد تابعه (أشعث بن سوار) عن عبد الله بن سودة ، به ، عند الطبراني في « الكبير » (٢٣٧/١ رقم ٧٦٦) ، ولكن (أشعث بن سوار) ضعيف .

وقد تابعه أيضاً (أبو قلابة) عن رجل من بني عامر ، عن أنس بن مالك الكعبي ، عند النسائي في « سننه » (١٨٠/٤) ، ولكن إسناده ضعيف لجهالة الراوي بين أبي قلابة وأنس ، وعنينة أبي قلابة ، فإنه مشهور بالتدليس .

وقد تابعه أيضاً (أبو قلابة) عن أنس بن مالك الكعبي ، عند النسائي أيضاً (١٨٠/٤) ، ولكن إسناده ضعيف لتدليس أبي قلابة ، وإرساله ، فإنه كثير الإرسال ، وقد دلت الروايات عند النسائي ، والطحاوي ، والبيهقي ، وغيرهم أن بينه وبين أنس بن مالك الكعبي قريباً له .

فالحديث - من الطريق الثاني - يرتقى بهذه المتابعات إلى درجة « الحسن لغيره » والله أعلم .

وقد حسنه الترمذي بقوله : « حديث أنس بن مالك الكعبي حديث حسن » . ولكن الحافظ ابن حجر - بعد أن نقل قول المزي في الحديث : حسنه الترمذي - قال : « قلت : وصححه » (التهذيب : ٣٧٩/١) . وقال المناوي أيضاً : « صحح الترمذي حديثه هذا » (فيض القدير : ٢٦٨/٢) . ولعل ذلك ورد في بعض النسخ لسنن الترمذي هكذا : « حسن صحيح » .

ولعلمهما انتهاء إلى ذلك من قول الترمذي بعد تحسينه للحديث : « والعمل على هذا عند أهل العلم » .

== فإن مما يصحح الحديث أيضاً عملُ العلماء على وفقه . وبَيَّن السيوطي معنى قول

== الترمذى : (والعمل عليه عند أهل العلم) بقوله : « فأشار بذلك أن الحديث اعتضد بقول أهل العلم ، وقد صرح غير واحد بأن من دليل صحة الحديث قول أهل العلم به . (التعقبات على الموضوعات للسيوطى : ٣٠٣/١ ، قواعد فى علوم الحديث للعلامة ظفر أحمد العثمانى التهانوى : ص ٦٢) .

وقيل فيه : إنه حديث مضطرب ، روى فيه عن أبى قلابة نحو اثنى عشر قولاً . كما فى «سنن النسائى» (١٧٩/٤ - ١٨١) ، و«شرح معانى الآثار» للطحاوى (١/٤٢٢ - ٤٢٣) ، و«السنن الكبرى» للسيهقى (٣/١٥٤) ، و«البداية فى تخريج أحاديث البداية» للغمارى (٣/٣٠٨ - ٣١٢) .

ولكن الحديث ورد هنا عن أنس بن مالك الكعبى من وجه آخر لم يقع فيه اضطراب ، ولم يختلف فيه أحد .

غريبه :

قوله : (أَغَارَتْ عَلَيْنَا) : قوله أغار على القوم غارة وإغارة : دفع عليهم الخيل ، كـ«استغار وأغار الفرس : اشتد عدوه فى الغارة وغيرها» (القاموس المحيط : ص ٥٨٢) . والغارة : الدفع بسرعة لقصد الاستئصال (هدى السارى : ص ١٦٤) . قوله : (وَضَعَ عَنِ الْمَسَافِرِ شَطْرَ الصَّلَاةِ) يعنى أسقط له من الصلاة الرباعية نصفها . وفى «القاموس المحيط» (ص ٩٩٦) : « وضع عن غريمه : نقص مما له عليه شيئاً » .

فوائده :

فى الحديث دلالة على قصر الصلاة الرباعية للمسافر تخفيفاً له . وفيه جواز الإفطار للمسافر ترخيصاً له .

وفيه بيان الرخصة للحامل والمرضع فى الإفطار فى رمضان للحفاظ على صحة الولد . قال الإمام الخطابى : « قد يجمع نظم الكلام أشياء ذات عدد ، مسوقة فى الذكر ، مفترقة فى الحكم ، وذلك أن الشطر الموضوع من الصلاة ، يسقط لا إلى قضاء ، والصوم يسقط فى السفر ترخيصاً للمسافر ، ثم يلزمه القضاء إذا قام ، والحامل والمرضع تفطران إبقاءً على الولد . ثم قال : « ومن أوجب على الحامل والمرضع مع القضاء الإطعام : مجاهد ، والشافعى ، وأحمد . وقال مالك : الحبلى تقضى ، ولا تكفر ، لأنها بمنزلة المريض ، والمرضع تقضى وتكفر . وقال الحسن ، والعطاء : تقضيان ، ولا تطعمان كل مريض . وهو قول الأوزاعى ، والثورى . وإليه ذهب أصحاب الرأى » . (معالم السنن : ٢٨٨/٣ - ٢٨٩) .

﴿ ١٢ ﴾

أنيس (*) بن أبي مرثد

٢٥ - / حدثنا عبد الله بن سليمان - ابن أبي داود (١) - ، نا عبد الملك بن شعيب ، نا ابن وهب ، نا الليث ، عن يحيى بن سعيد ، عن خالد بن أبي عمران ، أن الحكم بن مسعود حدثه ، أن أنيس بن أبي مرثد الأنصاري حدثه ، أن رسول الله ﷺ قال : « ستكون فتنة بكماء صماء عمياء ، المضطجع فيها خير من القاعد ، والقاعد خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي » .

(*) هو أنيس - مصغراً - ابن أبي مرثد الأنصاري . وقيل : أنس بن أبي مرثد الغنوي . قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » : « وقد فرق ابن السكن وغيره بين أنيس بن أبي مرثد الأنصاري ، وأنس بن أبي مرثد الغنوي ، وهو الصواب » . له صحبة ورواية .

روى الحكم بن مسعود ، عنه ، عن النبي ﷺ حديثاً في الفتنة (وهو الحديث رقم ٢٥) . رضى الله عنه .

(التاريخ الكبير : ٣٠ / ٢ ، معجم الصحابة للبغوي : ق ٢ / ب ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٢١٥ / ٢ ، الاستيعاب : ١١٣ / ١ ، أسد الغابة : ١٥٣ / ١ ، تجريد أسماء الصحابة : ٣٣ / ١ ، الإصابة : ٧٧ / ١) .

* * *

(١) يوهم ذلك أن أبا داود جدّه ، وليس كذلك ، إنما هو أبوه ، والصواب في تسميته (عبد الله بن سليمان أبي داود) ، أو (عبد الله بن سليمان ، أبو بكر بن أبي داود السجستاني) ومنعاً للإيهام وضعته بين شرطتين .

٢٥ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من طريقين ، عن الحكم بن مسعود به :

الطريق الأول : خالد بن أبي عمران ، عن الحكم بن مسعود ، به : وقد جاء من وجهين :

أولاً : عبد الملك بن شعيب ، عن ابن وهب ، به : كما هو هنا .

ثانياً : محمد بن إسماعيل البخاري ، عن ابن وهب ، به : ==

.....

== أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ٣٠ / ٢ رقم ١٥٨٤ .

الطريق الثانى : عبد الرحمن بن البيلمانى ، عن الحكم بن مسعود ، به :

أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ٣٠ / ٢ رقم ١٥٨٤ .

قلت : وقد عزاه الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » : (٧٧ / ١) للبغوى فى « معجمه » ،
وبقى بن مخلد فى « مسنده » ، والبخارى فى « تاريخه » ، وأبى على بن السكن ، وابن
شاهين ، كلهم من طريق الليث ، عن يحيى بن سعيد ، به .

رجاله :

(عبد الله بن سليمان بن أبى داود) هو عبد الله بن أبى داود سليمان بن الأشعث الأردى ،
أبو بكر السجستاني : قال الدارقطنى : ثقة إلا أنه كثير الخطأ فى الكلام على الحديث يعنى
فى شرح الحديث ، لا فى روايته . وقال أبو يعلى الخليلي : حافظ لإمام وقته ، عالم متفق
عليه ، احتج به من صنف الصحيح : أبو على النيسابورى ، وابن حمزة الأصبهاني . وقال
الخلال : كان أبو بكر أحفظ من أبيه أبى داود . وكذبه أبوه ، وإبراهيم بن أورمة
الأصبهاني . قال ابن عدى : قد تكلم فيه أبوه وإبراهيم الأصبهاني ، ثم قال : وهو مقبول
عند أصحاب الحديث ، وأما كلام أبيه فيه ، فلا أدري أيش تبين له منه ؟ . وقال الذهبى
فى « السير » : لعل قول أبيه فيه - إن صح - أراد الكذب فى لهجته : لا فى الحديث ،
فإنه حجة فيما ينقله ، أو كان يكذب ويورى فى كلامه . وقال فى « المغنى » : ثقة ، كذبه
أبوه [يعنى فى غير الحديث] ، ووثقه الناس . مات سنة ست عشرة وثلاثمائة .

الكامل لابن عدى : ١٥٧٧ / ٤ ، تاريخ بغداد : ٤٦٤ / ٩ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢١ / ١٣ ،
تذكرة الأفاضل : ٧٧١ / ٢ ، الميزان : ٤٣٣ / ٢ ، المغنى : ٤٨٦ / ١ ، اللسان : ٢٩٣ / ٣ .

(عبد الله بن شعيب) بن الليث بن سعد الفهمي مولا هم - بمفتوحة ، وسكون هاء ،
منسوب إلى فهم بن عمرو ، أبو عبد الله المصرى : قال أبو حاتم : صدوق . وقال
النسائى : ثقة . وقال ابن يونس : كان حديثاً فقيهاً عسراً فى الحديث ممتنعاً . وذكره ابن
حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من
الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين / ختم ٤ .

الجرح والتعديل : ٣٥٤ / ٥ ، الكاشف : ٢١٠ / ٢ ، التهذيب : ٣٩٦ / ٦ ، التقريب : ص
٣٦٣ .

(ابن وهب) هو عبد الله بن وهب ، ثقة حافظ عابد ، تقدم فى الحديث رقم (٢٣) . ==

== (الليث) هو ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم - بفتح الفاء ، وسكون الهاء ، وفي آخرها ميم ، نسبة إلى فهم ، بطن من قيس عيلان - أبو الحارث المصري ، أحد الأئمة الأعلام : قال الإمام الشافعي : كان أتبع للأثر من مالك . وقال أحمد ، وابن المديني : ثقة ثبت . وقال أحمد : ما أصبح حديثه ! ... وثقه أيضاً ابن سعد وابن معين ، والعجلي ويعقوب بن شيبة ، والنسائي . وقال أبو زرعة ، وابن خراش ، وعمرو بن علي الفلاس : صدوق . وقال الذهبي في « الميزان » : ثقة حجة بلا نزاع . وقال ابن حجر : ثقة ثبت فقيه ، إمام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة / ع .

التاريخ لابن معين : ٢ / ٥٠١ ، الثقات للعجلي : ص ٣٩٩ ، الجرح والتعديل : ٧ / ١٧٩ ، سير أعلام النبلاء : ٨ / ١٢٢ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٢٤ ، الميزان : ٣ / ٤٢٣ ، الكاشف : ٣ / ١٢ ، التهذيب : ٨ / ٤٥٩ ، التقريب : ص ٤٦٤ ، اللباب : ٢ / ٤٤٨ .

(يحيى بن سعيد) بن قيس الأنصاري : ثقة ثبت ، تقدم عند الحديث (٢٣) .

(خالد بن أبي عمران) التَّجِيبِي مولاهم ، أبو عمرو التونسي ، قاضي إفريقية : وثقه العجلي ، وأبو حاتم بقوله : ثقة لا بأس به . قال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله ، وكان لا يدلّس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » : كان فقيه أهل المغرب ، ثقة ثبتاً ، صالحاً ربّانياً . وقال في « الكاشف » : صدوق فقيه عابد . وقال ابن حجر : فقيه صدوق ، من الخامسة ، مات سنة خمس ، ويقال : تسع ، وعشرين ومائة / م د ت س .

طبقات ابن سعد : ٧ / ٥٢١ ، التاريخ الكبير : ٣ / ١٦٣ ، الثقات للعجلي : ص ١٤١ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣٤٥ ، الثقات لابن حبان : ٦ / ٢٦٢ ، سير أعلام النبلاء : ٥ / ٣٧٨ ، الكاشف : ١ / ٢٧٢ ، التهذيب : ٣ / ١١٠ ، التقريب : ص ١٨٩ .

(الحكم بن مسعود) النَّجْرَانِي : ذكره ابن أبي حاتم ، فقال : « روى عن أنس بن أبي مرثد الأنصاري ، روى عنه خالد بن أبي عمران ، وعبد الرحمن بن البيلماني » ، ولم يذكر له جرحاً ، ولا تعديلاً .

الجرح والتعديل : ٣ / ١٢٧ .

== (أنيس بن أبي مرثد الأنصاري) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ١٢ - .

== درجته :

فيه (خالد بن أبي عمران) وهو « صدوق » ، وشيخه (الحكم بن مسعود) لم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحاً ، ولا تعديلاً .

ولأوله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « ستكون فتنة صمَاءُ بِكَمَاءٍ عَمِيَاءُ » ، من أشرف لها استشرف له ، وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف » أخرجه أبو داود في الفتن ، ٣ - باب في كف اللسان : ٤ / ٤٦٠ رقم ٤٢٦٤ .

قلت : إسناده ضعيف . قال المنذرى في « مختصره » : « في إسناده (عبد الرحمن بن البيهقي) ولا يحتج بحديثه » .

ولبقية الحديث شاهد عن أبي هريرة رضى الله عنه أيضاً مرفوعاً : « ستكون فتن ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، من تشرف لها تستشرفه ، ومن وجد ملجأ ، أو معاذاً فليعذ به » :

أخرجه البخاري في المناقب ، ٢٥ - باب علامات النبوة في الإسلام : ٦ / ٦١٢ ، رقم ٣٦٠١ .

ومسلم في الفتن ، ٣ - باب نزول الفتن كمواقع القطر : ٤ / ٢٢١١ - ٢٢١٢ رقم ٢٨٨٦ . والطيالسي في « مسنده » : رقم ٢٣٤٤ .

وابن حبان في « صحيحه » كما في « الموارد » : رقم ١٨٦٦ ، ١٨٦٧ .

وآخر عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه مرفوعاً : « إن بين يدي الساعة فتنة كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمناً ، ويمسى كافراً ، ويمسى مؤمناً ، ويصبح كافراً ، القاعد فيها خير من القائم ، والماشي فيها خير من الساعي ، فكسروا قسيكم ، وقطعوا أوتاركم ، واضربوا سيوفكم بالحجارة ، فإن دخل - يعنى على أحد منكم - فليكن كخير بنى آدم » .

أخرجه أبو داود في الفتن ، باب في النهي عن السعى في الفتنة : ٤ / ٤٥٧ ، رقم ٤٢٥٩ . قلت : إسناده أبي داود صحيح .

فالحديث « صحيح لغيره » ، والله أعلم .

غريبه :

قوله : (فتنة بكَمَاءٍ صَمَاءٍ عَمِيَاءٍ) : البكم : الخرس في أصل الخلقة . والصمم : ==

.....

== الطرش . أراد أن هذه الفتنة لا تسمع ، ولا تبصر ، ولا تقلع ولا ترتفع ، لأنها لا حواس لها ، فترعوى إلى الحق . أو أنه شبهها باختلاطها ، وقتل البريء فيها والسقيم - بالأعمى الأصم الأخرس ، الذى لا يهتدى إلى شيء ، فهو يخطئ خطئ عشواء . (جامع الأصول لابن الأثير : ٣٩ / ١٠) .

فوائده :

فى الحديث أنه ستكون فتن كبرى يصاب الإنسان عندها بالحيرة والدهشة فلا يحسن التصرف عندها ، ويكون كالأبكم والأصم والأعمى حيث لا يعرف ما هو الصواب .
وفيه تحذير من الفتن ، والحث على اجتناب الخوض فيها ، مهما أمكن .
وفيه أن شرّ الفتن يكون بحسب التعلق بها . والمراد بالخيرية فى الحديث من يكون أقلّ شرّاً ممن فوقه . (انظر : فتح البارى : ٣٠ / ١٠ - ٣١) .
أعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها ، وما بطن .

* * *

الأسود (*) بن سريع

ابن حمير (١) بن عبادة بن الزّال بن مرة بن عبيد بن الحارث (٢) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مائة بن تميم .

(*) الأسود بن سريع - بفتح السين المهملة ، وكسر الراء - أبو عبد الله التميمي السعدي : له صحبة ورواية ، غزا مع النبي ﷺ أربع غزوات ، ثم نزل البصرة ، واختطّ بها داراً ، وكان من شعراء الصحابة ، أتى النبي ﷺ ، وقال : ألا أنشدك محامد حمّدتُ بها ربّي ؟ الحديث رقم (٢٦) ، وكان شاعراً محسناً ، وقاصّاً بليغاً ، وهو أول من قصّ بجامع البصرة .
روى عنه الأحنف بن قيس التميمي ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، والحسن البصري . قال ابن معين ، وابن المديني ، وأبو داود ، والبزار : لم يسمع منه الحسن البصري . وزاد ابن مندة : عبد الرحمن بن أبي بكر . وقال : لا يصح سماعهما منه .
مات الأسود بن سريع سنة اثنتين وأربعين ، كما قال أحمد ، وابن معين ، والبخاري . وقيل : مات أيام الجمل - يعني سنة ست وثلاثين وقيل : غير ذلك .
أخرج له البخاري في « الأدب المفرد » ، وأبو داود في « القدر » ، والنسائي في « سننه » . رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٤١/٧ ، طبقات خليفة : ص ٤٤ ، ١٨٠ ، التاريخ الكبير : ٤٤٥/١ ، الجرح والتعديل : ٢٩١/٢ ، معجم الصحابة للبغوي : ق ١٤/١ ، الثقات لابن حبان : ٨/٣ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٢٧٨/٢ ، الاستيعاب : ٨٩/١ ، أسد الغابة : ١٠٣/١ ، تهذيب الكمال : ٢٢٢/٣ ، تجريد أسماء الصحابة : ١٩/١ ، الكاشف : ٧٩/١ ، الإصابة : ٤٣/١ ، التهذيب : ٣٣٨/١ ، التقریب : ص ١١١) .

(١) هكذا جاء في مصادر ترجمته ، وقد وقع في « طبقات ابن سعد » (٤١/٧) هكذا (حميرى) .

(٢) (الحارث) هذا يلقَّب بـ « مُقاعس » ، كما في « طبقات خليفة » : ص ١٨٠ ، و « أسد الغابة » ١٠٣/١ ، وغيرهما .

* * *

٢٦ - حدثنا الحسن بن سهل بن عبد العزيز ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن الأسود بن سريع ، قال : كنت شاعراً ، فأتيت النبي ﷺ ، فقلت : ألا أنشدك محامداً حمدتُ بها ربى ؟ فقال : « إن ربك عز وجل يحبُّ الحمدَ » .

٢٦ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من سبعة طرق ، عن الحسن ، به :
الطريق الأول : مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، به : وقد جاء عنه من ثلاثة وجوه :
أولاً : مسلم بن إبراهيم ، عن المبارك بن فضالة ، به : كما هو هنا .
ثانياً : أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ٢٥٧/١ رقم ٨١٩ .
ثالثاً : سعيد بن سليمان ، عن المبارك بن فضالة ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ٢٥٨/١ رقم ٨٢٠ .
الطريق الثاني : أبو الأشعث ، عن الحسن ، به :
أخرجه ابن سعد في « طبقاته » : ٤٢/٧ .
الطريق الثالث : عوف بن أبي جميلة ، عن الحسن ، به :
أخرجه أحمد في « مسنده » : ٤٣٥/٣ ، بمثله .
الطريق الرابع : أبو الأشهب ، عن الحسن ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ٢٥٨/١ رقم ٨٢٢ .
الطريق الخامس : عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ٢٥٨/١ رقم ٨٢٣ .
الطريق السادس : يونس بن عبيد ، عن الحسن ، به :
أخرجه النسائي في « الكبرى » في النعوت ، ٤٨ - الحب والكراهية : ٤١٦/٤ رقم ٧٧٤٥ ، وابن أبي عاصم : ٣٧٤/٢ رقم ١١٥٩ .
والطبراني في « الكبير » : ٢٥٩/١ رقم ٨٢٤ ، ٨٢٥ .
الطريق السابع : عبد الله بن بكر المزني ، عن الحسن ، به :
وسألتني إن شاء الله برقم (٢٧) .
رجاله :

(الحسن بن سهل بن عبد العزيز) البصري المَجَوِّز - بضم الميم ، وفتح الجيم ، وكسر ==

== الروا المشددة ، وفي آخره الزاى - : ذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : « ربما أخطأ » .
وقال الدارقطنى : لا بأس به .

الثقات لابن حبان : ١٨١/٨ ، سؤالات الحاكم : ص ١١٢ ، الباب : ١٦٩/٣ .
(مسلم بن إبراهيم) ثقة مأمون مكث ، تقدم فى الحديث (٢٤) .

(مبارك بن فضالة) - بفتح الفاء ، وتخفيف المعجمة ، أبو فضالة البصرى : كان يحيى بن سعيد القطان يحسن الثناء عليه . وكان عفان بن مسلم يوثقه . وقال الفلاس : ثقة . وقال أحمد : ما روى عن الحسن فيحتج به . واختلفت الرواية عن ابن معين فيه : فقال : ثقة . وعنه أيضاً : صالح . وعنه أيضاً : ضعيف . وقال العجلي : لا بأس به . وقال أبو داود ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة : إذا قال : حدثنا فهو ثقة . وقال النسائى : ضعيف . وقال ابن عدى : عامة أحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة . وقال ابن حجر : صدوق ، يدلّس ويسوّى (*) ، مات سنة ست وستين ومائة على الصحيح / خ ت د ق .

التاريخ الكبير : ٤٢٦/٧ ، الجرح والتعديل : ٣٣٨/٨ ، الكامل لابن عدى : ٢٣٢٠/٦ ،
الميزان : ٤٣١/٣ ، المغنى : ١٤٣/٢ ، التهذيب : ٢٨/١٠ ، التقريب : ص ٥١٩ ،
تعريف أهل التقديس : ص ١٠٤ .

(*) قوله : « يُسَوَّى » : يعنى يدلّس تدليس التسوية ، وصورته : أن يروى المدلس حديثاً عن شيخ ثقة ، بسند فيه راو ضعيف ، فيحذفه المدلس من بين الثقتين اللذين لقى أحدهما الآخر ، ولم يذكر أولهما بالتدليس ، ويأتى بلفظ محتمل ، فيسوى الإسناد كله ثقات . وهذا النوع من التدليس مدموم جداً ، لما فيه من مزيد الغش والتغطية (فتح المغيـث : ١٩٤/١) .

(الحسن) هو ابن أبى الحسن - واسم أبيه : يَسَار - بالتحтанية ، والمهملة - الأنصارى مولا هم ، أبو سعيد ، المشهور بالحسن البصرى : قال ابن سعد : كان جامعاً عالماً ، رفيعاً ، ثقة حجة مأموناً عابداً ، كثير العلم ، فصيحاً ، جميلاً ، وسيماً ، وكان ما أسند من حديثه وروى عن سمع منه فهو حجة ، وما أرسل فليس بحجة . وقال العجلي : تابعى ثقة ، رجل صالح ، صاحب سنة . وقال الذهبي : وهو مدلس ، فلا يحتج بقوله : (عن) فيمن لم يدركه ، وقد دلّس عن لقيه ، ويسقط من بينه وبينه ، ولكنه حافظ ، علامة ، من بحور العلم ، فقيه النفس ، كبير الشأن . وقال ابن حجر : ثقة ، فقيه ، فاضل ، مشهور ، وكان يرسل كثيراً ، ويدلس : مات سنة عشر ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ١٥٦/٧ ، التاريخ الكبير : ٢٨٩/٢ ، الثقات للعجلي : ص ١١٣ ، ==

== الجرح والتعديل : ٤٠ / ٣ ، الثقات لابن حبان : ١٢٢ / ٤ ، الحلية : ١٣١ / ٢ ، سير أعلام النبلاء : ٥٦٤ / ٤ ، الكاشف : ١٦٠ / ١ ، التهذيب : ٢٦٣ / ٢ ، التقريب : ص ١٦٠ .
(الأسود بن سَريع) : له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (١٣) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه انقطاع بين (الحسن) و (الأسود بن سَريع) ، فإن الحسن لم يسمع منه ، كما قال ابن معين ، وابن المديني ، وأبو داود والبزار ، وابن مندة (التهذيب : ٢٧٩ / ٢ ، ٢٨٠) .

و (الحسن) مدلس من المرتبة الثانية ، وقد عنعنه ولا يضر ذلك . وقد تابعه (عبد الرحمن ابن أبي بكرة) عن الأسود بن سَريع ، بنحوه ، كما سيأتي إن شاء الله برقم (٢٨) . ولكن بين الحسن وعبد الرحمن بن أبي بكرة انقطاع أيضاً .

أما تدليس (مبارك بن فضالة) وقد عنعنه ، فلا يضر ، فإن الإمام أحمد قال : « ما روى عن الحسن يحتج به » (التهذيب : ٢٩ / ١٠) ، وهذا من روايته عن الحسن .

وقد تابعه (عوف) عن الحسن ، به ، عند الإمام أحمد في « مسنده » (٤٣٥ / ٣) ، وقال الحافظ الهيثمي في « المجمع » (١٨ / ٨) : « رجال إسناده أحمد رجال الصحيح » .

كما تابعه غير واحد ، عن الحسن ، به .

فالحديث « حَسَنٌ لغيره » والله أعلم .

فوائده :

في الحديث دلالة واضحة على جواز إنشاد الشعر الذي فيه الثناء على الله عز وجل ، ومشروعية استماعه .

* * *

٢٧ - حدثنا عمرو بن حفص السدوسي ، نا عاصم بن علي ، نا عبد الله بن بكر المزني ، عن الحسن ، عن الأسود ، عن النبي ﷺ ، بمثله .

٢٧ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من سبعة طرق ، عن الحسن ، به : وقد تقدم ذكرها عند الحديث رقم (٢٦) .

ومنها : طريق عبد الله بن بكر المزني ، عن الحسن ، به : وقد جاء عنه من وجهين :
أولاً : عاصم بن علي ، عن عبد الله بن بكر المزني ، به : وللحديث عنه روايتان :
أخرجها الطبراني في « الكبير » : ٢٥٨/١ رقم ٨٢١ .
والحاكم في « المستدرک » : ٦١٤/٣ .

رجاله :

(عمر بن حفص) بن عمر بن يزيد (السدوسي) أبو بكر البصري : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الخطيب البغدادي : كان ثقة . مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

الثقات لابن حبان : ٤٤٧/٨ ، تاريخ بغداد : ٢١٦/١١ .

(عاصم بن علي) صدوق ربما وهم ، تقدم في الحديث (٦) .

(عبد الله بن بكر المزني) - بورن القرشي ، نسبة إلى مزينة بنت كلب ، أم عثمان وأوس ابني عمرو بن أد بن طابخة - البصري : قال ابن معين : صالح . وقال ابن معين أيضاً ، والنسائي : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الدارقطني : ثقة . وقال الذهبي في « الكاشف » : صدوق . وقال ابن حجر : صدوق ، من السابعة / د س ق .

التاريخ الكبير : ٥٢/٥ ، الجرح والتعديل : ١٦/٥ ، الثقات لابن حبان : ٢٦/٧ ، الكاشف : ٧٥/٢ ، التهذيب : ١٦٣/٥ ، التقريب : ص ٢٩٧ ، اللباب : ٢٠٥/٣ .

(الحسن) هو ابن أبي الحسن البصري ، وهو ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ، ويدلس ، تقدم في الحديث (٢٦) .

(الأسود) هو ابن سريع : وله صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ١٣ - .

درجته :

إسناده ضعيف ، للانقطاع بين (الحسن) و (الأسود) . فإن الحسن لم يسمع منه ، كما تقدم عند الحديث (٢٦) .

وقد تابعه (عبد الرحمن بن أبي بكرة) عن الأسود بن سريع ، بنحوه ، كما سيأتي إن شاء الله برقم (٢٨) .

فالحديث « حسن لغيره » والله أعلم .

وقد صحّحه الحاكم (٦١٤/٣) ، ووافقه الذهبي .

٢٨ - حدثنا محمد بن عبد الله مُطَيَّن ، نا مَعْمَر بن بَكَّار السَّعْدِي ، نا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن ابن سَريع - يعنى الأسود- ، قال : قَدِمْتُ على رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، إني قد قلت شعراً ، أثبتُّ على ربي ، وقد مدحتك . قال : « أمّا ما أثبتَّ به ^(١) على الله عزَّ وجلَّ فِهَات ، وما مدحتني به فدَعُهُ » . فجعلتُ أنشده ، فدخل رجل ، فأنحني ^(٢) عليه ، فكلمه ، ثم خرج ، قال : « هات » ، فجعلتُ أنشده ، ثم عاد ، فقال : « أمسك » ، ثم خرج ، فقال : « هات » ، قلت : من هذا يا رسول الله ؟ قال : « عمر بن الخطاب » .

(١) قوله : (به) ساقط من الظاهرية .

(٢) وقع في كل من النسختين هكذا (فانحنا) أى بالالف الممدودة ، وقد أثبتَّه بالالف المقصورة ، كما هو مقتضى قواعد الإملاء .

٢٨ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، به :

الطريق الأول : الزهري ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، به :

أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١ / ٢٦٥ رقم ٨٤٤ .

والحاكم في « المستدرک » : ٣ / ٦١٥ .

وأبو نعيم في « الحلية » : ١ / ٤٦ ، وفي « معرفة الصحابة » : ٢ / ٢٨٠ رقم ٨٩٩ .

كلهم من طريق محمد بن عبد الله مُطَيَّن ، به .

الطريق الثاني : على بن زيد بن جدعان ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، به :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ٣ / ٤٣٥ ، ٤ / ٢٤ .

والبغوي في « معجم الصحابة » : (ق ١٤ / أ) .

وأبو نعيم في « الحلية » : ١ / ٤٦ .

وفي « معرفة الصحابة » : ٢ / ٢٧٩ رقم ٨٩٨ .

وابن أبي عاصم في « الأحاد » : ٢ / ٣٧٤ رقم ١١٥٨ .

==

رجاله :

(محمد بن عبد الله) بن سليمان الحَضْرَمِي - بفتح الحاء ، وسكون الضاد المعجمة ، وفتح الراء ، وفي آخره ميم ، نسبة إلى حضرموت ، وهي قبيلة كبيرة من حمير ، وبهم سُميت البلاد في أقصى اليمن - أبو جعفر الملقَّب بـ (مُطَيَّن) - بضم الميم ، وفتح المهملة ، والياء المشددة ، وإنما لُقِّبَ به لأن أبا نعيم الفضل بن دكين مرَّ به ، وهو يلعب مع الصبيان في الطين ، وقد طَيَّنوه ، فقال له : يا مطيَّن ، قد آن لك أن تسمع الحديث ، فلُقِّبَ به ، وقد ينسب إلى جده - : قال ابن أبي حاتم : صدوق . وقال أبو يعلى الخليلي : ثقة حافظ . وقال الدارقطني : ثقة جَبَل (*) . وقال الذهبي في « التذكرة » : لأبي جعفر العبسي [يعني محمد بن عثمان بن أبي شيبة] كلام في مطيَّن ، وعدَّد له نحواً من ثلاثة أوهام ، فلا يلتفت إلى كلام الأقران بعضهم في بعض ، وبكل حال فمطيَّن ثقة مطلقاً ، وليس كذلك العبسي . مات سنة سبع وتسعين ومائتين .

الجرح والتعديل : ٢٩٨/٧ ، معجم الشيوخ للإسماعيلي : ٣٩٠/١ ، سؤالات السهمي : ص ٧٢ ، الإكمال لابن ماكولا : ٢٦١/٧ ، الأنساب : ٢٥٠/١ ، اللباب : ٣٧٠/١ ، ٢٢٧/٣ ، سير أعلام النبلاء : ٤١/١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٦٦٢/٢ ، العبر : ١٠٨/٢ ، الميزان : ٦٠٧/٣ ، اللسان : ٢٣٣/٥ .

(*) وقول الدارقطني فيه : « ثقة جَبَل » يعني أنه ثقة ضابط متمكن كالجبل في ثبات العلم ورسوخه ، أو في عظم العلم وضخامته ، أو في كليهما . وقد أكثر منه الدارقطني في توثيق الأئمة الأثبات . انظر مثلاً : ترجمة الإمام الحافظ أحمد بن هارون البرديجي في « التهذيب » (٧٤٦/٢) . و ترجمة الإمام محمد بن عبد الله أبي بكر الشافعي فيه أيضاً (٣/٨٨٠) ، وغيرهما . (الرفع والتكميل : ط (٣) ص ١٥٦) .

(مَعْمَر بن بَكَّار السَّعْدِي) :

قال العقيلي : في حديثه وهم ، ولا يتابع على أكثره . وذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ، وسكت عنه . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « الميزان » : صُرِّحَ . وقال في « تلخيص المستدرک » : له مناكير . وذكره في « المغني » ، و« ديوان الضعفاء » ، واكتفى بذكر قول العقيلي فيه .

الضعفاء للعقيلي : ٢٠٧/٤ ، الجرح والتعديل : ٢٥٩/٨ ، الثقات لابن حبان : ١٩٦/٩ ، الميزان : ١٥٣/٤ ، المغني : ٦٧١/٢ ، ديوان الضعفاء : ص ٣٠٥ ، اللسان : ٦٦/٦ .

.....

== (إبراهيم بن سعد) ثقة ، تقدم عند الحديث (١٤) .

(الزهرى) متفق على جلالته وإتقانه ، تقدم فى الحديث (٣) .

(عبد الرحمن بن أبى بكرة) - واسم أبى بكرة : نُفَيْع - مصغراً - ابن الحارث الثقفى ، أبو بحر ، ويقال : أبو حاتم البصرى : قال ابن سعد : هو أول مولود ولد فى الإسلام بالبصرة ، وكان ثقةً ، له أحاديث ورواية . وقال العجلي : تابعى ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « السير » : كان ثقةً ، كبير القدر ، مقررًا عالمًا . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثانية ، مات سنة ست وتسعين / ع .

طبقات ابن سعد : ١٩٠ / ٧ ، التاريخ الكبير : ٢٦٠ / ٥ ، الثقات للعجلي : ص ٢٨٩ ، الثقات لابن حبان : ٧٧ / ٥ ، سير أعلام النبلاء : ٣١٩ / ٤ ، ٤١١ ، الكاشف : ١٤٠ / ٢ ، التهذيب : ١٤٨ / ٦ ، التقريب : ص ٣٣٧ .

(ابن سَريع يعنى الأسود) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ١٣ - .

درجته :

إسناده ضعيف للانقطاع بين (عبد الرحمن بن أبى بكرة) و (الأسود بن سريع) فإن عبد الرحمن لم يسمع منه ، كما قال ابن مندة . وقد تابعه (الحسن) عن الأسود ، به ، كما تقدم برقم (٢٦) و (٢٧) .

وقد أورده الحاكم (٦١٥ / ٣) من طريق محمد بن عبد الله ، عن معمر بن بكار ، به ، فقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » . وتعقبه الذهبى بقوله : « قلت : (معمر) له مناكير » .

وقد عزاه الحافظ الهيثمى فى « المجمع » : (٩٦ / ٩) إلى أحمد ، والطبرانى ، وقال : « رجالهما ثقات ، وفى بعضهم خلاف » . اهـ .

لعله يريد بذلك (معمر بن بكار السعدى) .

وبمتابعة (الحسن) المذكورة يرتقى الحديث إلى درجة « الحسن لغيره » والله أعلم .

* * *

الأسود (*) بن خلف^(١) بن وهب

ابن حذافة بن جُمَح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لُؤَى بن غالب .

(*) الأسود بن خلف القرشي ، قيل : الجُمَحى . وقيل : الخُزاعى . وقيل : الزهرى . له صحبة ، وعدة أحاديث ، رواها عنه ابنه محمد فقط .

أسلم يوم فتح مكة ، ورأى النبي ﷺ يبايع الناس ، فجاء الرجال والنساء والصبيان والكبار ، فبايعوه على الإسلام والشهادة (الحديث رقم ٢٩) .
وقد أمره رسول الله ﷺ أن يجدد أنصاب الحرم .

وحكى الأسود : أن قريشاً وجدوا كتاباً أسفل المقام ، فدعوا رجلاً من حمير ، فقال : إن فيه لحرقاً لو أحدتكموه لقتلتكموني . قال الأسود : فظننا أن فيه ذكر محمد ﷺ ، فكتمناه .
ليس له رواية فى الكتب الستة . رضى الله عنه .

(جمهرة النسب لابن الكلبي : ٣٠٩/١ ، طبقات ابن سعد : ٤٥٩/٥ ، طبقات خليفة : ص ٢٤ ، التاريخ الكبير : ٤٤٤/١ ، الجرح والتعديل : ٢٩١/٢ ، الثقات لابن حبان : ٩/٣ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢٧٦/٢ ، الاستيعاب : ٨٩/١ ، أسد الغابة : ١٠٢/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ١٨/١ ، الإصابة : ٤٢/١ ، تعجيل المنفعة : ص ٣٨) .

(١) اتفقوا فى اسمه واسم أبيه ، واختلفوا فى نسبه على أقوال :

الأول : إنه جمحى ، كما نسب المصنف ابن قانع ، موهماً أنه أخو أمية وأبى بن خلف بن وهب ابن حذافة بن جمح . وقال ابن السكن : يقال :

إنه من بنى جمح . ورجحه ابن عبد البر ، فقال : وهو الأصح .

وتعقبه ابن الأثير الجزرى بقوله : « فلا شك ، حيث رآه " ابن خلف " ، ظنه من جمح ، مثل أمية وأبى بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح . . . غلب على ظنه أنه من جمح ، وليس كذلك » .

الثانى : إنه خزاعى ، كما نسب ابن سعد بقوله : « الأسود بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن خزاعة » .

الثالث : إنه قرشى زهرى ، كما نسب البخارى ، وأبو أحمد العسكرى ، وابن حبان ، وأبو نعيم ، وابن الأثير ، وابن حجر : « الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشى » ، وعبد يغوث خال النبي ﷺ ، وهو ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهرى .

٢٩ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، نا أبو عاصم النبيل ، عن ابن جريج ، قال : حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم ، أن محمد بن الأسود بن خلف أخبره ، أن أباه الأسود حضر النبي ﷺ يبايع الناس عند قرن مسقلة (١) - وقرن مسقلة مما يلي بيوت ثمامة (٢) ، وهو ما أقبل منه على دار ابن عامر (٣) ، وما أدبر منه على دار ابن سمرّة - .

قال الأسود : فرأيت النبي ﷺ يبايع الناس ، فجاء الرجال والنساء ، والصبيان والكبار ، فبايعوه على الإسلام والشهادة . قلت : وما الشهادة ؟ فأخبرني محمد بن الأسود ، قال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله .

(١) هكذا في الأصل ، وفي « مسند الإمام أحمد » ، و« المعجم الكبير » للطبراني : بالسين المهملة . وقد ورد في « طبقات ابن سعد » ، وفي « معرفة الصحابة » لأبي نعيم : بالصاد المهملة .

- (٢) هكذا في الأصل ، وقد ورد في « معرفة الصحابة » لأبي نعيم هكذا (أبي ثمامة) .
 (٣) هكذا في الأصل ، وقد ورد في « معرفة الصحابة » لأبي نعيم هكذا (ابن عباس) .
 (٤) القائل : عبد الله بن عثمان بن خثيم بدليل قوله : « فأخبرني محمد بن الأسود » .
 ٢٩ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من ثلاثة طرق ، عن ابن جريج ، به :
 الطريق الأول : أبو عاصم النبيل ، عن ابن جريج ، به :
 أخرجه الطبراني في « الكبير » : ٢٥٦/١ رقم ٨١٥ .
 وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٢٧٦/٢ رقم ٨٩٥ .
 كلاهما من طريق إبراهيم بن عبد الله ، عن أبي عاصم النبيل ، به .
 الطريق الثاني : عبد الرزاق بن همام ، عن ابن جريج ، به :
 أخرجه ابن سعد في « طبقاته » : ٤٥٩/٥ .
 وأحمد في « مسنده » : ٤١٥/٣ ، ١٦٨/٤ (مختصراً) .
 والحاكم في « المستدرک » : ٢٩٦/٣ ، وابن أبي عاصم : ١٤٦/٢ رقم ٨٦٦ ، ١٩٢/٥ رقم ٢٧٢١ .

الطريق الثالث : هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، به :
 أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » : ٤٤٤/١ ترجمة رقم ١٤٢٣ (مختصراً) . ==

==رجالہ :

(إبراهيم بن عبد الله) بن مسلم بن ماعز ، أبو مسلم البصري ، المعروف بالكجّي - بفتح أوله ، وتشديد الجيم ، نسبة إلى الكجّ ، وهو الجصّ . وإنما قيل له الكجّي لأنه كان يبنى داراً بالجص في البصرة ، فكان يقول : هاتوا الكجّ ، وأكثر منه ، ف قيل له الكجّي - ويقال : الكشّي - بتشديد المعجمة ، نسبة إلى كش جده الأعلى - : قال موسى بن هارون : ثقة . وقال عبد الغنى بن سعيد الحافظ : ثقة نبيل . وقال الدارقطني : صدوق ثقة . وقال الخطيب البغدادي : كان من أهل الفضل والعلم والأمانة . وقال الذهبي : كان سرّياً نبيلاً متمولاً ، عالماً بالحديث وطرقه . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

تاريخ بغداد : ١٢٠ / ٦ ، سير أعلام النبلاء : ٤٢٣ / ١٣ ، تذكرة الحفاظ : ٦٢٠ / ٢ ، العبر : ٩ / ٢ ، اللباب : ٨٥ / ٣ .

(أبو عاصم النبيل) هو الضحّاك بن مخلد بن الضحّاك الشيباني مولا هم ، البصري : وثقه ابن معين . وقال العجلي : ثقة ، وكان له فقه ، كثير الحديث . وذكره ابن حبان في «الثقات» . وقال عمر بن شبة : والله ما رأيت مثله ! وقال أبو يعلى الخليلي : متفق عليه زهداً وعلماً وديانة وإتقاناً . وقال الذهبي في «الميزان» : أحد الأثبات . وقال : أجمعوا على توثيق أبي عاصم . وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين ، أو بعدها / ع .

التاريخ الكبير : ٣٣٦ / ٤ ، الجرح والتعديل : ٤٦٣ / ٤ ، الثقات للعجلي : ص ٢٣١ ، - الثقات لابن حبان : ٤٨٣ / ٦ ، سير أعلام النبلاء : ٤٨٠ / ٩ ، الميزان : ٣٢٥ / ٢ ، الكاشف : ٣٣ / ٢ ، التهذيب : ٤٥٠ / ٤ ، التقريب : ص ٢٨٠ .

(ابن جُرَيْج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج - مصغراً - الأموي مولا هم ، أبو الوليد المكي : قال يحيى القطان : لم يكن ابن جريج عندي بدون مالك في نافع . وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . وقال أحمد : كان من أوعية العلم . وقال أبو زرعة : بنح ، من الأئمة . وقال العجلي : ثقة . وقال ابن خراش : كان صدوقاً . وقال الذهبي : أحد الأعلام الأثبات ، يدلّس ، وهو في نفسه مجع على ثقته . وقال ابن حجر : ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلّس ويرسل (*) . مات سنة خمسين ومائة ، أو بعدها / ع .

طبقات ابن سعد : ٤٩٢ / ٥ ، الجرح والتعديل : ٣٥٦ / ٥ ، الثقات للعجلي : ص ٣١٠ ، الثقات لابن حبان : ٩٣ / ٧ ، الكاشف : ١٨٥ / ٢ ، الميزان : ٢٥٠ / ٢ ، ==

== التهذيب : ٤٠٢/٦ ، التقريب ٣٦٣ .

(*) ذكره الحافظ ابن حجر فى المرتبة الثالثة من المدلسين . وقد وصفه النسائى وغيره بالتدليس . وقال الدارقطنى : شر التدليس تدليس ابن جريج ، فإنه قبيح التدليس ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح . وارتضى عنه الأئمة فيما صرح عنه بالسماع أو بالتحديث . فقال يحيى بن سعيد القطان : كان ابن جريج صدوقاً ، فإذا قال : « حدثنى » فهو سماع . وقال الإمام أحمد : إذا قال ابن جريج : « قال » فاحذره ، ، وإذا قال : سمعت « أو » سألت « جاء بشيء ليس فى النفس منه شيء (تعريف أهل التقديس لابن حجر : ص ٩٥) .

(عبد الله بن عثمان بن خثيم) - بالمعجمة والمثلثة ، مصغراً - القارى - بتشديد الياء ، نسبة إلى قارة ، وهو أثيع بن مليح ، بطن من خزيمة - أبو عثمان المكي : وثقه العجلي . وقال ابن معين : ثقة حجة . وقال أيضاً : أحاديثه ليست بالقوية . وقال أبو حاتم : ما به بأس ، صالح الحديث . وقال أيضاً : لا يحتج به . وقال النسائى : ثقة . وقال أيضاً : لين الحديث . وروى له حديثاً فى « سننه » وقال : ابن خثيم ليس بالقوى ، ثم قال : لم يترك يحيى ، ولا ابن عبد الرحمن حديث ابن خثيم ، إلا أن على بن المدينى قال : ابن خثيم منكر الحديث . وكان على خلق الحديث . وقال ابن حبان فى « الثقات » : كان يخطئ . وقال ابن عدى : هو عزيز ، وأحاديثه أحاديث حسان مما يجب أن يكتب وقال ابن حجر : صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة / خت م ٤ .

التاريخ لابن معين : ٣١٩ / ٢ ، التاريخ الكبير : ١٤٦ / ٥ ، الثقات للعجلي : ص ٢٦٨ ، الجرح والتعديل : ١١١ / ٥ ، الثقات لابن حبان : ٣٤ / ٥ ، الكامل لابن عدى : ١٤٧٨ / ٤ ، الميزان : ٤٥٩ / ٢ ، المغنى : ٤٩٣ / ١ ، الكاشف : ٩٦ / ٢ ، التهذيب : ٣٦٤ / ٥ ، التقريب : ص ٣١٣ ، اللباب : ٦ / ٣ .

(محمد بن الأسود بن خلف) بن عبد يغوث القرشى الزهرى المكي : روى عن أبيه - ولأبيه صحبة - ، وروى عنه عبد الله بن عثمان بن خثيم ، وأبو الزبير . وقيل : عن ابن خثيم ، عن أبي الزبير ، عنه . ذكره البخارى فى « التاريخ الكبير » ، وأخرج له حديثاً فى قريش . وذكره أبو حاتم ، وسكت عنه . وقال الذهبى فى « الميزان » : لا يعرف هو ولا أبوه ، تفرد عنه ابن خثيم . وذكره ابن حبان فى « ثقات التابعين » . وقال ابن حجر فى « تعجيل المنفعة » : شدّ الذهبى ، فأدخله فى « الميزان » ، فوهم ، فقال : لا يعرف هو ، ولا أبوه ، تفرد عنه ابن خثيم ، وتعقبه الحسينى بأن البخارى عرفه ، وساق له حديثين يعنى ==

== فى «التاريخ» .

التاريخ الكبير : ٢٩/١ ، الجرح والتعديل : ٢٠٥/٧ ، ٢٠٦ ، الثقات لابن حبان :
٣٥٩/٥ ، الميزان : ٤٨٥/٣ ، تعجيل المنفعة : ص ٣٥٨ .
(الأسود) هو ابن خَلَف : وله صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (١٤) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (محمد بن الأسود بن خلف) ومثله مقبول عند المتابعة ، وإلا فلين ،
ولم أقف على من تابعه عليه .

و(عبد الله بن عثمان بن خثيم) وهو « صدوق » ، وقد انفرد (ابن جريج) عنه بهذا
الحديث . وقال الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (٥٩/١) : « قال البغوى ، وابن السكن :
لم يحدث به غير ابن جريج » . وابن جريج ثقة فقيه فاضل ، ولا يضر انفراده به ، فإنه من
انفرد من الثقات بشيء لا يخالف فيه الثقات ، فانفراده صحيح مقبول يحتج به .

وأما كون (ابن جريج) « يدلّس » فلا يضر ، لأنه صرح هنا بالتحديث . وقد ارتضى
الأئمة النقاد بما صرح فيه بالسماع ، أو بالتحديث .

وعزاه الحافظ الهيثمى فى « المجمع » (٣٧/٦) للطبرانى ، فقال : « رجاله ثقات » .

* * *

/ الأسود (*) بن وهب

(*) الأسود بن وهب بن عبد مناف بن زُهْرَة ، القرشي الزهري ، خال النبي ﷺ ، أخو أَمَنَة

بنت وهب .

له صحبة ورواية .

روى عن النبي ﷺ حديثًا في التغليظ في أمر الربا ، وهو الحديث رقم (٣٠) .

وله أحاديث أخرى .

روى عنه ابنه وهب بن الأسود .

رضى الله عنه .

(الجرح والتعديل : ٢ / ١٩١ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٢ / ٢٨٣ ، الاستيعاب :

١ / ٩٠ ، أسد الغابة : ١ / ١٠٧ ، تجريد أسماء الصحابة : ١ / ٢٠ ، الإصابة : ١ /

٤٥) .

* * *

٣٠ - حدثنا الحسين بن عبد الحميد الموصلي ، نا محمد بن عمّار الموصلي ، نا القاسم - يعنى الجرّمى ^(١) - ، عن صدّقة ، عن أبى مُعَيْد ، أن وهب بن الأسود حدثه ، عن أبيه الأسود بن وهب ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « أَلَا أُنبِئُكَ بِالَّذِى عَسَى أَنْ يَنْفَعَكَ اللَّهُ بِهِ ؟ ! .. » قلت : بلى ، بأبى وأمى ، علّمنى مما علّمك الله تعالى ^(٢) . قال : « إن أدنى الرّبّا عدلٌ سبعين حوبًا ، أدناها فُجْرَةٌ : اضطجاعُ الرجل مع أمه ، وإن أرْبَى الرّبا اعتبَاطُ المرء ^(٣) فى عِرْضِ أخيه المسلم بغير حق » .

- (١) قوله : (يعنى الجرّمى) ساقط من نسخة الظاهرية ، فأثبتته من الأصل .
 (٢) قوله : (تعالى) سقط من نسخة الظاهرية ، فأثبتته من الأصل .
 (٣) وقع فى نسخة الظاهرية هكذا (... اعتباط المرء المسلم فى عرض أخيه بغير حق) فأثبت ما فى الأصل .

٣٠ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن وهب بن الأسود ، به :
 الطريق الأول : أبو معبد حفص بن غيلان ، عن وهب بن الأسود ، به . كما هو هنا .
 الطريق الثانى : زيد بن أسلم ، عن وهب بن الأسود ، به :
 أخرجه ابن منده فى « معرفة الصحابة » كما فى « الإصابة » : ٤٥ / ١ .
 وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢٨٣ / ٢ رقم ٩٠٣ .

رجاله :

(الحسين بن عبد الحميد) بن سعيد السدوسى ، أبو على (الموصلى) مسكنًا . أورده الخطيب فى « تاريخ بغداد » ، ولم يذكر له جرحًا ، ولا تعديلًا . واكتفى بذكر من روى عنهم ، ومن روى عنه ، وذكر حديثًا من روايته .

تاريخ بغداد : ٦٠ / ٨ .

(محمد بن عمّار الموصلى) هو محمد بن عبد الله بن عمّار بن سودة الأردى الغامدى ، أبو جعفر البغدادى ، نزيل الموصل ، وقد نسب إلى جده : وثقه يعقوب بن سفيان ، وصالح ابن محمد جَزَرَة ، والنسائى ، والدارقطنى . وقال أبو حاتم : لا بأس به ، لم أكتب عنه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن عدى : ثقة حسن الحديث عن أهل الموصل . وقال ابن حجر : ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين / س الجرح والتعديل : ٣٠٢ / ٧ ، الثقات لابن حبان : ١١٣ / ٩ ، تاريخ بغداد ٤١٦ / ٥ ، ==

== سير أعلام النبلاء : ٤٦٩/١١ ، تذكرة الحفاظ : ٤٩٤/٢ ، الميزان : ٥٩٦/٣٠ ،
الكاشف : ٥٦/٣ ، التهذيب : ٣٤١/٨ ، التقريب : ص ٤٥٢ .

(القاسم الجرمي) هو القاسم بن يزيد الجرمي - بفتح الجيم ، وسكون الراء ، وفي آخرها
الميم ، نسبة إلى جرم بن ريان ، قبيلة من قضاة - أبو يزيد الموصلي : قال أحمد : ما
علمت إلا خيراً . وقال أبو حاتم : صالح ، هو ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » .
وقال أبو زكريا الأزدى : كان فاضلاً ورعاً حسناً ، رحل في طلب العلم ، وكان حافظاً
للحديث ، مستفهماً . وقال الذهبي في « الكاشف » : وثق ، وكان من العباد . وقال ابن
حجر : ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومائة / س .

التاريخ الكبير : ١٧٠/٧ ، الجرح والتعديل : ١٢٣/٧ ، الثقات لابن حبان : ١٦/٩ ،
سير أعلام النبلاء : ٢٨١/٩ ، الكاشف : ٣٤٠/٢ ، التهذيب : ٣٤١/٨ ، التقريب :
ص ٤٥٢ ، اللباب : ٢٧٣/١ .

(صدقة) هو ابن عبد الله السمين - بفتح المهملة ، وهو صفة لمن هو سمين البدن - أبو
معاوية ، أبو أبي محمد ، الدمشقي : ضعفه أحمد وابن معين ، والبخاري ، وابن نمير ،
والنسائي ، والدارقطني . وقال مسلم : منكر الحديث . وقال أبو زرعة : كان قدرياً ليئلاً .
وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وأنكر عليه رأى القدر فقط . وقال ابن عدى : أكثر
أحاديثه لا يتابع عليه ، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق . وقال الذهبي في «
الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ضعيف ، من السابعة ، مات سنة ست وستين ومائة/
ت س ق .

الجرح والتعديل : ٤٢٩/٤ ، الضعفاء للعقيلي : ٢٠٧/٢ ، الكامل لابن عدى :
١٣٩٢/٤ ، الميزان : ٣١٠/٢ ، المغني : ٤٤٠/١ ، الكاشف : ٢٥/٢ ، التهذيب :
٤١٥/٤ ، التقريب : ص ٢٧٥ ، اللباب : ١٤٣/٢) .

(أبو مُعَيْد) - بالمهملة مصغر - هو حفص بن غيلان - بالمعجمة المفتوحة بعدها ياء ساكنة ،
مشهور بكنيته : وثقه ابن معين ، ودحيم . وقال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال أبو داود:
قدرى ليس بالقوى . وذكره ابن عدى ، ومشى حاله ، وصدقه كما قال الذهبي في
« الميزان » . وقال ابن حجر : صدوق فقيه ، رمى بالقدر ، من الثامنة / س ق .

الجرح والتعديل : ١٨٦/٣ ، الكامل لابن عدى : ٨٠٢/٢ ، الميزان : ٥٦٨/١ ، المغني :
٤٤٠/١ ، الكاشف : ١٨٠/١ ، التهذيب : ٤١٨/٢ ، التقريب : ص ١٧٤ .

(وهب بن الأسود) بن وهب بن عبد مناف القرشي الزهري : ذكره البخاري وابن أبي
حاتم ، وابن حبان في « الثقات » ، وقالوا : وهب بن الأسود روى عن عمر ، وروى عنه ==

== ابن أبي مليكة .

قلت : إن كان هذا هو فنعم ، وإلا فلا أدري من هو ؟ .
التاريخ الكبير : ١٦٣/٨ ، الجرح والتعديل : ١٤/٦ ، الثقات لابن حبان : ٤٨٩/٥ .
(الأسود بن وهب) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ١٥ - .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (صدقة) وهو « ضعيف » ، و (وهب بن الأسود) ومثله مقبول عند المتابعة ، وإلا فليّن .

ومتن الحديث مما أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢/٢٤٤) وهو من أحاديث « مسند الإمام أحمد » ، وقد ردّ عليه الحافظ ابن حجر في « القول المسدّد » (ص ٥١) ، وقوّاه بالشواهد .

وللحديث شواهد من حديث أبي هريرة ، وابن مسعود ، والبراء بن عازب ، وعبد الله بن حنظلة :

فعن أبي هريرة رضى الله عنه رفعه : « الربا سبعون حوبًا ، أيسرها أن ينكح الرجل أمه » :
أخرجه ابن ماجه فى التجارات ، ٥٨ - التلخيص فى الربا : ٢/٧٦٤ رقم ٢٢٧٤ .

قلت : إسناده ضعيف . قال البوصيرى فى « مصباح الزجاجة » ٢/٢٣ : (أبو معشر) وهو نجيب بن عبد الرحمن ، متفق على تضعيفه .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه رفعه : « الربا ثلاثة وسبعون بابًا ، أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه ، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم » :

أخرجه الحاكم فى « المستدرک » (٢/٣٧) ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى .

ورواه البيهقى من طريق الحاكم (كما فى « تنزيه الشريعة » : ٢/١٩٥) وقال البيهقى : « هذا إسناده صحيح ، والمتن منكر بهذا الإسناد ، ولا أعلمه إلا وهماً ، وكأنه دخل لبعض رواته إسناده فى إسناده ، والله أعلم » . اهـ .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه رفعه : « الربا اثنان وسبعون حوبًا ، أدناها مثل إتيان الرجل أمه ، وإن أربى الربا استطالة الرجل فى عرض أخيه » :

أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » ، كما فى « مجمع البحرين » (١٧٢) ، وفى « اللآلى المصنوعة » للسيوطى : ٢/١٥٢ .

==

== قلت : إسناده ضعيف . قال الحافظ الهيثمي في « المجمع » : ١١٧/٤ « فيه (عمر بن راشد) وثقه العجلي ، وضعفه جمهور الأئمة » .
وعن عبد الله بن حنظلة رضى الله عنه ، رفعه : « درهم ربا يأكله الرجل ، وهو يعلم ، أشد من ستة وثلاثين زنية » :
أخرجه أحمد في « مسنده » (٢٢٥/٥) والدارقطني في « سننه » في البيوع : ١٦/٣ رقم ٤٨ .

وقال الحافظ الهيثمي في « المجمع » : ١١٧/٤ : « رجال أحمد رجال الصحيح » .
(وسيأتى إن شاء الله تخريج حديث عبد الله بن حنظلة برقم (٩٤٣) .
فالحديث بهذه الشواهد يرتقى إلى درجة « الحسن لغيره » والله أعلم .
أما متن الحديث : فقد نقله ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢/٢٤٨) ، فقال : « وأعلم أن مما يرد صحة هذه الأحاديث أن المعاصي إنما يعلم مقاديرها بتأثيراتها ، والزنا يفسد الأنساب ويصرف الميراث إلى غير مستحقه ، ويؤثر من القبائح ما لا يؤثر أكل لقمة لا تتعدى ارتكاب نهى ، فلا وجه لصحة هذا » .
قلت : ليس المراد من الحديث التهوين من أمر الزنا عموماً ، وبالألم خصوصاً ، وإنما المراد المبالغة في التشنيع والتشيع لتعاطي الربا ، ولا شك أن أضرار الربا فادحة وخطيرة ، فإن المجتمع المتعامل بالربا قد أعلن عليه الله الحرب ، ومن ثم فإنه يتعرض لأشد الأخطار والمصائب في الحرث والنسل .
ومن مفسد الربا أنه يزيد الفقير فقراً ، ويزيد الغنى غنى . والفقر يعجز صاحبه عن الزواج ، وقد يوقعه الشيطان في الحرام ، وكذلك الغنى يطغى بماله ، وقد يؤدي به هذا الطغيان إلى الزنا . والعياذ بالله . والسبب في هذا الربا .

غريبه :

قوله : (الحَوْب) بفتح الحاء ، وتضم ، و (سبعون حَوْبًا) أى سبعون ضرباً من الإثم .
قوله : (اعتباط المرء فى عرض أخيه المسلم) اعتبطت الدواهى الرجل : نالته من غير استحقاق (القاموس المحيط : ص ٨٧٤) .

فوائده :

فى الحديث أن أيسر الربا مثل سبعين نوعاً من الإثم ، والمراد التكثير دون التحديد ، وإن أخفها إنما مثل إتيان الرجل أمه ، عياداً بالله . فالحديث يدل على أن الربا أشد من الزنا ، بل هو أشد من أقبح من أنواع الزنا . نسأل السلامة . وأما استطالة المرء فى عرض أخيه المسلم ، والاعتداء عليه فهو أعظم من الربا بكثير .
==

الأسود (*) بن أصرم المحاربي

من بنى محارب بن خصة بن قيس بن عيلان بن مضر

٣١ - حدثنا محمد بن أحمد [بن] (١) البراء ، وخلف بن عمرو العكبري قالا :
نا معافى بن سليمان ، نا موسى بن أعين ، عن خالد بن أبي يزيد ، عن عبد
الوهاب ، عن سليمان بن حبيب المحاربي ، عن أسود بن أصرم ، قال : قلت : يا
رسول الله ، أوصني . قال : « تملك لسانك » . قال : قلت : ما أملك ، إذا لم
أملك لساني ؟ قال : « هل تملك يدك ؟ » ، قال : قلت : فما أملك ، إذا لم
أملك يدي ؟ قال : « فلا تقل بلسانك إلا معروفا ، ولا تبسط يدك إلا إلى خير » .

(*) الأسود بن أصرم المحاربي : له صحبة ورواية ، يعد في الشاميين . قال ابن عساكر : قدم
الشام ، وسكن « داريا » . روى عن النبي ﷺ حديثا واحدا في حفظ اللسان واليد عن
الأذى ، وهو الحديث (٣١) ، رواه عنه سليمان بن حبيب المحاربي ، ولم يرو عنه غيره .
لم يخرج له أصحاب الستة . رضى الله عنه .

(التاريخ الكبير : ٤٤٤ / ١ ، الجرح والتعديل : ٢٩١ / ٢ ، معجم الصحابة للبخاري : ق
١٤ / ب ، الثقات لابن حبان : ٨ / ٣ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٢٨٢ / ٢ ، الاستيعاب :
٩٠ / ١ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٤٦ / ٣ ، أسد الغابة : ٩٩ / ١ ، تجريد أسماء
الصحابة : ١٧ / ١ ، الإصابة : ٤٠ / ١) .

* * *

(١) سقط من النسختين كليهما لفظ (ابن) بين (أحمد) و (البراء) فاستدركته من « تاريخ
بغداد » (٢٨١ / ١) ، ومما ذكره المصنف ابن قانع نفسه في الحديث (٤٦٤) و (٥٨٤) .

٣١ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن سليمان بن حبيب ، به :
الطريق الأول : عبد الوهاب بن بخت ، عن سليمان بن حبيب ، به : وقد جاء من وجهين :
اولا : موسى بن أعين ، عن خالد بن أبي يزيد به : -
أخرجه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » .
==

.....

- == أخرجها أبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٢٨٢/٢ رقم ٩٠١ .
ثانيًا : محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم (خالد بن أبي يزيد) ، به :
أخرجه البغوي في « معجم الصحابة » : (ق ١٤/ب) .
والطبراني في « الكبير » : ٢٥٦/١ رقم ٨١٧ .
الطريق الثاني : عبد الله بن علي القرشي ، عن سليمان بن حبيب ، به :
أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » : ٤٤٣/١ رقم ١٤٢١ .
وابن أبي الدنيا في « الصمت » : ص ٣٦ رقم ٥ .
والطبراني في « الكبير » : ٢٥٧/١ رقم ٨١٨ (مطولا) .
وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٢٨٣/٢ رقم ٩٠٢ .
وابن الأثير في « أسد الغاية » : ٩٩/١ .
وابن أبي عاصم في « الأحاد » : ٣٢/٣ رقم ١٣١٨ .

رجاله :

- (محمد بن أحمد بن البراء) بن المبارك العبدى ، أبو الحسن البغدادي القاضي : قال
الخطيب : كان ثقة ، مات سنة إحدى وتسعين ومائتين .
تاريخ بغداد : ٢٨١/١ .
(خلف بن عمرو) بن عبد الرحمن ، أبو محمد (العُكْبَرى) - بضم العين وسكون
الكاف ، وفتح الباء الموحدة ، وفي آخرها راء ، نسبة إلى عكبرا ، بلدة على دجلة فوق بغداد
بعشرة فراسخ : قال الدارقطني : ثقة .
سؤالات الحاكم : ص ١١٦ ، تاريخ بغداد : ٣٣٢/٨ ، العبر : ١٠٦/٢ ، اللباب :
٣٥١/٢ .
(المُعَافَى بن سليمان) أبو محمد الجزري الرسعنى - بفتح الراء والعين ، وبينهما سين
ساكنة ، بمهملات ، ثم نون ، نسبة إلى « رأس عين » ، وهى من أرض الجزيرة ، بينها وبين
جرّان يومان - : قال أبو بكر المقرئ : ثقة . وسئل أبو زرعة عنه ، فذكره بجميل . وذكره
ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « السير » : الحافظ الصدوق . وفي « الكاشف » :
ثقة . وقال ابن حجر : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين / س .
الجرح والتعديل : ٤٠٠/٨ ، الثقات لابن حبان : ١٩٩/٩ ، سير أعلام النبلاء :
١٢١/١١ ، الكاشف : ١٥٥/٣ ، التهذيب : ١٩٨/١٠ ، التقريب : ص ٥٣٧ ، اللباب :
== ٢٥/٢ .

== (موسى بن أعين) - بورن أحمد - مولى قریش ، أبو سعيد الجزري الحراني : قال الجورجاني : رأيت أحمد يثنى عليه . وقال ابن معين : ثقة صالح . وثقه أيضاً أبو زرعة ، وأبو حاتم ، والدارقطني . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة عابد ، من الثامنة ، مات سنة خمس - أو سبع - وسبعين ومائة / خ م د س ق .

التاريخ لابن معين : ٤٧٦/٤ ، الجرح والتعديل : ١٣٦/٨ ، الثقات لابن حبان : ٤٥٨/٧ ، سؤالات الحاكم : ص ٢٧٣ ، الكاشف : ١٦٠/٣ ، التهذيب : ٣٣٥/١ ، التقريب : ص ٥٤٩ .

(خالد بن أبي يزيد) بن سمالك بن رستم الأموي مولاهم ، أبو عبد الرحيم الحراني ، وقيل : اسم أبيه يزيد ، وقيل : اسم جده سَمَال - بفتح أوله ، وتشديد الميم ، وآخره لام : وثقه ابن معين ، وأبو القاسم البغوي . وقال أحمد ، وأبو حاتم : لا بأس به . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : حسن الحديث ، مستقيماً . وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومائة / بخ م د س . التاريخ لابن معين : ١٤٦/٢ ، الجرح والتعديل : ٣٦١/٣ ، الثقات لابن حبان : ٢٢٢/٨ ، الكاشف : ٢٧٧/١ ، التهذيب : ١٣٢/٣ ، التقريب : ١٩٢ .

(عبد الوهاب) هو ابن بُحْت - بضم الموحدة ، وسكون المعجمة ، بعدها مثناة - الأموي مولاهم ، أبو عبيدة ، ويقال : أبو بكر ، المكي : وثقه ابن معين ، وأبو زرعة ، ويعقوب ابن جفран ، والنسائي . وقال أبو حاتم : صالح لا بأس به . وذكره ابن حبان في « المجروحين » فقال : كان صدوقاً في الرواية ، إلا أنه كان يخطئ كثيراً ، ويهم شديداً ، حتى كثر في روايته الأشياء المقلوبة ، فبطل الاحتجاج به . وقال الذهبي في « الميزان » : كثير الأوهام . وقال في « المغنى » : صدوق ، في أحاديثه أوهام كثيرة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائة ، وقيل : سنة إحدى عشرة / د س ق . التاريخ الكبير : ٩٦/٦ ، الجرح والتعديل : ٦٩/٦ ، المجروحين : ١٤٦/٢ ، الميزان : ٦٧٨/٢ ، المغنى : ٥٨٤/١ ، الكاشف : ١٩٣/٢ ، التهذيب : ٤٤٤/٦ ، التقريب : ص ٣٦٨ .

(سليمان بن حبيب المحاربي) ، أبو أيوب الدَّارَاني ، القاضي بدمشق : وثقه ابن معين ، والعجلي ، والنسائي . وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يرفع من شأنه . وقال الدارقطني : ليس به بأس ، تابعي مستقيم . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في ==

.....
== « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست وعشرين ومائة /

خ د ق .

التاريخ الكبير : ٦/٤ ، الثقات للعجلي : ص ٢٠١ ، الجرح والتعديل : ١٠٥/٤ ،
الثقات لابن حبان : ٣١٣/٤ ، سؤالات الحاكم : ص ٢١٧ ، سير أعلام النبلاء :
٣٠٩/٥ ، الكاشف : ٣١٢/١ ، التهذيب : ١٧٧/٤ ، التقريب : ٢٥٠ .

(الأسود بن أصرم) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (١٦) .

درجته :

إسناده حسن ، فيه (المُعَاذِي بن سليمان) وهو « صدوق » . وقد عزاه الحافظ الهيثمي في «
المجمع » (١٠٦/٤) إلى الطبراني في « الكبير » ، وقال : « فيه (عبد الوهاب بن بخت)
ولم أجد من ترجمه ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح » . قلت : (عبد الوهاب) ثقة ، كما
تقدم في ترجمته آنفاً .

فوائده :

في الحديث يرشدنا رسول الله ﷺ إلى أنه يجب على المسلم أن لا ينطق إلا بالخير الذي فيه
صلاح نفسه ، وصلاح إخوانه ، أما أن يبسط بشر فالواجب أن يكف عنه ، كما قال رسول
الله ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً ، أو ليصمت » أخرجه مسلم .
وكذلك يجب على المسلم أن يأتي للناس ما يجب أن يأتي لنفسه ، وأن يكره للناس ما
يكرهه لنفسه ، فلا يؤذى مسلماً بيده ، كما قال رسول الله ﷺ : « المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده » . متفق عليه .

* * *

إِيَّاس (*) بن هِلَال بن رَبَّاب أبو قُرَّةَ الْمُزَنِي

(*) إِيَّاس - بمكسورة ، وخفصة تحتية ، وإهمال سين - ابن هلال بن رَبَّاب ، أبو قُرَّةَ الْمُزَنِي -
بوؤن القرشي ، نسبة إلى مزينة - مصغراً - بنت كلب بن وبرة - جد معاوية بن قُرَّة :
له ولابنه قرة بن إِيَّاس صحبة . روى ابنه قرة : أن رسول الله ﷺ بعث أباه - يعنى إِيَّاسًا -
إلى رجل عرس بامرأة أبيه ، فضرب عنقه ، وخمس ماله . الحديث . قال الحافظ ابن
حجر: إسناده حسن .
رضى الله عنه .

(الجمهرة لابن حزم : ص ٢٠٣ ، تجريد أسماء الصحابة : ٣٩/١ ، ٤٠ ، الإصابة :
٩٣/١ ، المغنى لمحمد طاهر : ص ٢٨) .
وانظر أيضًا : ترجمة (إِيَّاس بن رباب) فى « أسد الغابة » : ١٨٢/١ ، وترجمة (إِيَّاس
ابن معاوية) فى « معرفة الصحابة » لأبى نعيم : ٣٢٢/٢ .

* * *

٣٢ - حدثنا محمد بن عبيد الله بن جرير بن جبلة قاضي واسط ، نا عبد الواحد بن غياث ، نا الفرّات بن أبي الفرّات ، نا فضيل^(١) بن طلحة ، عن معاوية بن قرّة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كنتُ معه حين أتى ﷺ ، وأنا غلام .

(١) وقع في كل من النسختين هكذا (فضل) ، وهو تصحيف عن (فضيل) - بالتصغير - ، والصواب المثبت من « الجرح والتعديل » : ٧٣/٧ ، و« الكامل » لابن عدى : ١٠٤٨/٦ ، و« الميزان » : ٢٨٥/١ ، و« اللسان » : ٤٥٣/٤ .

٣٢ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن الفرّات بن أبي الفرّات به :
الطريق الأول : عبد الواحد بن غياث ، عن الفرّات بن أبي الفرّات ، به :
كما هو هنا .

الطريق الثاني : أبو الربيع ، عن الفرّات بن أبي الفرّات ، به :
أخرجه ابن عدى في « الكامل » : ٢٠٤٨/٦ ، ولفظه : « انطلقت مع أبي إلى النبي ﷺ ، فوجدناه محلول الإزار ، فدار أبي من خلفه ، فوضع يده على الخاتم » .
قلت : وزاد الحافظ ابن حجر نسبه في « الإصابة » (١٠٢/١) للبأوردى ، من طريق الفرّات ابن أبي الفرّات ، به .

رجال :

(محمد بن عبيد الله بن جرير بن جبلة ، قاضي واسط) :
لم أجد له ترجمة .

(عبد الواحد بن غياث) - بكسر المعجمة ، وآخره مثناة - الصيرفي ، أبو بحر البصري :
قال أبو زرعة : صدوق . وقال صالح بن محمد جزرة : لا بأس به . وقال الخطيب البغدادي : كان ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « الكاشف » :
صدوق ، صاحب حديث . وقال ابن حجر : صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربعين ومائتين . وقيل : قبل ذلك / د .

الجرح والتعديل : ٣٦/٦ ، الثقات لابن حبان : ٤٢٦/٨ ، تاريخ بغداد : ٥/١١ ،
الكاشف : ١٩٢/٢ ، التهذيب : ٤١٨/٦ ، التقريب : ص ٣٦٧ .

(فرّات) - بمضمومة ، وخفة راء ، وبمشاة - (ابن أبي الفرّات) القرشي البصري : قال
ابن معين : ليس هو بشيء . وضعفه الساجي ، وابن شاهين . وقال ابن عدى : الضعف
بين على رواياته وأحاديثه . وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به . وذكره ابن حبان ==

.....

== في «الثقات»، وقال : وهو حسن الاستقامة في الروايات .

التاريخ لابن معين : ٤٧٢/٢ ، الجرح والتعديل : ٨٠/٧ ، الثقات لابن حبان : ٣٢١/٧ ،
الكامل لابن عدى : ٢٠٤٨/٦ ، الميزان : ٣٤٣/٣ ، اللسان : ٤٣٢/٤ .

(فضيل بن طلحة) الأنصارى البصرى : أورده ابن أبى حاتم ، ولم يذكر له جرحاً ، ولا
تعديلاً ، واكتفى بقوله : « روى عن معاوية بن قره ، والحسن ، ورشيد ، روى عنه شعبة ،
ومسعر ، والفرات بن أبى الفرات ، وأبو عوانة ، وأيوب بن أبى مسكين أبو العلا ، سمعت
أبى يقول ذلك » . وجهله الحافظ الذهبى فى « الميزان » ، حيث قال : « أيوب بن بشير
بصرى ، عن فضيل بن طلحة : مجهولان » . وقال ابن حجر فى « اللسان » : « فضيل بن
طلحة : جهله المصنف - الذهبى - فى ترجمة (أيوب بن بشير) » .

الجرح والتعديل : ٧٣/٧ ، الميزان : ٢٨٥/١ ، اللسان : ٤٥٣/٤ .

(معاوية بن قره) بن إياس بن هلال المزنى ، أبو إياس البصرى ، وثقه ابن سعد ، وابن
معين ، والعجلي ، والنسائى ، وأبو حاتم . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى
فى « السير » : الإمام العالم الثبت . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث
عشرة ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٢٢١/٧ ، الثقات للعجلي : ص ٤٣٢ ، الجرح والتعديل : ٣٧٨/٨ ،
الثقات لابن حبان : ٤١٢/٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٣/٥ ، الكاشف : ١٤٠/٣ ،
التهذيب : ٢١٦/١٠ ، التقريب : ص ٥٣٨ .

قوله : (عن أبيه) يعنى قره بن إياس بن هلال المزنى ، أبا معاوية البصرى : جد إياس
القاضى ، ويقال له : قره بن الأغر بن رباب : له صحبة . ذكره ابن سعد فى طبقة من
شهد الخندق . أتى النبى ﷺ فى رهط من مزينة ، فبايعوه . قُتِلَ فى حرب الأزارقة فى زمن
معاوية سنة أربع وستين .

أخرج له البخارى فى « الأدب المفرد » ، وأصحاب السنن الأربعة .
رضى الله عنه .

طبقات ابن سعد : ٣٢/٧ ، التاريخ الكبير : ١٨٠/٧ ، الجرح والتعديل : ١٢٩/٧ ،
الثقات لابن حبان : ٣٤٦/٣ ، أسد الغابة : ١٠٠/٤ ، تجريد أسماء الصحابة : ١٤/٢ ،
الإصابة : ٢٣٧/٥ ، التهذيب : ٣٧٠/٨ ، التقريب : ٤٥٥ .

قوله : (عن جده) يعنى إياس بن هلال : له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (١٧) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (فضيل بن طلحة) وهو « مجهول » ، و(الفرّات بن أبى الفرّات)
وهو « ضعيف » .

﴿ ١٨ ﴾

إِيَّاس (*) بن عَبْدِ الْمُزْنَى

من مُزَيْنَةَ بن وَدِّ بن طَابِخَةَ (١) بن إِيَّاس بن مُضَرَّ .

(١) وقع فى نسخة الظاهرية : (طابخة بن مضر) بحذف « إِيَّاس » فيما بينهما ، والمعروف أنه (طابخة بن إِيَّاس بن مضر) كما فى الأصل ، فأثبتته .

انظر لزَامًا : طبقات ابن سعد : ٤٦١/٥ ، وطبقات خليفة : ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ .

(*) هو إِيَّاس بن عَبْدِ - بغير إضافة - الْمُزْنَى ، يكنى أبا عوف ، ويقال : أبو الفرات .

له صحبة ورواية ، يعدّ من أهل الحجاز .

روى عن النبى ﷺ حديثًا فى النهى عن بيع الماء ، وهو الحديث (٣٣) .

رواه عنه عبد الرحمن بن مُطْعِمٍ أبو المنهال المكي ، وتفرد بالرواية عنه .

أخرج له الأربعة هذا الحديث الواحد . وقال البغوى : لا أعلمه روى حديثًا مسندًا غيره .

رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٤٦١/٥ ، طبقات خليفة : ص ٣٩ ، التاريخ الكبير : ٤٤٠/١ ،

الجرح والتعديل : ٢٨٠/٢ ، معجم الصحابة للبغوى : ق ٩/ب ، الثقات لابن حبان :

١٢/٣ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٣١٧/٢ ، الاستيعاب : ١٢٧/١ ، أسد الغابة :

١٨٤/١ ، تهذيب الكمال : ٤٠٦/٣ ، تجريد أسماء الصحابة : ٤٠/١ ، الكاشف :

٩١/١ ، الإصابة : ٩٢/١ ، التهذيب : ٣٨٩/١ ، التقريب : ص ١١٧) .

* * *

٣٣ - حدثنا بشر بن موسى ، نا الحميدى ؛

وحدثنا محمد بن محمد بن حيّان (١) التَّمَّار ، نا إبراهيم بن بَشَّار ، قالا : نا سفيان بن عيينة ، نا عمرو بن دينار ، سمع أبا المنهال يقول : سمعت إياس بن عبد المزنى يقول : لا تبيعوا الماء ، فإننى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الماء .

(١) هكذا فى كل من النسختين ، وقد وقع فى « سؤالات الحاكم للدارقطنى » : ص ١٤٥ (حبان) أى بالباء الموحدة ، فأثبتته كما فى النسختين ، ولم أجد له ذكراً إلا فى « سؤالات الحاكم للدارقطنى » .

٣٣ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من ثلاثة طرق ، عن عمرو بن دينار ، به : الطريق الأول : سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، به : وقد جاء عنه من عشرة وجوه : أولاً : الحميدى ، عن سفيان بن عيينة ، به : أخرجه الحميدى فى « مسنده » : ٤٠٥ / ٢ رقم ٩١٢ . والطبرانى فى « الكبير » : ٢٤٣ / ١ رقم ٧٨٢ (عن بشر بن موسى ، عنه به) . والحاكم فى « المستدرک » : ٤٤ / ٢ . والبيهقى فى « سننه » : ١٥ / ٦ . ثانياً : إبراهيم بن بشار ، عن سفيان بن عيينة ، به : كما هو هنا . ثالثاً : ابن أبى شيبة ، عن سفيان بن عيينة ، به : أخرجه ابن أبى شيبة فى « مصنفه » فى البيوع ، ١١٦ - فى بيع الماء وشرائه : ٢٥٦ / ٦ رقم ٩٨٩ ، وعنه ابن أبى عاصم : ١١٠٧ . وابن ماجه فى الرهون ، ١٨ - باب النهى عن بيع الماء : ٨٢٨ / ٢ رقم ٢٤٧٦ . رابعاً : قتيبة بن سعيد ، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (جميعاً) عن سفيان بن عيينة ، به : أخرجه النسائى فى البيوع ، ٨٨ - باب بيع الماء : ٣٠٧ / ٧ . خامساً : أحمد بن حنبل ، عن سفيان بن عيينة ، به : أخرجه أحمد فى « مسنده » : ١٣٨ / ٤ . سادساً : محمد بن يوسف ، عن سفيان بن عيينة ، به : أخرجه الدارمى فى « سننه » فى البيوع ، باب فى النهى عن بيع الماء : ٢٦٩ / ٢ . ==

.....

- == سابعاً : محمد بن عبد الله بن يزيد (ابن المقرئ) ، عن سفيان به :
- أخرجه البغوى فى « معجم الصحابة » : (ق ١٠ / ١) .
- ثامناً : عبد الرزاق بن همام ، عن سفيان بن عيينة ، به :
- أخرجه عبد الرزاق فى « مصنفه » فى البيوع ، باب بيع الماء ، وأجر ضراب الفحل : ١٠٦ / ٨ رقم ١٤٤٩٥ .
- تاسعاً : عبد الله بن المبارك ، عن سفيان بن عيينة ، به :
- أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٣١٨ / ٢ رقم ٩٣٨ .
- عاشراً : يحيى بن آدم ، عن سفيان بن عيينة ، به :
- أخرجه البيهقى فى « سننه » : ١٥ / ٦ .
- قلت : وقد رواه جمهور أصحاب سفيان بن عيينة هكذا : « نهى عن بيع الماء » . وخالفهم يحيى بن آدم ، ورواه عنه بلفظ : « نهى عن بيع فضل الماء » .
- وكذا رواه داود بن عبد الرحمن العطار ، وابن جريج ، كلاهما عن عمرو بن دينار ، به :
- الطريق الثانى : داود بن عبد الرحمن العطار ، عن عمرو بن دينار ، به :
- أخرجه أبو داود فى البيوع ، باب فى بيع فضل الماء : ٧٥١ / ٣ رقم ٣٤٧٨ .
- والترمذى فى البيوع ، ٤٤ - باب ما جاء فى بيع فضل الماء : ٥٦٢ / ٣ رقم ١٢٧١ .
- والنسائى فى البيوع ، ٨٩ - بيع فضل الماء : ٣٠٧ / ٧ .
- والبخارى فى « التاريخ الكبير » : ٤٤٠ / ١ رقم ١٤١٠ .
- والبغوى فى « معجم الصحابة » (ج / ق ٧ / ١) .
- وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٣١٧ / ٢ رقم ٩٣٧ .
- الطريق الثالث : ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، به :
- أخرجه النسائى فى البيوع ، ٨٩ - باب بيع فضل الماء : ٣٠٨ / ٧ .
- وأحمد فى « مسنده » : ٤١٧ / ٣ .
- والحاكم فى « المستدرک » : ٤٤ / ٢ .
- وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٣١٧ / ٢ رقم ٩٣٦ .
- والبيهقى فى « سننه » : ١٥ / ٦ .
- ==

== رجاله :

من انفرد بهم الإسناد الأول عن الثاني :

(بشر بن موسى) ثقة ، تقدم في الحديث (٤) .

(الحميدى) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى الأسدى الحميدى - بالتصغير ، نسبة إلى حميد ، بطن من أسد بن عبد العزى - أبو بكر المكى ، صاحب « المسند » : قال أحمد : الحميدى عندنا إمام . وقال البخارى : الحميدى إمام في الحديث . وقال أبو حاتم : أثبت الناس فى ابن عيينة : الحميدى ، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة ، وهو ثقة إمام . وقال الحاكم : ثقة مأمون . وقال أيضاً : إن محمد بن إسماعيل - يعنى البخارى - إذا وجد الحديث عنه لا يخرج به إلى غيره . من الثقة به . وقال الذهبى فى « السير » : الإمام الحافظ الفقيه ، شيخ الحرم . وقال ابن حجر : ثقة حافظ فقيه ، من أجل أصحاب ابن عيينة ، من العاشرة ، مات سنة تسع عشرة ومائتين ، وقيل : بعدها / خ م د ت س ق .

طبقات ابن سعد : ٥٠٢/٥ ، التاريخ لابن معين : ٣٨/٢ ، التاريخ الكبير : ٩٦/٥ ، الجرح والتعديل : ٥٦/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٦١٦/١٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤١٣/٢ ، الكاشف : ٧٧/٢ ، التهذيب : ٢١٥/٥ ، التقريب : ص ٣٠٣ ، الباب : ٣٩٢/١ .

من انفرد بهم الإسناد الثانى عن الأول :

(محمد بن محمد بن حيان التمار) البصرى : قال الدارقطنى : لا بأس به .

سؤالات الحاكم : ص ١٤٥ .

(إبراهيم بن بشار) أبو إسحاق البصرى الرمادى - بفتح الراء والميم ، وفى آخرها دال مهملة ، نسبة إلى رمادة قرية بالرملة فى فلسطين - : قال البخارى : يهيم فى الشئ بعد الشئ ، وهو صدوق وذكر له البخارى فى « التاريخ » حديثاً ، قال فيه ابن عدى : وهو وهم ، لا أعلم أنكر عليه إلا هذا الحديث الذى ذكره البخارى ، وباقى حديثه مستقيم ، وهو عندنا من أهل الصدق . وقال أبو داود الطيالسى ، وأبو حاتم الرازى : صدوق . وقد وثقه آخرون : فقال أبو عوانة : ثقة . وقال الحاكم : ثقة مأمون . وقال يحيى بن الفضل : كان والله ثقة . وقال ابن حبان فى « الثقات » : كان متقناً ضابطاً صاحب ابن عيينة سنين كثيرة . وقال ابن حجر : حافظ له أوهام ، من العاشرة ، مات فى حدود الثلاثين ومائتين/د ت .

التاريخ الكبير : ٢٧٧/١ ، الضعفاء للنسائى : ص ١٤٨ ، الجرح والتعديل : ٨٩/٢ ، ==

== الثقات لابن حبان : ٧٢ / ٨ ، الكامل لابن عدى : ٢٦٦ / ١ ، سير أعلام النبلاء :
٥١٠ / ١ ، الكاشف : ٣٤ / ١ ، التهذيب : ١٠٨ / ١ ، التقريب : ص ٨٨ ، اللباب :
٣٦ / ٢ .

من اشتركوا فى الإسنادين جميعاً :

(سفيان بن عيينة) بن أبى عمران - واسم جده ميمون - الهلالى ، أبو محمد الكوفى ، ثم
المكى : قال ابن المدينى : ما فى أصحاب الزهرى أحد أتقن من سفيان بن عيينة . وقال
أحمد : ما رأيت أعلم بالسنن منه . وقال ابن معين : هو أثبت الناس فى عمرو بن دينار .
وقال العجلى : ثقة ثبت فى الحديث . وقال الذهبى فى « تذكرة الحفاظ » : كان إماماً حجة
حافظاً ، واسع العلم ، كبير القدر . وقال ابن حجر : ثقة حافظ إمام حجة ، إلا أنه تغير
حفظه بأخرة ، وكان ربما دلس ، ولكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، مات سنة
ثمان وتسعين ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٤٩٧ / ٥ ، التاريخ الكبير : ٩٤ / ٤ ، الجرح والتعديل : ٣٢ / ١ ،
٢٢٥ / ٤ ، الثقات للعجلى : ص ١٩٤ ، حلية الأولياء : ٢٧٠ / ٧ ، تاريخ بغداد :
١٧٤ / ٩ ، سير أعلام النبلاء : ٤٥٤ / ٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢٦٢ / ١ ، الكاشف : ٣٠١ / ١ ،
التهذيب : ١١٧ / ٤ ، التقريب : ص ٢٤٥ .

(عمرو بن دينار) الجمحى مولاهم : أبو محمد المكى ، الأثرم : قال شعبة : ما رأيت
أحدًا أثبت فى الحديث من عمرو . وقال يحيى القطان ، وأحمد : هو أثبت من قتادة .
وقال ابن عيينة : عمرو ثقة ثقة ثقة . وقال أيضاً : ما كان عندنا أفقه ، ولا أعلم ، ولا
أحفظ من عمرو بن دينار . وقال النسائى : ثقة ثبت . وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، من
الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٤٧٩ / ٥ ، التاريخ الكبير : ٣٢٨ / ٦ ، الجرح والتعديل : ٢٣١ / ٦ ،
الثقات للعجلى : ص ٣٦٣ ، الثقات لابن حبان : ١٦٧ / ٥ ، سير أعلام النبلاء :
٣٠٠ / ٥ ، تذكرة الحفاظ : ١١٣ / ١ ، التهذيب : ٢٨ / ٨ ، التقريب : ص ٤٢١ .

(أبو المنهال) - بكسر الميم ، وسكون النون - هو عبد الرحمن بن مطعم البصرى البنانى -
بضم الموحدة ، ونونين ، الأولى خفيفة ، نسبة إلى بنانة بن سعد ، وصارت بنانة محلة
بالبصرة لنزول هذه القبيلة بها - : وثقه ابن معين ، والعجلى ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم
والدارقطنى . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست ومائة / ع . ==

.....
== التاريخ الكبير : ٣٥٢/٥ ، الجرح والتعديل : ٢٨٤/٥ ، الثقات لابن حبان : ٥ /
١٠٨ ، الكاشف : ١٦٤/٢ ، التهذيب : ٢٧٠/٦ ، التقريب : ص ٣٥٠ ، اللباب :
١٧٨ /١ .

(إياس بن عبد المزن) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (١٨) .

درجته :

أورده المؤلف من طريقين :

الأول : إسناده صحيح . وقد أخرجه الترمذى فى « سننه » (٣/٥٦٢ رقم ١٢٧١) ،
وقال : « حديث إياس حديث حسن صحيح » . والحديث مما ألزم الدارقطنى الشيخين
تخريجه فى « الصحيحين » فى « الإلزامات » (ص ٩٠ رقم ٢٢) . وحكى الحافظ ابن
حجر فى « تلخيص الحبير » (٣/٦٧) عن أبى الفتح القشيرى أنه قال : « هو على
شرطهما » . وقال الحاكم (٢/٤٤) بأنه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى .

والثانى : إسناده حسن ، فيه (محمد بن محمد بن حيان التمار) وهو « لا بأس به » ،
وشيخه (إبراهيم بن بشار) « حافظ له أوهام » . وقد تابعه (الحميدى : وابن أبى شيبة ،
وقتيبة ، وغيرهم) كلهم عن سفيان بن عيينة ، به ، كما تقدم ، فالحديث من هذا الوجه
« صحيح لغيره » ، والله أعلم .

والحديث له شاهد عن أبى هريرة مرفوعاً : « لا يمنع فضل الماء ، ليمنع به الكلاء » :
أخرجه البخارى فى الشرب والمساقاة ، ٢ - باب من قال : إن صاحب الماء أحق بالماء ، حتى
يروى : ٣١/٥ رقم ٢٣٥٣ .

ومسلم فى المساقاة ، ٨ - باب تحريم بيع فضل الماء الذى يكون بالفلاة ٣/١١٩٨ رقم
١٥٦٦ .

وآخر عن جابر بن عبد الله ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء :

أخرجه مسلم فى الموضع السابق : ٣/١١٩٧ رقم ١٥٦٥ .

فوائده :

ظاهر الحديث النهى عن بيع الماء إطلاقاً ، وقد حملة جماعة من العلماء على عمومه ،
فقالوا : لا يحل بيع الماء بأى حال كان . وبه قال يحيى بن يحيى وغيره .
==

.....

= وقد حمّله الجمهور على المقيّد ، وذلك أنه ﷺ نهى عن بيع الماء مطلقاً ، ثم نهى عن منع فضل الماء ، فحملوا المطلق في هذا الحديث على المقيّد ، وقالوا : الفضل هو الممنوع في الحديثين .

قال الإمام الخطّابي : « والحديث إنما جاء في منع الفضل ، دون الأصل ومعناه ما فضل عن حاجته ، وعن حاجة عياله وماشيته وزرعه ، والله أعلم » .

وقال الإمام السندي في « حاشيته على سنن النسائي » (٣٠٨/٧) : « غالب العلماء على أن الماء إذا أحرزه إنسان في إنائه وملكه يجوز بيعه ، وحملوا الحديث على ماء السماء والعيون والأشياء التي لا مالك لها » .

(فتح الباري لابن حجر : ٣١/٥ ، معالم السنن مع مختصر سنن أبي داود : ١٢٢/٥ ، حاشية السندي على سنن النسائي : ٣٠٨/٧ ، بداية المجتهد لابن رشد - المطبوع مع الهداية في تخريج أحاديث البداية - : ٣٠٦/٧ - ٣١٣) .

* * *

إِيَّاس (*) بن عبد الله بن أبي ذُبَاب الأزدي

(*) إِيَّاس بن عبد الله بن أبي ذُبَاب - بضم المعجمة ، وموحدين - الأزدي الدُّوسِي ، نزيل مكة :

مختلف في صحبته :

قال البخاري : لا يعرف لإِيَّاس صحبة .

وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان : له صحبة .

وقال ابن عبد البر : مدني ، له صحبة .

وقال ابن حجر في « التهذيب » : « جزم أحمد بن حنبل ، والبخاري ، وابن حبان بأن لا صحبة له ، ولم يخرج أحمد حديثه في « مسنده » . وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وذكره في الصحابة ، والراجح صحبته » .

روى عن النبي ﷺ ، قال : « لا تضربوا إماء الله » ، وهو الحديث رقم (٣٤) .

وروى عنه عبيد الله - ويقال : عبد الله - ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

أخرج له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه هذا الحديث .

رضى الله عنه .

(التاريخ الكبير : ١/ ٤٤٠ ، الجرح والتعديل : ١/ ٢٨٠ ، معجم الصحابة للبخاري : ق ١١/ ب ، الثقات لابن حبان : ٣/ ١٢ ، ٤/ ٣٤ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٢/ ٣١٨ ، الاستيعاب : ١/ ١٢٧ ، أسد الغابة : ١/ ١٨٣ ، تهذيب الكمال : ٣/ ٤٠٦ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٤٠ ، الإصابة : ١/ ٩٢ ، التهذيب : ١/ ٣٨٩ ، التقريب : ص ١١٧) .

* * *

٣٤ - حدثنا الحسن بن علي المَعْمَرِي ، نا كثير بن عبيد ، نا محمد بن حرب ، عن الزُّبَيْدِيِّ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عبد الله بن عبد الله - يعنى ابن عمر - ، عن إياس بن عبد الله بن أبي ذُباب ، أن رسول الله ﷺ قال : « لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

٣٤ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من أربعة طرق ، عن الزهري ، به :
الطريق الأول : (محمد بن الوليد الزبيدي) ، عن الزهري ، به :
كما هو هنا .

الطريق الثاني : معمر بن راشد ، عن الزهري ، به :
أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » باب ضرب النساء والخدم : ٤٤٢/٩ رقم ١٧٩٤٥ (مطولا) .

والبخاري في « التاريخ الكبير » : ١/ ٤٤٠ رقم ١٤١١ (مطولا) .
وابن حبان في « صحيحه » كما في « الإحسان » : ١٩٦/٦ رقم ٤١٧٧ .
والطبراني في « الكبير » : ١/ ٢٤٤ رقم ٧٨٤ (مطولا) .
وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٢/ ٣١٩ رقم ٩٣٩ (مطولا) .
الطريق الثالث : سليمان بن كثير ، عن الزهري ، به :
وسياتي إن شاء الله برقم (٣٥) .

الطريق الرابع : سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، به : ولكنه قال : (عبيد الله بن عبد الله ابن عمر) بدل (عبد الله بن عبد الله بن عمر) . وسياتي إن شاء الله برقم (٣٦) .

رجاله :

(الحسن بن علي) بن شبيب ، أبو علي البغدادي (المَعْمَرِي) - بفتح الميم ، وسكون العين ، وفتح الميم الثانية ، وفي آخرها راء ، نسبة إلى معمر بن راشد ، ونسب إليه لأنه عنى بجمع حديثه ، وقيل : لأنه ابن بنت سفيان بن أبي سفيان المعمرى ، صاحب معمر بن راشد : قال عبدان الأهوازي : ما رأيت صاحب حديث في الدنيا مثل المعمرى . وقال الدارقطني : صدوق عندى ، حافظ ، وأما موسى بن هارون فجرحه ، وكانت بينهما عداوة ، وكان أنكر عليه أحاديث ، أخرج (المعمرى) أصوله العتق بها ، ثم ترك روايتها . وقال الخطيب : كان من أوعية العلم ، يذكر بالفهم ، ويوصف بالحفظ ، وفي أحاديثه غرائب وأشياء ينفرد بها . وقال علي بن حمشاد : اتفقوا بأجمعهم على عدالة المعمرى وتقدمه . وقال الذهبي فى ==

== « الميزان » : له غرائب وموقوفات يرفعها . وقال ابن حجر في « اللسان » : قلت : فاستقر الحال آخرًا على توثيقه ، فلإن غاية ما قيل فيه أنه حدث بأحاديث لم يتابع عليها ، وقد علمت من كلام الدارقطني أنه رجع عنها ، فإن أخطأ فيها كما قال خصمه فقد رجع عنها ، وإن كان مصيبًا بها كما يدعى ، فذاك أرفع له ، والله أعلم . مات سنة خمس وتسعين ومائتين .

قلت : (المعمرى) صدوق حافظ ، كما قال الدارقطني ، وعلى ذلك يدل فحوى كلام غيره ، مثل عبد الله بن أحمد ، وعلى بن حمشاد ، والخطيب البغدادي ، والذهبي ، وابن حجر ، والله أعلم .

الكامل : ٧٤٩/٢ ، سؤالات الحاكم : ١٠٩ ، تاريخ بغداد : ٣٧٠/٧ ، سير أعلام النبلاء : ٥١٠/١٣ ، تذكرة الحفاظ : ٦٦٧/٢ ، العبر : ١٠١/٢ ، الميزان : ٥٠٤/١ ، اللسان : ٢٢١/٢ ، اللباب : ٢٣٦/٣ .

(كثير بن عبيد) بن نعيم المذحجي - بفتح الميم ، وسكون المعجمة ، وكسر الحاء المهملة ، وفي آخرها جيم ، نسبة إلى مذحج ، واسمه مالك بن أدد ، وهو قبيلة كبيرة من اليمن - أبو الحسن الحمصي الحذاء المقرئ : قال أبو حاتم : ثقة . وكذا قال مسلمة بن قاسم في « تاريخه » وأبو بكر بن أبي داود . وقال النسائي : لا بأس به . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان من خيار الناس . وقال الذهبي في « الكاشف » : وثق . وقال ابن حجر : ثقة ، من العاشرة ، مات في حدود الخمسين ومائتين / د س ق .

الجرح والتعديل : ١٥٥/٧ ، الثقات لابن حبان : ٢٧/٩ ، الكاشف : ٥/٣ ، التهذيب : ٤٢٣/٨ ، التقريب : ص ٤٦٠ ، اللباب : ١٨٦/٣ .

(محمد بن حرب) الخولاني - بفتح المعجمة ، وسكون الواو ، وبعدها لام ألف ، وفي آخرها نون ، نسبة إلى خولان بن عمرو من كهلان ، أبو عبد الله الحمصي المعروف بالأبرش ، كاتب محمد بن الوليد الزبيدي : قال أحمد : لا بأس به . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وقال ابن معين : ثقة ثقة . ووثقه أيضًا العجلي ، ومحمد بن عوف ، والنسائي . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومائتين / ع .

الجرح والتعديل : ٢٣٧/٧ ، الثقات للعجلي : ص ٤٠٦ ، الثقات لابن حبان : ٥٠/٩ ، الكاشف : ٣٨/٣ ، التهذيب : ١٠٩/٩ ، التقريب : ص ٤٧٣ ، اللباب : ٤٧٢/١ .

(الزبيدي) - بالزاي والموحدة ، مصغراً - : هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي ، أبو الهذيل الحمصي ، القاضي : قال الأوزاعي : ما أحد أثبت في الزهري من الزبيدي . ==

== وقال ابن المديني : كان عندنا ثقةٌ ثبَّتًا . وقال أبو داود : ليس في حديثه خطأ . ووثَّقه العجلي ، وأبو زرعة الرازي ، والنسائي . وقال ابن حبان في « الثقات » : كان من الحفاظ المتقنين والفقهاء في الحديث . وقال الذهبي في « التذكرة » : هو أنبل أصحاب الزهري وأثبتهم . وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، من كبار أصحاب الزهري ، من السابعة ، مات سنة ست ، أو سبع ، أو تسع ، وأربعين ومائة / خ م د س ق .

سؤالات ابن أبي شيبة : ص ١٢٢ ، الثقات للعجلي : ص ٤١٥ ، الجرح والتعديل : ١١١ / ٨ ، الثقات لابن حبان : ٣٧٣ / ٧ ، سير أعلام النبلاء : ٢٨١ / ٦ ، تذكرة الحفاظ : ١٦٢ / ١ ، التهذيب : ٥٠٢ / ٩ ، التقريب : ص ٥١١ .

(الزهري) متفق على جلالته وإتقانه ، تقدم عند الحديث (٣) .

(عبد الله بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب القرشي العدوي - بفتح المهملتين ، نسبة إلى عدى بن كعب من قريش - القرشي . أبو عبد الرحمن ، المدني ، كان وصى أبيه : قال وكيع : كان ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة ، قليل الحديث . وقال العجلي : مدني تابعي ثقة . وقال أبو زرعة ، والنسائي : ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « الكاشف » : صدوق . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومائة / خ م د ت س .

طبقات ابن سعد : ٢٠١ / ٥ ، الثقات للعجلي : ص ٢٦٦ ، الجرح والتعديل : ٩٠ / ٥ ، الثقات لابن حبان : ٦ / ٥ ، الكاشف : ٩١ / ٢ ، التهذيب : ٢٨٥ / ٥ ، التقريب : ص ٣١٠ ، اللباب : ٣٢٨ / ٢ .

(إياس بن عبد الله بن أبي ذباب) له صحبة على الراجح ، تقدمت ترجمته برقم (١٩) .

درجته :

إسناده صحيح ، فيه (حسن بن علي المعمرى) وهو « صدوق حافظ » كما قال الدارقطني ، ودل عليه فحوى كلام غيره . ويعنى ذلك أنه عدل ضابط ، فحديثه صحيح . وقد تابعه (سليمان بن كثير) عن الزهري به في الحديث رقم (٣٥) ، وهو - وإن كان مضطرب الحديث عن الزهري - صالح للمتابعة ، فقد علق له البخاري عن الزهري متابعاً . وتابعه أيضاً (معمر) عن الزهري به كما تقدم في تخريج الحديث ، و(سفيان بن عيينة) عن الزهري به مطولاً ، كما في الحديث رقم (٣٦) .

غريبه :

قوله : (إماء الله) يعنى به النساء ، قاله البخاري في « التاريخ الكبير » : ١ / ٤٤٠ رقم ١٤١١ .

في الحديث النهى عن ضرب النساء مطلقاً ، ثم أذن رسول الله ﷺ في ذلك ، ولكنه ﷺ بين للصحابة أن الذين ضربوا نساءهم ليسوا من خيارهم ، كما في الحديث رقم (٣٦) .

٣٥ - / حدثنا معاذ بن المثنى ، نا محمد بن كثير ، نا سليمان بن كثير ، عن الزهرى ، عن عبد الله بن عبد الله ، عن إياس بن عبد الله بن أبى ذباب ، عن النبى ﷺ . بنحوه .

٣٥ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من أربعة طرق ، عن الزهرى ، به ، وقد تقدم ذكرها عند الحديث (٣٤) .

منها : طريق سليمان بن كثير ، عن الزهرى ، به : كما هو هنا .

رجاله :

(معاذ بن المثنى) : ثقة ، تقدم فى الحديث (٧) .

(محمد بن كثير) العبدى - بفتح العين ، وسكون الباء الموحدة ، وفى آخرها دال مهملة ، نسبة إلى عبد القيس بن أقصى من ربيعة بن نزار - أبو عبد الله البصرى : قال ابن الجنيدي عن ابن معين كان فى حديثه ألفاظ ، كأنه ضعفه ، ثم سألت عنه ، فقال : لم يكن لسائل أن يكتب عنه . وقال أحمد بن أبى خيثمة : قال لنا ابن معين : لا تكتبوا عنه ، لم يكن بثقة . وقال الذهبى فى « التهذيب » : قول ابن معين هذا إنما هو فى (محمد بن كثير الفهرى) . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال سليمان بن قاسم : لا بأس به . وقال العجلي ، وابن قانع : ضعيف . وقد وثقه أحمد بن حنبل . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : حدثنا عنه الفضل بن حباب ، وكان تقياً فاضلاً . وقال الذهبى فى « المغنى » : ثقة . ووصفه فى « سير أعلام النبلاء » : بالحافظ الثقة ، وقال : الرجل ممن طَفَّرَ القنطرة ، وما علمنا له شيئاً منكراً يُلِّينَ به . وقال ابن حجر : ثقة ، لم يُصَبَّ من ضعفه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين / ع .

التاريخ الكبير : ٢١٨/١ ، الثقات للعجلي : ص ٤١١ ، الجرح والتعديل : ٧٠/٨ ، الثقات لابن حبان : ٧٨/٩ ، المغنى : ٦٢٧/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٣٨٣/١٠ ، الميزان : ١٨/٤ ، الكاشف : ٨١/٣ ، التهذيب : ٤١٧/٩ ، التقريب : ص ٥٠٤ ، اللباب : ٣١٤/٢ .

(سليمان بن كثير) العبدى ، أبو داود - ويقال : أبو محمد البصرى ، أخو محمد بن كثير السابق ذكره آنفاً : قال ابن معين : ضعيف . وقال العجلي : جائز الحديث ، لا بأس به . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه . وقال النسائى : ليس به بأس ، إلا فى الزهرى ، فإنه يخطئ عليه . وقال العجلي : مضطرب الحديث وقال : وهو فى غير حديث ==

.....
== الزهري أثبت . وقال ابن حبان : كان يخطئ كثيراً ، أما روايته عن الزهري فقد اختلطت عليه صحيفته ، فلا يحتج بشيء ينفرد به عن الثقات . وقال ابن عدى : ولسليمان عن الزهري وعن غيره أحاديث صالحة ، وأحاديثه عنده مقدار ما يرويه لا بأس به . وقال الذهبي في «الكاشف» : صويلح . وقال ابن حجر في «التقريب» : لا بأس به في غير الزهري ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة / ع .

قلت : فيه سبق قلم ، وصوابه : مات سنة ثلاث وستين ومائة ، كما في «الميزان» : ٢٢١/٢ ، ويؤيده تاريخ ولادة بعض الرواة عنه .

التاريخ الكبير : ٣٣/٤ ، الجرح والتعديل : ١٣٨/٤ ، الضعفاء للعقيلي : ١٣٧/٢ ، المجروحين : ٢٢٤/١ ، الكامل لابن عدى : ١١٣٥/٣ ، الميزان : ٢٢٠/٢ ، الكاشف : ٣١٩/١ ، هدى الساري : ص ٤٠٨ ، التهذيب : ٢١٥/٤ ، التقريب : ص ٢٥٤ ، ٧٦٨ .

(الزهري) متفق على جلالته وإتقانه ، تقدم في الحديث (٣) .

(عبد الله بن عبد الله) ثقة ، تقدم في الحديث (٣٤) .

(إياس بن عبد الله بن أبي ذباب) له صحبة على الراجح ، تقدمت ترجمته برقم (١٩) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (سليمان بن كثير) وهو « مضطرب الحديث عن الزهري » ، وتكلم غير واحد في روايته عن الزهري ، وهذا منها .

إلا أنه توبع عليه ، فقد تابعه (محمد بن الوليد الزبيدي) عن الزهري ، به في الحديث .

(٣٤) ، و(سفيان بن عيينة) عن الزهري ، به ، في الحديث (٣٦) .

فالحديث بهذه المتابعات يرتقى إلى درجة « الحسن لغيره » .

والله أعلم .

* * *

٣٦ - حدثنا بشر بن موسى : نا الحميدى ، نا سفيان ، عن الزهرى ، قال : حدثنى عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن إياس بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تضربوا إماء الله عز وجل » ، فجاء عمر بن الخطاب ، فقال : يا رسول الله قد ذُكر النساء على أزواجهن ، مُذ^(١) نهيت عن ضربهن . فأذن لهم ، فضربوا فطاف بآل محمد ﷺ نساءً كثير . فقال رسول الله ﷺ : « لقد طاف برسول الله - ﷺ - نساءً كثير^(٢) ، كلهن تشتكى زوجها ، ولا تجد أولئك خياركم » .

(١) قوله : (مذ) وقع فى نسخة الظاهرية هكذا (منذ) بإثبات النون بعد الميم ، وكلاهما مذكور فى المصادر الحديثية ، فأثبت ما فى الأصل .

(٢) سقط من نسخة الظاهرية قوله : (فقال رسول الله ﷺ : لقد طاف برسول الله - ﷺ - نساءً كثير) ومما يدل على أنه سقط أن (كلهن تشتكى زوجها ، ولا تجد أولئك خياركم) هذا من كلام رسول الله ﷺ ، كما هو ثابت فى الأصل وفى مصادر الحديث ، وليس من كلام الراوى ، كما توهمه العبارة مع السقط .

٣٦ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من أربعة طرق ، عن الزهرى ، به ، وقد تقدم ذكرها عند الحديث (٣٤) .

ومنها : طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، به : وقد جاء عنه من أربعة عشر وجهًا [وفيه عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، بدل عبد الله بن عبد الله بن عمر] :

أولاً : الحميدى ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه الحميدى فى « مسنده » : ٣٨٦/٢ رقم ٨٧٦ .

والطبرانى فى « الكبير » : ٢٤٤/١ رقم ٧٨٥ (عن بشر بن موسى عنه ، به) .

والحاكم فى « المستدرک » : ١٩١/٢ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٣١٩/٢ رقم ٩٤٠ .

ثانيًا : ابن أبى شيبة ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ١/٤٤٠ رقم ١٤١١ .

==

.....

== ثالثاً : أحمد بن أبي خلف ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه أبو داود في النكاح ، باب في ضرب النساء : ٦٠٨/٢ رقم ٢١٤٦ .

(وقال أحمد بن أبي خلف : عبد الله به عبد الله بن عمر ، بدل : عبيد الله بن عبد الله بن عمر) .

رابعاً : أحمد بن عمرو بن السرح ، عن سفيان بن عيينة به :

أخرجه أبو داود في الموضع السابق .

خامساً : محمد بن أحمد بن أبي خلف ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه أبو داود في الموضع السابق .

والدارمي في « سننه » : في النكاح ، باب في النهي عن ضرب النساء : ١٤٧/٢

سادساً : قتيبة بن سعيد ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه النسائي في « الكبرى » في عشرة النساء ، ٧٣ - ضرب الرجل زوجته : ٣٧١/٥ رقم ٩١٦٧ .

سابعاً : محمد بن الصباح ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه ابن ماجه في النكاح ، ٥١ - باب ضرب النساء : ٦٣٨/١ رقم ١٩٨٥ .

ثامناً : أبو خيثمة ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه البغوي في « معجم الصحابة » : (ق ١١/ب) .

تاسعاً : مجاهد ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه البغوي في الموضع السابق .

عاشراً : القعنبي ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه الطبراني في « الكبير » : ٢٤٤/١ رقم ٧٨٥ .

وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٣١٩/٢ رقم ٩٤٠ .

حادي عشر : إبراهيم بن بشار الرمادي ، عن سفيان بن عيينة ، به :

== أخرجه الطبراني ، وأبو نعيم في الموضع السابق منهما .

== ثانى عشر : على بن عبد الله المدينى ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٣١٩/١ رقم ٩٤٠ .

ثالث عشر : يحيى بن أبى الربيع ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه البيهقى فى « سننه » : ٣٠٥/٧ .

رابع عشر : محمد بن إدريس الشافعى ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه الإمام الشافعى فى « مسنده » كما فى « بدائع المن » : ٣٦١/٢ .

والبغوى فى « شرح السنة » : ١٨٦/٩ .

رجاله :

(بشر بن موسى) ثقة ، تقدم فى الحديث (٤) .

(الحميدى) « ثقة حافظ فقيه » ، تقدم فى الحديث (٣٣) .

(سفيان) هو ابن عيينة ، « ثقة حافظ فقيه حجة » ، تقدم فى الحديث رقم (٣٣) .

(الزهرى) « متفق على جلالته وإتقانه » ، تقدم فى الحديث (٣٣) .

(عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) العدوى القرشى ، أبو بكر المدينى ، شقيق

سالم . قال المعجلى : تابعى ثقة . وقال أبو زرعة ، والنسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى

« الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست ومائة / ع .

الثقات للمعجلى : ص ٣١٧ ، الجرح والتعديل : ٣٢٠/٥ ، الثقات لابن حبان : ٦٤/٥ ،

التهذيب : ١٥/٧ ، التقريب : ص ٣٧٢ .

(إياس بن عبد الله) ابن أبى ذباب ، له صحبة على الراجح ، تقدمت ترجمته برقم ١٩ .

درجته :

إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، أخرج لهم الشيخان ، ماعدا (بشر بن موسى) شيخ

المصنف ، وهو ثقة ، والله أعلم .

غريبه :

قوله : (ذُئِرَ النساء على أزواجهن) أى تَشَرَّنَ عليهم واجترَأْنَ . (النهاية : ١٥١/٢) .

قوله ﷺ : (لا تُجِدَ أولئك خياركم) أى أولئك الذين يبالغون فى الضرب ويكثرون منه . ==

.....

== ليسوا من خياركم .

فوائده :

في الحديث : أن رسول الله ﷺ كان قد نهى الرجال عن ضرب النساء مطلقاً ، ثم شكاهن الرجال إلى رسول الله ﷺ ، ومنهم : عمر بن الخطاب ، فقد جاء إليه ، وشكاهن بأنهن نشزن واجترأن على أزواجهن ، منذ أن نهاهم عن ضربهن ، فأباح لهم ضربهن ضرباً غير مبرح . فطاف بآل محمد نساء كثير ضربهن أزواجهن ، كلهن تشتكى زوجها . فبين رسول الله ﷺ ، أن الذين يبالغون في ضرب النساء ، ويكثرون منه ، ليسوا من خيارهم .

* * *

إِيَّاس (*) بن ثعلبة الأنصاري الأوسى (١)

(*) إِيَّاس بن ثعلبة ، أبو أمّامة البَلَوِي ، الأنصاري الأوسى الحارثي : وهو ابن أخت أبي بُرْدَة ابن نيار . واختلف في اسمه : فقيل : عبد الله بن ثعلبة . وقيل : ثعلبة بن عبد الله . وقيل : ثعلبة بن سهيل . ولا يصح غير إِيَّاس ، وهو مشهور بكنيته . له صحبة ورواية .

وقد ردّه رسول الله ﷺ من بدر من أجل أمه ، وكانت مريضة ، عند سيره ﷺ إلى بدر ، فلما رجع رسول الله ﷺ وجدها ماتت ، فصلى عليها . فمنعه مرضها من شهود بدر . روى أبو أمّامة عن النبي ﷺ ، وعن عبد الله بن أنيس الجهني ، وروى عنه ابنه عبد الله ، وعبد الله بن أنيس الجهني ، وعبد الله بن كعب بن مالك ، وغيرهم . أخرج له مسلم ، والأربعة . رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٣٥٥/٤ ، طبقات خليفة : ص ١٠٥ ، التاريخ الكبير : ٣/٩ ، الثقات لابن حبان : ٤٧/٣ (ثعلبة بن سهيل) ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٣٢٢/٢ ، الجمهرة لابن حزم : ص ٤٤٣ ، الاستيعاب : ١٢٨/١ ، أسد الغابة : ١٨١/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ٣٩/١ ، الكاشف : ٩١/١ ، الإصابة : ٩١/١ ، ٩/٧ ، التهذيب : ١٣/١٢ ، التقريب : ص ٦١٩) .

(١) ذكره خليفة بن خياط في « طبقاته » فيمن لم يحفظ له نسب إلى أقصى آبائه من « الأنصار » . وقد اتفق المترجمون له على أنه « أنصاري » ، واختلفوا في أنه أوسى ، أو حارثي ، أو بلوي :

فقال المصنف ابن قانع : الأوسى ، وذكر في أثناء حديث روى له أنه « حليف الأنصار » . وقال ابن عبد البر ، وابن الأثير : الحارثي ، من بني حارثة .

وقال ابن سعد : البلوي ، ابن عم (أبي بردة بن نيار) ، وقال في ترجمة (أبي بردة) : إنه « من حلفاء بني حارثة » ، وهو من بني بليّ بن عمرو بن الحافى بن قضاة .

ولا فرق بين هذه الأقوال ، فإنه « البلوي » الأصل ، وحليف بني حارثة بن الحارث ، وهم من أوس ، وأوس من الأنصار .

٣٧ - حدثنا محمد بن عَبْدُوس بن كامل ، نا هاشم بن الحارث ، نا عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبى أَنَيْسَةَ ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن معبد بن كعب ، عن أخيه عبد الله بن كعب ، عن أبى أمامة ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « من حَلَفَ بيمينٍ يَقْتَطِعُ بها مالَ امرئٍ مسلمٍ بغيرِ حقِّه ، حَرَّمَ اللهُ عليه الجنة » ، قيل : يا رسول الله ، ولو شئ يسيرٌ ؟ قال : « ولو قَضِيبٌ من أَرَاكِ » .

٣٧ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من ثلاثة طرق ، عن أبى أمامة ، به :
الطريق الأول : عبد الله بن كعب ، عن أبى أمامة : وقد جاء عنه من ثلاثة وجوه :
أولاً : معبد بن كعب ، عن عبد الله بن كعب ، به : وللحديث عنه ثلاث روايات :
الرواية الأولى : العلاء بن عبد الرحمن ، عن معبد ، به :
أخرجها مسلم فى الإيمان ، ٦١ - باب وعيد من اقتطع حق مسلم ... (١٢٢/١) رقم ١٣٧ .

والنسائي فى آداب القضاء فى قليل المال وكثيره : ٢٤٦/٨ .
وفى « الكبرى » فى القضاء ، ٣٤ - القضاء فى قليل المال وكثيره : ٤٨١/٣ رقم ٥٩٨٠
ومالك فى « الموطأ » فى الأقضية ، ٨ - باب ما جاء فى الحنث على منبر النبى ﷺ :
٧٢٧/٢ رقم ١١ .
وأحمد فى « مسنده » : ٢٦٠ / ٥

والدارمى فى « سننه » فى البيوع ، ٢٦ - باب فيمن اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه ٢٦٦/٢ .
والطحاوى فى « سنن الشافعى » : رقم ٥٤٥ .

وابن منده فى « الإيمان » : رقم ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ .
وابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الإحسان » : ٢٧٢/٧ رقم ٥٠٦٤ .

والطبرانى فى « الكبير » : ٢٤٩/١ رقم ٧٩٧ ، ٧٩٨ .
وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ١١١/٢ و ٣٢٣ رقم ٦٨٥ ، ٩٤٣ .

والبغوى فى « شرح السنة » : ١١٢/١٠ رقم ٢٥٠٧ .
والبيهقى فى « سننه » : ١٧٩/١٠ .

الرواية الثانية : عقيل بن خالد ، عن معبد بن كعب به :
==

== أخرجه الطبراني في « الكبير » : ٢٥٠ / ١ رقم ٨٠٠ .

الرواية الثالثة : محمد بن إسحاق ، عن معبد بن كعب به :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ٢٦٠ / ٥ .

والطحاوي في « سنن الشافعي » : رقم ٤٤٣ .

ثانيًا : محمد بن كعب ، عن عبد الله بن كعب ، به :

أخرجه مسلم في الموضع السابق : ١٢٢ / ١ رقم ١٣٧ .

وابن ماجه في الأحكام ، ٨ - باب من حلف على يمين فاجرة ليقطع بها مالا : ٧٧٩ / ٢ رقم ٢٣٢٤ .

والنسائي في « الكبرى » في الموضع السابق : ٤٨١ / ٣ رقم ٥٩٨١ .

وابن أبي شيبة في « مصنفه » :

والدارمي في « سننه » في الموضع السابق .

والطبراني في « الكبير » : ٢٤٩ / ١ رقم ٧٩٩ .

والطحاوي في « مشكل الآثار » : ١٨٦ / ١ .

وابن حبان في « صحيحه » كما في « الإحسان » : ٢٧٢ / ٧ رقم ٥٠٦٤ .

وابن منده في « الإنسان » : رقم ٥٧٩ .

وأبو القاسم الأصبهاني في « الترغيب والترهيب » : رقم ٢٥٠٩ .

ثالثًا : طارق بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن كعب ، به :

أخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » : ١٨٥ / ١ .

والبغوي ، والباوردي ، وابن السكن ، وابن شاهين ، وابن منده في « كتبهم في الصحابة »

كما في « الإصابة » : ٣٨٢ / ٣ - ٣٨٣ .

الطريق الثاني : عبد الله بن أنيس ، عن أبي أمامة ، به :

أخرجه النسائي في « الكبرى » : ٤٩٢ / ٣ رقم ٦٠١٩ .

الطريق الثالث : عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبي أمامة ، به :

أخرجه الطبراني في « الكبير » : ٢٧٥ / ١ رقم ٨٠١ .

والحاكم في « المستدرک » : ٢٩٤ / ٤ .

رجاله :

(محمد بن عبدُوس) - بفتح أوله ، وسكون الموحدة ، وضم الدال المهملة - ==

== (ابن كامل) السُّلَمَى - بضم الميم ، وفتح اللام ، ثم ميم ، نسبة إلى سليم بن منصور ،
وهى قبيلة مشهورة من مضر - أبو أحمد البغدادي ، السراج ، صديق عبد الله بن الإمام
أحمد ، وقيل : اسم أبيه عبد الجبار ، ولقبه عبدوس : قال أبو الحسن بن المنادي : كان ابن
عبدوس من المعدودين في الحفظ وحسن المعرفة بالحديث ، أكثر الناس عنه لشقته وضبطه ،
وكان كالأخ لعبد الله بن أحمد بن حنبل . ووصفه الذهبي بقوله : هو الحافظ الثبت
المأمون ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

تاريخ بغداد : ٢/ ٣٨٠ ، العبر : ٢/ ٩٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٣١ ، تذكرة الحفاظ :
٢/ ٦٨٣ ، اللباب : ١/ ٢٧٦ .

(هاشم بن الحارث) أبو محمد ، نزيل بغداد ، المروالروذي - بفتح الميم ، وسكون الراء ،
وفتح الواو ، وبعدها الألف واللام والراء المضمومة الثانية ، والواو الساكنة ، وفي آخرها ذال
معجمة ، نسبة إلى مروالروذ ، وهى من أشهر مدن خراسان - : قال الخطيب : كان ثقة .
مات سنة أربع وثلاثين ومائتين .

تاريخ بغداد : ١٤/ ٦٦ ، اللباب : ٣/ ١٩٨ .

(عبيد الله بن عمرو) ابن أبي الوليد الأسدي مولا هم ، أبو وهب الجزري الرقي - نسبة إلى
الركة ، وهى مدينة على طرف الفرات ، من بلاد الجزيرة ، وهى بلاد بين دجلة والفرات - :
قال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً ، كثير الحديث ، ربما أخطأ . وثقه ابن معين ، والعجلي
وابن نمير ، والنسائي . وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، ثقة صدوق ، لا أعرف له حديثاً
منكراً . وقال الذهبي فى « سير أعلام النبلاء » : كان ثقة حجة صاحب حديث . وقال ابن
حجر : ثقة فقيه ، ربما وهم ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٤٨٤ ، التاريخ لابن معين : ٢/ ٣٨٤ ، الثقات للعجلي : ص
٣١٩ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٣٢٨ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ١٤٩ ، سير أعلام النبلاء :
٨/ ٣١ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٢٤١ ، الكاشف : ٢/ ٢٠٣ ، التهذيب : ٧/ ٤٢ ، التقريب :
ص ٣٧٣ ، اللباب : ١/ ٢٧٦ ، ٢/ ٣٤ .

(زيد بن أبي أنيسة) - مصغراً ، واسم أبيه زيد - أبو أسامة الجزري ، الكوفي الأصل ،
نزيل الرها - بضم المهملة ، وهى مدينة من بلاد الجزيرة - : وثقه ابن معين ، والعجلي ،
وأبو داود ، ويعقوب بن سفيان . وثقه أيضاً الذهلي ، والبرقي . وذكره ابن حبان فى
« الثقات » . وحكى العقيلي عن أحمد أنه قال : إن حديثه لَحَسَنٌ مقارب ، وإن فيها لبعض
النكارة ، وهو على ذلك حسن الحديث . وقال المروزي : سألت أحمد عنه ، فحرّك ==

== يده . وقال : صالح وليس هو بذاك . وقال الذهبي في « الكاشف » : حافظ إمام ثقة .
وقال ابن حجر في « هدى السارى » : متفق على الاحتجاج به وتوثيقه . وقال في
« التقريب » : ثقة ، له أفراد ، من السادسة ، مات سنة تسع عشرة ومائة ، وقيل : سنة أربع
عشرة / ع .

التاريخ لابن معين : ١٨٢/٢ ، الثقات للعجلي : ص ١٧٠ ، الضعفاء للعقيلي : ٧٤/٢ ،
الثقات لابن حبان : ٣١٥/٦ ، الميزان : ٩٨/٢ ، الكاشف : ٣٢٦/١ ، هدى السارى :
ص ٤٠٤ ، التهذيب : ٣٩٧/٣ ، التقريب : ص ٢٢٢ ، اللباب : ٤٥/٢ .

(العلاء بن عبد الرحمن) بن يعقوب الحرقى مولا هم - بضم الحاء المهملة ، وفتح الراء
المهملة ، وفي آخرها كاف ، نسبة إلى الحرقه من جهينة - أبو شبل - بكسر المعجمة ،
وسكون الموحدة ، المدني : قال أحمد : ثقة ، لم أسمع أحداً ذكره بسوء . وقال الترمذى :
ثقة عند أهل الحديث . وقال ابن معين : ليس حديثه بحجة . وقال أيضاً : ليس بذاك ، لم
يزل الناس يتوقون حديثه . وقال أبو زرعة : ليس هو بالقوى ما يكون . وقال أبو حاتم :
صالح ، روى عنه الثقات ، وأنا أنكر من حديثه أشياء . وقال النسائي : ليس به بأس .
وقال ابن عدى : ليس بالقوى . وقال أيضاً : وللعلاء بن عبد الرحمن نسخ عن أبيه عن أبي
هريرة يرويه عن العلاء الثقات ، وما أرى بحديثه بأساً . وقال الذهبي في « الميزان » :
صدوق مشهور . وقال ابن حجر في « التهذيب » : أخرج له مسلم من حديث المشاهير ،
دون الشواذ . وقال في « التقريب » : صدوق ، ربما وهم من الخامسة ، مات سنة بضع
وثلاثين ومائة / ر م ٤ .

التاريخ لابن معين : ٤١٥/٢ ، الجرح والتعديل : ٣٥٧/٦ ، الكامل : ١٨٦٠/٥ ،
الميزان : ١٠٢/٣ ، التهذيب : ١٨٦/٨ ، التقريب : ص ٤٣٥ ، اللباب : ٣٥٨/١ .

قلت : والظاهر أن الأولى أن يقال فيه : ثقة . كما قال الإمام أحمد ، والترمذى ،
وأخرج له مسلم في « صحيحه » .

(معبد بن كعب) بن مالك الأنصارى السلمى - بفتح السين واللام ، وفي آخرها ميم ،
نسبة إلى سلمة - بكسر اللام - ، بطن من الأنصار ، المدني قال العجلي : مدنى تابعى
ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » . له في « صحيح البخارى » حديث واحد . وقال ابن
حجر : مقبول ، من الثالثة / خ م خد س ق .

قلت : هو ثقة كما قال العجلي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقد أخرج له الشيخان
== في « صحيحهما » .

== الثقات للعجلى : ص ٤٣٣ ، الثقات لابن حبان : ٤٣٢/٥ ، التهذيب : ٢٢٤/١٠ ،
التقريب : ص ٥٣٩ ، اللباب : ١٢٩/٢ .
(عبد الله بن كعب) بن مالك الأنصارى السلمى المدنى : قال العجلى مدنى تابعى ثقة .
وقال أبو زرعة الرازى : ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة ،
يقال : له رؤية ، مات سنة سبع ، أو ثمان ، وتسعين / خ م د س ق .
الثقات للعجلى : ص ٢٧٣ ، الجرح والتعديل : ١٤٢/٥ ، الثقات لابن حبان : ٦/٥ ،
التهذيب : ٣٦٩/٥ ، التقريب : ص ٣١٩ .
(أبو أمامة) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم ٢٠ .

درجته :

إسناده صحيح ، فيه (العلاء بن عبد الرحمن) وهو ثقة على الراجح . وقال الحافظ ابن
حجر : أخرج له مسلم من حديث المشاهير ، دون الشواذ .
قلت : وهذا مما أخرج له مسلم من حديث المشاهير .
وقد تابعه عليه (عقيل بن خالد) - وهو ثقة ثبت - عن معبد ، به عند الطبرانى فى
« الكبير » (رقم ٨٠٠) .
وفيه (معبد بن كعب) وهو « مقبول » عند الحافظ ابن حجر ، والظاهر أنه ثقة كما تقدم .
وقد أخرج له مسلم هذا الحديث .
وتابعه أخوه (محمد بن كعب) - وهو ثقة - عن عبد الله بن كعب ، به عند مسلم فى
« صحيحه » (١٢٢/١ رقم ١٣٧) .

غريبه :

قوله : (من حَلَفَ بيمين) : أى من أقسم بالله بيمين كاذب . قال ابن الأثير : « الحلف
هو اليمين . حلف يحلف حلفا » ، وأصلها العقد بالعزم والنية ، فخالف بين اللفظين
تأكيداً لعقده » (النهاية : ٤٢٠/١) .
قوله : (يقتطع بها مال امرئ مسلم) أى يأخذه لنفسه متملكاً . (النهاية : ٨٠/٤) .
قوله : (قَضِيب) أى غصن مقطوع ، بورن فعيل بمعنى مفعول .
قوله : (أَرَاكَ) أى شجر يستاك بقضبانته .

فوائده :

فى الحديث أن الإقدام على اليمين الكاذبة فى الشهادة من أشنع أنواع الفجور .
وفيه وجوب رعاية حقوق الآخرين ، خاصة حقوق الإسلام .
وفيه عدم الاستخفاف بحقوق الآخرين ، ولو كان ذلك شيئاً يسيراً لا قيمة له .
وفيه وعيد بالنار لمن سلب حق مسلم بيمين فاجرة .

٣٨ - حدثنا أبو خبيب البرقي ، نا محمد بن يحيى الأزدي ، نا محمد بن عمر ، نا عبد الله بن المنيب بن عبد الله بن أبي أمامة - وكان اسمه إياس بن ثعلبة - حليف الأنصار ، عن جده عبد الله بن أبي أمامة ، عن أبيه ، قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتوضأ من الغمر .

٣٨ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن محمد بن عمر ، به :
الطريق الأول : محمد بن يحيى الأزدي ، عن محمد بن عمر ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ٢٤٧/١ رقم ٧٩٣ بنحوه .
الطريق الثاني : ابن سعد ، عن محمد بن عمر ، به :
أخرجه ابن سعد في « طبقاته » : ٣٥٥/٤ .
ولفظه : « أن أبا أمامة بن ثعلبة ... رثي يغسل يديه من غمر بطين ، فقليل له في ذلك ، فقال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتوضأ من الغمر ، ولا يؤذى به بعضنا بعضا .

رجاله :

(أبو خبيب) - بضم المعجمة ، مصغراً - هو العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى (البرقي) بكسر الموحدة ، وسكون المهملة وفي آخرها مثناة من فوق ، نسبة إلى برت ، وهي مدينة بناوحي بغداد - : قال أبو بكر بن المقرئ الأصبهاني : حدثنا العباس بن أحمد بن محمد القاضي أبو خبيب البرقي الشيخ الأجل الصالح الأمين . وقال الحافظ الذهبي : أثني عليه بعض الحفاظ ، مات سنة ثمان وثلاثمائة .

تاريخ بغداد : ١٥٢/١٢ ، سير أعلام النبلاء : ٢٥٧/١٤ ، اللباب : ١٣٣/١ .
(محمد بن يحيى) بن عبد الكريم بن نافع (الأزدي) أبو عبد الله بن أبي حاتم البصري ، نزيل بغداد : قال الدارقطني ، ومسلمة : ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة من كبار الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين / قد ت ق .
الثقات لابن حبان : ١٢١/٩ ، تاريخ بغداد : ٤١٤/٣ ، التهذيب : ٥١٧/٩ ، التقريب : ص ٥١٣ .

(محمد بن عمر) ابن الواقدي الأسلمي مولا هم - بفتح الألف ، وسكون السين المهملة ، وفتح اللام ، وآخرها ميم ، نسبة إلى أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو ، قبيلة معروفة ، الواقدي - نسبة إلى واقد جده ، أبو عبد الله المدني القاضي ، نزيل بغداد : أثني عليه غير واحد من حيث حفظه وسعة علمه . ووثقه جماعة ، منهم : يزيد بن هارون ، ==

== وأبو عبيد ، ومصعب الزبيري ، وإبراهيم الحربي ، ومحمد بن إسحاق الصغاني . ورجح توثيقه ابن سيد الناس ، والحافظ مغلطائي . وضعفه ابن معين ، وابن عدي ، والدارقطني . وتركه أحمد ، وابن المبارك ، وابن نمير ، وإسماعيل بن زكريا . وقال البخاري ، وأبو زرعة الرازي ، وأبو بشر الدولابي ، والنسائي ، والعقيلي : متروك الحديث . وكذّبه الشافعي ، وأحمد ، وابن المديني ، وأبو داود ، والنسائي . وعده إسحاق بن راهويه ، والشافعي ، وابن المديني ، وأبو داود ، وأبو حاتم ، والنسائي ممن يضع الحديث . وقال النووي في «المجموع» : الواقدي ضعيف باتفاقهم . وقال الذهبي في «الميزان» : استقر الإجماع على وهن الواقدي . وقال في «المغني» : مجمع على تركه . وذكره ابن حجر في «فتح الباري» أن من وهّاه واتّهمه أكثر عدداً ، وأشدّ إتقانا ، وأقوى معرفة به من الموثقين له . وقال في «التقريب» : متروك مع سعة علمه ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين / ق . التاريخ لابن معين : ٣/١٦٠ ، التاريخ الكبير : ١/١٧٨ ، الجرح والتعديل : ٨/٢٠ ، الضعفاء للعقيلي : ٤/١٠٧ ، الكامل لابن عدي : ٦/٢٢٤٥ ، الضعفاء للدارقطني : ص ٣٤٧ ، تاريخ بغداد : ٣/٣ ، سير أعلام النبلاء : ٩/٤٥٤ ، تذكرة الحفاظ : ١/٣٤٨ ، الميزان : ٣/٦٦٢ ، المغني : ٢/٢٤٧ ، الكاشف : ٣/٧٣ ، التهذيب : ٩/٣٦٣ ، التقريب : ص ٤٩٨ ، اللباب : ١/٥٨ ، ٣/٣٥٠ ، قواعد في علوم الحديث : ص ٣٤٧ . (عبد الله بن المُنيب) - بضم الميم ، وكسر النون ، وآخرها موحدة - (ابن عبد الله بن أبي أمانة) الأنصاري ، المدني : قال النسائي : ليس به بأس . وقال عبد الله بن الحسين الهسنجاني : ثقة . وذكره ابن حبان في «الثقات» . وقال الذهبي في «الكاشف» : صدوق وقال ابن حجر : لا بأس به ، من السابعة / د س . التاريخ الكبير : ٥/٢٠٨ ، الجرح والتعديل : ٥/١٥٢ ، الثقات لابن حبان : ٧/٥٥ ، الكاشف : ٢/١٣٤ ، التهذيب : ٦/٤٣ ، التقريب : ص ٣٢٥ . (عبد الله بن أبي أمانة) ابن ثعلبة الأنصاري الحارثي ، يقال : كنيته أبو رملة ، المدني : ذكره ابن حبان في «الثقات» . وقال الذهبي في «الكاشف» : وثق . وقال ابن حجر : صدوق ، من الرابعة / د ق . التاريخ الكبير (الكني) : ٨/٣ ، الجرح والتعديل : ٢/٤٦٢ ، ٦/٢٠ ، الثقات لابن حبان : ٧/١٨ ، الكاشف : ٢/٧٢ ، التهذيب : ٥/١٤٩ ، التقريب : ص ٢٩٦ . قوله : (عن أبيه) يعني به أبا أمانة إياس بن ثعلبة ، له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم ==

== درجته :

إسناده ضعيف جداً ، فيه (محمد بن عمر الواقدي) وهو « متروك » ، مع سعة علمه ، وبه أعله الحافظ الهيثمي في « المجمع » : ٢٥٠ / ١ ، فقال : « فيه (الواقدي) وهو ضعيف » . اهـ

غريبه :

قوله : (الغَمَر) - بالتحريك - : « الدسم والزهومة من اللحم ، كالوضر من السمن » (النهاية : ٣ / ٣٨٥) .

فوائده :

في الحديث الأمر بالوضوء من الدَّسَم من اللحم وخلافه ، ولكنه حديث لا يحتاج بمثله . ويحتمل أن يكون المقصود من الوضوء غسل اليدين فقط .

والمشهور في هذا الباب : عدم وجوب الوضوء من الغَمَر ، وإنما يكتفى بغسل اليدين فقط لإزالة أثر الطعام ، كما ورد ذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « من نام وفي يده غَمَرٌ ، ولم يغسله فأصابه شيء ، فلا يلومنَّ إلا نفسه » :

أخرجه أبو داود في الأُطعمة ، باب في غسل اليد من الطعام : ١٨٨ / ٤ رقم ٣٨٥٢ - واللفظ له .

والترمذي في الأُطعمة ، ٤٨ - باب ما جاء في كراهية البيتوتة وفي يده ريح غمر : ٢٨٩ / ٤ رقم ١٨٥٩ ، ١٨٦٠ . وقال : « هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه من حديث الأعمش إلا من هذا الوجه » . اهـ .

وابن ماجه في الأُطعمة ، ٢٢ - باب من بات وفي يده ريح غمر : ١٠٩٦ / ٢ رقم ٣٢٩٧ .

* * *

أَوْس (*) بن أَوْس

ابن ربيعة بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعيد بن عوف بن قسي^(١) ، وهو ثقيف ، ابن منبه بن بكر بن هوازن .

(١) هكذا في الأصل ، وفي مصادر ترجمته ، وقد وقع في نسخة الظاهرية هكذا (قيس) وهو تصحيف .

(*) أوس بن أوس الثقفي - بفتح المثلثة ، والقاف ، وفي آخرها فاء ، نسبة إلى ثقيف - : له صحبة ورواية ، سكن دمشق ، ومات بها .

روى عنه عبادة بن نسي ، وأبو الأشعث الصنعاني ، وعبد الملك بن المغيرة ، وغيرهم . ونقل عباس الدوري عن ابن معين : أن (أوس بن أوس) و (أوس بن أبي أوس) واحد . وتابعه جماعة على ذلك ، منهم أبو داود السجستاني .

وقال ابن عبد البر : أخطأ فيه ابن معين ؛ لأن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة . ووافقه الحافظ ابن حجر ، فقال : والتحقيق أنهما اثنان . قلت : وهذا هو الصواب ، والله أعلم .

أخرج له الأربعة .

(طبقات ابن سعد : ٥ / ٥١١ ، طبقات خليفة : ص ٢٨٥ ، التاريخ لابن معين : ٢ / ٤٥ ، الجرح والتعديل : ٣٠٣ / ٢ ، معجم الصحابة للبغوي : ق ٥ / أ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٣٥١ / ٢ ، الاستيعاب : ١ / ١١٩ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣ / ١٥٤ ، أسد الغابة : ١ / ١٦٤ ، تجريد أسماء الصحابة : ١ / ٣٤ ، الكاشف : ١ / ٨٩ ، الإصابة : ٨١ / ١ ، التهذيب : ١ / ٣٨١ ، التقريب ص ١١٥) .

٣٩ - حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، نا آدم بن أبي إياس ، نا قيس ، عن عمير ابن عبد الله ، عن عبد الملك بن المغيرة ، عن أوس بن أوس قال : أقيمتُ عند رسول الله ﷺ نصف شهر ، فرأيتَه يصلي ، وعليه نعلان متقابلتان (١) .

(١) قوله : (وعليه نعلان متقابلتان) هكذا وقع في كل من النسختين ، فأثبتته .
قوله : (متقابلتان) لم أجد من ذكره هكذا بالتاء بعد الميم من باب تقابل يتقابل تقابلا ، وإنما ذكره غير واحد هكذا (مقابلتان) من باب قابل يقابل مقابلة بمعنى جعل للنعل قبالة أى زماماً بين الأصبعين (انظر لزماً : شرح غريب الحديث بعد الصفحة التالية) .

٣٩ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من أربعة طرق ، عن قيس بن الربيع ، به :
الطريق الأول : آدم بن أبي إياس ، عن قيس بن الربيع ، به : كما هو هنا .
الطريق الثاني : فضيل بن دكين ، عن قيس بن الربيع ، به :
أخرجه ابن سعد في « طبقاته » : ٥١٢/٥ .
الطريق الثالث : إسماعيل بن عمرو البجلي ، عن قيس بن الربيع ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١٨٨/١ رقم ٥٩٦ .
الطريق الرابع : يحيى بن عبد الحميد الحماني ، عن قيس بن الربيع ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١٨٩/١ رقم ٥٩٧ .

رجاله :

(إبراهيم بن الهيثم البلدي) ثقة ، تقدم في الحديث (٣) .
(آدم بن أبي إياس) - واسم أبي إياس ناهية ، وقيل : عبد الرحمن - التميمي مولاهم ، أبو الحسن الخراساني أصلاً ، البغدادي منشأ ، والعسقلاني منزلاً ووفاءً ، من شيوخ البخاري : قال ابن معين : ثقة ربما حدث عن قوم ضعفاء . وقال العجلي ، وأبو داود : ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة مأمون متعبّد ، من خيار عباد الله . وقال النسائي : لا بأس به . وقال ابن حجر : ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين / خ خد ت س ق .

طبقات ابن سعد : ٤٩٠/٧ ، التاريخ الكبير : ٣٩/٢ ، الثقات للعجلي : ص ٥٨ ، الجرح والتعديل : ٢٦٨/٢ ، الثقات لابن حبان : ١٣٤/٨ ، تاريخ بغداد : ٢٧/٧ ، سير أعلام النبلاء : ٣٣٥/١٠ ، الكاشف : ٥٤/١ ، التهذيب : ١٩٦/١ ، التقريب : ص ٨٦ .
(قيس) هو ابن الربيع : صدوق تغيّر لما كبر ، تقدم في الحديث (١) .

== (عمير بن عبد الله) بن بشير الخثعمي - بفتح المعجمة ، والمهملة وبينهما مثلثة ساكنة ، وفي آخرها ميم ، نسبة إلى خثعم بن أنمار من كهلان - الكوفي الكاتب : قال محمد بن عبد الله ابن نمير : شيخ ثقة قديم ، من أصحاب الحجاج بن أرطاة . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يعتبر حديثه ، من غير رواية عبد الجبار بن العباس الشبامي ، وشبام قبيلة من اليمن . وقال الذهبي في « الميزان » : صدوق . وقال ابن حجر : ثقة ، من السادسة / مد . التاريخ الكبير : ٥٤٢/٦ ، الجرح والتعديل : ٣٧٧/٦ ، الثقات لابن حبان : ٢٧٢/٧ ، الميزان : ٣٩٨/٢ ، التهذيب : ١٤٨/٨ ، التقريب : ص ٤٣١ . (عبد الملك بن المغيرة) الثقفى الطائفي : ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ، وسكت عنه . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « الكشاف » : وثق . وقال ابن حجر : مقبول ، من الرابعة / مدت . الجرح والتعديل : ٣٦٥/٥ ، الثقات لابن حبان : ٩٩/٧ ، الكاشف : ٢١٥/٢ ، التهذيب : ٤٢٦/٦ ، التقريب : ص ٣٦٥ . (أوس بن أوس) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٢١) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (قيس) وهو « صدوق » لكنه تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه ، ولم يتبين لى أن (آدم بن أبي إياس) سمع منه في غيره ، أو قبله . وفيه (عبد الملك بن المغيرة) وهو « مقبول » عند المتابعة . وقد عزاه الحافظ الهيثمي في « المجمع » (٥٥/٢) للطبراني ، وقال : « رجاله ثقات » . والحديث له شاهد عن سعيد بن يزيد ، قال : سألت أنس بن مالك : أكان النبي ﷺ يصلى في نعليه ؟ قال : نعم . أخرجه البخارى في الصلاة ، ٢٤ - باب الصلاة في النعال : ٤٩/١ رقم ٣٨٦ . ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، ١٤ - باب جواز الصلاة في النعلين : ٣٩١/١ رقم ٥٥٥ .

والحديث بهذا الشاهد يرتقى إلى درجة « الحسن لغيره » والله أعلم .

غريبه :

قوله : (وعليه نعلان متقابلتان) قال الجوهري في « الصحاح » (١٧٩٥/٥) : « قَبَالَ النعل - بكسر القاف - : الزمام الذى يكون بين الأصبع الوسطى والى تليها . يقال : قابلت ==

== النعل ، وأقبلتها ، إذا جعلت لها قبالين » .

وقال ابن الأثير في « النهاية » (٨/٤) : « وقد أقبل النعل وقابلها وفي الحديث « قابلوا النعال » يعنى اعملوا لها قبالا .

فوائده :

الحديث يدل على صحة الصلاة في النعال . وذلك فيما إذا كانت النعال طاهرةً وليّنة بحيث يتمكن المصلى من إتمام السجود فيها ، بأن يسجد على جميع أصابع رجليه . فإن نعال رسول الله ﷺ كانت طاهرةً لينّةً مكشوفة الأصابع ، كالنعال المعروفة في الحرمين الشريفين إلى اليوم ، بخلاف المداسات الصلبة المستخدمة في سائر البلاد .

قال ابن بطال : معنى هذا الحديث عند العلماء إذا لم يكن في النعلين نجاسة فلا بأس بالصلاة فيهما .

وقال ابن دقيق العيد : « الصلاة في النعال من الرخص ، لا من المستحبات ، لأن ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة ، وهو وإن كان من ملابس الزينة ، إلا أن ملاسته الأرض التي تكثر فيها النجاسات قد تقصر عن هذه الرتبة ، وإذا تعارضت مراعاة مصلحة التحسين ، ومراعاة إزالة النجاسة قدمت الثانية ؛ لأنها من باب دفع المفسد ، والأخرى من باب جلب المصالح » . ١ هـ .

قلت : الصلاة في النعال مستحبة اتباعاً لفعل رسول الله ﷺ مع مراعاة الطهارة وإتمام السجود فيها ، كما أن فيها مخالفةً لليهود ، ففي حديث شداد بن أوس مرفوعاً : « خالفوا اليهود ، فإنهم لا يصلون في نعالهم وخفافهم » أخرجه أبو داود في الصلاة ، باب الصلاة في النعل : ٤٢٧/١ رقم ٦٥٢ .

والحاكم في « المستدرک » : ٢٦٠/١ ، وصحّحه ، ووافقه الذهبي .

(فتح الباری : ٤٩٤/١ ، وعمدة القارئ : ١١٩/٤) .

* * *

٤٠ - حدثنا محمد بن غالب بن حرب ، نا محمد بن مقاتل المروزي ، قال :
حدثني ابن المبارك ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، قال : حدثنا أبو
الأشعث الصنعاني ، قال : حدثنا أوس بن أوس الثقفي ، قال : قال رسول الله
ﷺ : « من غَسَلَ ، واغْتَسَلَ ، وبَكَرَ ، وابتَكَرَ ، ومَشَى ، ودَنَا ، واستمع ، كان له بكل
خطوة أجر سنة » .

٤٠ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن أوس بن أوس الثقفي :
الطريق الأول : أبو الأشعث الصنعاني ، عن أوس بن أوس الثقفي : وقد جاء عنه من
خمسة وجوه :

أولاً : حسان بن عطية ، عن أبي الأشعث ، به : وللحديث ثلاث روايات عن الأوزاعي ،
عنه :

الرواية الأولى : ابن المبارك ، عن الأوزاعي ، به : وقد رواها عنه سبعة رجال :

أ : محمد بن مقاتل المروزي ، عن ابن المبارك ، به :
كما هي هنا .

ب : محمد بن حاتم ، عن ابن المبارك ، به :

أخرجها أبو داود في الطهارة ، باب في الغسل يوم الجمعة : ٢٤٦/١ رقم ٣٤٥ .

ج : ابن أبي شيبة ، عن ابن المبارك ، به :

أخرجها ابن أبي شيبة في « مصنفه » في الجمعة ، باب في غسل الجمعة : ٩٣/٢ ، وعنه
ابن أبي عاصم : ٢١٥/٣ رقم ١٥٧٣ .

وابن ماجه في إقامة الصلاة ، ٨٠ - باب ما جاء في الغسل يوم الجمعة : ٣٤٦/١ رقم
١٠٨٧ .

د : حبان بن موسى ، عن ابن المبارك ، به :

أخرجها ابن حبان في « صحيحه » كما في « الإحسان » : ١٩٦/٤ رقم ٢٧٧٠ .

هـ : يحيى بن آدم ، عن ابن المبارك ، به :

أخرجها أحمد في « مسنده » : ٩/٤ .

و : إبراهيم بن إسحاق ، عن ابن المبارك ، به :
==

-
- == أخرجها أحمد في « مسنده » : ٩/٤ .
- ز : عبدان ، عن ابن المبارك ، به :
- أخرجها الحاكم في « المستدرک » : ٢٨٢/١ .
- الرواية الثانية : محمد بن مصعب ، عن الأوزاعي ، به :
- أخرجها أبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٣٥٢/٢ رقم ٩٧٤ .
- الرواية الثالثة : هقل بن زياد ، عن الأوزاعي ، به :
- أخرجها أبو نعيم في الموضع السابق .
- ثانيًا : يحيى بن الحارث ، عن أبي الأشعث ، به :
- أخرجه الترمذی فی الصلاة ، ٣٥٦ - باب ما جاء فی فضل الغسل يوم الجمعة : ٣٦٧/١ رقم ٤٩٦ .
- والنسائي في الجمعة ، ١٠ - باب فضل غسل يوم الجمعة : ٩٥/٣ - ٩٦ .
- وابن سعد في « طبقاته » : ٥١١/٥ .
- وأحمد في « مسنده » : ١٠/٤ ، وابن أبي عاصم في الآحاد : ٢١٦/٣ رقم ١٥٧٥ .
- والدارمي في « سننه » في الصلاة ، ١٩٥ - باب الاستماع عند الخطبة والإنصات : ٣٦٣/١ .
- وابن خزيمة في « صحيحه » في الجمعة ، ٢٨ - باب ذكر فضيلة الغسل يوم الجمعة : ١٢٨/٣ رقم ١٧٥٨ .
- والطبراني في « الكبير » : ١٨٣/١ رقم ٥٨٢ ، ٥٨٣ .
- والحاكم في « المستدرک » : ٢٨١/١ - ٢٨٢ .
- ثالثًا : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن أبي الأشعث ، به :
- أخرجه النسائي في الموضع السابق : ٧٩/٣ .
- وأحمد في « مسنده » : ١٠/٤ ، ١٠٤ .
- وابن خزيمة في « صحيحه » في الجمعة ، ٣٥ - باب فضل التكبیر إلى الجمعة مغتسلًا . . :
- ١٣٢/٣ رقم ١٧٦٧ .
- والطبراني في « الكبير » : ١٨٤/١ رقم ٥٨٤ ، ٥٨٦ .
- والحاكم في « المستدرک » : ٢٨١/١ .
- ==

== رابعاً : راشد بن داود الصنعاني ، عن أبي الأشعث ، به :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ١٠ / ٤ .

خامساً : أبو قلابة ، عن أبي الأشعث ، به :

أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » في باب عظم يوم الجمعة : ٢٦٠ / ٣ رقم ٥٥٧٠ .

وأحمد في « مسنده » : ٨ / ٤ .

والطبراني في « الكبير » : ١ / ١٨٣ رقم ٥٨١ .

وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٣٥٣ / ٢ رقم ٩٧٥ .

الطريق الثاني : عبادة بن نسي ، عن أوس بن أوس ، به :

وسياتي إن شاء الله برقم (٤٠) .

رجاله :

(محمد بن غالب بن حرب) ثقة ، تقدم في الحديث (٢) .

(محمد بن مقاتل المروزي) أبو الحسن الكسائي ، الملقب بـ « رخ » ، نزيل بغداد ، ثم مكة المكرمة : قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان متقناً . وقال الخليلي في « الإرشاد » : ثقة متفق عليه ، وقال الخطيب البغدادي : كان ثقة . وقال صاحب « تاريخ مرو » : كان كثير الحديث . وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة صاحب حديث . وقال ابن حجر في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وعشرين ومائتين / خ .

التاريخ الكبير : ٢٤٢ / ١ ، الجرح والتعديل : ١٠٥ / ٨ ، الثقات لابن حبان : ٨١ / ٩ ، الإرشاد للخليلي : ٩٠٥ / ٣ ، تاريخ بغداد : ٢٧٥ / ٣ ، الكاشف : ٨٧ / ٣ ، التهذيب : ٤٦٨ / ٩ ، التقريب : ص ٥٠٨ بتحقيق الشيخ محمد عوامة ، و ٢٠٨ / ٢ بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ط سنة ١٣٩٥ .

(ابن المبارك) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم - بفتح الحاء المهملة ، وسكون النون ، وفتح الظاء المعجمة ، وفي آخرها لا ، نسبة إلى حنظلة ، بطن من غطفان - أبو عبد الرحمن المروزي : قال أحمد : لم يكن في زمانه أطلب للعلم منه . وقال ابن معين : كان ثقة مثبتاً . وقال أبو أسامة : هو أمير المؤمنين في الحديث . وقال أبو ==

== إسحاق الفزاري : هو إمام المسلمين . وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » : حديثه حجة بالإجماع . وقال ابن حجر : ثقة ثبت فقيه ، عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومائة / ع .

التاريخ الكبير : ٢١٢/٥ ، الجرح والتعديل : ١٧٩/٥ ، حلية الأولياء : ١٦٢/٨ ، تاريخ بغداد : ١٥٢/١٠ ، سير أعلام النبلاء : ٣٧٨/٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢٧٤/١ ، التهذيب : ٣٨٢/٥ ، التقريب : ص ٣٢٠ ، اللباب : ٣٩٦/١ .

(الأوزاعي) : ثقة جليل ، تقدم في الحديث (٢١) .

(حسن بن عطية) المحاربي مولاهم ، أبو بكر الدمشقي : وثقه أحمد ، وابن معين ، والعجلي . وقال سعيد بن عبد العزيز : هو قدرى . فبلغ ذلك الأوزاعي فأنكره ، وقال : ما أغرّ سعيداً بالله ! . . . ما أدركت أحداً أشد اجتهاداً ، ولا أعمل منه . وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال الذهبي في « الميزان » : من ثقات التابعين ومشاهيرهم ، وقد اتهم بالقدر فيما قيل . وقال في « الكاشف » : ثقة عابد نبيل لكنه قدرى . وقال ابن حجر : ثقة فقيه عابد ، من الرابعة ، مات بعد العشرين ومائة / ع .

التاريخ الكبير : ٣٣/٣ ، الجرح والتعديل : ٢٣٦/٣ ، الثقات للعجلي : ص ١١٢ ، الثقات لابن حبان : ٢٢٣/٦ ، الميزان : ٤٧٩/١ ، الكاشف : ١٥٧/١ ، التهذيب : ٢٥١/٢ ، التقريب : ص ١٥٨ .

(أبو الأشعث) هو شراحيل بن آدة - بالمد ، وتخفيف الدال آخره هاء (الصنعاني) نسبة إلى صنعاء دمشق - ويقال : آدة جد أبيه وهو شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن آدة : قال العجلي : شامي تابعي ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثانية ، شهد فتح دمشق / بخ م ٤ .

التاريخ الكبير : ٢٥٥/٤ ، الثقات للعجلي : ص ٤٨٩ ، الجرح والتعديل : ٣٧٣/٤ ، الثقات لابن حبان : ٣٦٥/٤ ، الكاشف : ٦/٢ ، التهذيب : ٣١٩/٤ ، التقريب : ص ٢٦٤ .

(أوس بن أوس الثقفي) صحابي ، تقدمت ترجمته برقم (٢١) .

درجته :

إسناده صحيح .

== غريبه :

قوله : (غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ) « غَسَّلَ » : جامع امرأته ، فأحوجها إلى الغسل ، وذلك يكون أغضّ لطرفه عند الخروج إلى الجمعة . و « اغتسل » هو بعد الجماع . وقيل : « غَسَّلَ » بمعنى اغتسل من الجماع ، ثم اغتسل للجمعة ، فكرر اللفظ لأجل الغسلين . وقيل : أراد بقوله : « غَسَّلَ » إسباغ الطهور وإكماله ، ثم « اغتسل » بعد الوضوء للجمعة .

و (بَكَرَ) أى راح إلى المسجد فى أول وقتها . و (ابْتَكَرَ) أى أدرك أول الخطبة .

و (دَنَا) أى قرب من الخطيب . و (اسْتَمَعَ) أى أنصت للخطبة ، ولم يبلغ بالكلام .

ومن راعى ذلك كله فله بكل خطوة يخطوها أجر سنة . وقد وقع الحديث فى روايات أخرى عديدة بزيادة قوله فى آخره : « أجر صيامها وقيامها » أو نحوه . وذكروا هذا الحديث فى أبواب الجمعة . وجاء فى رواية أبى داود وغيره التصريح بذلك ، حيث قال : « من غَسَّلَ يوم الجمعة واغتسل . . . » فذكره .

وقال الشيخ على القارى : « قال بعض الأئمة : لم نسمع فى الشريعة حديثاً صحيحاً مشتملاً على مثل هذا الثواب ، أى فيتأكد العمل لينال الأمل » .

(جامع الاصول : ٤٣٠ / ٩ ، حاشية السُّنْدَى على النسائى : ٩٥ / ٣ ، مرقاة المفاتيح لعلى القارى : ٢٢٤ / ٢) .

* * *

٤١ - حدثنا أحمد بن علي الخزّاز ^(١) ، نا شُجاع بن أَشْرَس ، نا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن عبد الله بن سعيد ، عن عبادة بن نُسَيٍّ ، عن أوس بن أوس ، عن النبي ﷺ ، بنحوه .

(١) هكذا جاء في الأصل ، و «سؤالات الحاكم للدارقطني» ص ٨٩ ، و «سير أعلام النبلاء» ٤١٨/١٣ ، و «المشبه» ١٦٠/١ . وقد وقع في نسخة الظاهرية هكذا (الخزّاز) بمهملتين ، بينهما راء ، وفي «تاريخ بغداد» هكذا (الخراز) بمجمتين ، بينهما راء مهملة وكلاهما تصحيف .

وهو أحمد بن علي الخزّاز ، أبو جعفر البغدادي ، الإمام المقرئ . وأما أحمد بن علي الدمشقي الخزّاز - بالراء ثم الزاي - أبو بكر المُرّي ، فهو غير هذا . والله أعلم . (انظر : سير أعلام النبلاء : ٤١٨/١٣) .

٤١ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن أوس بن أوس مرفوعاً :
الطريق الأول : أبو الأشعث الصنعاني ، عن أوس بن أوس : وتقدم برقم (٤٠) .
الطريق الثاني : عبادة بن نسي ، عن أوس بن أوس ، وقد جاء من وجهين :
أولاً : شجاع بن أَشْرَس ، عن الليث بن سعد ، به : كما هو هنا .
ثانياً : قتيبة بن سعيد ، عن الليث بن سعد ، به :
أخرجه أبو داود في الطهارة ، باب في الغسل يوم الجمعة : ٢٤٧/١ رقم ٣٤٦ (ولم يذكر فيه «عبد الله بن سعيد» بين سعيد بن أبي هلال وعبادة بن نسي) .

رجاله :

(أحمد بن علي الخزّاز) - بمجمعات - ، أبو جعفر البغدادي ، الإمام المقرئ : قال الدارقطني : ثقة . وقال الخطيب البغدادي : كان ثقة . مات سنة ست وثمانين ومائتين .
سؤالات الحاكم : ص ٨٩ ، تاريخ بغداد : ٣٠٣/٤ ، سير أعلام النبلاء : ٤١٨/١٣ ، المشبه : ١٦٠/١ ، اللباب : ٤٣٩/١ .
(شُجاع بن أَشْرَس) بن محمد ، وقيل : ابن ميمون ، أبو العباس البغدادي . قال ابن معين : ليس به بأس ، ثقة . وقال أبو زرعة الرازي : ثقة .
الجرح والتعديل : ٣٧٩/٤ ، تاريخ بغداد : ٢٥٠/٩ .
(الليث بن سعد) ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، تقدم في الحديث (٢٥) .

== (خالد بن يزيد) الجمحي - بمضمومة ، وفتح ميم ، وإهمال حاء - أبو عبد الرحيم المصري : وثقه يعقوب بن سفيان ، والعجلي ، وأبو زرعة ، والنسائي . وقال أبو حاتم : لا بأس به . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الذهبي في « السير » : ثقة . وفي « الكاشف » : فقيه ثقة . وقال ابن حجر : ثقة فقيه ، من السادسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة / ع .

التاريخ الكبير : ١٨٢/٣ ، الثقات للعجلي : ص ١٤٢ ، الجرح والتعديل : ٣٥٨/٣ ، الثقات لابن حبان : ٢٦٥/٦ ، سير أعلام النبلاء : ٤١٤/٩ ، الكاشف : ٢١١/١ ، التهذيب : ١٢٩/٣ ، التقريب : ص ١٩١ .

(سعيد بن أبي هلال) الليثي مولاهم ، أبو العلاء المصري ، قيل : مدني الأصل ، وثقه ابن سعد ، والعجلي ، وابن خزيمة ، والدارقطني ، والبيهقي ، والخطيب ، وابن عبد البر . وقال أبو حاتم : لا بأس به . وقال الساجي : صدوق ، وقال : كان أحمد يقول : ما أدرى أى شيء يخلط في الأحاديث ؟ ! . وقال ابن حزم : ليس بالقوى . ووصفه الذهبي في « السير » بقوله : الإمام الحافظ الفقيه أحد الثقات . وقال في « الميزان » : ثقة معروف . وقال ابن حجر : صدوق ، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً ، إلا أن الساجي (*) حكى عن أحمد أنه اختلط ، من السادسة ، مات بعد الثلاثين ومائة ، وقيل : قبلها ، وقيل : قبل الخمسين ومائة بسنة / ع .

التاريخ الكبير : ٥١٩/٣ ، الثقات للعجلي : ص ١٨٩ ، الجرح والتعديل : ٧١/٤ ، الثقات لابن حبان : ٣٧٤/٦ ، سير أعلام النبلاء : ٣٠٣/٦ ، الميزان : ١٦٢/٢ ، الكاشف : ٢٩٧/١ ، التهذيب : ٩٤/٤ ، التقريب : ص ٢٤٢ .

(*) قلت : حكاية الساجي عن الإمام أحمد بأنه اختلط لم تصح ، وإن صحت نسبتها إليه فهي غير مقبولة ، ذلك لأن الحافظ ابن حجر قال في « هدى السارى » ص ٤٠٦ : « شذَّ الساجي ، فذكره في الضعفاء » ، وقال فيه أيضاً : « ذكره الساجي بلا حجة ، ولم يصح عن أحمد تضعيفه » .

هذا ، ولم يذكره أيضاً سبط بن العجمي في « الاغتباط بمن رمى بالاختلاط » ، ولا ابن الكيال في « الكواكب النيرات » .

(عبد الله بن سعيد) والظاهر أنه تصحيف عن « عبد الله بن سعد » ، فإنني لم أجد أحداً اسمه « عبد الله بن سعيد » ، روى عن عبادة بن نسي ، وروى عنه سعيد بن أبي هلال ، إلا عبد الله بن سعد بن فروة الدمشقي ، فإنه روى عن عبادة بن نسي ، وروى عنه سعيد ==

== ابن أبى هلال . قال دحيم : لا أعرفه . وقال أبو حاتم : مجهول . وذكره ابن حبان فى «الثقات» ، وقال : يخطئ . وقال الساجى : ضعفه أهل الشام . وقال ابن حجر : مقبول ، من السادسة / د .

الجرح والتعديل : ٦٤/٥ ، الثقات لابن حبان : ٣٩/٧ ، الميزان : ٤٢٨/٢ ، المغنى : ٤٨٣/١ ، الكاشف : ٨١/٢ ، التهذيب : ٢٣٥/٥ ، التقريب : ص ٣٠٥ .

(عبادة بن نسي) - بضم النون ، وفتح المهملة الخفيفة - الكندى ، أبو عمرو الشامى ، قاضى طبرية : وثقه ابن سعد ، وأحمد ، وابن معين ، والعجلى ، والنسائى ، وابن نمير . وقال أحمد فى رواية : ليس به بأس . وقال أبو حاتم ، وابن خراش : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى «الثقات» . وقال ابن حجر : ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثمانى عشرة ، ومائة / ٤ .

طبقات ابن سعد : ٤٥٦/٧ ، التاريخ الكبير : ٩٥/٦ ، الثقات للعجلى : ص ٢٤٧ ، الجرح والتعديل : ٩٦/٦ ، الثقات لابن حبان : ١٦٢/٧ ، الكاشف : ٥٧/٢ ، التهذيب : ١١٣/٥ ، التقريب : ص ٢٩٢ .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (عبد الله بن سعد) - على الصواب فى اسم أبيه - ، وهو «مقبول» عند المتابعة ، وقد تابعه (أبو الأشعث الصنعانى) عن أوس بن أوس ، فى الحديث رقم (٤٠) .

فالحديث « حسن لغيره » ، والله أعلم .

* * *

٤٢ - / حدثنا أحمد بن الحسن بن مكرم ، نا على بن الجعد ، نا شعبة ق / أ ،
عن النعمان بن سالم ، قال : سمعت ابن عمرو بن أوس^(١) ، يحدث عن جده
أوس بن أوس : أنه رأى النبي ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً ، فاستوَكفَ ثلاثاً ، يعني غَسَلَ
يديه ثلاثاً .

(١) كذا في كل من النسختين ، وهو وهم ، والصواب (أوس بن أبي أوس) لأنه هو جد
(ابن عمرو بن أوس) ، كما صرح به ابن عبد البر ، وابن حجر العسقلاني (راجع :
الاستيعاب : ١ / ١١٩ ، الإصابة : ١ / ٩٤ ، التهذيب : ١ / ٣٨١) . وانظر لزائماً :
ص ٣٠٨ .

٤٢ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من تسعة طرق ، عن شعبة به :

الطريق الأول : على بن الجعد ، عن شعبة ، به :

أخرجه على بن الجعد في « مسنده » : ص ٢٥٦ رقم ١٧٠٠ وفيه (. . . سمعت عمرو بن
أوس ، يحدث عن جده أوس بن أوس ، أنه . . .)
والبغوي في « معجم الصحابة » (ق ٥ / أ) .

الطريق الثاني : أبو داود الطيالسي ، عن شعبة ، به :

أخرجه الطيالسي في « مسنده » : ص ١٥١ رقم ١١١١ ، وفيه (عن ابن أوس ، عن جده)
الطريق الثالث : سفيان بن حبيب ، عن شعبة ، به :

أخرجه النسائي في الطهارة ، ٦٦ - باب كم تُغسلان ؟ : ٦٤ / ١ .

الطريق الرابع : وكيع بن الجراح ، عن شعبة ، به :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ٨ / ٤ ، وفيه (عن ابن أبي أوس ، عن جده) .

الطريق الخامس : محمد بن جعفر ، عن شعبة ، به :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ٩ / ٤ ، وفيه (عن ابن أبي أوس ، عن جده أوس) .

الطريق السادس : يزيد بن هارون ، عن شعبة ، به :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ٩ / ٤ ، وفيه (عن ابن أبي أوس ، عن جده أوس) .

الطريق السابع : على بن حفص ، عن شعبة ، به :
==

== أخرجه أحمد في « مسنده » : ١٠ / ٤ ، وفيه (عن عمرو بن أوس ، عن جده أوس بن أبي أوس) .

الطريق الثامن : حسين بن محمد ، عن شعبة ، به :
أخرجه أحمد في « مسنده » : ١٠ / ٤ ، وفيه (عن عمرو بن أوس ، عن جده أوس بن أبي أوس) .

الطريق التاسع : هاشم بن القاسم ، عن شعبة ، به :
أخرجه الدارمي في « سننه » في الغسل ، ٢٦ - باب فيمن يدخل يديه في الإناء قبل أن يغسلهما : ١٧٦ / ١ .
والخطيب في « الموضح » : ٣٢٧ / ١ .

رجاله :

(أحمد بن الحسن بن مكرم) بن حسان البزاز - بفتح الباء الموحدة والزاي المشددة ، وفي آخرها الراء ، وهذا اسم لمن يخرج الدهن من البزور ويبيعه - : قال الخطيب البغدادي : حدث عن علي بن الجعد ، روى عنه عبد الباقي بن قانع ، وأبو القاسم الطبراني « ثم أورد له حديثاً ، ولم يذكر له جرحاً ، ولا تعديلاً .
تاريخ بغداد : ٨٠ / ٤ .

(علي بن الجعد) ثقة ثبت ، رمى بالتشيع ، تقدم في الحديث (١٦) .
(شعبة) هو ابن الحجاج ، ثقة حافظ متقن ، وكان عابداً ، تقدم في الحديث (٦) .
(النعمان بن سالم) الطائفي : قال وكيع عن شعبة : ثنا النعمان بن سالم ، وكان ثقة .
ووثقه أيضاً ابن معين ، والنسائي ، وأبو حاتم بقوله : ثقة صالح الحديث . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الرابعة / م ٤ .

الجرح والتعديل : ٤٤٥ / ٨ ، الثقات لابن حبان : ٥٣١ / ٧ ، الكاشف : ١٨١ / ٣ ، التهذيب : ٤٥٣ / ١٠ ، التقريب : ص ٥٦٤ .

(ابن عمرو بن أوس) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أوس بن أبي أوس ، كما قال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » (٣٠٥ / ١٢) : « هو عبد الرحمن » . وقال في « التقريب » (ص ٦٩٧) : « يقال : اسمه عبد الرحمن » . لم أجد فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، إلا أنه صحح حديثه الحافظ البوصيري في « مصباح الزجاجة » (١٩٩ / ١) .
==

== قوله : (عن جده أوس بن أوس) كذا قال هنا ، والصحيح : أوس بن أبي أوس ، لأنه هو جد عمرو بن أوس ، كما صرح به ابن عبد البر ، وابن حجر العسقلاني (راجع : الاستيعاب : ١١٩/١ ، الإصابة : ٩٤/١ ، التهذيب : ٣٨١/١) .

أوس بن أبي أوس : له صحبة ، وستأتي له ترجمة إن شاء الله برقم ٢٢ ، وكان من المفروض ذكر هذا الحديث في ترجمته .

درجته :

رجاله ثقات ، ماعدا اثنين ، فلم أجد فيهما جرحاً ، ولا تعديلاً : أحدهما : (أحمد بن الحسن بن مكرم) فقد ذكره الخطيب ، وسكت عنه ، إلا أنه تابعه (أبو القاسم البغوي) عن علي بن الجعد ، به بنحوه ، كما في « معجم الصحابة » للبغوي (ق ١/٥) .

والثاني : (ابن عمرو بن أوس) ولم أجد فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، إلا أنه صحح حديثه الحافظ البوصيري .

غريبه :

قوله : (استَوَكَّفَ ثلاثاً) قال في النهاية (٢٢٠ / ٥) : أي استقطر الماء وصبّه على يديه ثلاث مرات ، وبالفحشى وكفّ منهما الماء » .

* * *

ومن قال (١) : أوس (*) بن أبي أوس

(١) قول المصنف : « ومن قال : أوس بن أبي أوس يوهم أن (أوس بن أوس) و (أوس بن أبي أوس) واحد ، وأنه ذكره بعضهم (أوس بن أوس) ، وذكره آخرون (أوس بن أبي أوس) فكتّوا أباه . وتبع المصنف في ذلك يحيى بن معين القائل بأنهما واحد . والصحيح أنهما اثنان ، كما قال ابن عبد البر في « الاستيعاب » . ورجّحه ابن حجر العسقلاني في « الإصابة » .

(*) أوس بن أبي أوس الثقفي ، هو أوس بن حذيفة الثقفي . له صحبة ورواية ، عداة في أهل الطائف . قدم إلى النبي ﷺ في وفد ثقيف . روى عن النبي ﷺ ، وعن علي بن أبي طالب . وروى عنه ابنه عمرو بن أوس ، وابن ابنه عبد الرحمن بن عمرو ، وابن ابنه عثمان بن عبد الله بن أوس ، والنعمان بن سالم ، وعطاء أبو يعلى بن عطاء ، وآخرون . مات أوس بن حذيفة سنة تسع وخمسين . أخرج له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه . رضى الله عنه .

له ترجمة باسم (أوس بن أبي أوس) أو (أوس بن حذيفة) في المصادر التالية :
(طبقات ابن سعد : ٥ / ٥١٠ ، طبقات خليفة : ص ٢٨٥ ، التاريخ الكبير : ٢ / ١٥ ،
الجرح والتعديل : ٢ / ٣٠٣ ، معجم الصحابة للبخاري : ١ / ٥ ، ق ٥ / ١ ، ب ، الثقات لابن
حبان : ٣ / ١٠ ، الاستيعاب : ١ / ١٢٠ ، أسد الغابة : ١ / ١٦٧ ، تهذيب الكمال :
٣ / ٣٨٨ ، تجريد أسماء الصحابة : ١ / ٣٤ ، الكاشف : ١ / ٨٩ ، الإصابة : ١ / ٨١ ،
٨٤ ، التهذيب : ١ / ٣٨١ ، التقريب : ص ١١٥) .

* * *

تحقيق فى التفريق

بين (أوس بن أوس) و (أوس بن أبى أوس) وأولاده وأحفاده

نظراً لأهمية التفريق بين (أوس بن أوس) و (أوس بن أبى أوس) وذكر من روى عن كل منهما ، ومنعاً للالتباس فى ذلك ، أودّ أن أذكر ما يلى :

١ - (أوس بن أوس الثقفى) له صحبة ورواية . روى عنه عبد الملك بن المغيرة ، وأبو الأشعث الصنعانى ، وعبادة بن نُسَيٍّْ ، ولم يرو أحد منهم عن أوس بن أبى أوس الثقفى . انظر: الجرح والتعديل : ٣٠٣/٢ ، التهذيب : ٣٨١/١ ، ٣٨٢ .

٢ - (أوس بن أبى أوس الثقفى) هو غير الذى قبله ، كما قال به ابن عبد البر فى « الاستيعاب » (١٢٠ / ١) ، وابن حجر العسقلانى فى « الإصابة » : (٨١ / ١) ، وله صحبة ورواية . روى عنه ابنه عمرو بن أوس ، وابن ابنه عثمان بن عبد الله بن أوس ، ولم يرو أحد منهما عن أوس بن أوس الثقفى . انظر : الجرح والتعديل : ٣٠٣/٢ ، والتهذيب : ٣٨١/١ ، ٣٨٢ .

وجاء فى « تهذيب تاريخ ابن عساكر » (١٥٥ / ٣) ما يؤيد ذلك حيث قال : « بل هما اثنان : أحدهما الذى نزل الشام ، وهو هذا المترجم (أوس بن أوس) ، وله حديثان . وآخر من أهل الطائف ، وهو (أوس بن أبى أوس) ، وله خمسة أحاديث » .

وقال الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (٨١ / ١) : « والتحقيق أنهما اثنان ومن قال فى (أوس بن أوس) أوس بن أبى أوس أخطأ ، كما قيل فى (أوس بن أبى أوس) أوس بن أوس ، وهو خطأ ، وأما أوس بن أبى أوس فاسم والده حذيفة » .

٣ - وعليه :

فـ (أوس بن حذيفة الثقفى) هو أوس بن أبى أوس المذكور آنفاً كما قاله خليفة بن خياط فى « طبقاته » (ص ٢٨٥) ، والإمام أحمد بن حنبل فى « مسنده » (٨ / ٤) ، ووافقه ابن عبد البر فى « الاستيعاب » (١٢٠ / ١) ، وابن حجر العسقلانى فى « الإصابة » (٨١ / ١) .

٤ - (ابن أوس) هو عمرو بن أوس بن أبى أوس ، كما صرح به المصنف ابن قانع فى الحديث (٤٥) ، وابن عبد البر فى « الاستيعاب » (١١٩ / ١) ، وابن حجر العسقلانى فى « الإصابة » (٩٤ / ١) ، وفى « التهذيب » (٣٨١ / ١) .

٥ - (ابن عمرو بن أوس) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أوس بن أبى أوس : قال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » (ص ٦٩٧) : « يقال : اسمه عبد الرحمن » وقال فى ==

٤٣ - حدثنا علي بن محمد ، نا أبو الوليد ، نا شعبة ، أخبرني النعمان بن سالم ، قال : سمعت رجلاً جدّه أوس بن أبي أوس ، يقول : أومأ إلى جدّي ، فناولته نَعْلَه ، فصلى فيهما ، وقال : رأيتُ رسول الله ﷺ يصلّي في نعليه .

== « التهذيب » (٣٠٥ / ١٢) : « هو عبد الرحمن » .

٦ - (ابن أبي أوس) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أوس بن أبي أوس (أيضاً قال الحافظ ابن حجر في « التقريب » (ص ٦٨٦) : « يقال : اسمه عبد الرحمن ، ويقال : هو ابن عمرو ابن أوس » .

٧ - (رجل جدّه أوس) هو أيضاً عبد الرحمن بن عمرو بن أوس بن أبي أوس ، على ما تقدم .

* * *

٤٣ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من تسعة طرق ، عن شعبة ، به :
الطريق الأول : أبو الوليد ، عن شعبة ، به : وقد جاء عنه من ثلاثة وجوه :
أولاً : علي بن محمد ، عن أبي الوليد ، به : كما هو هنا .
ثانياً : ابن سعد ، عن أبي الوليد ، به :
أخرجه ابن سعد في « طبقاته » : ٥١٢ / ٥ .
ثالثاً : أبو خليفة ، عن أبي الوليد ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١٩٢ / ١ رقم ٦٠٤ .
الطريق الثاني : محمد بن جعفر ، عن شعبة ، به :
أخرجه ابن ماجه في إقامة الصلاة ، ٦٦ - باب الصلاة في النعال : ٣٣٠ / ١ رقم ١٠٣٧ .
وابن أبي شيبة في « مصنفه » في الصلوات ، باب من رخص في الصلاة في النعلين : ٤١٥ / ٢ .

وأحمد في « مسنده » : ١٠ / ٤ .

الطريق الثالث : بهز بن أسد ، عن شعبة ، به :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ٩ / ٤ .

الطريق الرابع : عفان بن مسلم ، عن شعبة ، به :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ١٠ / ٤ .

==

.....

== الطريق الخامس : سليمان بن حرب ، عن شعبة ، به :

أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١/١٩٢ رقم ٦٠٤ .

الطريق السادس : أبو داود الطيالسي ، عن شعبة ، به : (وفيه : عن ابن أوس ، عن جده) :

أخرجه الطيالسي في « مسنده » : ص ١٥١ رقم ١١٠٩ .

الطريق السابع : وكيع بن الجراح ، عن شعبة ، به : (وفيه : عن ابن أوس ، عن جده) :

أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » في الصلوات ، باب من رخص في الصلاة في النعلين : ٤١٥/٢ .

الطريق الثامن : يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، به : (وفيه : عن ابن أبي أوس ، عن جده) :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ٨/٤ .

الطريق التاسع : معاذ بن معاذ ، عن شعبة ، به : وسيأتي إن شاء الله برقم (٤٤) .

رجاله :

(على بن محمد) ابن عبد الملك : « ثقة » تقدم في الحديث (١) .

(أبو الوليد) هو هشام بن عبد الملك : « ثقة ثبت » تقدم في الحديث رقم (١) .

(شعبة) هو ابن الحجاج : « ثقة حافظ متقن ، وكان عابداً » تقدم في الحديث (٦) .

(النعمان بن سالم) « ثقة » تقدم في الحديث (٤٢) .

قوله : (رجل جدّه أوس بن أبي أوس) يعني عبد الرحمن بن عمرو بن أوس ، وقد تقدم في الحديث (٤٢) ، ولم أجد له ترجمة .

قوله : (جدى) يعني أوس بن أبي أوس ، صحابى تقدمت ترجمته برقم (٢٢) .

درجته :

رجاله ثقات ، ماعدا (رجل جدّه أوس بن أبي أوس) ، وهو عبد الرحمن بن عمرو بن أوس بن أبي أوس ، ولم أجد له ترجمة .

وللحديث شواهد تقدم ذكرها عند الحديث (٣٩) .

وقد أخرجه ابن ماجه في « سننه » (١/٣٣٠ رقم ١٠٣٧) ، وصحّحه الحافظ البوصيرى في « مصباح الزجاجاة » (١/١٩٩) .

فوائده :

تقدم الكلام على « الصلاة في النعال » عند الحديث (٣٩) .

٤٤ - حدثنا على بن محمد ، نا عبيد الله بن معاذ ، نا أبي ، نا شعبة ، عن النعمان بن سالم ، قال : سمعت ابن أوس ، عن جده .

٤٤ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من تسعة طرق ، عن شعبة ، به : وقد تقدم ذكرها عند الحديث (٤٣) .

ومنها : طريق معاذ بن معاذ ، عن شعبة ، به : كما هو هنا .

رجاله :

(على بن محمد) بن عبد الملك : « ثقة » تقدم في الحديث (١) .
(عبيد الله بن معاذ) بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبو عمرو البصري : عدّه ابن معين بين رجال ليسوا أصحاب حديث ، وليسوا بشيء . وقال أبو حاتم ، وابن قانع : ثقة . وقال أبو داود : كان يحفظ ، وكان فصيحاً . وذكره ابن حبان في « الثقات » . ووصفه الذهبي في « السير » بقوله : الحافظ الأوحد الثقة . وقال ابن حجر : ثقة حافظ ، رجّح ابن معين أخاه المثني عليه ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين / خ م د س .
التاريخ الكبير : ٤٠١/٥ ، الجرح والتعديل : ٣٣٥/٥ ، الثقات لابن حبان : ٤٠٦/٨ ، سير أعلام النبلاء : ٣٨٤/١١ ، الكاشف : ٢٠٤/٢ ، التهذيب : ٤٨/٧ ، التقريب : ص ٣٤٧ .

قوله : (أبي) يعنى معاذ بن معاذ العنبري ، وهو « ثقة متقن » تقدم في الحديث (٦) .
(شعبة) هو ابن الحجاج : « ثقة حافظ متقن ، وكان عابداً » ، تقدم في الحديث (٦) .
(النعمان بن سالم) « ثقة » تقدم في الحديث (٤٢) .
(ابن أوس) اسمه عمرو بن أوس ، كما سيصرّح به المصنف ابن قانع عند الحديث (٤٥) : وهو عمرو بن أوس بن أبي أوس ، واسم جده حذيفة ، الثقفي الطائفي : قال أبو هريرة رضي الله عنه : تسألوني وفيكم عمرو بن أوس ؟ !
وذكره مسلم في الطبقة الأولى من التابعين . وذكره ابن مندة وغيره في « معرفة الصحابة » ، وأوردوا من حديثه حديثاً وقع في إسناده وهم أوجب أن يكون لعمرو بن أوس صحبة ، وليس كذلك .
وقال ابن حجر : تابعي كبير ، من الثانية ، وهمّ من ذكره في الصحابة ، مات بعد التسعين
==
من الهجرة / ع .

== التاريخ الكبير : ٣١٤/٦ ، الجرح والتعديل : ٢٢٠/٦ ، الثقات لابن حبان : ١٧٣/٥ ،
١٧٥ ، الكاشف : ٢٨٠/٢ ، التهذيب : ٦/٨ ، التقريب : ص ٤١٨ .

قلت : (عمرو بن أوس) ممن اختلف في صحبته ، والراجح أنه تابعى ثقة ، ولم يبين له
الحافظ ابن حجر في « التقريب » مرتبة ، لأن من هو مختلف في صحبته ، فلا يسأل عن
ثقتة ، فقال في « تلخيص الحبير » ٧٤/١ في (أسماء بنت سعيد بن زيد) : « وأما حالها
فقد ذكرت في الصحابة ، وإن لم يثبت لها صحبة ، فمثلا لا يسأل عن حالها » .

انظر لزائماً : التقريب ، مقدمة المحقق الشيخ محمد عوامة : ص ٤٠ - ٤١ .

قوله : (عن جده) خطأ ، والصواب (عن أبيه) فإن أوس بن أبي أوس الذي يروى
الحديث هو والد عمرو بن أوس ، كما صرح به ابن عبد البر في « الاستيعاب » ١١٩/١ ،
وابن حجر العسقلاني في « الإصابة » ٩٤/١ .

ومن ناحية أخرى : لم يذكر أحد - فيما وقفت عليه - أن الحديث رواه (أبو أوس) جد
عمرو ، وإنما رواه أبوه (أوس بن أبي أوس) . والله أعلم .

درجته :

رجاله ثقات ، إلا أن في قوله : (عن جده) خطأ . وبه يُعَلُّ الحديث ، والصواب : (عن
أبيه) .

* * *

٤٥ - وحدثنا بشر بن موسى ، نا عمرو بن حَكَّام ، نا شعبة ، عن النعمان قال : سمعت ابن أوس - يعنى عمرًا - عن جده ، قال : أتيت رسول الله ﷺ ، وهو فى قبة ، ما فيها غيرى وغيره ، فجاء رجل ، فسأره ، فقال رسول الله ﷺ : « يشهد أن لا إله إلا الله ؟ » قال : نعم ، يقولها تَعَوُّدًا . قال : « دعه ، فإنى أُمِرْتُ أن أقاتل الناس ، حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عَصَمُوا منى دماءهم وأموالهم ، إلا بحقها » .

٤٥ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن أوس بن أبى أوس : الطريق الأول : عمرو بن أوس ، عن أوس بن أبى أوس : وقد جاء من وجهين : أولاً : شعبة ، عن النعمان بن سالم ، به : كما هو هنا . ثانياً : حاتم بن أبى صغيرة ، عن النعمان بن سالم ، به [ولكنه قال : عن عمرو بن أوس ، عن أبيه] : أخرجه ابن ماجه فى الفتن ، ١ - باب الكف عن من قال : لا إله إلا الله : ١٢٩٥/٢ رقم ٣٩٢٩ .

والنسائى فى تحريم الدم ، باب رقم (١) : ٨١/٧ .

وأحمد فى « مسنده » : ٨/٤ .

الطريق الثانى : النعمان بن سالم ، عن أوس بن أبى أوس :

أخرجه النسائى فى الموضع السابق : ٨٠/٧ .

والطيالسى فى « مسنده » : ص ١٥١ ، رقم ١١١٠ .

وأحمد فى « مسنده » : ٨/٤ .

والدارمى فى السير ، باب القتال على قول النبى ﷺ : أُمِرْتُ أن أقاتل الناس ... : ٢١٨/٢

والطبرانى فى « الكبير » : ١٨٧/١ رقم ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ .

رجاله :

(بشر بن موسى) ثقة نبيل ، تقدم فى الحديث (٤) .

(عمرو بن حَكَّام) - بفتح المهملة ، وشدة الكاف - ابن أبى الوضَّاح الأردى ، أبو عثمان

البصرى : ضعَّفه على بن المدينى . وقال أحمد بن حنبل : ترك حديثه . وقال البخارى : =

== ليس بالقوى عندهم . وقال أبو زرعة الرازي : ليس بالقوى . وقال أبو حاتم : هو شيخ ليس بالقوى ، لين ، يكتب حديثه . وذكره الساجي ، والعقيلي ، وابن شاهين في «الضعفاء» . وقال ابن عدي : عامة ما يرويه عمرو بن حكام لا يتابع عليه ، إلا أنه مع ضعفه يكتب حديثه . وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى عندهم .

الجرح والتعديل : ٢٢٧/٦ ، الكامل لابن عدي : ١٧٨٦/٥ ، الميزان : ٢٥٤/٣ ، المغني : ٦٣/٢ ، اللسان : ٣٦٠/٤ .

(شعبة) هو ابن الحجاج ، ثقة حافظ متقن وكان عابداً ، تقدم في الحديث (٦) .

(النعمان) هو ابن سالم ، ثقة ، تقدم في الحديث (٤٢) .

(ابن أوس) هو عمرو بن أوس ، كما صرح به المصنف هنا ، وهو تابعي ثقة ، كما تقدم عند الحديث (٤٤) .

قوله : (عن جده) خطأ ، والصواب «عن أبيه» ، وله صحبة . هكذا جاء على الصواب في رواية ابن ماجه (١٢٩٥/٢ رقم ٣٩٢٩) والنسائي (٨١/٧) . فإن أوس بن أبي أوس الذي يروى الحديث هو عمرو بن أوس ، لا جده . ومن ناحية أخرى لم يذكر أحد - فيما اطلعت عليه - أن الحديث رواه أبو أوس جد عمرو ، وإنما رواه أبوه أوس بن أبي أوس . والله أعلم .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه وهم ، فقوله : (عن جده) خطأ ، والصواب (عن أبيه) . أما (عمرو بن حكام) فهو «ضعيف» ، وتابعه (على بن الجعد) عن شعبة ، به عند الطبراني في «الكبير» (١٨٧/١ رقم ٥٩٢) .

و(أبو داود الطيالسي) في «مسنده» (ص ١٥١ رقم ١١١٠) عن شعبة ، به . ولكنهما أسقطا من سنده (عمرو بن أوس) ، وليس في سندهما انقطاع .

أما متن الحديث - وهو قوله صلى الله عليه وسلم : أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . . . - فهو حديث متواتر ، ورد عن جمع من الصحابة ، منهم : أبو هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وطارق بن أشيم الأشجعي ، رضى الله عنهم أجمعين .

وقد بلغ من رواه من الصحابة خمسة عشر نفساً ، كما ذكره السيوطي في «الأرهار» ==

.....

== المتناثرة » ، والكتانى فى « نظم المتناثرة » ، والزبيدى فى « لفظ اللآلى المتناثرة » (ص ١٣٣) ، ونص السيوطى فى « الجامع الصغير » (١٨٩/٢ - مع فيض القدير) على تواتر هذا الحديث .

وقد جاء حديث أبى هريرة عند أصحاب الكتب الستة . وحديث عبد الله بن عمر عند الشيخين . وأنس بن مالك عند البخارى والأربعة . وحديث جابر بن عبد الله عند مسلم والترمذى . وطارق بن أشيم الأشجعى عند مسلم وحده .

غريبه :

قوله : (يقولها تَعَوُّذًا) : « أى إنما أقرّ بالشهادة لاجئًا إليها ، ومعتصمًا بها ، ليدفع عنه القتل ، وليس بمُخْلِصٍ فى إسلامه (النهاية : ٣١٨/٣) .

* * *

٤٦ - حدثنا علي بن محمد ، نا أبو سلمة ، نا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أوس بن أبي أوس ، قال : رأيتُ أبا تَوْضًا وَمَسَحَ على نعليه ، وقال : هكذا رأيتُ رسول الله ﷺ يفعل هكذا .

٤٦ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من ثلاثة طرق ، عن أوس بن أبي أوس به :
الطريق الأول : يعلى بن عطاء ، عن أوس بن أبي أوس : وقد جاء عنه من ثلاثة وجوه :
أولاً : حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، به : وللحديث عنه أربع روايات :
الرواية الأولى : أبو سلمة ، عن حماد بن سلمة ، به :
كما هي هنا .
الرواية الثانية : أبو داود الطيالسي ، عن حماد بن سلمة به :
أخرجها الطيالسي في « مسنده » : ص ١٥٢ رقم ١١١٣ (وفيه : عن أوس الثقفي) .
الرواية الثالثة : بهز بن أسد ، عن حماد بن سلمة ، به :
أخرجها أحمد في « مسنده » : ٩/٤ .
الرواية الرابعة : حجاج بن منهال ، عن حماد بن سلمة ، به :
أخرجها الطحاوي في « شرح معاني الآثار » في الطهارة ، باب المسح على الخفين :
٩٦/١ .
والطبراني في « الكبير » : ١٩٢/١ رقم ٦٠٥ (ولكنه قال : « ... عن أوس بن أوس ») .
ثانياً : شريك بن عبد الله ، عن يعلى بن عطاء ، به :
أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » في الطهارة ، باب في المسح على النعلين بلا جوربين :
١٩٠/١ .
وأحمد في « مسنده » : ٩/٤ .
والطحاوي في « شرح معاني الآثار » : ٩٧/١ .
والطبراني في « الكبير » : ١٩٢/١ رقم ٦٠٦ .
ثالثاً : شعبة بن الحجاج ، عن يعلى بن عطاء ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١٩٢/١ - ١٩٣ رقم ٦٠٧ ، ٦٠٨ (وفيه : عن أوس بن أوس) .
الطريق الثاني : عطاء العامري ، عن أوس بن أبي أوس :
أخرجه أبو داود في الطهارة ، باب رقم ٦٢ : ١١٣/١ رقم ١٦٠ .
==

== والطبراني في « الكبير » : ١٩٣/١ .

وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٣٥٥/٢ رقم ٩٧٨ .

الطريق الثالث : يعلى بن أمية ، عن أوس بن أبي أوس :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ٨/٤ .

رجاله :

(على بن محمد) ثقة ، تقدم في الحديث (١) .

(أبو سلمة) هو موسى بن إسماعيل المنقري بالولاء - بكسر الميم ، وسكون النون ، وفتح القاف ، وفي آخرها راء مهملة ، نسبة إلى منقر بن عبيد ، من تميم - التبوذكي - بفتح التاء فوقها نقطتان ، وضم الباء الموحدة ، بعدها واو ساكنة ، ثم ذال معجمة مفتوحة ، نسبة إلى بيع السماد - وهو مشهور بكنيته واسمه : قال ابن معين : ثقة مأمون . وقال أبو الوليد الطيالسي : ثقة صدوق . وقال العجلي ، وأبو حاتم : ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان من المتقين . ووصفه الذهبي في « السير » بقوله : الإمام الحافظ الحجة . وقال ابن حجر في « هدى الساري » : أحد الأثبات الثقات ، اعتمده البخاري فروى عنه كثيراً ، ووثقه الجمهور ، وشذّ ابن خراش ، فقال : تكلم الناس فيه ، وهو صدوق ، كذا قال ، ولم يفسر ذلك الكلام . وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، ولا التفات إلى قول ابن خراش : تكلم الناس فيه ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين / ع .

التاريخ الكبير : ٢٨٠/٧ ، الثقات للعجلي : ص ٤٤٣ ، الجرح والتعديل : ١٣٦/٨ ، الثقات لابن حبان : ١٦٠/٩ ، سير أعلام النبلاء : ٣٦٠/١٠ ، الميزان : ٢٠٠/٤ ، الكاشف : ١٥٩/٣ ، هدى الساري : ص ٤٤٦ ، التهذيب : ٣٣٣/١٠ ، التقريب : ص ٥٤٩ ، اللباب : ٢٠٧/١ ، ٢٦٤/٣ .

(حماد بن سلمة) بن دينار ، أبو سلمة البصري : قال على بن المديني أثبت أصحاب ثابت البناني حماد . وقال أحمد في الحمادين - يعنى ابن سلمة ، وابن زيد - : ما منهما إلا ثقة . ووثقه أيضاً ابن معين ، والنسائي ، والعجلي بقوله : ثقة رجل صالح حسن الحديث . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الساجي : كان حافظاً ثقة . وقال البيهقي : هو أحد أئمة المسلمين ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه . وقال الذهبي في « الميزان » : كان ثقةً ، له أوهام . وفي « الكاشف » : هو ثقة صدوق يغلط ، وليس في قوة مالك . وقال ==

== ابن حجر : ثقة عابد أثبت الناس فى ثابت ، وتغير حفظه بأخرة ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومائة / خت م ٤ .

التاريخ لابن معين : ١٣٠ / ٢ ، الثقات للعجلي : ص ١٣١ ، الجرح والتعديل : ١٤٠ / ٣ ، الثقات لابن حبان : ٢١٦ / ٦ ، سير أعلام النبلاء : ٤٤٤ / ٧ ، الميزان : ٥٩٠ / ١ ، الكاشف : ١٨٨ / ١ ، التهذيب : ١١ / ٣ ، التقريب : ص ١٧٨ ، الكواكب النيرات : ص ٤٦٠ .

(يعلى بن عطاء) العامرى ، ويقال : الليثى ، الطائفى : قال الأثرم : أثنى عليه أحمد بن حنبل خيراً . وقال ابن معين ، والنسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة ، أو بعدها / رم ٤ .
التاريخ الكبير : ٤١٥ / ٧ ، الجرح والتعديل : ٣٠٢ / ٩ ، الثقات لابن حبان : ٦٥٢ / ٧ ، الكاشف : ٢٥٨ / ٣ ، التهذيب : ٤٠٣ / ١١ ، التقريب : ص ٦٠٩ .
(أوس بن أبى أوس) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم ٢٢ - .

درجته :

إسناده ضعيف للاضطراب فيه ، حيث قال بعضهم : عن يعلى بن عطاء ، عن أوس . وقال بعضهم : عن يعلى بن عطاء ، عن أبى أوس ، عن أبيه .

ولذلك قال ابن عبد البر فى « الاستيعاب » (١٢٠ / ١) : « فى إسناده ضعف » .
ولكن للحديث شاهد عن أبى ظبيان ، أنه رأى علياً رضى الله عنه بال قائماً ، ثم دعا بماء ، فتوضأ ، ومسح على نعليه ، ثم دخل المسجد ، فخلع نعليه ، ثم صلى . أخرجه الطحاوى فى « شرح معانى الآثار » ٩٧ / ١ .

وبه يرتقى الحديث إلى « الحسن لغيره » والله أعلم .

فوائده :

فى الحديث دلالة على جوار المسح على النعلين ، وقال به قوم . وخالفهم فى ذلك آخرون ، فلم يروا المسح على النعلين ، وحملوا الحديث على أنه فضل ، مستدلين بحديث المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ مسح على جوربيه ونعليه .

وبحديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قد كان فى وقت ما كان يمسح على نعليه ، ويمسح على قدميه . والله أعلم .

(انظر للتفصيل : معالم السنن للخطابى : ١٢٠ / ١ - ١٢٣ ، شرح معانى الآثار للطحاوى : ٩٧ / ١ - ٩٨) .

أوس (*) بن الصَّامِت

ابن قيس بن أَصْرَم بن فِهْر بن ثَعْلَبَة بن غَنَم ^(١) بن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة .

(*) أوس بن الصَّامِت بن قيس الأنصاري الخزرجي : أخو عبادة بن الصامت : له صحبة ، شهد بدرًا ، والمشاهد كلها .

وهو الذي ظاهر من امرأته ، ووطئها قبل أن يكفر ، فأمره رسول الله ﷺ أن يكفر بخمسة عشر صاعًا من شعير على ستين مسكينًا .

مات في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وله خمس وثمانون سنة . وقد ذكره بقي ابن مخلد في مقدمة مسنده ، وابن حزم في « أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد » فيمن روى حديثين .

أخرج له أبو داود . رضي الله عنه .

(النسب الكبير لابن الكلبي : ص ٢٨٧ ، طبقات ابن سعد : ٢٦١/٣ ، طبقات خليفة : ص ٩٩ ، الثقات لابن حبان : ١٠/٣ ، الجمهرة لابن حزم : ص ٣٣٥ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٣٤٢/٢ ، الاستيعاب : ١١٨/١ ، أسد الغابة : ١٧٢/١ ، تهذيب الكمال : ٣٨٩/٣ ، تجريد أسماء الصحابة : ٣٦/١ ، الكاشف : ٨٩/١ ، الإصابة : ٨٧/١ ، ٢٧/٤ ، التهذيب : ٣٨٣/١ ، التقريب : ص ١١٦ ، بقي ابن مخلد ومقدمة مسنده : ص ١١٨ ، أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد : ص ٦٦ رقم ٤٣٩) .

(١) اتفق المترجمون له على نسبة إلى (غنم) ، وقال بعضهم : اسم غنم : قوقل . واختلفوا فيمن فوقه على أقوال ثلاثة :

فقال المصنف ابن قانع : سالم بن عمرو بن عوف .

وقال ابن الكلبي ، وابن سعد ، وابن حبان ، وابن حزم ، وابن الأثير : عوف بن عمرو بن عوف .

وقال خليفة بن خياط ، وابن حجر : سالم بن عوف بن عمرو بن عوف .

واتفقوا أيضا فيمن فوق (عمرو) .

٤٧ - حدثنا بشر بن موسى ، نا سعيد بن منصور ، نا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن محمد بن أبي حرملة ، عن عطاء بن يسار ، أن أوس بن صامت ظاهراً من امرأته خولة بنت ثعلبة ^(١) ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ ^(٢) فأمره أن يعتق رقبة ، أو صوم شهرين متتابعين ، أو إطعام ستين مسكيناً .

(١) هي خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم الأنصارية الخزرجية ، صحابية ، وهي التي ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت ، فنزلت فيها أول سورة ﴿ قد سمع ﴾ .
ويقال لها : خويلة - بالتصغير - . وقيل : هي خولة بنت حكيم .

وقد حكى قصة الظهار ، فقالت : كنت عند زوجي ، وكان شيخاً كبيراً ، قد ساء خلقه ، وضجر ، فدخل عليّ ، فراجعته ، فغضب ، وقال : أنتِ عليّ كظهر أمي . وذكرت الحديث . وإسناده حسن .

الاستيعاب : ١٨٣٠ / ٤ ، أسد الغابة : ٩١ / ٦ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢٦٣ / ٢ ، الكاشف : ٤٢٤ / ٣ ، الإصابة : ٦٨ / ٨ ، التهذيب : ٤١٤ / ١٢ ، التقريب : ص ٧٤٦ .
(٢) سورة المجادلة : الآية ١ .

٤٧ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن محمد بن أبي حرملة . به :
الطريق الأول : عبد العزيز بن أبي حازم ، عن محمد بن أبي حرملة ، به :
أخرجه سعيد بن منصور في « سننه » : ١٥ / ٢ رقم ١٨٢٤ (مطولاً) .
الطريق الثاني : إسماعيل بن جعفر ، عن محمد بن أبي حرملة ، به :
أخرجه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (ج ٢ ق ٣٤٥ / ب) .
والبيهقي في « سننه » في الظهار ، باب من له الكفارة بالإطعام : ٣٨٩ / ٧ - ٣٩٠ .
رجاله :

(بشر بن موسى) : ثقة نبيل ، تقدم في الحديث (٤) .
(سعيد بن منصور) بن شعبة الخراساني ، أبو عثمان المروزي ، نزيل مكة ، صاحب كتاب « السنن » : أحسن أحمد بن حنبل الثناء عليه ، وفخّم أمره . وقال أبو حاتم : ثقة من المتقنين الأثبات . وقال ابن نمير ، وابن خراش ، ومحمد بن مسلمة : ثقة . وقال ابن قانع : ثقة ثبت . وقال الخليلي : ثقة متفق عليه . وقال ابن حجر : ثقة مصنف ، كان لا يرجع ==

== عما فى كتابه لشدة وثوقه به ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين ، وقيل : بعدها ، من العاشرة / ع .

طبقات ابن سعد : ٥٠٢/٥ ، التاريخ الكبير : ٥١٦/٣ ، الجرح والتعديل : ٦٨/٤ ، سير أعلام النبلاء : ٥٨٦/١٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤١٦/٢ ، الميزان : ١٥٩/٢ ، الكاشف : ٢٩٦/١ ، التهذيب : ٨٩/٤ ، التقريب : ٢٤١ .

(عبد العزيز بن أبى حازم) - واسم أبيه سلمة بن دينار - المحاربى مولاهم ، أبو تمام المدنى : قال أحمد لم يكن يعرف بطلب الحديث إلا كتب أبيه ، فإنهم يقولون : إنه سمعها . ووثقه العجلى ، وابن نمير . وقال ابن معين : ثقة صدوق ، وليس به بأس . وقال أبو حاتم صالح الحديث . وقال النسائى : ثقة . وقال أيضاً : ليس به بأس . وقال ابن حجر : صدوق فقيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومائة ، وقيل : قبل ذلك / ع .

التاريخ الكبير : ٢٥/٦ ، الثقات للعجلى : ص ٣٠٤ ، الجرح والتعديل : ٣٨٢/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٣٦٣/٨ ، الميزان : ٦٢٦/٢ ، الكاشف : ١٧٤/٢ ، التهذيب : ٣٣٣/٦ ، التقريب : ص ٣٥٦ .

(محمد بن أبى حرملة) القرشى ، مولى ابن حويطب ، وقد ينسب إليه ، أبو عبد الله المدنى : قال النسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة / خ م د ت س .

التاريخ الكبير : ٥٩/١ ، الجرح والتعديل : ٢٤١/٧ ، الثقات لابن حبان : ٣٦٥/٥ ، الكاشف : ٢٨/٣ ، التهذيب : ١١٠/٩ ، التقريب : ص ٤٧٣ .

(عطاء بن يسار) الهلالى ، أبو محمد المدنى ، مولى ميمونة أم المؤمنين : وثقه ابن سعد ، وابن معين ، والعجلى ، وأبو زرعة ، والنسائى . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « السير » : كان إماماً فقيهاً واعظاً مذكراً ، ثبتاً حجة ، كبير القدر . وقال ابن حجر : ثقة فاضل ، صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثانية مات سنة أربع وتسعين . وقيل : قبل ذلك / ع .

طبقات ابن سعد : ١٧٣/٥ ، التاريخ الكبير : ٤٦١/٦ ، الجرح والتعديل : ٣٣٨/٦ ، الثقات للعجلى : ص ٣٣٤ ، الثقات لابن حبان : ١٩٩/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٤٤٨/٦ ، تذكرة الحفاظ : ٩٠/١ ، التهذيب : ٢١٧/٧ ، التقريب : ص ٣٩٢ .

(أوس بن الصامت) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ٢٣ - . ==

درجته :

إسناده ضعيف للاقطاع بين (عطاء بن يسار) و (أوس بن الصامت) قال أبو داود في «سننه» (٢/٦٦٥) : « وعطاء لم يدرك أوساً ، وهو من أهل بدر ، قديم الموت ، والحديث مرسل » .

وللحديث شواهد يتقوى بها عن عائشة رضى الله عنها ، وآخر عن صالح بن كيسان مرسلًا ، وآخر عن خويلة بنت مالك بن ثعلبة :

أما حديث عائشة رضى الله عنها : فقد أخرجه ابن ماجه فى الطلاق ، ٢٥ - باب الظهار : ١/١٦٦ رقم ٢٠٦٣ . وصححه الحاكم : ٢/٤٨١ ، ووافقه الذهبي .

وحديث صالح بن كيسان : أخرجه ابن سعد فى « طبقاته » : ٨/٣٧٨ - ٣٧٩ . قلت : رجاله ثقات ، ولكنه مرسل .

وحديث خويلة بنت مالك بن ثعلبة رضى الله عنها :

أخرجه أبو داود فى الطلاق ، باب فى الظهار : ٢/٦٦٢ رقم ٢٢١٤ ، ٢٢١٥ .

وأحمد فى « مسنده » : ٦/٤١٠ ، ٤١١ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/١٩٥ رقم ٦١٦ .

وابن الجارود فى « المتقى » : ص ٢٤٩ رقم ٧٤٦ .

والبيهقى فى « سننه » : ٧/٣٨٩ .

كلهم من طريق معمر بن عبد الله بن حنظلة ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن خويلة ، بنحوه .

ومعمر هذا « مجهول » قال الذهبى فى « الميزان » : ٤/١٥٥ : كان فى زمن التابعين ، لا يعرف ، ذكره ابن حبان فى « ثقاته » . قلت [والقائل الذهبى] : ما حدث عنه سوى ابن إسحاق يخبر مظاهره أوس بن الصامت ، يرويه يوسف بن عبد الله بن سلام .

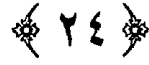
وقال ابن حجر فى « التقريب » : ص ٥٤١ : « مقبول » يعنى عند المتابعة ، وإلا فلين الحديث ، ومع ذلك فقد حسن إسناده حديث خويلة فى « فتح البارى » : ٩/٤٣٣ .

والحديث بهذه المتابعات « حسن لغيره » والله أعلم .

فوائده :

فى الحديث بيان كفارة الظهار ، والظهار - بكسر المعجمة - هو قول الرجل لامرأته : أنت على كظهر أمى . وكفارته : تحرير رقبة قبل الوطء ، فإن عجز المظاهر صام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع الصوم أطعم ستين مسكينًا .

==



أوس (*) بن حُذَيْفَةَ الثَّقَفِي

== وفى الحديث سبب نزول أول سورة المجادلة ، واسم المرأة المجادلة فى زوجها ، واسم المظاهر منها .

واختلف السلف فى اسم المرأة المجادلة فى زوجها ، وقد اتفقوا على أنها أنصارية خزرجية ، والراجح أنها خولة بنت ثعلبة زوج أوس بن الصامت رضى الله عنهما .
وكان ذلك أول ظهار فى الإسلام ، وكان أهل الجاهلية يطلقون بثلاث : الظهار ، والإيلاء ، والطلاق . فأقر الله الطلاق طلاقاً ، وحكم فى الإيلاء والظهار بما بين فى القرآن ، وأوس ابن الصامت شمله حكم الظهار ، مع تقدم السبب وتأخر النزول .
(فتح البارى : ٤٣٢ / ٩ ، عمدة القارئ : ٢٨٠ / ٢٠) .



(*) هو أوس بن حذيفة بن ربيعة بن أبى سلمة بن عميرة بن عوف ، الثقفى : وهو أوس بن أبى أوس ، والد عمرو بن أوس ، وجد عثمان بن عبد الله بن أوس .
له صحبة ورواية .
قَدِمَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فى وفد ثقيف .
تقدمت ترجمته بعنوان (ومن قال : أوس بن أبى أوس) رقم - ٢٢ - .
رضى الله عنه .



٤٨ - حدثنا علي بن محمد ، نا مسدد ، نا قرآن بن تمام ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ؛

وحدثنا أبو الفضل محمد بن علي بن حرب القاضي الرقي ، نا سليمان بن عمر ، نا عيسى بن يونس ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الثقفي ، نا عثمان بن عبد الله بن أوس بن حذيفة الثقفي ، عن جده : أنه قدم على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف ، فنزل رهط المغيرة بن شعبة عليه ، وأنزل رسول الله ﷺ الطائفة الأخرى في قبة له ، وأنا فيهم ، فيما بينه وبين المسجد ، فكان يجيئنا كل عشيّة ، فيأخذ بسجفَي القبة ، ويحدثنا تشكيّة قريش ، وما فعلوا به بمكة ، وقال : « كنا / بمكة ق ٥ / ب مستذللين مُستضعفين ، فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم ، وكانت الحرب سجالاً ، لا لنا ، ولا علينا » . فأبطأ علينا ليلة ، فسألناه ، فقال : « طرأ على حزبي ^(١) من القرآن ، فكرهتُ أن أخرج حتى أقضيه » .

(١) هكذا في نسخة الظاهرية (في الأصل : حرف) وكذا في نسخة كوبرولي : (حرف) ولعله سهو من ناسخ الأصل .

٤٨ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن عثمان بن عبد الله بن أوس ، به : الطريق الأول : عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى ، عن عثمان بن عبد الله بن أوس ، به : وقد جاء عنه من أحد عشر وجهاً : أولاً : قرآن بن تمام ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به : وقد ورد من ثلاث روايات عن مسدد ، عنه ، به :

الرواية الأولى : علي بن محمد ، عن مسدد ، به : كما هي هنا .

الرواية الثانية : أبو داود السجستاني ، عن مسدد ، به :

أخرجها أبو داود في الصلاة ، باب في تحزيب القرآن : ١١٤ / ٢ رقم ١٣٩٣ .

الرواية الثالثة : معاذ بن المثني ، عن مسدد ، به :

أخرجها الطبراني في « الكبير » : ١ / ١٩٠ رقم ٥٩٩ .

==

== ثانيًا : عيسى بن يونس ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به : وقد ورد عنه من ثلاث روايات :

الرواية الأولى : سليمان بن عمر ، عن عيسى بن يونس ، به :
الرواية الثانية : يعقوب ، عن عيسى بن يونس ، به : عند ابن أبي عاصم : ١١٩/٣ رقم ١٥٧٨ .

الرواية الثالثة : الحكم بن موسى ، عن عيسى بن يونس ، به :
أخرجها أبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٣٤٨/٢ رقم ٩٧٣ .
ثالثًا : أبو داود الطيالسي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به :
أخرجه الطيالسي في « مسنده » : ص ١٥١ رقم ١١٠٨ .
وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٣٤٨/٢ رقم ٩٧٣ ، عن عبد الله بن جعفر ، عن يونس ، عن أبي داود الطيالسي به .

رابعًا : عبد الرحمن بن مهدي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به :
أخرجه أحمد في « مسنده » : ٩/٤ ، ٣٤٣ .
وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٣٤٩/٢ رقم ٩٧٣ عن أبي بكر بن مالك ، عن عبد الله ابن أحمد ، عن أبيه ، به .

خامسًا : أبو خالد الأحمر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به :
أخرجه ابن ماجه في إقامة الصلاة ، ١٧٨ - باب في كم يستحب أن يختم القرآن : ٤٢٧/١ رقم ١٣٤٥ ، وابن أبي عاصم : ٢١٨/٣ رقم ١٥٧٨ .
وأبو داود في الموضع السابق : ١١٤/٢ رقم ١٣٩٣ .

سادسًا : مروان بن معاوية الفزاري ، عن عبد الله بن عبد الرحمن به :
أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » : ١٦/٢ رقم ١٥٣٩ .
سابعًا : أبي نعيم الفضل بن دكين ، عن عبد الله بن عبد الرحمن به :
أخرجه ابن سعد في « طبقاته » : ٥١٠/٥ .

والطبراني في « الكبير » : ١٩٠/١ رقم ٥٩٩ .
وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٣٤٩/٢ رقم ٩٧٣ .
ثامنًا : أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي ، عن عبد الله به :
أخرجه ابن سعد في « طبقاته » : ٥١٠/٥ .

تاسعًا : محمد بن عبد الله الأسدي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن به :
==

== أخرجه ابن سعد فى « طبقاته » : ٥١٠ / ٥ .

عاشراً : وكيع بن الجراح ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١٩٠ / ١ رقم ٥٩٩

حادى عشر : سليمان بن حيان ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به :

أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ١٦ / ٢ رقم ١٥٣٩ .

الطريق الثانى : سفيان بن عيينة ، عن عثمان بن عبد الله بن أوس ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١٩٠ / ١ رقم ٦٠٠ .

رجاله :

من انفرد بهم الإسناد الأول عن الثانى :

(على بن محمد) : ثقة تقدم فى الحديث (١) .

(مسدد) هو ابن مسرهد : ثقة حافظ ، تقدم فى الحديث (١٢) .

(قُرَّان) - بضم القاف ، وتشديد الراء - (ابن تَمَّام) الأسدى ، أبو تمام ، ويقال : أبو

عامر الكوفى ، نزيل بغداد : وثقه أحمد ، وابن معين ، والدارقطنى . وذكره ابن حبان فى

« الثقات » . وقال أحمد أيضاً : ليس به بأس . وقال ابن معين أيضاً : كان يبيع الدواب ،

رجل صدوق ثقة ، قيل له : كان صاحب حديث ؟ فقال : لا بأس به . وقال أبو حاتم :

شيخ لين . وقال ابن سعد : منهم من يستضعفه . وقال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ ،

من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومائة / د ت س .

التاريخ الكبير : ٢٠٣ / ٧ ، الجرح والتعديل : ١٤٤ / ٧ ، الثقات لابن حبان : ٢٣ / ٩ ،

تاريخ بغداد : ٤٧٢ / ١٢ ، الميزان : ٣٨٦ / ٣ ، المغنى : ١٢٠ / ٢ ، الكاشف : ٣٤٣ / ٢ ،

التهذيب : ٣٦٧ / ٨ ، التقريب : ص ٤٥٤ .

من انفرد بهم الإسناد الثانى عن الأول :

(أبو الفضل محمد بن على بن حرب القاضى الرقى) - بفتح الراء ، وتشديد القاف ،

نسبة إلى رقة ، وهى مدينة على طرف الفرات ، كانت تسمى أولا الرافقة - وقد نسب أبوه

إلى جد أبيه ، وهو محمد بن على بن الحسن بن حرب : قال الدارقطنى : ثقة ، مات سنة

أربع عشرة وثلاثمائة .

سؤالات السهمى : ص ٨٠ ، تاريخ بغداد : ٧٢ / ٣ ، اللباب : ٣٤ / ٢ .

(سليمان بن عمر) بن خالد بن الأقطع السقرشى العامرى الرقى : ذكره ابن أبى حاتم فى

« الجرح والتعديل » ، وسكت عنه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » .

==

.....

== الجرح والتعديل : ١٣١/٤ ، الثقات لابن حبان : ٢٨٠/٨ .

(عيسى بن يونس) بن أبي إسحاق السَّيِّعِي - بفتح المهملة - الكوفى ، نزيل الشام مرابطاً : وثَّقه أحمد ، والعجلي ، وأبو حاتم ، ويعقوب بن شيبة ، وابن خراش . وقال أبو زرعة الرازى : كان حافظاً . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الميزان » : من أئمة الإسلام من طبقة وكيع . وقال ابن حجر : ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل : سنة إحدى وتسعين ومائة / ع .

التاريخ الكبير : ٤٠٦/٦ ، الثقات للعجلي : ص ٣٨٠ ، الجرح والتعديل : ٢٩١/٦ ، الثقات لابن حبان : ٢٣٨/٧ ، الميزان : ٣٢٨/٣ ، الكاشف : ٣١٩/٢ ، التهذيب : ٢٣٧/٨ ، التقريب : ص ٤٤١ .

من اشتركوا فى الإسنادين جميعاً :

(عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى) بن كعب (الثقفى) أبو يعلى الطائفى : وثَّقه ابن المدينى ، والعجلي . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن معين : صالح . وقال أيضاً : ليس به بأس . وقال ابن معين فى رواية : صويلح . وقال فى أخرى : ضعيف . قال البخارى : فيه نظر . وقال أبو حاتم : ليس بقوى ، لين الحديث . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال ابن عدى : يروى عن عمرو بن شعيب أحاديث مستقيمة ، وهو ممن يكتب حديثه . وقال الدارقطنى : يعتبر به . وقال ابن حجر : صدوق يخطئ ويهم ، من السابعة / بن م د تم س ق .

التاريخ الكبير : ١٣٣/٥ ، الثقات للعجلي : ص ٢٦٧ ، الجرح والتعديل : ٩٦/٥ ، الضعفاء للنسائى : ص ١٩٨ ، الثقات لابن حبان : ٤٠/٧ ، الكامل لابن عدى : ١٤٨٤/٤ ، الميزان : ٤٥٢/٢ ، المغنى : ٤٩٠/١ ، الكاشف : ٩٣/٢ ، التهذيب : ٢٩٨/٥ ، التقريب : ص ٣١١ .

(عثمان بن عبد الله بن أوس بن حذيفة الثقفى) الطائفى : ذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » ، وسكت عنه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الميزان » : محله الصدق . وقال ابن حجر : مقبول ، من الثالثة / د ق .

التاريخ الكبير : ٢٣١/٦ ، الجرح والتعديل : ١٥٥/٦ ، الثقات لابن حبان : ١٩٨/٧ ، الكاشف : ٢٢٠/٢ ، الميزان : ٤٢/٣ ، التهذيب : ١٢٩/٧ ، التقريب : ص ٣٨٤ .

قوله : (عن جده) يعنى أوس بن حذيفة الثقفى : له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم == (٢٤) .

== درجته :

أورده المصنف من طريقين :

الطريق الأول : إسناده ضعيف ، فيه (عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى) وهو « صدوق يخطئ ويهم » ، وقد تابعه سفيان ، عن عثمان بن عبد الله بن أوس ، به ، عند الطبراني في « الكبير » : (١ / ١٩٠ رقم ٦٠٠) .

وشيوخه (عثمان بن عبد الله بن أوس) وهو « مقبول » ، عند المتابعة ، وإلا فليين ، ولم أجد من تابعه .

وأما (سليمان بن عمر) فمثله مقبول عند المتابعة ، وقد تابعه (الحكم بن موسى) عن عيسى بن يونس ، به ، عند أبي نعيم في « معرفة الصحابة » (٢ / ٣٤٨ رقم ٩٧٣) .

الطريق الثاني : إسناده ضعيف أيضاً ، فيه (عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى) وقد توبع ، وشيوخه (عثمان بن عبد الله بن أوس) مقبول عند المتابعة ، وإلا فليين ، ولم أجد من تابعه .

وقد حكى ابن عبد البر في « الاستيعاب » (١ / ١٢٠) عن ابن معين أنه قال : « إسناده هذا الحديث صالح ، وحديثه عن النبي ﷺ في تحزيب القرآن ليس بالقائم » .

قلت : ولم يرد هنا ما يتعلق بتحزيب القرآن ، وإنما رواه أبو داود في نهاية هذا الحديث .

غريبه :

قوله : (فيأخذ بسَجْفَى القبة) « السَّجْفُ : السَّتران المقرونان بينهما فُرْجَةٌ ، أو كل باب سِتْرٍ بَسْتَرَيْنِ مقرونين ، فكل شق سَجْفٌ وسِجَافٌ (القاموس المحيط : ص ١٠٥٧) .

قوله : (كانت الحرب سِجَالاً) أى سَجَلٌ منها على هؤلاء ، وآخر على هؤلاء . والسَّجَلُ : الدلو العظيمة مملوءة (القاموس المحيط : ١٣٠٩) . وقال الإمام الخطابي : سجال الحرب : نُوبُهَا (معالم السنن : ١١٤ / ٢) .

قوله : (طرأ على حِزْبِي من القرآن) يريد أنه كان قد أغفله عن وقته ، ثم ذكره ، فقراه . وأصله من قولك : طرأ على الرجل : إذا خرج عليك فجأة طروءاً ، فهو طارئ (معالم السنن : ١١٤ / ٢) .

* * *

أوس (*) بن حارثة

ابن لأم بن عمرو بن ثُمَامَة بن عمرو بن طريف بن مالك (١) بن جُدْعَان بن دُهْمَان
ابن جَدِيلَة بن حارثة بن جُنْدَب بن طيء بن أدد .

(١) هكذا ذكر خليفة في « طبقاته » نسبه إلى (مالك) . وكذا ذكره ابن حزم في « الجمهرة » ،
وابن الأثير في « أسد الغابة » ، وابن حجر في « الإصابة » ، إلا أنهم ذكروا (طريفا)
محل (ثُمَامَة) ، و (ثُمَامَة) محل (طريف) .
واختلفوا فيمن فوق (مالك) ، وقد اتفقوا على أنه « طائي » .

(*) أوس بن حارثة بن لأم الطائي : وهو والد جرير بن أوس ، وجد عروة بن مضر بن
أوس ، ذكره في الصحابة بعد المصنف ابن قانع ، الحافظ يوسف بن عبد العزيز المعروف بابن
الدبّاغ الأندلسي ، وتبعهما ابن الأثير الجزري . وذكره الحافظ ابن حجر فيمن ذكر صحابياً
على سبيل الوهم والغلط ، فقال : « وهو وهم ، فإن أوس بن حارثة بن لأم مات في
الجاهلية ، وإنما أدرك الإسلام أحفاده ، كمروة بن مضر بن أوس بن حارثة ، وهاني بن
قبيصة بن أوس . . . » .

قلت : ولكن هناك أدلة تدل على صحبته .
منها : ما نقله الحافظ ابن حجر عن « التاريخ المظفر » : أتى أوس بن حارثة بن لأم الطائي
إلى النبي ﷺ . . . » .

ومنها : ما قاله الحافظ ابن حجر أيضاً : رأيت في « جمهرة ابن الكلبي » أن أوس بن حارثة
مات رأس مائتي سنة .

ومنها ما رواه الحاكم في « المستدرک » (٢٩٩/٣) بسنده إلى أوس بن حارثة ، قال : لم يكن
أحد أعدي للعرب من هرمز ، فلما فرغنا من مسيلمة ، وأصبحنا إلى ناحية البصرة
(تهذيب تاريخ دمشق : ١٥٧/٣ ، أسد الغابة : ١٦٧/١ ، تجريد أسماء الصحابة :
٣٥/١ ، الإصابة : ٨٢/١ ، ١٣٨ .

انظر : طبقات ابن سعد : ٣١/٦ ، طبقات خليفة : ص ٦٩ ، الجمهرة لابن حزم : ص
(٣٩٩) .

* * *

٤٩ - حدثنا محمد بن عبد الوهاب بن محمد الأخباري ، نا زكريا بن يحيى الطائي ، عن زحر بن حصن ، عن (١) جدّه حُميد بن منهب ، عن جده أوس بن حارثة بن لأم الطائي ، قال : أتيت النبي ﷺ في سبعين راكباً من قومي ، فبايعته على الإسلام ، فألفيته في ظل شجرة قد أطاف به قوم ، كأنّ على رؤوسهم الطير ، وذكر حديثاً طويلاً .

(١) وقع في كل من النسختين هكذا (زكريا بن يحيى الطائي بن زحر بن حصن) وهو خطأ ، والصواب أن زكريا هو (ابن يحيى بن عمر) ، وليس (ابن يحيى بن زحر) ، ويؤيد هذا أن الطبراني ، والحاكم روي هذا الحديث عن زكريا بن يحيى ، عن عم أبيه زحر بن حصن . وقد قال ابن أبي حاتم ، وابن حجر بأن زكريا روى عن عم أبيه زحر بن حصن . فإذا (ابن زحر بن حصن) هنا خطأ ، والصواب (عن زحر بن حصن) كما أثبتّه ، فحصل التحريف في كل من النسختين . (الجرح والتعديل : ٣/ ٥٩٥ ، المعجم الكبير للطبراني : ٤/ ٢٥٣ رقم ٤١٦٧ ، المستدرك : ٣/ ٣٢٦ ، التهذيب : ٣/ ٣٣٧) .

٤٩ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن أوس بن حارثة ، به :

الطريق الأول : حميد بن منهب ، عن أوس بن حارثة : كما هو هنا .

الطريق الثاني : خريم بن أوس بن حارثة ، عن أبيه :

أخرجه أبو السكين زكريا بن يحيى الطائي في « جزئه » كما في « الإصابة » : ٨٣/١ .

والطبراني في « الكبير » : ٤/ ٢٥٢ رقم ٤١٦٧

والحاكم في « المستدرك » : ٣/ ٣٢٦

وابن الأثير الجزري في « أسد الغابة » في ترجمة (خريم بن أوس) : ٦٠٦/١ .

رجاله :

(محمد بن عبد الوهاب بن محمد الأخباري) : لم أجد له ترجمة .

(زكريا بن يحيى الطائي) أبو السكين - بضم المهملة ، مصغراً - ، الكوفي الخزاز - بمعجمات - : ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ، وسكت عنه . وقال ابن حجر : لم يذكر فيه شيئاً ، فكأنه ما عرفه جيداً . وقال الدارقطني : متروك . وقال أيضاً : ليس بالقوى ، يحدث بأحاديث ليست بمضيئة . وقال أيضاً : يحدث بأحاديث خطأ . وقد وثقه ==

== ابن حبان ، والخطيب البغدادي . وروى عنه البخاري في « صحيحه » أربعة أحاديث ، وأخرج شاهده بجانبه . وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، ليته بسببها الدارقطني ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين / خ .

الجرح والتعديل : ٥٩٥/٣ ، سؤالات الحاكم : ص ٢١٢ ، تاريخ بغداد : ٤٥٧/٨ ، المغنى : ٢٤١/١ ، الميزان : ٧٩/٢ ، هدى الساري : ص ٤٠٣ ، التهذيب : ٣٣٨/٣ ، التقريب : ص ٢١٦ .

(رَحْرَحُ بْنُ حِصْنٍ) عن جده حميد بن منهب ، وعنه أبو السُّكَيْنِ الطائى : ذكره ابن أبى حاتم في « الجرح والتعديل » ، والبخاري في « التاريخ الكبير » ، ولم يذكر له جرحاً ، ولا تعديلاً . وقال الذهبي في « الميزان » و« المغنى » : لا يعرف . وكذا قال ابن حجر في « اللسان » .

التاريخ الكبير : ٤٤٥/٣ ، الجرح والتعديل : ٦١٩/٣ ، الميزان : ٦٩/٢ ، المغنى : ٣٤٤/١ ، اللسان : ٤٧٣/٢ .

قلت : (رَحْرَحُ بْنُ حِصْنٍ) ضبطه الحافظ ابن حجر في « الإصابة » ٥١/٦ في ترجمة (محمد بن بشير) بقوله : « بفتح الزاى ، وسكون المعجمة » ، وقد جاء ذلك في مصادر أخرى بـ « الحاء المهملة » . وأما اسم أبيه (حِصْنٌ) فقد وقع في « المستدرک » للحاكم (٣/٣٢٦ ، ٣٦٥) مصغراً (حُصَيْنٌ) ، والظاهر أنه تحريف .

(حميد بن منهب) بن حارثة بن خُزَيْم بن أوس بن حارثة بن لأم الطائى لم أجد له ترجمة . ولجده خزيم بن أوس صحبة .

(عن جده أوس بن حارثة بن لأم الطائى) : هذا غلط نشأ عن سقط . قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » ٨٣/١ : « أوس بن حارثة ليس هو جد حميد بن منهب الأدنى ، فإنه حميد بن منهب بن حارثة بن خريم بن أوس بن حارثة بن لأم . . . ولجد أبيه خريم بن أوس صحبة ، ولعله كان فيه » عن جده خريم بن أوس بن حارثة « ، فسقط » خريم « والله أعلم . ثم ذكر الحافظ ابن حجر أنه وقف على ما يؤيد ذلك ، وهو ما ورد في « جزء أبى السُّكَيْنِ » : « حدثنا عم أبى زحر بن حصن ، عن جده حميد بن منهب ، قال : قال جدى خريم بن أوس بن حارثة : هاجرت إلى رسول الله ﷺ منصرفاً من تبوك ، فقدمت عليه فأسلمت . فذكر حديثاً طويلاً .

== فظهر أن الحديث لخريم بن أوس ، لا لأوس . والله أعلم . ا هـ .

== درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (زَحْرُ بْنُ حِصْنٍ) وهو « لا يعرف » ، وفيه (محمد بن عبد الوهاب ابن محمد الأخباري) و(حميد بن منهب) ولم أقف على ترجمة لهما .
أخرجه الحاكم في « المستدرک » (٣ / ٣٢٦) ، وقال : « هذا حديث تفرّد به رواه الأعراب عن آبائهم ، وأمثالهم لا يضعون » . وسكت عليه الذهبي .
وقال الحافظ الهيثمي في « المجمع » (٨ / ٢١٨) : « رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفهم » .
والظاهر أنه يعني بذلك (زَحْرُ بْنُ حِصْنٍ) و(حميد بن منهب) .
أما قوله : (قد أطاف به قوم ، كأن على رؤوسهم الطير) فله شاهد من حديث أسامة بن شريك رضي الله عنه ، وقد تقدم برقم (١٩) .
وبه يرتقى الحديث إلى درجة « الحسن لغيره » والله أعلم .

غريبه :

قوله : (كأن على رؤوسهم الطير) تقدم بيان معناه عند الحديث رقم (١٩) .

* * *

أوس المَزْنِي

- (*) أوس المَزْنِي : هكذا نسبته المصنف ابن قانع - بالميم ، والزاي ، والنون .
- وقد نسبته ابن الأثير الجزري في « أسد الغابة » ، وابن حجر العسقلاني في « الإصابة » هكذا: (أوس المَزْنِي) بالراء المهملة بعدها همزة ، وقالوا : « من بنى امرئ القيس » .
- وقال ابن حجر : « له ذكر في حديث ابنته » ، فساق حديثها ، ثم قال : « وأورده ابن قانع من هذا الوجه ، لكنه قال :
- (أوس المَزْنِي) بالزاي ، والنون ، وهو تصحيف » . اهـ
- وأوس المَزْنِي : أخرجه في الصحابة أبو موسى محمد بن عمر المديني المتوفى سنة ٥٨١هـ ، وتبعه ابن الأثير الجزري ، وابن حجر . وقد ذكروا له الحديث نفسه (وهو الحديث رقم ٥٠) .
- وقد فرق الذهبي بينهما في « تجريد أسماء الصحابة » ، وذكر كل واحد منهما على حدة ، وقال :
- « أوس المَزْنِي : من معجم ابن قانع : نا محمد بن عبيد الله الطالقاني ... » فساق الحديث رقم (٥٠) .
- (أسد الغابة : ١ / ١٧٦ ، تجريد أسماء الصحابة : ١ / ٣٧ ، الإصابة : ١ / ٩٠ ، ١٣٨) .

* * *

٥٠ - حدثنا محمد بن عبيد الله الطالقاني - وقدم حاجاً - ، نا الهيثم الطالقاني ، حدثتنا حمدة ^(١) ابنة أبي العلانية ، قالت : حدثني أبي ^(٢) أبو العلانية الذي روى عنه ابن سيرين ، أن جميلة ^(٣) بنت أوس المزني حدثته - وكانت ربيته - أن أباه كان جاهلياً ، وأنه لما ظهر الإسلام بايع رسول الله ﷺ ، وآمن ^(٤) به ، ومضى بها إليه ، وكان لا يولد له إلا البنات .

-
- (١) هكذا في الأصل ، وقد وقع في نسخة الظاهرية (حميدة) ، وفي « أسد الغابة » ١٧٦/١ : (جميلة) ، وفي « الإصابة » ٩٠/١ (جيدة) فأثبتته كما هو في الأصل .
 (٢) قول الراوية : (أبي) سقط من نسخة الظاهرية .
 (٣) هكذا في الأصل ، وقد ورد في « أسد الغابة » ١٧٦/١ ، و« الإصابة » ٩٠/١ هكذا : (أم جميل بنت أوس المرثية) .
 (٤) وقع في نسخة الظاهرية : (فآمن) .

٥٠ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن ابنة أبي العلانية ، به :
 الطريق الأول : الهيثم الطالقاني ، عن ابنة أبي العلانية ، به :
 كما هو هنا .

الطريق الثاني : محمد بن محمد بن مرزوق ، عن ابنة أبي العلانية ، به :
 أخرجه عبدان (عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي المتوفى سنة ٢٩٣ هـ) في « معرفة الصحابة » كما في « أسد الغابة » ١٧٧/١ ، و« الإصابة » : ٩٠/١ ، ولفظه : « قالت : أتيت النبي ﷺ مع أبي ، وكنت مستسرة في الجاهلية ، وعلى ذوائب لي وقزعة [وهي خصلة الشعر] ، فقال النبي ﷺ : « احلق عنها زي الجاهلية ، وائتنى بها » . فذهب بي أبي ، وحلق عني زي الجاهلية ، وردني إلى النبي ﷺ ، فدعما لي ، وبارك عليّ ، ومسح يده على رأسي » انتهى .

رجاله :

(محمد بن عبيد الله الطالقاني) - بفتح الطاء ، وسكون اللام ، وفتح القاف ، وبعد الألف نون ، نسبة إلى الطالقان بخراسان ، وهي بلدة بين مرو الروذ وبلخ مما يلي الجبل ، وطالقان أيضاً ولاية عند قزوین يقال لها : طالقان قزوین (الباب : ٢/٢٦٩) .

لم أجد له ترجمة .

==

.....

== (الهيثم الطالقاني) : لم أجد له ترجمة .

(حمدة ابنة أبي العلانية) : لم أجد لها ترجمة .

(أبو العلانية) المَرثَى - بفتح الميم ، والراء المهملة ، وكسر الهمزة ، نسبة إلى امرئ القيس - البصري ، اسمه مسلم ، روى عنه محمد بن سيرين ، وعبد الكريم أبو أمية البصري .
حكى الآجَرِيُّ عن أبي داود قال : ثقة . وقال أبو بكر البزار : ثقة . وقال ابن حجر : مقبول ، من الرابعة / بخ س .

قلت : وقد فرّق أبو أحمد الحاكم في « الكنى » بينه وبين أبي العلانية المَرثَى الكوفي الذي اسمه محمد بن أعين . ولعل الراوى أشار بقوله : (أبو العلانية الذي روى عنه ابن سيرين) إلى التفريق بينهما . قال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » في ترجمة (أبي العلانية المَرثَى) « اسمه محمد بن أعين ، ويقال : ابن أبي يحيى ، وابن أبي أوفى ، بنى بالكوفة . روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ، وحبان بن هلال . وحديثه عند البصريين ، ذكره أبو أحمد في « الكنى » ، وفرّق بينه وبين الأول ، ولم ينسب الأول مرثياً » .

التاريخ الكبير (الكنى) : ٨٧/٨ ، الكاشف : ٣٢١/٣ ، التهذيب : ١٩٢/١٢ ،
التقريب : ص ٦٦٣ .

(جميلة بنت أوس المزني) هكذا ورد في كل من النسختين ، وقد ورد في كل من « أسد الغابة » و « الإصابة » هكذا : « أم جميل بنت أوس المَرثَى - بفتح الميم ، والراء ، ثم همزة ، ثم ياء مشددة ، من بنى امرئ القيس وقال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » : كذا ذكرها أبو موسى ، والمستعفرى . وقال : وتقدم أن أبا على الغساني ذكر في « ذيل الاستيعاب » أن اسمها : « جميلة » . اهـ

وهي صحابية ، جاء في حديثها : أن أباه كان جاهلياً ، وأنه لما ظهر الإسلام بايع رسول الله ﷺ ، وآمن به ، ومضى بها إليه » .

أسد الغابة : ٣٠٨/٦ ، تجريد أسماء الصحابة : ٣١٤/٢ ، الإصابة : ٢١٨/٨ .
قوله : (أبوها) يعني أوساً : وله صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٢٦) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (محمد بن عبيد الله الطالقاني) وشيخه (الهيثم الطالقاني) و(حمدة بنت أبي العلانية) ولم أجد لهم ترجمة .

* * *

أوس (*) بن شرحبيل المجمعى

(*) هو أوس بن شرحبيل - بضم المعجمة ، وفتح الراء ، وسكون الحاء ، وكسر الباء ، وسكون الياء ، وفى آخرها لام - المجمعى - بضم الميم ، وفتح الجيم ، والميم المشددة ، وفى آخره عين ، نسبة إلى مجمع بن مالك ، بطن من جُعْفَى : له صحبة ورواية ، سكن حمص ، وحديثه عند أهل الشام . روى عنه نمران بن مخمر أبو الحسن الرحبي .

وقيل : هو شرحبيل بن أوس . وقال أبو حاتم : شرحبيل بن أوس أشبهه . وبه قال أبو زرعة الرازي . وجزم أبو القاسم البغوي بأن الصحيح شرحبيل بن أوس .
والراجع : أنهما اثنان ، وكل منهما صحابي ، وحمصي ، وروى عنهما نمران الرحبي ، إلا أن أوس بن شرحبيل مجمعى ، والآخر كندى .
وهناك أمور تدل على التفريق بينهما :

الأول : أن أبا بكر بن عيسى قد فرق بينهما فى « تاريخ الحمصيين » ، فقال : « ومن نزل حمص من الصحابة : شرحبيل بن أوس ، وأوس بن شرحبيل » . كذا جعلهما اثنين . وكذا جوز ذلك ابن شاهين فى « معرفة الصحابة » .

الثانى : أن ابن حبان ذكر فى الصحابة من كتاب « الثقات » كلاهما فى حرفة ، وأن الضياء المقدسى أخرج فى « المختارة » حديث كل منهما فى حرفة أيضاً .

الثالث : أن المصنف ابن قانع ذكر كلاهما على حدة .

الرابع : أن الحديث الذى رواه نمران الرحبي عن أوس بن شرحبيل مرفوعاً هو بلفظ : « من مشى مع ظالم ليعينه . . . الخ » الحديث رقم (٥١) بينما الحديث الذى رواه نمران الرحبي عن شرحبيل بن أوس مرفوعاً هو بلفظ : « من شرب الخمر فاجلدوه . . . » كما سيأتى إن شاء الله برقم (٧١٨) .

وأوس بن شرحبيل هذا ليس له رواية فى الكتب الستة .
رضى الله عنه .

(التاريخ الكبير : ٢٥٠ / ٤ ، الجرح والتعديل : ٣٣٧ / ٤ ، معجم الصحابة للبغوي : (ق ١/٦) ، الثقات لابن حبان : ١٠ / ٣ ، ١٨٨ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٣٥٨ / ٢ ، الاستيعاب : ١١٩ / ١ ، أسد الغابة : ١٧٢ / ١ ، تجريد أسماء الصحابة : ٣٦ / ١ ، الإصابة : ٨٦ / ١ ، تعجيل المنفعة : ص ١٧٦ ، اللباب : ١٦٨ / ٣) .

٥١ - حدثنا الحسن بن علي المَعْمَرِي ، نا عمران بن بَكَّار ، ومحمد بن عوف ، قالوا : نا عبد الحميد ، نا عبد الله بن سالم ، عن الزبيدي ، نا عِيَّاش بن مُؤَتَّس ، أن أبا الحسن نَمْران ^(١) الرَّحْبِي حدثه ، أن أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع حدثه ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من مشى مع ظالم ليعينه ، وهو يعلم أنه ظالم ، فقد خرج من الإسلام » .

(١) وقع في نسخة الظاهرية هكذا (عمران) أى بالعين المهملة ، وهو خطأ ، والصواب (نمران) بالنون ، كما في الأصل ، وفي « التاريخ الكبير » (٨/ ١٢٠) ، و« الجرح والتعديل » : (٨/ ٤٩٧) ، و« المعجم الكبير » للطبراني : (١/ ١٩٧ رقم ٦١٩) ، وفي مصادر ترجمته . فائتبه .

٥١ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين ، عن عبد الله بن سالم ، به : الطريق الأول : عبد الحميد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن سالم ، به : وقد جاء من ثلاثة وجوه :

أولاً : الحسن بن علي المَعْمَرِي ، عن عمران بن بَكَّار ، ومحمد بن عوف ، به : كما هو هنا .

ثانياً : محمد بن الحسن بن قتيبة بن الطفيل ، عن عمران بن بَكَّار ، به : أخرجه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٣٥٩/٢ رقم ٩٨٠ .

ثالثاً : ابن أبي عاصم ، عن محمد بن عوف ، به : في « الأحاد » : ٤ / ٢٤٩ رقم ٢٢٥٢ .

الطريق الثاني : عمرو بن الحارث ، عن عبد الله بن سالم ، به :

أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » : ٢٥٠ / ٤ رقم ٢٦٩٣ .

وأبو القاسم البغوي في « معجم الصحابة » : (ق ٦ / أ) .

والطبراني في « الكبير » : ١٩٧ / ١ رقم ٦١٩ .

وأبو نعيم في الموضع السابق .

قلت : وقد عزاه السيوطي في « جمع الجوامع » (٨٣٨/١) للبغوي ، والباوردى ، وابن

شاهين ، وابن قانع ، والطبراني ، وأبو نعيم ، والضياء .

رجاله :

(الحسن بن علي المَعْمَرِي) : صدوق حافظ ، تقدم في الحديث (٣٤) . ==

== (عمران بن بكّار) بن راشد الكلاعي - بفتح الكاف ، وبعد اللام ألف عين مهملة ، نسبة إلى الكلاع ، قبيلة كبيرة نزلت حمص - أبو موسى الحمصي البرّاد - بموحدة ، وراء ثقيلة ، نسبة إلى بيع البرود ، أو إلى من يبرد الماء في الكيزان والجرار - : قال النسائي : ثقة . وقال ابن أبي حاتم : سمعت منه ، وهو صدوق . وقال مسلمة بن قاسم : لا بأس به . وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وسبعين ومائتين / س .

الجرح والتعديل : ٢٩٤/٦ ، الكاشف : ٢٩٩/٢ ، التهذيب : ١٢٤/٨ ، التقريب : ص ٤٢٩ ، اللباب : ١٣١/١ ، ١٢٣/٣ .

(محمد بن عوف) ابن سفيان الطائي ، أبو جعفر الحمصي : وثقه النسائي ، ومسلمة . وقال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان صاحب حديث يحفظ . وقال ابن معين : ابن عوف أعرف بحديث أهل بلده . وقال عبد الله بن أحمد : ما كان بالشام منذ أربعين سنة مثل محمد بن عوف . وقال أحمد بن محمد الخلال : هو إمام حافظ في زمانه ، معروف بالتقدم في العلم والمعرفة . وقال محمد بن بركة : حدثني محمد بن عوف الطائي قرة العين . وقال ابن حجر : ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين ، أو ثلاث - وسبعين ومائتين / د عس .

الجرح والتعديل : ٥٢/٨ ، الثقات لابن حبان : ١٤٣/٩ ، تذكرة الحفاظ : ٥٨١/٢ ، الكاشف : ٧٦/٣ ، التهذيب : ٣٨٣/٩ ، التقريب : ٥٠٠ .

(عبد الحميد) هو ابن إبراهيم الحضرمي ، أبو تقي - بفتح المثناة ، ثم قاف مكسورة - الحمصي : قال محمد بن عوف : كان شيخاً ضريراً لا يحفظ وكنا نكتب من نسخة عند إسحاق بن زريق لابن سالم ، فنحمله إليه ، ونلقنه ، وكان لا يحفظ الإسناد ، ويحفظ بعض المتن ، فيحدثنا ، وإنما حملنا الكتاب عنه شهوة الحديث . وقال ابن أبي حاتم : وكان إذا حدث عنه محمد بن عوف قال : وجدت في كتاب ابن سالم ، ثنا به أبو تقي . وقال أبو حاتم : ليس هذا عندي بشيء ، رجل لا يحفظ ، وليس عنده كتب . وقال في موضع آخر : ليس بثقة . وقال النسائي : ليس بشيء . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « الكاشف » : ضعيف . وقال ابن حجر : صدوق ، إلا أنه ذهب كتبه فساء حفظه ، من التاسعة / س .

الجرح والتعديل : ٨ / ٦ ، الثقات لابن حبان : ٤٠٠ / ٨ ، الميزان : ٥٣٧ / ٢ ، ==

== المغنى : ٥٢٥/١ ، الكاشف : ١٣٢/٢ ، التهذيب : ١٠٨/٦ ، التقريب : ص ٣٣٢ ،
الكواكب النيرات : ص ٤٧٥ .

(عبد الله بن سالم) الأشعري ، أبو يوسف الحمصي : وثقه الدارقطني وذكره ابن حبان في
« الثقات » . وقال يحيى بن حسان : ما رأيت بالشام مثله . وذمه أبو داود من جهة
النصب . وقال النسائي : ليس به بأس . روى له البخاري حديثاً واحداً . وقال الذهبي في
« الكاشف » : صدوق فيه نصب . وقال ابن حجر : ثقة روى بالنصب ، من السابعة ، مات
سنة تسع وسبعين ومائة / خ د س .

التاريخ الكبير : ١١٢/٥ ، الجرح والتعديل : ٧٦/٥ ، الثقات لابن حبان : ٣٦/٧ ،
سؤالات الحاكم : ص ٢٣٠ ، الميزان : ٤٢٦/٢ ، الكاشف : ٨٠/٢ ، هدى السارى : ص
٤١٣ ، التهذيب : ٢٢٧/٥ ، التقريب : ص ٣٠٤ .

(الزبيدي) هو محمد بن الوليد ، ثقة ثبت ، تقدم في الحديث (٣٤) .

(عياش) - بمفتوحة ، وشدة مشناة تحتية ، وشين معجمة - (ابن مؤنس) - بالتشديد
والنون وقيل : موسى تصغير موسى - أبو معاذ الشامي : روى عن شداد بن شرحبيل
الأنصاري ، وثمان بن مخمر الرحبي ، وروى عنه محمد بن الوليد الزبيدي ، وحبيب بن
صالح . ذكره البخاري وابن أبي حاتم ، وسكتا عنه . وذكره ابن حبان في « الثقات » ،
وسماه (عياش بن يونس) . قلت : مثله مقبول عند المتابعة ، وإلا فليكن .

التاريخ الكبير : ٤٧/٧ ، الجرح والتعديل : ٥/٧ ، الثقات لابن حبان : ٥٠٩/٨ ، المغنى
لمحمد طاهر : ص ١٨١ ، الإكمال لابن ماكولا : ٣٠١/٧ ، تبصير المنتبه : ١٣٣١/٤ .

(أبو الحسن نمران) - بكسر النون ، وسكون الميم - ابن مخمر - بكسر الميم ، وسكون
المعجمة ، وفتح اللام الثانية ، وفي آخرها راء مهملة ، وقيل : محمر - بالخاء المهملة -
وقيل : محبر - بالخاء المهملة والموحدة ، وقيل : مخبر - بالخاء المعجمة والموحدة -
(الرحبي) - بفتح الراء والخاء المهملة ، وفي آخرها باء موحدة ، نسبة إلى رحبة ، بطن من
حمير - : روى عن أوس بن شرحبيل قاله الزبيدي ، وعن شرحبيل بن أوس قاله حريز بن
عثمان . وروى عنه عياش بن مؤنس ، وحريز بن عثمان . أورده البخاري في « التاريخ
الكبير » ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً .
وقال أبو داود : شيوخ حريز كلهم ثقات . وذكره ابن حبان في « الثقات » . قلت :
والظاهر أنه ثقة ، فقد وثقه أبو داود فيمن وثقهم ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، ولم
يجرحه أحد بشيء .

.....

== التاريخ الكبير : ١٢٠ / ٨ ، الجرح والتعديل : ٤٩٧ / ٨ ، الثقات لابن حبان : ٥٤٥ / ٧ ،
تعجيل المنفعة : : ص ٤٢٥ ، اللباب : ١٩ / ٢ .
(أوس بن شرحبيل) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٢٧) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (عياش بن مؤنس) ومثله « مقبول » عند المتابعة وإلا فلين ، ولم أجد
من تابعه . أما (عبد الحميد) وهو ابن إبراهيم الحضرمي فهو « صدوق » ، وما قيل فيه من
أنه ذهب كتيبه فساء حفظه ، فلا يضر ، فإنه تابعه (عمرو بن الحارث بن الضحاك الحمصي)
عن عبد الله بن سالم ، به ، عند البخاري في « التاريخ الكبير » (٤ / ٢٥٠ رقم ٢٦٩٣) ،
وعمر بن الحارث « مقبول » ، ومثله صالح للمتابعة .

* * *

أوس ، ولم ينسب (*)

(*) أوس ، غير منسوب :

أورده في الصحابة ابن الدبّاغ الأندلسي ، وابن الأثير الجزري ، لما روى يعلى بن أوس عن أبيه ، أنه قال : « كنا نعدّ الرياء في زمن النبي ﷺ الشرك الأصغر » .

وذكره الحافظ ابن حجر في « الإصابة » فيمن ذكر صحابياً على الوهم والغلط ، فقال : « ذكره ابن قانع أيضاً . وروى عن ابن لهيعة عن عبد ربه بن سعيد ، عن يعلى بن أوس ، عن أبيه : قال : (كنا نعدّ الرياء في عهد رسول الله ﷺ الشرك الأصغر) ، وهذا غلط نشأ عن حذف ، وذلك أن الحديث إنما هو من رواية يعلى بن شدّاد بن أوس ، عن أبيه ، فالرواية لشدّاد بن أوس ، فلما وقع يعلى في هذه الرواية منسوباً إلى جده أوس ظن ابن قانع أنه على ظاهره ، والحديث معروف بشداد بن أوس ، من طرق ، ولذلك أخرجه الطبراني من طريق يعلى بن أوس ، عن أبيه . والله أعلم » اهـ .

(أسد الغابة : ١ / ١٧٨ ، تجريد أسماء الصحابة : ١ / ٣٨ ، الإصابة : ١ / ١٣٨) .

* * *

٥٢ - حدثنا عبيد بن شريك البزار ، نا عبد الغفار بن داود الحراني بمصر ، نا ابن لهيعة ، عن عبد ربه بن سعيد ، عن يعلى بن أوس ، عن أبيه ، قال : كنا نعدّ الرّياء في زمن (١) رسول الله ﷺ الشرك الأكبر (٢) .

(١) وقع في نسخة الظاهرية (عهد) ، فأثبت ما في الأصل .
(٢) هكذا وقع في الأصل ، وفي « المعجم الأوسط » للطبراني (كما في « مجمع البحرين » ل (٤٨٤) .

٥٢ - تخريجه :

ورد ذلك من حديث أوس ، ومن حديث شداد بن أوس :
أما حديث أوس فقد انفرد المصنف ابن قانع بتخريجه من هذا الوجه .
وأما حديث شداد بن أوس :
فقد أخرجه الطبراني في « الكبير » : ٢٨٩/٧ رقم ٧١٦٠ ، وفي « الأوسط » (كما في « مجمع البحرين » ل (٤٨٤) .
والحاكم في « المستدرک » : ٣٢٩/٤ ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، كلاهما من طريق يعلى ابن شداد بن أوس ، عن أبيه ، بلفظ : « كنا نعدّ على عهد رسول الله ﷺ أن الرّياء الشرك الأصغر » .

رجاله :

(عبيد بن شريك) - نسب إلى جده ، وهو عبيد بن عبد الواحد بن شريك أبو محمد (البزار) - بفتح الباء الموحدة ، والزاي المشددة ، وفي آخرها راء ، وهو اسم لمن يخرج الدهن من البزور ويبيعه - : قال الدارقطني : صدوق . وقال ابن المنادي : أكثر الناس عنه ، ثم أصابه أذى ، فغيّره في آخر أيامه ، وكان على ذلك صدوقاً . وقال أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخلقاني : كان أحد الثقات ، ولم أكتب في تغييره شيئاً . مات سنة خمس وثمانين ومائتين .

سؤالات الحاكم : ص ١٣٢ ، تاريخ بغداد : ٩٩/١١ ، اللباب : ١٤٦/١ ، ٤٠٢ ، الإكمال : ٤٢٦/١ في الهامش .

(عبد الغفار بن داود) بن مهران ، أبو صالح الحراني ، نزيل مصر : قال أبو حاتم : لا بأس به صدوق . وقال ابن يونس في « تاريخ مصر » : كان ثقة ثبّناً حسن الحديث . وقال الدارقطني : ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال صاحب « الزهرة » : روى عنه البخاري ثلاثة أحاديث . وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ==

== فقيه ، من العاشرة ، مات سنح سبع وعشرين ومائتين على الصحيح / خ د س ق .
التاريخ الكبير : ١٢١/٦ ، الجرح والتعديل : ٥٤/٦ ، سؤالات الحاكم ، ص ٢٤٢ ،
الثقات لابن حبان : ٤٢١/٦ ، الكاشف : ١٧٩/٢ ، التهذيب : ٣٦٥/٦ ، التقريب :
ص ٣٦٠ .

(ابن لهيعة) هو عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام ، وكسر الهاء - ابن عقبة الحضرمي ، أبو
عبد الرحمن المصري القاضي : وثقه الحافظ أحمد بن صالح المصري . وأثنى عليه عبد الله
ابن وهب ، وسفيان الثوري ، وأحمد بن حنبل . وضعفه ابن معين ، والنسائي . وقال أبو
زرعة وأبو حاتم : أمره مضطرب ، وتركه عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن سعيد ،
ووكيع . وقيد بعضهم ضعفه باحتراق كتبه ، فقال الفلاس : من كتب عنه قبل احتراق كتبه
مثل ابن المبارك فسماعه أصح . وقال الأزدي : إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح ،
وهم : ابن المبارك ، وابن وهب ، وابن يزيد المقرئ ، وزاد ابن حبان : عبد الله بن مسلمة
القعنبي . وزاد غيره : الوليد بن مزيد البيروتي وقتيبة بن سعيد . ومنهم : الأوزاعي :
وشعبة ، وعمرو بن الحارث ، فإنهم سمعوا منه ، وماتوا قبل احتراق كتبه . وقال الذهبي
في « الكاشف » : العمل على تضعيف حديثه . وقال في « المغني » : ضعيف . وقال ابن
حجر : صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه
أعدل من غيرهما . وله في « مسلم » بعض شيء مقرون ، مات سنة أربع وسبعين ومائة/
م د ت ق .

قلت : وابن لهيعة مدلس ، حكى الحافظ ابن حجر في « تعريف أهل التقديس » عن ابن
حبان أنه قال : كان صالحاً ، ولكنه يدلس عن الضعفاء « اهـ » .

التاريخ الكبير : ١٨٢/٥ ، الجرح والتعديل : ١٤٥/٥ ، المجروحين : ١١/٢ ، سير أعلام
النبلاء : ١٧/٨ ، الميزان : ٤٧٥/٢ ، المغني : ٥٠٢/١ ، الكاشف : ١٠٩/٢ ،
التهذيب : ٣٧٣/٥ ، التقريب : ص ٣١٩ ، تعريف أهل التقديس : ص ١٤٢ .

(عبد ربه بن سعيد) بن قيس الأنصاري ، أخو يحيى المدني : وثقه أحمد بن حنبل ، وابن
معين ، والعجلي ، والنسائي . وقال أبو حاتم : لا بأس به . وقيل له : يحتج بحديثه ؟
قال : هو حسن الحديث ، ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في
« الكاشف » : حجة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة ،
وقيل : بعد ذلك / ع .

التاريخ الكبير : ٧٦/٦ ، الثقات للعجلي : ص ٢٨٦ ، الجرح والتعديل : ٤١/٦ ، ==

== الثقات لابن حبان : ١٥٣/٧ ، الكاشف : ١٣٧/٢ ، التهذيب : ١٢٦/٦ ، التقريب : ص ٣٣٥ .

(يعلى بن أوس) - نسب إلى جده ، وهو يعلى بن شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي ، أبو ثابت المدني : قال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله تعالى . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في « الميزان » : بعض الأئمة توقف في الاحتجاج بخبره ، وهو (صلوا في النعال ، خالفوا اليهود) ويعلى شيخ مستور ، مجله الصدق ، وقد وثق . وقال ابن حجر : صدوق ، نزل الشام ، من الثالثة / د ق . طبقات ابن سعد : ٤٤٩/٧ ، الجرح والتعديل : ٣٠١/٩ ، الثقات لابن حبان : ٥٥٦/٥ ، الميزان : ٤٥٦/٤ ، الكاشف : ٢٥٨/٣ ، التهذيب : ٤٠٢/١١ ، التقريب : ص ٦٠٩ . قوله : (عن أبيه) يعنى عن أوس غير منسوب ، والصحيح على ما ذكره الحافظ ابن حجر أن والد يعلى هو « شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري » وله صحبة ورواية ، وستأتى له ترجمة برقم ٤٠٣ .

وكان من المناسب جداً ذكر هذا الحديث في أحاديث شداد بن أوس والله أعلم .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (ابن لهيعة) ، وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه ، وضُعِفَ فيما رُوِيَ عنه بعد الاختلاط ، وهو مدلس ، وقد عنعنه .

أما متنه : (كنا نعد الرياء في زمن رسول الله ﷺ الشرك الأكبر) فهو مخالف لما ورد في الحديث من (أن الرياء الشرك الأصغر) :

عن محمود بن لبيد رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر » ، قالوا : وما الشرك الأصغر ، يا رسول الله ؟ قال : « الرياء ، يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جزي الناس بأعمالهم : « اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا ، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء » أخرجه أحمد في « مسنده » : ٤٢٨/٥ ، ٤٢٩ .

* * *

/ ذو الجَوْشَن الضَّبَّابِي ، قيل : شِمْر ، وإنما ابنه شِمْر ، (ق ٦ / أ)

وهو أوس (*) بن الأعور

ابن قرط بن عمرو بن معاوية بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(*) أوس بن الأعور بن قُرْط بن عمرو ، أبو شمر الكلابي الضَّبَّابِي - بكسر أوله ، نسبة إلى ضباب ، وهو لقب معاوية جد أبيه :
واختلف في اسمه على أقوال :

قيل : أوس بن الأعور ، به جزم المصنف ابن قانع ، ومحمد بن عمران المَرْزُبَانِي .
وقيل : شرحبيل بن الأعور ، قاله أبو إسحاق السبيعي ، وابن الكلبي . وقال الحافظ ابن حجر : هو الأشهر .

وقيل : اسمه شِمْر - بكسر المعجمة - وهو غلط ، وإنما ابنه شمر . كما ذكره ابن قانع هنا ، وسيذكره في تَمَّة الحديث رقم ٥٣ .

وقيل : جوشن بن ربيعة . وقيل : عثمان بن نوفل ، قاله الواقدي .
ولقبه (ذو الجَوْشَن) - بفتح الجيم ، وسكون الواو ، وفتح المعجمة وفي آخرها نون .
وقيل : إنه لقب بذى الجَوْشَن ؛ لأنه دخل على كسرى ، فأعطاه جَوْشَنًا فلبسه ، فكان أول عربي لبسه . وقيل : سمى بذلك لأن صدره كان ناتئًا .

وأوس بن الأعور ، ذو الجَوْشَن الضَّبَّابِي هو والد شمر بن ذى الجَوْشَن الذي شهد قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما .

له صحبة ، نزل الكوفة ، وكان فارسًا شاعرًا .
روى عن النبي ﷺ حديثًا واحدًا في قصة إسلامه ، وهو الحديث (٥٣) ، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي مرسلاً ، وأبو يوسف الثعلبي .

أخرج له أبو داود . رضي الله عنه .

انظر ترجمة (أوس بن الأعور) و (شرحبيل بن الأعور) و (ذى الجَوْشَن) في المصادر الآتية : (طبقات ابن سعد : ٤٦/٦ ، طبقات خليفة : ص ١٣١ ، التاريخ الكبير : ٢٦٦/٣ ، الجرح والتعديل : ٤٤٧/٣ ، معجم الصحابة للبغوي : (ق ٨٤/أ) ، الثقات لابن حبان : ١٢٠/٣ ، ٤٤/٤ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٣٦٥/٢ ، الاستيعاب : ٤٦٧/٢ ، أسد الغابة : ١٦٣/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ٣٤/١ ، الكاشف : ٢٣٠/١ ، الإصابة : ٨٠/١ ، ١٧٥ ، التهذيب : ٢٢٢/٣ ، التقريب : ص ٢٠٣) .

٥٣ - حدثنا على بن محمد ، نا مسدد ، نا عيسى بن يونس ، قال : حدثني يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن ذى الجوشن رجل من الضُّباب ، قال : أتيت رسول الله ﷺ بعد بدر ، فصعد في النظر^(١) ، وصوب ، فقال لى^(٢) : « أَسْلِمَ » ، قلت : حتى يفتح لك ، قال : « أَلَمْ يَأْنِ لَكَ ، أَلَمْ يَبْنِ لَكَ^(٣) ؟ » ، قلت : بلى ، ولكن حتى^(٤) تفتح مكة ، قلت : يا رسول الله ، قد جئتكَ بآبن القُرْحاء ، فخذهُ ، فقد رضيته لك . قال : « إِنْ شِئْتَ أَعْطَيْنَاكَ بِهِ الْمُخْتَارَةَ^(٥) مِنْ دُرُوعِ أَهْلِ بَدْرٍ » .

قال القاضي ابن قانع : ومن قال : اسمه شِمْر ، فلم يعمل شيئاً ، وشِمْر ابنه الذى خَرَجَ برَأْسِ الحسين عليه السلام .

(١) كذا فى الأصل ، وقد وقع فى نسخة الظاهرية (البصر) .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى الظاهرية : (وقال لى) .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى الظاهرية : (أَلَمْ يَثْنِ لَكَ) .

(٤) قوله : (حتى) ساقط من الظاهرية ، فأثبتته .

(٥) كذا فى الأصل ، وفى مسند الإمام أحمد (٣/ ٤٨٤) ، ووقع فى الظاهرية (المجارة) .

٥٣ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين ، عن أبي إسحاق ، به :

الطريق الأول : يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، به : وقد جاء من ستة وجوه :

أولاً : مسدد ، عن عيسى بن يونس ، به : وقد ورد من ثلاث روايات :

الرواية الأولى : على بن محمد ، عن مسدد ، به : كما هى هنا .

الرواية الثانية : أبو داود السجستاني ، عن مسدد ، به :

أخرجها أبو داود فى الجهاد ، باب فى حمل السلاح إلى أرض العدو : ٢٢٣/٣ رقم ٢٧٨٦

والبيهقى فى « سننه » : ١٠٨/٩ .

الرواية الثالثة : أبو مسلم الكشى ومعاذ بن المثنى ، عن مسدد ، به :

أخرجها الطبرانى فى « الكبير » : ٣٠٧/٧ رقم ٧٢١٦

ثانياً : الحكم بن موسى ، عن عيسى بن يونس ، به :

أخرجهُ أحمد فى « مسنده » : ٤٨٤/٣ ، ٦٧/٤

==

.....

- ==والبغوى فى « معجم الصحابة » : (ق ٨٤/أ) .
- وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : (ج ١ ق ٢٢٨/أ) .
- ثالثاً : أبو بكر بن أبى شيبة ، عن عيسى بن يونس ، به :
- أخرجه ابن أبى شيبة فى « مصنفه » : ٣٧٥/١٤ .
- وابن سعد فى « طبقاته » : ٤٧/٦ ، وابن أبى عاصم : ١٧٥/٣ رقم ١٥٠٦ .
- وأحمد فى « مسنده » : ٤٨٤/٣ ، ٦٨/٤ .
- والطبرانى فى « الكبير » : ٣٠٧/٧ رقم ٧٢١٦ .
- وأبو نعيم فى الموضع السابق .
- رابعاً : عفان بن خالد ، عن عيسى بن يونس ، به :
- أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤٨٤/٣ (مطولا) .
- خامساً : منجاب بن الحارث ، عن عيسى بن يونس ، به :
- أخرجه أبو نعيم فى الموضع السابق .
- سادساً : أبو جعفر النهشلى ، عن عيسى بن يونس ، به :
- أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ٣٠٧/٧ رقم ٧٢١٦ .
- الطريق الثانى : جرير بن حازم ، عن أبى إسحاق ، به :
- أخرجه ابن سعد فى « طبقاته » : ٤٧/٦ .
- وأحمد فى « مسنده » : ٦٨/٤ .
- والبغوى فى « معجم الصحابة » : (ق ٨٤/أ) .
- وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : (ج ١ ق ٢٢٨/ب) .

رجاله :

- (على بن محمد) بن عبد الملك ، ثقة ، تقدم فى الحديث (١) .
- (مسدد) هو ابن مسرهد ، ثقة حافظ ، تقدم فى الحديث (١٢) .
- (عيسى بن يونس) بن أبى إسحاق السبيعى ، ثقة مأمون ، تقدم فى الحديث (٤٨) .
- (يونس بن أبى إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى ، أبو إسرائيل الكوفى : وثقه ابن معين ، والعجلي . وقال العجلي أيضاً : جازئ الحديث . وقال عبد الرحمن بن مهدي : لم يكن به بأس . وحكى ابن شاهين عن ابن معين أيضاً : ليس به بأس . وكذا قال النسائى . وقال الأثرم : سمعت أحمد يضعف يونس عن أبيه . وحكى أبو طالب عن أحمد : ==

== حديثه زيادة على حديث الناس . وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : حديثه مضطرب . وقال أبو حاتم : كان صدوقاً ، إلا أنه لا يحتج بحديثه . وقال الساجي : صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال أبو أحمد الحاكم : ربما وهم في روايته . وقال الذهبي في « الميزان » : صدوق ، ما به بأس . وقال في « الكاشف » : صدوق . وقال ابن حجر : صدوق يهم قليلاً ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة على الصحيح / ر م ٤ . التاريخ الكبير : ٤٠٨/٨ ، الثقات للعجلي : ص ٤٨٦ ، الجرح والتعديل : ٢٤٣/٩ ، الثقات لابن حبان : ٦٥٠/٧ ، الثقات لابن شاهين : ص ٣٥٧ ، الميزان : ٤٨٢/٤ ، الكاشف : ٢٦٤/٣ ، التهذيب : ٤٣٣/١١ ، التقريب : ص ٦١٣ .

قوله : (عن أبيه) يعنى عمرو بن عبد الله ، أبا إسحاق السبيعي : ثقة مكثّر عابد ، اختلط بآخرة ، وقد وصف بالتدليس ، تقدم في الحديث (١) .

(ذو الجوشن رجل من الضُّباب) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٢٩) .

ولكن حديث أبي إسحاق السبيعي عن ذي الجوشن الضُّبابي فقد اعتبره الأئمة مراسلاً ، فقال ابن عيينة : كان (ابن ذي الجوشن) جاراً لأبي إسحاق ، لا أراه إلا سمعته من ابن ذي الجوشن . وقال البخاري في « التاريخ الكبير » : كان ابنه جاراً لأبي إسحاق ، ولا أراه إلا سمعته وقال البخاري وأبو حاتم : روى عنه أبو إسحاق مراسلاً . وقال مسلم في « الوجدان » : لم يرو عن ذي الجوشن إلا أبو إسحاق . وقال أبو القاسم البغوي ، وابن عبد البر : قيل : إن أبا إسحاق لم يسمع منه ، وإنما سمع من ابنه شمر . وقال ابن حجر في « التقريب » أرسل عنه أبو إسحاق ، ولم يرو عنه غيره / د .

التاريخ الكبير : ٢٦٦/٣ ، الجرح والتعديل : ٤٤٧/٣ ، معجم الصحابة للبغوي : (ق) ٨٤/أ ، الكاشف : ٢٣٠/١ ، التهذيب : ٢٢٢/٣ ، التقريب : ص ٢٠٣ .

درجته :

إسناده ضعيف ، للانقطاع بين (أبي إسحاق) و(ذي الجوشن الضُّبابي) فإن أبا إسحاق لم يسمع منه .

قال الحافظ المنذرى في « مختصره » (٩٠/٤) : « والحديث لا يثبت ، فإنه دائر بين الانقطاع ، أو رواية من لا يعتمد على روايته » اهـ .

غريبه :

قوله : (ابن القَرَحَاء) يعنى ابن فرس له يقال له : « القرحاء » كما جاء في رواية أبي داود في « سننه » ، وأحمد بن حنبل في « مسنده » (٦٧/٤) .

أوس بن عبد الله

ابن حُجْر الأسلمي العرجي ، من بني أسلم بن أفصى بن حارثة .

(*) أوس بن عبد الله بن حُجْر - ضبطه الناسخ بضم أوله ، وهو أحد الوجهين . والثاني : حَجْر ، بفتحيتين . وفي « المشتبه » : ٢١٨/١ : « أوس بن حجر : مختلف فيه » اهـ .
يعنى بين أن يكون بفتحيتين ، أو بضم ، فسكون . وضبطه ابن ماكولا في « الإكمال » ٣٩١/١ : بفتحيتين - من بني أسلم بن أفصى - وقد ينسب إلى جده ، فيقال : أوس بن حجر ، أبو تميم العرجي - نسبة إلى العرج - بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو منزل بين مكة والمدينة ، ولذلك يعد في الحجازيين .
له صحبة ، روى عنه ابنه مالك بن أوس .

أسلم بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة ، وهو الذي أرسل غلامه مسعود بن هنيذة من العرج على قدميه إلى رسول الله ﷺ ، يخبره بقدوم قريش عليه ، وما معهم من العدد والعدة والخيول والسلاح ليوم أحد .

لم يرو له أحد من أصحاب الكتب الستة .

رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٤/ ٣١٠) بعنوان : أبو تميم الأسلمي (، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٣٥٦/٢ ، الاستيعاب : ١٢٢/١ ، أسد الغابة : ١٧٣/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ٣٦/١ ، الإصابة : ٨٧/١ ، الإكمال : ١٩١/١ ، المشتبه : ٢١٨/١) .

* * *

٥٤ - حدثنا أحمد بن علي الخزّاز ، نا الفَيْض بن وَثِيق ، نا صَخْر بن مالك بن إياس بن مالك بن أوس بن عبد الله بن حُجْر الأسلمي شيخ من أهل العَرَج^(١) ، قال: حدثني مالك بن إياس ، أن أباه إياس بن مالك أخبره ، أن أباه مالك بن أوس أخبره ، أن أباه أوس بن عبد الله بن حُجْر ، مرّ به رسول الله ﷺ ، ومعه أبو بكر^(٢) ، وهما متوجهان إلى المدينة بخَدَوَاتٍ^(٣) بين الجُحْفَةِ^(٤) وهرشَى^(٥) ، وهما على جمل واحد^(٦) ، فحملهما على فحلٍ إبله ابن الرِّدَاء ، وبعث معهما غلاماً له يقال له : « مسعود » ، فقال : اسلكُ بهما عارف الطريق ، ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك . فسلك بهما الطريق التي سمّاها ، وردَّ رسول

-
- (١) العَرَج - بفتح العين وسكون الراء : منزل بطريق مكة (القاموس المحيط ٢٥٣) .
(٢) أبو بكر : هو الصديق رضي الله عنه ، وسيأتى له ترجمة برقم (٤٩٥) .
(٣) وقع في كل من النسختين ، وفي « أسد الغابة » (١٧٣/١) هكذا : (بقحداوات) مشكولاً ، وهو تحريف عما أثبتّه من « النهاية » (١٧/٢) ، و« القاموس المحيط » (ص ١٦٥) ، و« طبقات ابن سعد (٣١١/٤) » ، و« معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٣٣٣/٢) رقم (٩٥٤) . والخَدَوَاتُ : بفتح المعجمتين ، وتخفيف الواو .
(٤) الجُحْفَةُ - بضم الجيم - : ميقات أهل الشام ، وكانت قرية جامعة ، على اثنين وثمانين ميلاً من مكة (القاموس المحيط : ص ١٠٢٧) .
(٥) هَرَشَى - بوزن سكرى - : وهى ثنية بين مكة والمدينة ، وقيل : جبل قرب الجحفة (النهاية : ٢٦٠/٥ ، القاموس المحيط : ص ٧٨٧) .
(٦) قال ابن الأثير في « أسد الغابة » (١٧٤/١) : « جاء في هذا الحديث : أن رسول الله ﷺ وأبا بكر كانا على جمل واحد ، والصحيح أنهما كانا على بعيرين » اهـ .
(٧) هو مسعود بن هنيدة ، مولى أوس بن عبد الله بن حُجْر الأسلمي ، دليل النبي ﷺ في طريق الهجرة : له صحبة ، أسلم قبل مولاه ، وشهد غزوة المريسيع مع النبي ﷺ ، وقد حفظ عن النبي ﷺ حديثاً في الخمس . رضي الله عنه .
(طبقات ابن سعد : ٣١١/٤ ، الثقات لابن حبان : ٣٩٦/٣ ، أسد الغابة : ٣٨٨/٤ ، تجريد أسماء الصحابة : ٧٥/٢ ، الإصابة : ٩٢/٦) .
(٨) جاء في كل من النسختين هكذا (اسلك بهما عارف الطريق) ، وقد وقع في « معرفة الصحابة » لأبي نعيم : ٣٤٧/٢ رقم ٩٧٩ (اسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطريق) ، وفي « الاستيعاب » : ١٢٢/١ (اسلك بهما مخارق الطريق) ، وفي « أسد الغابة » : ==

الله ﷺ مسعوداً إلى سيده ، وأمر رسول الله ﷺ مسعوداً أن يأمر سيده يسّم الإبل في أعناقها قيّد الفرس (١) .

قال صخر (٢) : فهي سمّتنا إلى اليوم .

== ١٧٣/١ (اسلك بهما حيث تعلم) وفي «الإصابة» : ٩٨/١ (اسلك بهما مخارم الطريق) .
(١) جاء في « معرفة الصحابة » لأبي نعيم : ٣٥٨/٢ رقم ٩٧٩ وصف تلك السمّة بقول صخر ابن مالك : (قيد الفرس فيما أرى خلق حلقتين ، ومدّ بينهما مداً) ، وجاء نحوه في « أسد الغابة » : ١٧٣/١ .

(٢) هو صخر بن مالك : أحد رجال الإسناد .

٥٤ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين ، عن مالك بن إياس ، به :
الطريق الأول : صخر بن مالك ، عن مالك بن أوس ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١٩٣/١ رقم ٦١١ .
وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٣٣٢/٢ رقم ٩٥٤ .
قلت : وقد عزاه الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٨٧/١) للبغوي ، وابن السكن ، وابن منده ، من طريق الفيض بن وثيق ، عن صخر بن مالك ، بإسناده .
الطريق الثاني : الحسن بن عبد الله بن عياض الأسلمي ، عن مالك بن إياس :
أخرجه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٣٥٨/٢ رقم ٩٧٩ .
قلت : وقد عزاه الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٨٧/١) للبغوي ، وابن السكن ، وابن منده أيضاً .

رجاله :

(أحمد بن علي الخزّاز) ثقة ، تقدم في الحديث (٤١) .
(الفيض بن وثيق) بن يوسف بن عبد الله الثقفي البصري : قال ابن معين : كذاب خبيث .
ورده الحافظ الذهبي في « الميزان » بقوله : قد روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وهو مقارب الحال إن شاء الله تعالى . وقال الحافظ ابن حجر في « اللسان » : وقد ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يجرحه ، وأخرج له الحاكم في « المستدرک » محتجاً به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

الجرح والتعديل : ٨٨/٧ ، الثقات لابن حبان : ١٢/٩ ، تاريخ بغداد : ٣٩٨/١٢ ، ==

== ٣٩٨/١٢ ، الميزان : ٣٦٦/٣ ، اللسان : ٤٥٥/٤ .

قال الذهبي : « وهو مقارب الحال إن شاء الله تعالى » وهو بكسر الراء ، وفتحها . وقد عدّه ابن الصلاح في مرتبة « دون قولهم : لا بأس به ، كما في « علوم الحديث » : ص ١١٤ ، وبه قال السخاوي في « شرح الألفية » : ص ١٥٨ ، ١٦٣ ، حيث عدّه في المرتبة الرابعة من مراتب التعديل ، وقد عدّ قولهم : « لا بأس به ، أو صدوق » في المرتبة الثالثة ، وبين معناه بقوله : « وهو أن حديثه وسط ، لا ينتهي إلى درجة السقوط ، ولا الجلالة ، وهو نوع مدح » اهـ .

(صخر بن مالك بن إياس بن مالك بن أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي) : أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ، وقال : « روى عن أبيه ، روى عنه الفيض بن وثيق » اهـ .

الجرح والتعديل : ٤٢٨/٤ .

- (مالك بن إياس) بن مالك بن أوس الأسلمي : لم أجد له ترجمة .
- (إياس بن مالك) بن أوس بن عبد الله الأسلمي : لم أجد له ترجمة .
- (مالك بن أوس) بن عبد الله بن حُجْر الأسلمي : لم أجد له ترجمة .
- (أوس بن عبد الله بن حُجْر الأسلمي) : له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم ٣٠ .

درجته :

إسناده ضعيف ، لجهالة (مالك بن إياس بن مالك بن أوس) وأبيه ، وجده .
قال الحافظ الهيثمي في « المجمع » (٥٥/٦) : « فيه جماعة لم أعرفهم » اهـ .
وقال ابن عبد البر في « الاستيعاب » (١٢٢/١) : « وهو حديث حسن في هجرة النبي ﷺ مع أبي بكر » اهـ .
وللحديث شاهد من حديث مسعود بن هنيذة رضى الله عنه بنحو القصة عند ابن سعد في « طبقاته » (٣١١/٥) .

* * *

أوس أبو حاجب الكلابي (*)

(*) أوس أبو حاجب الكلابي - بكسر أوله ، نسبة إلى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - تابعي على الراجح ، وليست له صحبة :

ذكره المصنف ابن قانع ، وابن الدَّبَّاغ الأندلسي في الصحابة ، وتبعهما ابن الأثير الجزري ، والذهبي ، وابن حجر العسقلاني ، وذكروا أنه جاء في حديثه : (أتيت النبي ﷺ ، وبايعته على ما بايع الناس) الحديث رقم ٥٥ .

قلت : هذا خطأ نشأ عن سَقَط في إسناد الحديث ، فإن الحديث أخرجه ابن قانع من طريق محمد بن موسى الواسطي القُطان ، نا يحيى بن راشد ، نا المعلى بن حاجب بن أوس الكلابي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : أتيت النبي ﷺ . وقد أسقط صحابيّه ، وهو «الضَّحَّاكُ بن سفيان الكلابي» (١) ، بدليل أن البخاري أخرج الحديث نفسه في « التاريخ الكبير » ، فقال : « حَدَّثَنِي الْجُعْفَى ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بن راشد ، نا المعلى بن حاجب بن أوس الكلابي ، أخبرني أبي ، عن أبيه أوس الكلابي ، قال الضحَّاك بن سفيان - وكان ينزل البادية - فسمعتَه يخبر أنه أتى رسول الله ﷺ ، فبايعه على ما أسلم عليه الناس ، وكانت مع الضحَّاك الراية الحمراء » انتهى .

وقد تبين بذلك أن قوله : (أتيت النبي ﷺ) للضحَّاك بن سفيان ، لا لأوس الكلابي ، على أن رواية البخاري أقوى من رواية ابن قانع ، فإن الجُعْفَى شيخ البخاري هو عبد الله بن محمد ، وهو « ثقة حافظ » ، أما محمد بن موسى الواسطي فهو « صدوق » .

ويؤيد ذلك أن ابن حبان ذكر أوساً الكلابي في « ثقات التابعين » ، وقال هو ، والبخاري ، وابن أبي حاتم : يروى عن الضحَّاك بن سفيان . ولم يذكروا أنه أتى النبي ﷺ ، وبايعه . فعليه يكون « أوس أبو حاجب الكلابي » من التابعين ، لا من أصحاب رسول الله ﷺ والله أعلم .

(التاريخ الكبير : ٣٣٢/٤ ، الجرح والتعديل : ٣٠٤/٢ ، الثقات لابن حبان : ٤٤/٤ ، أسد الغابة : ١٦٦/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ٣٥/١ ، الإصابة : ٩٠/١) .

* * *

(١) الضحَّاك بن سفيان الكلابي : صحابي جليل ، ستأتي ترجمة له برقم (٤٦٨) .

٥٥ - / حدثنا يحيى بن محمد ، نا محمد بن موسى الواسطى القَطَّان ، نا يحيى ق ٦/ب
ابن راشد ، نا المعلّى بن حاجب بن أوس الكلابي ، عن أبيه ، عن جده ، قال :
أُتيت النبي ﷺ ، فبايعته على ما بايعه الناس .

٥٥ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين ، عن يحيى بن راشد ، به [على اختلاف
صحايه] :

الطريق الأول : محمد بن موسى الواسطى ، عن يحيى بن راشد ، به :
كما هو هنا .

الطريق الثاني : (عبد الله بن محمد) الجعفي ، عن يحيى بن راشد ، به :
أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » : ٤ / ٣٣٢ رقم ٣٠١٧ ولفظه : « عن أبيه
أوس الكلابي ، قال الضحاك بن سفيان - وكان ينزل البادية - فسمعتة يخبر أنه أتى رسول
الله ﷺ ، فبايعه على ما أسلم عليه الناس ، وكانت مع الضحاك الراية الحمراء .

رجاله :

(يحيى بن محمد) بن صاعد بن كاتب ، أبو محمد البغدادي ، مولى أبي جعفر المنصور ،
وهو أصغر بنى محمد بن صاعد ، وهم ثلاثة : أحمد ، ويوسف ، ويحيى . قال
الدارقطني : ثقة ثبت حافظ . وقال إبراهيم الحربي : بنو صاعد ثلاثة ، وأوثقهم يحيى .
وسئل موسى بن هارون عن بنى صاعد ، فقال : يحيى أوثقهم وأنبههم ، وهو الأصغر .
وسئل ابن الجعابي : أكان ابن صاعد يحفظ ؟ فتبسّم وقال : لا يقال لأبي محمد : يحفظ ،
كان يدرى . وقال أبو بكر أحمد بن عبدان : لا يتقدمه أحد في الدراية . وقال : والدراية
فوق الحفظ . ومات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ، وله تسعون سنة .

سؤالات السهمي : ص ٢٥٨ ، سؤالات الحاكم : ص ٩٥ ، تاريخ بغداد : ٢٣١ / ١٤ ،
تذكرة الحفاظ : ٧٧٦ / ٢ .

(محمد بن موسى) بن عمران ، أبو جعفر (الواسطى القَطَّان) : روى عنه البخاري أربعة
أحاديث ، ومسلم حديثين . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : حدثنا عنه أحمد بن
يحيى بن زهير ، وغيره من شيوختنا . وقال ابن حجر : صدوق ، من الحادية عشرة / خ م ق .
الثقات لابن حبان : ١١٧ / ٩ ، الكاشف : ٨٩ / ٣ ، التهذيب : ٤٨٠ / ٩ ، التقريب :
==
ص ٥٩٠ .

== (يحيى بن راشد) أبو بكر البصرى ، مستملى أبي عاصم النبيل : قال البخارى : سمع
معلى بن حاجب ، ويونس بن عبيد ، وهو ثقة . وقال العجلي : بصرى ثقة صاحب
حديث . وقال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : يخطئ
ويخالف . وقال ابن حجر : صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومائتين/
تميز .

التاريخ الكبير : ٢٧٢/٨ ، رقم ٢٩٧٠ ، الثقات للعجلي : ص ٤٧١ ، الجرح والتعديل :
١٤٣/٩ ، الثقات لابن حبان : ٢٥٣/٩ ، الميزان : ٣٧٤/٤ ، التهذيب : ٢٠٧/١١ ،
التقريب : ص ٥٩٠ .

(المعلى بن حاجب بن أوس الكلابى) : ذكره البخارى فى « التاريخ الكبير » ، وابن أبى
حاتم فى « الجرح والتعديل » ، وسكتا عنه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . قلت : مثله
مقبول عند المتابعة ، وإلا فليّن .

التاريخ الكبير : ٣٩٥/٧ ، الجرح والتعديل : ٣٣٣/٨ ، الثقات لابن حبان : ١٨١/٩ .
قوله : (عن أبيه) يعنى حاجب بن أوس الكلابى : ذكره البخارى ، وابن أبى حاتم ،
وسكتا عنه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : يروى عن أبيه ، وروى عنه ابنه
معلى بن حاجب . قلت : ومثله مقبول عند المتابعة ، وإلا فليّن .

التاريخ الكبير : ٧٩/٣ ، الجرح والتعديل : ٢٨٤/٣ ، الثقات لابن حبان : ٢٣٨/٦ .
قوله : (عن جده) يعنى أوساً الكلابى : تابعى ، تقدمت ترجمته برقم - ٣١ - .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (المعلى بن حاجب بن أوس الكلابى) ، وأبوه ، كلاهما « مقبول »
عند المتابعة ، وإلا فليّن ، ولم أجد من تابعهما .

وفيه شذوذ أيضاً ، حيث خالف (محمد بن موسى الواسطى) من هو أوثق منه ، وهو عبد
الله بن محمد الجعفى ، فإن محمداً رواه بسنده عن أوس الكلابى ، فوهم فيه ، فأسقط
صحابه ، والصواب : « عن أوس الكلابى » ، عن الضحاك بن سفيان الكلابى ، كما رواه
عبد الله بن محمد الجعفى ، والله أعلم .

* * *

أوس (*) بن الحدثان

ابن الحارث بن عوف بن سعد (١) بن يربوع بن وائلة (٢) بن دهمان .
ابن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن .

(١) اتفق المترجمون لأوس بن الحدثان على نسبه فيمن فوق (سعد) ، واختلفوا فيمن دونه .
فقال المصنف ابن قانع : أوس بن الحدثان بن الحارث بن عوف بن سعد . . وقال خليفة وابن حبان : أوس بن الحدثان ، أبو مالك ، ابن أوس بن سعد
وقال أبو نعيم ، وابن الأثير ، والذهبي ، وابن حجر : أوس بن الحدثان بن عوف بن ربيعة ابن سعد
(٢) هكذا جاء في الأصل ، وفي مصادر أخرى ، فأثبتته ، وقد وقع في نسخة الظاهرية ، وفي « طبقات خليفة » هكذا (وائلة) أى بالهمزة المكسورة قبل اللام ، ولعله تصحيف .
(*) أوس بن الحدثان - بفتح المهملتين والمثلثة - النصرى - بالنون ، من بنى نصر بن معاوية - :
له صحبة ورواية ، يعدّ في أهل المدينة .
وقد صح عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ بعثه وأوس بن الحدثان أيام التشريق ، فنادى « أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، وأيام منى أيام أكل وشرب » رواه مسلم .
وقال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » : « قرأت بخط ابن عبد البر : لولا حديث كعب بن مالك ، لم أثبت له صحبة » اهـ .
روى عنه ابنه مالك بن أوس ، وسلمة بن وردان .
رضى الله عنه .

(طبقات خليفة : ص ٥٥ ، الثقات لابن حبان : ١١/٣ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم :
٣٤٥/٢ ، الاستيعاب : ١١٩/١ ، أسد الغابة : ١٦٧/١ ، تجريد أسماء الصحابة :
٣٥/١ ، الإصابة : ٨٣/١ ، والإكمال لابن ماكولا : ٤٠١/٢ . وانظر : صحيح مسلم :
الصيام ، ٢٣ - باب تحريم صوم أيام التشريق : ٨٠٠/٢ رقم ١١٤٢) .

* * *

٥٦ - حدثنا أحمد بن الحسن الحرى ، نا إبراهيم بن عرّعة ؛ وحدثنا أحمد بن الحسين الحذاء ، نا خليفة بن خياط ، قالا : نا محمد بن بكر ، نا عمر بن صُهْبَان ، عن الزهرى ، عن مالك بن أوس بن الحَدَثَان ، عن أبيه ، قال : قال لنا رسول الله ﷺ : « أَخْرِجُوا صَدَقَةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ » ، قال : وطعامنا يومئذ التمر ، والزَّيْب ، وَالْأَقِط .

٥٦ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من أربعة طرق ، عن محمد بن أبى بكر ، به :
الطريق الأول : إبراهيم بن عرّعة ، عن محمد بن بكر ، به : كما هو هنا .
الطريق الثانى : خليفة بن خياط ، عن محمد بن بكر ، به : كما هو هنا أيضًا .
الطريق الثالث : زيد بن أخزم ، عن محمد بن بكر ، به :
أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١٩٤/١ رقم ٦١٣ .
وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٣٤٦/٢ رقم ٩٧٠ .
الطريق الرابع : شعثم بن أصيل أبو أحمد العجلى ، عن محمد بن بكر ، به :
أخرجه أبو نعيم فى الموضع السابق .
الطريق الخامس : محمد بن مرزوق الباهلى ، عن محمد بن بكر ، به :
أخرجه الدارقطنى فى زكاة الفطر : ١٤٧/٢ رقم ٣٥ .
الطريق السادس : أبو الأشعث ، عن محمد بن بكر ، به :
أخرجه الدارقطنى فى زكاة الفطر : ١٤٧/٢ رقم ٣٦ .
قلت : وقد عزاه الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (٩٤/١) لابن منده ، وحكى أنه قال :
إنه خطأ « اهـ » .

رجاله :

من انفرد بهم الإسناد الأول عن الثانى :
(أحمد بن الحسن الحرى) هو أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد ، أبو عبد الله البغدادى ، المعروف بالصوفى الكبير ، ونسبه أحمد بن محمد بن ياسين بقوله : شيخ من الحربية : قال ابن المنادى : كبير السن ، كتبت عنه بإغماض . وقال الدارقطنى : ثقة . وقال الخطيب البغدادى : كان ثقة . ووصفه الذهبى فى « السير » بقوله : الشيخ المحدث الثقة المعمر . وقال : وكان صاحب حديث وإتقان . مات سنة ست وثلاثمائة .
==

== تاريخ بغداد : ٨٢/٤ ، المنتظم : ١٤٩/٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٢/١٤ ، العبر : ١٣١/٢ ، الميزان : ٩١/١ ، اللسان : ١٥١/١ ، شذرات الذهب : ٢٤٧/٢ .

(إبراهيم بن عرعرة) نسب إلى جده ، وهو إبراهيم بن محمد بن عرعرة - بمهملتين مفتوحتين ، بينهما راء ساكنة ، وآخره راء ، ثم هاء - السامى - بالمهملة ، نسبة إلى سامة ابن لؤى - : أبو إسحاق البصرى : قال ابن معين : ثقة ، كان يحيى بن سعيد يكرّمه ، معروف بالحديث ، مشهور بالطلب ، كسب الكتاب ، ولكنه يفسد نفسه ، يدخل فى كل شىء . وقال الخليلي : حافظ كبير ثقة متفق عليه . وقال ابن قانع : ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال أبو حاتم : صدوق . وأثنى عليه غير واحد : فقال عثمان بن خرّزاد : أحفظ من رأيت أربعة ، فذكره منهم . وقال الحاكم : إمام من حفاظ الحديث . وأنكر الإمام أحمد سماعه لحديث زيارة البيت كل ليلة عن معاذ بن هشام ، وقال : كتبه من كتاب معاذ ، ولم يسمعه . وقال الذهبي فى « تذكرة الحفاظ » : الحافظ الصدوق . وقال فى « الميزان » : ثقة . وقال فى « الكاشف » : ثقة حافظ يغرب . وقال ابن حجر : ثقة حافظ ، تكلم أحمد فى بعض سماعه ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين / م س . الجرح والتعديل : ١٣٠/٢ ، الثقات لابن حبان : ٧٧/٨ ، الإرشاد للخليلي : ٥٩١/٢ ، تاريخ بغداد : ١٤٨/٦ ، سير أعلام النبلاء : ٤٧٩/١١ ، تذكرة الحفاظ : ٤٣٥/٢ ، الميزان : ٥٦/١ ، الكاشف : ٤٦/١ ، التقريب : ص ٩٣ ، اللباب : ٩٥/٢ .

من انفرد بهم الإسناد الثانى عن الأول :

(أحمد بن الحسين) بن نصر ، الهمداني مولاهم ، العسكرى - نسبة إلى عسكر سرّ من رأى - (الحذاء) - بتشديد المعجمة ، نسبة إلى حذو النعل وعمله - نزيل بغداد : وثقه الدارقطني . مات سنة تسع وتسعين ومائتين .

معجم الشيوخ للإسماعيلي : ٣٢٠/١ ، سؤالات السهمى : ص ١٤٦ ، تاريخ بغداد : ٩٧/٤ ، اللباب : ٣٤٩/١ ، ٣٤٠/٢ .

(خليفة بن خياط) بن خليفة بن خياط العُصْفُرى - بضم العين المهملة وسكون الصاد المهملة ، وضم الفاء ، نسبة إلى العصفري وبيعه وشراؤه - التميمي ، أبو عمرو البصرى ، الملقب بشباب ، مؤلف « التاريخ » و« الطبقات » : حدث عنه البخارى مقروناً ، وإذا حدث عنه لمفرده علق أحاديثه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : كان متقناً ، عالماً بأيام الناس وأنسابهم . وقال ابن عدى : (شباب) من متيقضى رواية الحديث ، وله حديث كثير ، وتاريخ حسن وكتاب فى طبقات الرجال . وقال : وهو مستقيم الحديث ، صدوق . ==

= وقال مسلمة بن قاسم : لا بأس به . وضعفه أبو حاتم بقوله : لا أحدث عنه ، هو غير قوى . وذكره العقيلي في « الضعفاء » ، حيث غمزه على بن المديني بقوله : شجر يحمل الحديث . وحكى محمد بن يونس الكديمي عن علي بن المديني : لو لم يحدث شباب لكان خيراً له . وردّه الذهبي في « المغنى » بقوله : « خليفة بن خياط : حافظ مصنف صدوق ، تكلم فيه علي بن المديني بما لا يقدح فيه ، وبما لا يصح عن علي ؛ لأنه من رواية (الكديمي) المتروك » اهـ . ووصفه في « السير » بقوله : الإمام الحافظ العلامة الأخباري . وقال : كان صدوقاً نسابه عالماً بالسير والأيام والرجال ، وثقه بعضهم . وقال : ليّنه بعضهم بلا حجة . وقال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ ، وكان أخبارياً علامة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين / خ .

مقدمة طبقات خليفة ، التاريخ الكبير : ١٩١/٣ ، الجرح والتعديل : ٣٧٨/٣ ، الضعفاء للعقيلي : ٢٢/٢ ، الثقات لابن حبان : ٢٣٣/٨ ، الكامل لابن عدى : ٩٣٥/٣ ، سير أعلام النبلاء : ٤٧٢/١١ ، تذكرة الحفاظ : ٤٣٦/٢ ، الميزان : ٦٦٥/١ ، المغنى : ٣١٢/١ ، الكاشف : ٢١٦/١ ، التهذيب : ١٦٠/٣ ، التقريب : ص ١٩٥ ، اللباب : ٣٤٤/٢ .

من اشتركوا في الإسنادين جميعاً :

(محمد بن بكر) بن عثمان البرّسّاني - بضم الموحدة ، وسكون الراء ثم سين مهملة ، نسبة إلى برسان ، قبيلة من الأزدي - أبو عبد الله ، ويقال : أبو عثمان ، البصري : وثقه ابن سعد ، وابن معين ، وأبو داود ، وابن قانع . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال أحمد : صالح الحديث . وقال ابن عمار الموصلي : لم يكن صاحب حديث ، تركناه ، لم نسمع منه . وقال أبو حاتم : شيخ محله الصدق . وقال النسائي في « سننه » : ليس بالقوى . وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة صاحب حديث . وقال في « الميزان » : صدوق مشهور . وقال : له ما ينكر ، وذكر منها روايته حديث بسرة في مس الذكر والأنثيين . وقال ابن حجر في « هدى الساري » : ليس له في « البخاري » سوى حديث واحد . وقال : ليّنه النسائي بلا حجة . وقال في « التقريب » : صدوق قد يخطئ ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين / ع .

طبقات ابن سعد : ٢٩٦/٧ ، التاريخ الكبير : ٤٨/١ ، الجرح والتعديل : ٢١٢/٧ ، الثقات لابن حبان : ٣٨/٩ ، الكاشف : ٢٢/٣ ، الميزان : ٤٩٢/٣ ، هدى الساري : ص ٤٣٧ ، ٤٦٣ ، التهذيب : ٧٧/٩ ، التقريب : ص ٤٧٠ ، اللباب : ١٣٨/١ . ==

== (عمر بن صهبان) نسب إلى جده ، وهو عمر بن محمد بن صهبان ، - بمضمومة وسكون هاء ، وبموحدة - الأسلمي ، أبو جعفر المدني : وثقه أحمد بن صالح . وضعفه ابن معين . وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنسائي ، والساجي ، وأبو نعيم ، والبغوي . وقال البخاري ، وأبو حاتم : منكر الحديث . وقال أبو حاتم أيضاً ، والنسائي والدارقطني : متروك الحديث . وقال أحمد بن حنبل : لم يكن بشيء ، أدركته ولم أسمع منه . وكذا قال سعيد بن أبي مريم . وقال الذهبي في « المغنى » : تركوه . وقال فيه أيضاً : ساقط . وقال أبو زرعة : وإياه . وقال ابن حجر : ضعيف ، من الثامنة ، مات سنة سبع وخمسين ومائة / ق .

التاريخ الكبير : ١٦٥/٦ ، التاريخ لابن معين : ٤٣٠/٢ ، الجرح والتعديل : ١١٦/٥ ، الكامل لابن عدى : ١٦٧٣/٥ ، الضعفاء للعقيلي : ١٧٣/٣ ، الضعفاء للدارقطني : ص ٢٩٧ ، الثقات لابن شاهين : ص ٢٠١ ، المغنى : ٤٥/٢ ، ٥٠ ، الميزان : ٢٠٧/٣ ، التهذيب : ٤٦٤/٧ ، التقريب : ص ٤١٤ ، المغنى لمحمد طاهر : ص ١٥٢ .

(الزهري) : متفق على جلالته وإتقانه ، تقدم في الحديث (٣) .

(مالك بن أوس بن الحدثان) النصرى ، أبو سعيد المدني : مختلف في صحبته : فقال ابن معين ، والبخاري ، وأبو حاتم : لا تصح له صحبة . وذكره ابن حبان في « ثقات التابعين » وقال : من زعم أن له صحبة فقد وهم . وقد ذكره ابن سعد في طبقة من أدرك النبي ﷺ ، ورآه ، ولم يحفظ عنه شيئاً . وأثبت له الصحبة الحافظ أحمد بن صالح المصرى . وذكره ابن الأثير الجزرى ، وابن حجر فى الصحابة . وقال الذهبي فى « تذكرة الحفاظ » : وهو من العلماء الأثبات ، ومن فصحاء العرب ، مذكور بالبلاغة والبيان . وقال ابن حجر : له رؤية ، وروى عن عمر ، مات سنة اثنتين وتسعين ، وقيل : سنة إحدى وتسعين / ع .

طبقات ابن سعد : ٥٦/٥ ، التاريخ لابن معين : ٥٤٦/٢ ، التاريخ الكبير : ٣٠٥/٧ ، الجرح والتعديل : ٢٠٣/٨ ، الثقات لابن حبان : ٣٨٢/٥ ، أسد الغابة : ٢٣٥/٤ ، تجريد أسماء الصحابة : ٤١/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٦٨/١ ، الإصابة : ١٨/٦ ، التهذيب : ١٠/١٠ ، التقريب : ص ٥١٦ .

قلت : (مالك بن أوس) إما هو من الصحابة ، وهم عدول ، وإما هو ثقة ، من العلماء الأثبات ، كما قال الذهبي . وقد تقدم عند الحديث (٤٤) أن من هو مختلف فى صحبته ، فلا يسأل عن ثقته ، عند الحافظ ابن حجر .

==

== قوله : (عن أبيه) يعنى أوس بن الحَدَثَان ، له صحبة ، وقد تقدمت ترجمته آنفاً برقم (٣٢).

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (عمر بن صُهْبَان) وهو « ضعيف الحديث » ، كما قال غير واحد من الأئمة النقاد .

ويشهد له ما صح عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه ، قال : كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام ، أو صاعاً من شعير ، أو صاعاً من تمر ، أو صاعاً من أَقِط ، أو صاعاً من زبيب .

أخرجه البخارى فى الزكاة ، ٧٣ - باب صدقة الفطر صاعاً من طعام : ٣٧١ / ٣ رقم ١٥٠٦ .

ومسلم فى الزكاة ، ٤ - باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير : ٦٧٨ / ٢ رقم ٩٨٥ .

فالحديث « حسن لغيره » والله أعلم .

غريبه :

(الأَقِط) - بفتح الهمزة ، وكسر القاف - : قال فى « النهاية » ٥٧ / ١ : « لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به » اهـ .

* * *

أُسَيْدُ (*) بن حُضَيْرٍ

ابن سماك بن عبيد (١) بن رافع (٢) بن امرئ القيس بن مالك . (٣)
ابن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث (٤) بن عمرو بن مالك بن أوس .

(١) كذا في الأصل ، وهو أحد الوجهين في قول عروة عند الطبراني ، وأبى نعيم . وقد ذكره بقية المترجمين له هكذا (عتيك) .

(٢) كذا في الأصل ، وفي « السيرة » لابن هشام (١ / ٤٤٤) ، وفي « الاستيعاب لابن عبد البر » (١ / ٩٢) . وقد وقع في « سير أعلام النبلاء » (١ / ٣٤٠) هكذا (نافع) ، وحذفه بقية المترجمين له .

(٣) كذا في الأصل ، وقد حذفوه ، وقالوا : (امرئ القيس بن زيد) .

(٤) كذا في الأصل ، وقالوا : (الخزرج) بدل (الحارث) .

(*) أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ - كلاهما مصغر - ابن سماك الأنصاري الأوسي الأشهلي ، يكنى أبا يحيى بابنه يحيى على المشهور . وقيل : أبو عتيك . وقيل : أبو الحضير .

صحابي جليل ، كبير الشأن ، صادق الإيمان ، أسلم بعد العقبة الأولى على يد مصعب بن عمير ، وكان أحد النقباء ليلة العقبة الثانية واختلف في شهوده بدرًا ، وقد شهد أحدًا ، وجرح يومئذ سبع جراحات وكان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس ، وشهد الخندق والمشاهد الأخرى .

روى عن النبي ﷺ . وروى عنه أبو سعيد الخدري ، وأنس ، وأبو ليلى الأنصاري ، وكعب ابن مالك ، وعائشة . رضى الله عنهم ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، ولم يلحقه . قال فيه رسول الله ﷺ : « نعم الرجل أسيد بن حضير (صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي) ، وكان أبو بكر الصديق رضى الله يكرمه ، ولا يقدم عليه أحدًا ، ويقول : إنه لا خلاف عنده .

وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن ، وهو الذي تنزلت السكينة لقراءته ، ورآها عيانا وكان أحد العقلاء الكاملة ، أهل الرأي الصائب ، ومات في شعبان سنة عشرين . أخرج له الجماعة ، رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٦٠٣ / ٣ ، طبقات خليفة : ص ٧٧ ، التاريخ الكبير : ٤٧ / ٢ ، الجرح والتعديل : ٣١٠ / ٢ ، معجم الصحابة للبغوي (ق ٨ / ب) ، الثقات لابن حبان : ٦ / ٣ ، المعجم الكبير للطبراني : ١٧٢ / ١ ، المستدرک للحاكم ٢٨٧ / ٣ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢٥٢ / ٢ ، الجمهرة لابن حزم : ص ٣٣٩ ، الاستيعاب : ٩٢ / ١ ، أسد الغابة : ١١٢ / ١ ، تهذيب الكمال : ٢٤٦ / ٣ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢١ / ١ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣١٠ ، الإصابة : ٤٨ / ١ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٥٣ / ٣ ، التهذيب : ٣٤٧ / ١ ، التقريب : ص ١١٢ .

٥٧ - حدثنا علي بن محمد بن أبي الشَّوَّارِب ، نا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ابن سلمة ، نا الحجاج ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، عن أبيه ، عن أُسَيْد بن حُصَيْر ، أن رسول الله ﷺ قال : « تَوَضَّؤُوا مِنْ لَحُومِ الْإِبِلِ ، وَلَا تَوَضَّؤُوا مِنْ لَحُومِ الْغَنَمِ ، وَصَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ، وَلَا تَصَلُّوا فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ » .

٥٧ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين عن عبد الرحمن بن أبي ليلي به :
الطريق الأول : عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي به : وقد جاء من ثلاثة وجوه :

أولاً : موسى بن إسماعيل ، عن حماد بن سلمة ، به : كما هو هنا .
ثانياً : عفان بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، به :
أخرجه أحمد في « مسنده » : ٣٥٢/٤ .
ثالثاً : هذبة بن خالد ، عن حماد بن سلمة ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١/١٧٥ رقم ٥٥٨ .
الطريق الثاني : عبد الله بن عبد الله الرازي ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، به :
أخرجه ابن ماجه في الطهارة ، ٦٧ - باب ما جاء في الوضوء من لحوم الإبل : ١/١٦٦ رقم ٤٩٦ - وذكر السطر الأول فقط ، وقال (ألبان) بدل (لحوم) .
وأحمد في « مسنده » : ٣٥٢/٤ ، بمثل لفظ ابن ماجه ، وكذا في زيادات عبد الله بن أحمد على-المسند : ٦٧/٤ ، ١١٢/٥ .
والطبراني في « الكبير » : ١/١٧٥ - ١٧٦ رقم ٥٥٩ ، ٥٦٠ وقال (ألبانها) بدل (لحوم) .
وابن أبي حاتم في العلل ١/٢٥ .
رجاله :

(علي بن محمد بن أبي الشَّوَّارِب) ثقة تقدم في الحديث (١) .
(موسى بن إسماعيل) أبو سلمة التبوذكي : ثقة ثبت ، تقدم في الحديث رقم (٤٦) .
(حماد بن سلمة) « ثقة عابد ، تغير حفظه بأخرة » ، تقدم في الحديث (٤٦) .
(الحجاج بن أرطاة) - بفتح الهمزة - ابن ثور بن هبيرة النَّخَعِي - بفتح النون والمعجمة - أبو أرطاة الكوفي القاضي ، أحد الفقهاء : أثنى عليه شعبة بن الحجاج ، وابن أبي نجيح ، وسفيان الثوري . وقال ابن سعد : كان شريكاً ، وكان ضعيفاً في الحديث . وقال ابن معين صدوق ، ليس بالقوي ، يدللس عن عمرو بن شعيب . وقال أبو زرعة : صدوق يدللس . ==

== وقال أبو حاتم : صدوق يدلّس عن الضعفاء ، يكتب حديثه ، وأما إذا قال : حدثنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه إذا بين السماع لا يحتج بحديثه . وقال الساجي : كان مدلساً صدوقاً سيئ الحفظ ، ليس بحجة في الفروع والأحكام . وقال النسائي : ليس بالقوى . وقال الدارقطني ، وأبو عبد الله الحاكم : لا يحتج به . وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى عندهم . وقال إسماعيل القاضي : مضطرب الحديث بكثرة تدليسه . وقال ابن عدي : ربما أخطأ في بعض الروايات ، فأما أن يتعمد الكذب فلا ، وهو ممن يكتب حديثه . اهـ . وقد أخرج له مسلم مقروئاً بغيره . وقال الذهبي في « الكاشف » : أحد الأعلام على لين فيه . وقال ابن حجر : صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومائة / بخ م ٤ .

وقد عدّه ابن حجر في « المرتبة الرابعة من المدلسين » .

طبقات ابن سعد : ٣٥٩/٦ ، التاريخ لابن معين : ٩٩/٢ ، التاريخ الكبير : ٣٧٨/٢ ، الثقات للعجلي : ص ١٠٧ ، الجرح والتعديل : ١٥٤/٣ ، الضعفاء للعجلي : ٢٧٧/١ ، المجروحين : ٢٢٥/١ ، الكامل لابن عدي : ٦٤١/٥ ، الميزان : ٤٥٨/١ ، المغني : ٢٢٣/١ ، الكاشف : ١٤٧/١ ، التهذيب : ١٩٦/٢ ، التقريب : ص ١٥٢ ، تعريف أهل التقديس : ص ١٢٥ .

(عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ليلى) وهو خطأ ، والصحيح عبد الله بن عبد الله الرازي ، كما قال الترمذي في « سننه » : ١٢٢/١ . و (عبد الله بن عبد الله) أبو جعفر الكوفي ، ثم الرازي القرشي مولا هم القاضي : وثقه أحمد بن حنبل ، والعجلي . وقال أحمد أيضاً : لا أعلم إلا خيراً . وقال ابن المديني : معروف . وقال يعقوب بن سفيان : ثقة لا بأس به . وقال النسائي : ليس به بأس . وذكره ابن حبان ، وابن شاهين في « الثقات » . وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : صدوق ، من الرابعة / د ت عس ق .

الثقات للعجلي : ص ٢٦٦ ، الجرح والتعديل : ٩٢/٥ ، الثقات لابن حبان : ٧/٧ ، الثقات لابن شاهين : ص ١٢٤ رقم ٦١٨ ، الكاشف : ٩١/٢ ، التهذيب : ٢٨٦/٥ ، التقريب : ص ٣١٠ .

قوله : (عن أبيه) يعني عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، أبو عيسى المدني ، ثم الكوفي ، قال العسكري : روى عن أسيد بن حضير مرسلاً ، وثقه ابن معين ، والعجلي . ==

== وذكره ابن حبان في « الثقات » . وذكره العقيلي في « الضعفاء » متعلقاً بقول إبراهيم النخعي فيه : « كان صاحب أمراء » . وردّه الحافظ الذهبي في « الميزان » بقوله : وبمثل هذا لا يلين الثقة . وقال في « المغني » : ثقة إمام . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثانية ، اختلف في سماعه من عمر ، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين ، قيل : إنه غرق / ع .
التاريخ لابن معين : ٣٥٦/٢ ، الثقات للعجلي : ص ٢٩٨ ، الضعفاء للعقيلي : ٣٣٧/٢ ، الثقات لابن حبان : ١٠٠/٥ ، الميزان : ٥٨٤/٢ ، المغني : ٥٤٥/١ ، التهذيب : ٢٦٠/١ ، التقريب : ص ٣٤٩ .
(أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ) صحابي جليل ، تقدمت ترجمته برقم - ٣٣ - .

درجته :

إسناده ضعيف لعلتين :
* الأولى : فيه (الحجاج بن أرطاة) ، وهو « صدوق كثير الخطأ والتدليس » ، وقد عنعنه . قال الحافظ البوصيري في « مصباح الزجاجة » ١/١٢٥ : « هذا إسناده ضعيف لضعف (حجاج بن أرطاة) وتدليسه ، لا سيما وقد خالف غيره . والمحفوظ في هذا الحديث : الأعمش ، عن عبد الله الرازي ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء » ١ هـ .
وقال الحافظ الهيثمي في « المجمع » ١/٢٥٠ : « فيه (الحجاج بن أرطاة) وفي الاحتجاج به اختلاف » ١ هـ .

* والعلة الثانية : الانقطاع بين (عبد الرحمن بن أبي ليلى) و(أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ) فإن عبد الرحمن لم يلحقه .

والحديث له شاهد عن جابر بن سَمُرَةَ رضى الله عنه عند مسلم في الحيض ، ٢٥ - باب الوضوء من لحوم الإبل : ١/٢٧٥ رقم ٣٦٠ ، وابن ماجه في الطهارة ، ٦٧ - باب ما جاء في الوضوء من لحوم الإبل : ١/١٦٦ رقم ٤٩٥ ، والمصنف ابن قانع برقم ٢٤٣ .

وآخر من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه عند أبي داود في الطهارة ، باب الوضوء من لحوم الإبل : ١/١٢٨ رقم ١٨٤ ، والترمذي في الطهارة ، ٦٠ - باب ما جاء في الوضوء من لحوم الإبل : ١/١٢٢ رقم ٨١ ، وصححه ، فقال : « وروى حماد بن سلمة هذا الحديث عن الحجاج بن أرطاة فأخطأ فيه ، وقال فيه : عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن أسيد بن حضير . والصحيح : عن عبد الله بن عبد الله الرازي ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب . قال إسحاق : صح في هذا الباب حديثان عن رسول الله ﷺ : حديث البراء ، وحديث جابر بن سمرة » ١ هـ .

==

== وابن ماجه فى الموضع السابق : ١٦٦/١ رقم ٤٩٤ .

وأبى داود الطيالسى : ص ١٠٠ رقم ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، وأحمد : ٣٠٣/٤ ، وابن الجارود : ص ٢٢ .

والحديث « حسن لغيره » والله أعلم .

غريبه :

قوله : (مَرَابُضُ الْغَنَمِ) : المَرَابِضُ جمع مَرَبَضٍ - بفتح الميم والموحدة - وهو موضع ربوض الغنم ، وهو الموضع الذى تكون فيه « اهـ . (جامع الأصول : ٢٢٦/٧) .

قوله : (مَبَارَكُ الْإِبِلِ) : المبارك جمع مَبْرَكٍ ، وهو الموضع الذى تَبْرُكُ فيه « اهـ . (النهاية : ١٢١/١) .

فوائده :

يدل الحديث على إيجاب الوضوء من أكل لحوم الإبل ، دون لحوم الغنم ؛ لأن فى لحوم الإبل من الحرارة ، وشدة الزهومة ، ما ليس فى لحوم الغنم . وبه أخذ الإمام أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وابن خزيمة ، وابن المنذر ، والبيهقى . واختاره النووى . والجمهور على عدم الوجوب ، وأجابوا عن الحديث بأنه منسوخ ، أو محمول على النذب ، أو على غسل اليد والفم . وقد ورد أن رسول الله ﷺ أَكَلَ لَحْمَ كَتَفِ شَاةٍ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ، والأصل عدم الاختصاص .

وفى الحديث جواز الصلاة فى مَرَابِضِ الْغَنَمِ ، والنهى عنها فى مَبَارَكِ الْإِبِلِ ؛ لأن فيها نفاراً وشراداً واضطراباً فى الغالب ، وذلك مما يُلهى المصلى ويشغله ، أو يفسد عليه صلاته ، أو يؤذيه بحركتها ، وهذا مأمون من الغنم ، لما فيها من السكون ، وقلة النفار والشراد .

(انظر : شرح صحيح مسلم للنووى : ٤٩/٤ ، معالم السنن للخطابى : ١٣٦/١ ، جامع الأصول لابن الأثير : ٢٦٦/٧ ، عارضة الأحوذى : ١١٢/١ ، فيض القدير للمناوى : ٢٧٥/٣) .

* * *

٥٨ - حدثنا محمد بن علي القزويني ، نا محمد بن حميد ، نا سلمة ، عن محمد ابن إسحاق ، عن زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، عن أسيد بن حضير ، قال : كنت جيد الصوت بالقرآن ، فكنت ^(١) أصلي من الليل ، فغَشِيَنِي صوت ، فأسكت ، فغدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته ^(٢) ، فقال : « تلك السكينة ، جاءت تستمع لقرآنك » .

(١) ورد في نسخة الظاهرية (وكنت) أى بالواو فى أوله ، وأثبت ما فى الأصل .
(٢) جاء فى كل من النسختين هكذا (فأخبرته) وعليه (ص) ، وأسفله (فأخبره) : يعنى أن الصواب (فأخبره) ، وما أثبتّه من الأصل هو المتفق مع سياق الحديث . والجدير بالذكر أن هذا التصويب بخط آخر يغير خط الأصل .

٥٨ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من أحد عشر طريقاً ، عن أسيد بن حضير :
الطريق الأول : البراء بن عارب ، عن أسيد بن حضير : وقد جاء من وجهين :
أولاً : زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، به : كما هو هنا .
ثانياً : شعبة ، عن أبي إسحاق ، به : كما سيأتى إن شاء الله (٥٩) .
الطريق الثانى : أبى سعيد الخدرى ، عن أسيد بن حضير :
أخرجه البخارى فى فضائل القرآن ، ١٥ - باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن : ٦٣/٩ رقم ٥٠١٨ معلقاً . وأوصله أبو عبيد فى « فضائل القرآن » كما ذكره الحافظ ابن حجر فى « فتح البارى » عند شرح الحديث .
ومسلم فى صلاة المسافرين ، ٣٦ - باب نزول السكينة لقراءة القرآن : ٥٤٨/١ رقم ٧٩٦ .
والنسائى فى « الكبرى » فى فضائل القرآن ، كما فى تحفة الأشراف : ٧١/١ رقم ١٤٩ (فضائل القرآن رقم ٤١ ، ٩٩) .

وأحمد فى « مسنده » : ٨١/٣ ، وابن أبى عاصم : ٤٦٨/٣ رقم ١٩٢٨ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١٧٦/١ رقم ٥٦١ .

الطريق الثالث : عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه الحاكم فى « المستدرک » : ٥٥٣/١ .

==

الطريق الرابع : الربيع بن سليمان ، عن أسيد بن حضير :

.....

== أخرجه الحاكم فى « المستدرک » : ٢٨٧/٣ .

الطريق الخامس : عبد الرحمن بن أبى لىلى ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١٧٧/١ رقم ٥٦٦ ، ٥٦٧ .

والحاكم فى « المستدرک » : ٥٥٤/١ .

الطريق السادس : أبو سلمة ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه عبد الرزاق فى « مصنفه » .

والطبرانى فى « الكبير » : ١٧٧/١ رقم ٥٦٣ .

الطريق السابع : زرّ بن حبیش ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١٧٧/١ رقم ٥٦٤ .

الطريق الثامن : زيد بن أسلم ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١٧٧/١ رقم ٥٦٥ .

الطريق التاسع : محمود بن لبيد ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١٧٦/١ رقم ٥٦٢ .

الطريق العاشر : أبى بن كعب بن مالك ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه أبو عبيد فى « فضائل القرآن » كما فى « فتح البارى » : ٦٣/٩ .

الطريق الحادى عشر : محمد بن إبراهيم التيمى ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه البخارى فى فضائل القرآن ، ١٥ - باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن :

٦٣/٩ رقم ٥٠١٨ (معلقاً ، حيث قال : وقال الليث ، وساق بنحوه)

والبغوى فى « معجم الصحابة » : (ق ٨/ب) .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢٥٥/٢ رقم ٨٧٦ .

رجاله :

(محمد بن على القزوينى) لم أقف على ترجمته .

(محمد بن حميد) بن حيان - بتحتانية - التميمى ، أبو عبد الله الرازى ، الحافظ : قال

ابن معين : ثقة . وقال أيضاً : ليس به بأس رازى كئس . وأثنى عليه أحمد خيراً لصلايته

فى السنة . وقال ابن خزيمة : إنه لم يعرفه ، لو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلاً . وقال

البخارى : فيه نظر . وقال يعقوب بن شعبة : كثير المناكير . وقال الجوزجاني : ردىء

المذهب ، غير ثقة . وقال النسائى : ليس بثقة . وكذب أبو زرعة ، وابن خراش ، ==

== وصالح بن محمد جزرة . وجاء عن غير واحد أنه كان يسرق الحديث . وقال الذهبي في «الميزان»: ضعيف وقال في «المغنى»: ضعيف ، لا من قبل الحفظ . وقال في «الكاشف» : وثقه جماعة ، والأولى تركه . وقال ابن حجر : حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين / د ت ق .

التاريخ الكبير : ٦٩/١ ، الجرح والتعديل : ٢٣٢/٧ ، الكامل لابن عدى : ٢٢٧٧/٦ ، تاريخ بغداد : ٢٥٩/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٤٩٠/٢ ، الميزان : ٥٣٠/٣ ، المغنى : ١٨٦/٢ ، الكاشف : ٣٢/٣ ، التهذيب : ١٢٧/٩ ، التقريب : ص ٤٧٥ .

(سَلَمَة) : هو ابن فضل الأبرش - بموحدة ، فراء ، فمعجمة - الأنصارى مولا هم ، أبو عبد الله الأزرق ، قاضى الرى : وثقه ابن سعد ، وابن معين ، وأبو داود . وقال ابن معين أيضاً : كان يتشيع ، وقد كتبت عنه وليس به بأس . وسئل أحمد عنه ، فقال : لا أعلم إلا خيراً . وضعفه النسائى ، وإسحاق بن راهويه ، وعلى بن المدينى ، فقال : ما خرجنا من الرى حتى رمينا بحديثه . وقال البخارى : عنده مناكير . وقال أبو زرعة : كان أهل الرى لا يرغبون فيه لمعان فيه من سوء رأيه وظلم فيه . وأشار أبو زرعة إلى لسانه يريد الكذب . وقال أبو حاتم : صالح ، محله الصدق ، فى حديثه إنكار ، وليس بالقوى ، يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى عندهم . وذكره ابن حبان فى «الثقات» ، وقال : يخطئ ويخالف . وقال ابن عدى : عنده غرائب وأفراد ... وأحاديثه متقاربة محتملة . وقال ابن حجر : صدوق كثير الخطأ ، من التاسعة ، مات بعد التسعين ومائة ، وقد جاوز المائة / د ت ق .

طبقات ابن سعد : ٣٨١/٧ ، التاريخ لابن معين : ٢٢٦/٢ ، التاريخ الكبير : ٨٤/٤ ، الجرح والتعديل : ١٦٨/٤ ، الثقات لابن حبان : ٢٤٧/٨ ، سير أعلام النبلاء : ٤٩/٩ ، الميزان : ١٩٢/٢ ، المغنى : ٣٩٦/١ ، الكاشف : ٣٠٨/١ ، التهذيب : ١٥٣/٤ ، التقريب : ص ٢٤٨ ، المغنى لابن طاهر : ص ١٥ .

(محمد بن إسحاق) بن يسار ، المطلبى مولا هم ، أبو بكر المدنى نزىل العراق ، إمام المغازى : أثنى عليه شعبة ، وسفيان فقالا : أمير المؤمنين فى الحديث . ووثقه ابن المدينى ، ويحيى بن يحيى الهذلى ، والعجلي . وقال ابن المدينى أيضاً : حديثه عندى صحيح ، لم أجد له إلا حديثين منكربين . وقال شعبة وابن معين : صدوق . وقال ابن نمير : إذا حدث عمن سمع من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق . وقال ابن معين : ثقة ليس بحجة . وقال أحمد : حسن الحديث ليس بحجة . وقال ابن عدى : لا بأس به . وضعفه هو ==

== والنسائي فقالا : ليس بالقوى . وقال الدارقطني : لا يحتج به . وكذب سليمان التيمي ، وهشام بن عروة ومالك بن أنس ، ويحيى القطان . ولم يقبل منهم . وقال الذهبي في «الميزان» : فالذى يظهر لى أن ابن إسحاق حسن الحديث ، صالح الحال صدوق ، وما انفرد به فيه نكارة ، فإن في حفظه شيئاً ، وقد احتج به أئمة . ١ هـ - وقد روى له مسلم خمسة أحاديث متتابعة - وقال ابن حجر : صدوق يدلّس ، ورمى بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومائة ، ويقال بعدها / خت م ٤ .

قلت : وقد عدّه الحافظ ابن حجر في « المرتبة الرابعة من المدلسين » ، وهم من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم ، إلا بما صرحوا فيه بالسماع ؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل .

طبقات ابن سعد : ٣٢١/٧ ، التاريخ لابن معين : ٣٠٥/٢ ، التاريخ الكبير : ٤٠/١ ، الثقات للعجلي : ص ٤٠٠ ، الجرح والتعديل : ١٩١/٧ ، الثقات لابن حبان : ٣٨٠/٧ ، الكامل لابن عدى : ٢١١٦/٦ ، سير أعلام النبلاء : ٣٣/٧ ، تذكرة الحفاظ : ١٧٢/١ ، الميزان : ٤٦٨/٣ ، المغنى : ١٥٩/٢ ، الكاشف : ١٨/٣ ، التهذيب : ٣٨/٩ ، التقريب : ص ٤٦٧ ، تعريف أهل التقديس : ص ٢٤ ، ١٣٢ .

(زهير بن معاوية) بن حديج - مصغراً - الجعفى ، أبو خيثمة الكوفى نزىل الجزيرة ، الحافظ : وثقه ابن سعد ، وأحمد ، وابن معين ، والعجلي ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والبزار ، والنسائي ، وابن حبان . وقد قال أحمد والعجلي وأبو زرعة وأبو حاتم بأنه سمع من أبى إسحاق السبيعي بعد اختلاطه فى أواخر حياته . وقال الذهبي فى « الكاشف » : ثقة حجة . وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، إلا أن سماعه من (أبى إسحاق) بأخرة ، من السابعة ، مات سنة اثنتين - أو ثلاث ، أو أربع - وسبعين ومائة ، وكان مولده سنة مائة/ع .

التاريخ لابن معين : ١٧٧/٢ ، الثقات للعجلي : ص ١٦٦ ، الجرح والتعديل : ٥٨٨/٣ ، الثقات لابن حبان : ٣٣٧/٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٨١/٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢٣٣/١ ، الكاشف : ٢٥٦/١ ، التهذيب : ٣٥١/٣ ، التقريب : ص ٢١٨ .

(أبو إسحاق) هو عمرو بن عبد الله السبيعي : « ثقة مكثر عابد ، اختلط بأخرة ، ووصف بالتدليس » ، تقدم فى الحديث (١) .

(البراء) - بفتح الموحدة ، وتخفيف المهملة - هو ابن عازب الأنصارى صحابى جليل ، وستأتى له ترجمة إن شاء الله برقم ٨٥ .

(أسيد بن حضير) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (٣٣) .

==

== درجته :

إسناده ضعيف لأربع علل :

الأولى : فيه (محمد بن حميد) وهو « حافظ ضعيف » .

الثانية : فيه (سلمة) وهو « صدوق كثير الخطأ » .

الثالثة : فيه (محمد بن إسحاق) وهو « صدوق » لكنه مدلس من المرتبة الرابعة ، وقد عنعنه .

الرابعة : فيه (أبو إسحاق) وهو « ثقة » ، لكنه اختلط بأخرة ، وسماع زهير بن معاوية منه بأخرة ، كما قال غير واحد من الأئمة .

أما زهير فقد تابعه شعبة ، عن أبي إسحاق ، به عند المصنف ابن قانع برقم (٥٩) فأمن اختلاط أبي إسحاق . وقد ورد الحديث من طرق عن أسيد بن حضير ، عند الشيخين وغيرهما تجبر ما في هذا الإسناد من ضعف . فيصير الحديث بذلك « حسناً لغيره » والله أعلم .

قال ابن عبد البر في « الاستيعاب » (٩٣ / ١) في ترجمة (أسيد بن حضير) : « حديثه في استماع الملائكة قراءته ، حين نفرت فرسه ، حديث صحيح » جاء من طرق صحاح من نقل أهل الحجاز وأهل العراق » اهـ .

غريبه :

قوله : (السَّكِينَةُ) أى الوقار ، أو الرحمة ، أو الطمأنينة ، مأخوذ من سكون القلب . وتطلق السكينة أيضاً بإزاء معان غير ما ذكر ، منها : الملائكة فى قوله ﷺ : « تلك السكينة تنزلت لسماع القرآن » . . .

وقال النووي : هى شىء من خلق الله فيه طمأنينة ورحمة ومعه ملائكة . (هدى السارى : ص ١٣٣) .

فوائده :

فى الحديث منقبة لأُسَيْد بن حُضَيْر رضى الله عنه ، حيث حضرت الملائكة لتلاوته . وفيه حضور الملائكة ونزولها لسماع القرآن . وفيه أن الصوت الحسن المصحوب بالخشوع يترتب عليه نزول الملائكة على صاحبه .

* * *

٥٩ - قال ابن قانع : وقد روى شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، أن أسيداً ،
فذكر معنى هذا الحديث .

حدثناه محمد بن العباس الخَضِيب ، نا عفَّان ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن
البراء .

٥٩ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من وجهين ، عن أبي إسحاق ، به :
أولاً : زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، به : وقد تقدم برقم (٥٨) .
ثانياً : شعبة ، عن أبي إسحاق ، به : وقد ورد من أربع روايات :
الرواية الأولى : عفان بن مسلم ، عن شعبة ، به : كما هي هنا .
الرواية الثانية : محمد بن جعفر ، عن شعبة ، به :
أخرجها مسلم في صلاة المسافرين ، ٣٦ - باب نزول السكينة لقراءة القرآن : ٥٤٨ / ١ رقم
٧٩٥ ولكن جاء فيه : ... سمعت البراء يقول : قرأ رجل الكهف ، ولم يسم ذلك
الرجل ، والظاهر أنه أسيد بن حضير .
الرواية الثالثة : عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، به :
أخرجها مسلم في الموضع السابق .
الرواية الرابعة : أبو داود الطيالسي ، عن شعبة ، به :
أخرجها مسلم في الموضع السابق .

رجاله :

(محمد بن العباس) بن سُهَيْل الضرير ، أبو الحسن (الخَضِيب) - بالضاد المعجمة عند
المصنف ، وبالمهملة عند الخطيب - : قال الخطيب في « تاريخ بغداد » : كان غير ثقة ،
وأورد له حديثين ، ثم قال : « الرجال المذكورون في إسناد هذين الحديثين المذكورين كلهم
ثقات ، غير ابن سهيل ، وهو الذي وضعهما وركبهما على الإسنادين اللذين أوردهما » اهـ .
قلت : يبدو لي - وبالله التوفيق - أن (محمد بن العباس الخَضِيب) شيخ المصنف ، ليس
هذا ؛ لأنه لم يذكر الخطيب أنه روى عن عفان ، ولم يذكر أنه روى عنه ابن قانع ، وإنما هو
(محمد بن العباس أبو عبد الله المؤدب ، مولى بني هاشم يعرف بلحية الليف) سمع هُوَذَةَ
ابن خليفة ، وسريج بن النعمان ، وعفان بن مسلم ، وإبراهيم بن أبي الليث . روى عنه
عبد الباقي بن قانع وغيره . قال الخطيب البغدادي : كان ثقة . مات سنة تسعين ومائتين .
(تاريخ بغداد : ١١٢ / ٣ ، ١١٣) .

==

== ويؤيد ذلك أن المصنف ابن قانع ذكره في الحديث (١١٢ ، ١٤٠) بقوله : (محمد بن العباس المؤدب) ، إلا أنه يبقى لنا إشكال واحد وهو أن الأول معروف بـ (الخضيب) ، والثاني يعرف بـ (المؤدب) وهذا يفسر بأن وصفه هنا بذلك سبق قلم ، والله أعلم .

(عفان) هو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي ، أبو عثمان البصري الصفار : شهد له الأئمة النقاد بالحفظ والضبط والثقة . قال يحيى بن سعيد القطان : كان عفان وحبان وبهز يختلفون إليّ ، فكان عفان أضيظ القوم . وقال ابن معين : هو أثبت من ابن مهدي . وقال : هو أثبت من القطان . وقال العجلي : ثبت صاحب سنة . وقال أبو حاتم : ثقة متقن متين . وقال ابن خراش : ثقة من خيار المسلمين . وقال ابن قانع : ثقة مأمون . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن حجر في « هدى السارى » : قول سليمان بن حرب أنه كان لا يضبط عن شعبة بالنسبة إلى أقرانه الذين يحفظون بسرعة . وقال في « التقريب » : ثقة ثبت . قال ابن المديني : كان إذا شك في حرف من الحديث تركه ، وربما وهم . وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائتين ، ومات بعدها بيسير ، من كبار العاشرة/ع .

التاريخ لابن معين : ٤٠٧/٢ ، الثقات للعجلي : ص ٣٣٦ ، الجرح والتعديل : ٣٠/٧ ، الثقات لابن حبان : ٥٢٢/٨ ، سير أعلام النبلاء : ٢٤٢/١٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣٧٩/١ ، هدى السارى : ص ٤٢٥ ، التهذيب : ٢٣٠/٧ ، التقريب : ص ٣٩٣ .

(شعبة) هو ابن الحجاج « ثقة حافظ متقن ، وكان عابداً » ، تقدم في الحديث (٦) .

(أبو إسحاق) هو عمرو بن عبد الله السبيعي : « ثقة مكثر عابد ، اختلط بأخرة ، ووصف بالتدليس » ، تقدم في الحديث (١) .

(البراء) هو ابن عازب الأنصاري ، صحابي جليل ، وستأتي له ترجمة إن شاء الله برقم (٨٥) .

درجته :

إسناده صحيح ، أخرجه مسلم من طرق عن شعبة ، به ، ولكنه لم يسم صحابيه . وعدم تسمية الصحابي لا تضر صحة الحديث .

* * *

أسيد (*) بن صفوان السُّلَمي

(*) أسيد - بفتح الهمزة ، وكسر المهملة - كما قال ابن ماكولا في « الإكمال » ٥٣/١ .
وقيل : أسد بن صفوان ، قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » : ١٢٣/١ : « وهو وهم »
اهـ .

فهو « أسيد بن صفوان » السُّلَمي - بضم المهملة ، وفتح اللام ، نسبة إلى سليم - قال ابن
حجر : « نسبه ابن قانع سلمياً » اهـ ، ولم يتعقبه بشيء .
له صحبة ، عداة في أهل الحجاز ، ذكره في الصحابة : ابن منده ، وأبو نعيم ، وابن عبد
البر ، وغيرهم .
وقال الباوردي : يقال : إنه صحابي ، وليس له رواية إلا عن أبي طالب رضي الله
عنه .

وقال ابن السكن : ليس بالمعروف في الصحابة .
وقد وقع في الحديث (٦٠) التصريح بأنه « كانت له صحبة » .
روى أسيد بن صفوان حديثاً في وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وما كان لها من حزن
شديد عند أهل المدينة .
وقد تفرد بالرواية عنه عبد الملك بن عمير .
أخرج له ابن ماجه في « تفسيره » ذلك الحديث الواحد .
رضي الله عنه .

(معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٢/٢٦٦ ، الاستيعاب : ٩٧/١ ، تهذيب الكمال :
٣/٢٤١ ، أسد الغابة : ١/١١٠ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/٢١ ، الإصابة : ١/٤٧ ،
١٢٣ ، التهذيب : ١/٣٤٥ ، التقريب : ص ١١٢ ، الإكمال : ٥٣/١) .

٦٠ - حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد الوراق ، نا على بن حرب ، نا دلهم بن يزيد ، نا العوام بن حوشب ، نا عمر بن إبراهيم الهاشمي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أسيد بن صفوان ، وكانت له صحبة ، / قال : لما أن كان اليوم الذي ق ١/٧ قبض فيه أبو بكر ارتجت المدينة ، وجهش الناس كيوم قبض رسول الله ﷺ .

٦٠ - تخريجه :

ورد هذا الأثر فيما وقفت عليه من ثلاثة طرق عن عمر بن إبراهيم الهاشمي به :
 الطريق الأول : العوام بن حوشب ، عن عمر بن إبراهيم ، به :
 أخرجه أبو زكريا الأزدى في « طبقات أهل الموصل » كما في « الإصابة » : ٣٧/١ .
 وابن الأثير في « أسد الغابة » : ١١٠/١ (مطولاً) .
 الطريق الثاني : أحمد بن أبي العوام ، عن عمر بن إبراهيم ، به :
 أخرجه الهيثم بن كليب الشاشي في « مسنده » : كما في « الميزان » ٢٨٠/٣ .
 الطريق الثالث : إبراهيم بن الوليد ، عن عمر بن إبراهيم ، به :
 أخرجه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٢٦٦/٢ رقم ٨٨٦ .
 قلت : وقد عزاه الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٤٧/١) لابن ماجه في « تفسيره » .
 رجاله :

(أحمد بن جعفر بن محمد) بن المثنى ، أبو العباس الوراق ، بلخي الأصل ، نزيل بغداد .
 قال الخطيب البغدادي : كان ثقة .
 تاريخ بغداد : ٦٣/٤ .

(على بن حرب) بن محمد بن على ، أبو الحسن الطائفي الموصلی : وثقه الدارقطني ومسلمة بن قاسم . وقال الخطيب : كان ثقة ثبتاً . وقال ابن السمعاني : كان ثقة صدوقاً . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال أبو حاتم وابنه : صدوق . وقال النسائي : صالح . وقال أبو زكريا الأزدی : « كان عالماً بأخبار العرب ، أديباً شاعراً » - وقال الذهبي في « التذكرة » : مسند الموصل . ووصفه في « السير » بقوله : الإمام المحدث الثقة الأديب مسند وقته . وقال ابن حجر : صدوق فاضل ، من صغار العاشرة ، مات سنة خمس وستين ومائتين ، وقد جاوز التسعين / س .

الجرح والتعديل : ١٨٣/٦ ، الثقات لابن حبان : ٤٧١/٨ ، تاريخ بغداد : ٤١٨/١١ ، سير أعلام النبلاء : ٢٥١/١٢ ، تذكرة الحفاظ : ٥٦٥/٢ ، الكاشف : ٢٤٤/٢ ، التهذيب : ٢٩٤/٧ - ٢٩٦ ، التقريب : ص ٣٩٩ .

.....

== (دَلَّهَم) - بفتح المهملة ، وسكون اللام ، وفتح الهاء - (ابن يزيد) لم أجد له ترجمة .
(العوام بن حوشب) بن يزيد الشيباني ، أبو عيسى الواسطي : قال أحمد : ثقة ثقة .
ووثقه أيضا ابن معين ، وأبو زرعة . وقال العجلي : ثقة رجل صالح ، صاحب سنة ، ثبت
صالح . وقال أبو حاتم : صالح . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي في
« الكاشف » : وثقه . وقال ابن حجر : ثقة ثبت فاضل ، من السادسة ، مات سنة ثمان
وأربعين ومائة / ع .

الثقات للعجلي : ص ٣٧٦ ، الجرح والتعديل : ٢٢/٧ ، الثقات لابن حبان : ٢٩٨/٧ ،
الكاشف : ٣٠٥/٢ ، التهذيب : ١٦٣/٨ ، التقريب : ص ٤٣٣ .

(عمر بن إبراهيم) بن خالد بن عبد الرحمن ، الهاشمي مولاهم ، أبو حفص المعروف
بالكردي : لم يعرفه ابن القطان ، فقال : مجهول . وقال الحافظ ابن عقدة : ضعيف .
وقال الدارقطني : كذاب خبيث . وقال الخطيب البغدادي : كان غير ثقة ، يروى المناكير عن
الأثبات . وأورد له الذهبي في « الميزان » أحاديث منكورة ، وذكر حديث أسيد بن صفوان في
ثناء علي بن أبي طالب علي أبي بكر الصديق يوم وفاته ، وحكم بوضعه . وقال ابن حجر
في « الإصابة » : أحد المتروكين .

الجرح والتعديل : ٩٨/٦ ، تاريخ بغداد : ٢٠٢/١١ ، الميزان : ١٧٩/٣ ، اللسان :
٢٨٠/٤ ، الإصابة : ٤٧/١ .

(عبد الملك بن عمير) بن سويد بن حارثة اللخمي ، حليف بني عدى من قريش ، أبو
عمرو ، ويقال : أبو عمر ، الكوفي ، ويقال له : الفرسى - بفتح الفاء والراء ، ثم مهملة ،
نسبة إلى فرس له سابق : وثقه ابن نمير ، والعجلي . وقال ابن معين : ثقة إلا أنه أخطأ في
حديث ، أو حديثين . وقال أيضا : مخلط . وقال أبو حاتم : ليس بحافظ ، هو صالح ،
تغير حفظه قبل موته . وقال النسائي : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في « الثقات » ،
وقال : كان مدلسا . وضعفه الإمام أحمد فقال : مضطرب الحديث جدا مع قلة روايته ، ما
أرى له خمسمائة حديثا ، وقد غلط في كثير منها . وقال الذهبي في « المغني » : ثقة
مشهور . وقال ابن حجر في « هدى الساري » : احتج به الجماعة ، وأخرج له الشيخان من
رواية القدماء عنه في الاحتجاج ، ومن رواية بعض المتأخرين عنه في المتابعات ، وإنما عيب
عليه أنه تغير حفظه لكبر سنه ؛ لأنه عاش مائة وثلاث سنين . ولم يذكره ابن عدى في
« الكامل » ، ولا ابن حبان . اهـ يعنى في « المجروحين » . وقال في « التقريب » : ثقة
فصيح عالم تغير حفظه ، وربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة / ع .==

== قلت : هكذا قال الحافظ ابن حجر في « التقریب » ، وهو مشهور بالتدليس ، وصفه بذلك الدارقطني ، وابن حبان ، وغيرهما . كما قال الحافظ ابن حجر في « تعريف أهل التقديس » ص ٩٦ ، وعده من المرتبة الثالثة من المدلسين .

التاريخ لابن معين : ٣٧٣/٢ ، الثقات للعجلي : ص ٣١١ ، الجرح والتعديل : ٣٦٠/٥ ، الثقات لابن حبان : ١١٦/٥ ، المغني : ٥٧٦/١ ، هدى الساري : ص ٤٢٢ ، التهذيب : ٤١١/٦ ، التقریب : ص ٣٦٤ .

(أسيد بن صفوان) صحابي ، تقدمت ترجمته برقم ٣٤ .

درجته :

إسناده ضعيف جداً ، فيه (عمر بن إبراهيم الهاشمي) وهو « متروك » وفيه « عبد الملك بن عُمير » وهو مدلس ، وقد عنعنه .

وأورده الحافظ الذهبي في « الميزان » : ١٨٠/٣ ، وقال : « فساق أربعين سطرًا ، يشهد القلب بوضع ذلك ، و(أسيد) مجهول » اهـ .

وقال ابن عبد البر في ترجمة (أسيد بن صفوان) من « الاستيعاب » : ٩٧/١ : « روى عن علي كرم الله وجهه حديثًا حسنًا في ثنائه على أبي بكر يوم مات » اهـ .

قلت : والظاهر أنه يعني بحسن الحديث حسن معناه واشتماله على فضائل سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومناقبه الجليلة ، ولا يعني حسن الحديث من حيث إسناده ، والله أعلم . ولفظ الحديث كما في « أسد الغابة » ١١٠/١ :

« عن أسيد بن صفوان ، وكانت له صحبة بالنبي ، قال : لما توفي أبو بكر رضي الله عنه ، ورجت المدينة بالبكاء ، ودهش الناس ، كيوم قُضِيَ النبي ﷺ ، جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، مسرعًا باكيًا مسترجعًا ، وهو يقول : « اليوم انقطعت خلافة النبوة » ، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر ، ثم قال :

« رحمك الله يا أبا بكر ! كنت أول القوم إسلامًا ، وأخلصهم إيمانًا ، وأكثرهم يقينًا ، وأعظمهم عناءً ، وأحدهم على الإسلام ، وأحوطهم على رسول الله ﷺ ، وآمنهم على أصحابه ، وأحسنهم صحبة ، وأفضلهم مناقب ، وأكثرهم سوابق ، وأرفعهم درجةً ، وأقربهم من رسول الله ﷺ مجلسًا ، وأشبههم به هديًا وسميًا وخلقًا ودلًا ، وأشرفهم منزلةً ، وأكرمهم عليه ، وأوثقهم عنده » .

فجزاك الله عن الإسلام ، وعن رسول الله ﷺ خيرًا ، صدقت برسول الله ﷺ حين كذبه الناس ، فسمك الله في كتابه صديقًا » اهـ .

والمعاني الواردة هنا صحيحة ، لكن ورودها بهذا الإسناد عن أسيد بن صفوان ، قد تكلم فيه العلماء .

غريبه :

قوله : (جهش الناس) أي فزع إليه ، وهو يريد البكاء (القاموس المحيط : ص ٧٥٨) .

أُسَيْدُ بْنُ ظُهَيْرٍ

ابن رافع بن عدى ^(١) بن جُشَم بن حارثة ^(٢) بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس ، وهو ابن عم رافع بن خديج .

(١) اتفق المترجمون له على نسبة إلى (عدى) ، واختلفوا فيمن فرقه : فقال المصنف ابن قانع : عدى بن جشم .

وقال ابن سعد ، وابن منده ، وأبو نعيم ، والمزى : عدى بن زيد بن جشم .
وقال ابن الكلبي ، وابن حزم ، وابن عبد البر : عدى بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم .
واختاره ابن الأثير وصوبه ، وتبعه الحافظ ابن حجر .

(٢) أسقط المصنف ابن قانع هنا (الحارث) بين الحارثة والخزرج ، وقد أثبتته بقية المترجمين له .
(*) أُسَيْدُ - مصغراً - ابن ظُهَيْرٍ - مختلف في ضبطه ، ضبطه الناسخ بالشكل مصغراً ، وقال ابن الأثير ، وابن حجر : بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء . وقال ابن ماكولا : بفتح المعجمة وكسر الهاء - ابن رافع بن عدى ، الأنصارى الأوسى الحارثى ، أبو ثابت المدنى ، وهو أخو عباد بن بشر لأمه ، وابن عم رافع بن خديج .

له ولأبيه صحبة ، روى عن النبي ﷺ ، وعن رافع بن خديج .
وروى عنه ابنه رافع بن أسيد ، وزيد أبو الأبرد ، وعكرمة بن خالد ، ومجاهد بن جبر .
وقد ذكره بقى بن مخلد فيمن روى حديثين .

استصغر يوم أحد ، وشهد الخندق ، وكان عاملاً على اليمامة ، مات في خلافة عبد الملك ابن مروان ، كما قال البغوى ، وابن عبد البر ، وابن حجر في « الإصابة » . وقال المزى : مات في خلافة مروان بن الحكم .

أخرج له الجماعة . رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٣٦٩/٤ ، التاريخ الكبير : ٤٨/٢ ، الجرح والتعديل : ٣١٠/٢ ،
الثقات لابن حبان : ٧/٣ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢٦٠/٢ ، الجمهرة لابن حزم :
ص ٣٤٠ ، الاستيعاب : ٩٥/١ ، أسد الغابة : ١١٤/١ ، تهذيب الكمال : ٢٥٥/٣ ،
تحفة الأشراف : ٧٤/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢٢/١ ، الكاشف : ٨٢/١ ، الإصابة :
٤٨/١ ، التهذيب : ٣٤٩/١ ، التقريب : ص ١١٢ ، تبصير المنتبه : ٨٨١/٣ ، الإكمال
لابن ماكولا : ٦٧/١ ، بقى بن مخلد ومقدمة مسنده : ص ١١٩) .

٦١ - حدثنا معاذ بن المثني ، نا محمد بن كثير ، نا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أسيد بن ظهير ، قال : كان أحدنا إذا استغنى عن أرضه ، أعطاها بالثلث والربع والنصف ثلاث جداول ، وما سقى الربيع ، فكنا نعمل بالحديد ، وما شاء الله ، ونصيب منها خيراً ، فأتى رافع بن خديج ^(١) ، فقال : إن رسول الله ﷺ ينهاكم عن الحقل ، وقال : « من استغنى عن أرضه فليمنحها أخاه » .

(١) رافع بن خديج بن رافع بن عدى الأنصاري الأوسي الحارثي ، يكنى أبا عبد الله ، ويقال : أبو خديج . صحابي معروف ، عرض نفسه يوم بدر ، فاستصغره رسول الله ﷺ ، وشهد أحداً ، وأصيب فيه بسهم فى ترقوته ، وبقي النصل فيه إلى أن مات ، وقال له رسول الله ﷺ : « أنا أشهد لك يوم القيامة » . وكان رافع بن خديج عريف قومه ، شهد مع على رضى الله عنه صفين .

مات سنة ثلاث - أو أربع - وسبعين . وقيل : قبل ذلك . أخرج له الجماعة . رضى الله عنه .

(التاريخ الكبير : ٢٩٩/٣ ، الجرح والتعديل : ٤٧٩/٣ ، الثقات لابن حبان : ١٢١/٣ ، أسد الغابة : ٣٨/٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٨١/٣ ، تجريد أسماء الصحابة : ١٧٣/١ ، الكاشف : ٢٣٢/١ ، الإصابة : ١٨٦/٢ ، التهذيب : ٢٢٩/٣ ، التقريب : ص ٢٠٤ ، الرياض المستطابة : ص ٦٩) .

٦١ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من أربعة طرق ، عن منصور بن المعتمر به : الطريق الأول : سفيان الثوري ، عن منصور بن المعتمر ، به : وقد جاء عنه من ثلاثة وجوه : أولاً : محمد بن كثير ، عن سفيان الثوري ، به : أخرجه أبو داود فى البيوع ، باب فى التشديد فى ذلك - يعنى المزارعة - : ٦٩٠/٣ رقم ٣٣٩٨ .

والنسائي فى المزارعة ، ٢ - باب النهى عن كراء الأرض بالثلث والربع : ٣٣/٧ . والخطيب فى « الموضح » : ٦٦/١ .

ثانياً : عبيد الله بن الوليد ، عن سفيان الثوري ، به : أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤٦٤/٤ .

ثالثاً : عبد الرزاق بن همام ، عن سفيان الثوري ، به : أخرجه الخطيب فى « الموضح » : ٦٦/١ .

==

== الطريق الثاني : شعبة بن الحجاج ، عن منصور بن المعتمر ، به :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ٤٦٤ / ٤ .

والنسائي في الموضع السابق : ٣٣ / ٧ .

الطريق الثالث : مفضل بن مهلهل ، عن منصور بن المعتمر ، به :

أخرجه النسائي في الموضع السابق : ٣٣ / ٧ .

الطريق الرابع : جرير بن عبد الله ، عن منصور بن المعتمر ، به :

أخرجه النسائي في الموضع السابق : ٣٤ / ٧ .

رجاله :

(معاذ بن المثني) : ثقة تقدم في الحديث (٧) .

(محمد بن كثير) العبدى : ثقة ، تقدم في الحديث (٣٥) .

(سفيان) هو ابن سعيد الثوري : ثقة حافظ فقيه ، عابد إمام حجة ، تقدم في الحديث (١٣) .

(منصور) هو ابن المعتمر بن عبد الله السلمى ، أبو عتاب - بمثناة ثقيلة ، ثم موحدة -

الكوفى : أثنى عليه الثوري ، وابن مهدي ، وابن المديني ، وأحمد ، وغيرهم بتوثيقه

وتبته وحفظه . وقال ابن معين : منصور من أثبت الناس . وقال أيضاً : ما أحد أثبت عن

مجاهد وإبراهيم من منصور . وقال إبراهيم بن موسى الرازي : أثبت أهل الكوفة منصور .

وقال أبو حاتم : ثقة . وقال أيضاً : لا يخلط ، ولا يدلس . وقال العجلي : ثقة ثبت في

الحديث ، كان أثبت أهل الكوفة . وقال أبو داود : كان منصور لا يروى إلا عن ثقة .

وذكره ابن حبان في « الثقات » . ووصفه الذهبي في « السير » بقوله : الحافظ الثبت

القدوة . وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، كان لا يدلس ، من طبقة الأعمش ، مات سنة اثنتين

وثلاثين ومائة / ع .

التاريخ الكبير : ٣٤٦ / ٧ ، الثقات للعجلي : ص ٤٤٠ ، الجرح والتعديل : ١٧٧ / ٨ ،

الثقات لابن حبان : ٤٧٣ / ٧ ، سير أعلام النبلاء : ٤٠٢ / ٥ ، تذكرة الحفاظ : ١٤٢ / ١ ،

الكاشف : ١٥٦ / ٣ ، التهذيب : ٣١٢ / ١٠ ، التقريب : ص ٥٤٧ .

(مجاهد) هو ابن جبر - بفتح الجيم ، وسكون الموحدة - المخزومي مولا هم ، أبو الحجاج

المكي ، القارئ المفسر : وثقه ابن سعد ، وابن معين ، والعجلي ، وأبو زرعة . وقال

مصعب الزبيري : كان أعلمهم بالتفسير مجاهد ، وبالحج عطاء . وذكره ابن حبان في

« الثقات » ، وقال : كان فقيهاً ورعاً عابداً متقناً . وقال الذهبي في « الميزان » : أجمعت

الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به . وقال ابن حجر : ثقة إمام في التفسير ، وفي العلم ،

من الثالثة ، مات سنة إحدى - أو اثنتين ، أو ثلاث ، أو أربع - ومائة ، وله ثلاث

وثمانون / ع .

==

== طبقات ابن سعد : ٤٦٦/٥ ، التاريخ لابن معين : ٥٤٩/٢ ، الثقات للعجلي : ص ٤٢٠ ، الجرح والتعديل : ٣١٩/٨ ، الثقات لابن حبان : ٤١٩/٥ ، حلية الأولياء : ٢٧٩/٣ ، سير أعلام النبلاء : ٤٤٩/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٩٢/١ ، الميزان : ٤٣٩/٣ ، الكاشف : ١٠٦/٣ ، التهذيب : ٤٢/١٠ ، التقريب ص ٥٢٠ .
(أسيد بن ظهير) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ٣٥ - .

درجته :

إسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين ، ماعدا (معاذ بن المنثى) شيخ المصنف ، وهو « ثقة » .

وفى الباب عن رافع بن خديج رضى الله عنه ، قال : حدثنى عمّاي أنهم كانوا يكرون الأرض على عهد النبي ﷺ بما ينبت على الأربعة ، أو شيء يستثنيه صاحب الأرض ، فنهى النبي عن ذلك .

أخرجه البخارى فى الحرث والمزاعة ، ١٩ - باب كراء الأرض بالذهب والفضة : ٢٥/٥ رقم ٢٣٤٦ .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كانوا يزرعونها بالثلث والربع والنصف ، فقال النبي ﷺ : « من كانت له أرض فليزرعها ، أو ليمنحها ، فإن لم يفعل فليمسك أرضه » .

أخرجه البخارى فى الحرث والمزاعة ، ١٨ - باب ما كان من أصحاب النبي ﷺ يواسى بعضهم بعضاً فى الزراعة والثمر : ٢٢/٥ رقم ٢٣٤٠ .

وعن ظهير بن رافع رضى الله عنه ، وسيأتى إن شاء الله برقم (٨٦٦) .

غريبه :

قوله : (أعطاه بالثلث والربع والنصف) الواو بمعنى « أو » (الفتح ٢٤/٥) .

قوله : (ثلاثة جداول) يعنى ثلاث حصص من جداول ، والجداول : النهر الصغير .

قوله : (الربع) يعنى النهر الصغير . (النهاية : ١٨٨/٢) .

قوله : (الحقل) هو الزرع . والمراد كراء المزارع .

قوله : (فليمنحها) أى يجعلها منيحة أى عطية (فتح البارى ٢٤/٥) .

فوائده :

فى الحديث أنهم كانوا يكرون الأرض على عهد النبي ﷺ بما ينبت على أطراف الأنهار لجودته وكثرته بثلث ما يخرج منها ، أو ربعها ، أو نصفها . فنهى النبي ﷺ عن ذلك ، لما فيه من الجهالة والغرر . أما كراؤها بالذهب والفضة فلا بأس به لأحاديث صحيحة أخرى فى الباب .

وفيه الحض على مواساة المسلمين بعضهم بعضاً بمنح الأرض للزراعة بدون مقابل .

٦٢ - حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ، نا حسن بن قزعة ، نا سفيان ، - قال ابن قانع : وأحسبه ابن حبيب - ، عن ابن جريج ، عن عكرمة بن خالد ، عن أسيد بن ظهير ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من وجد سرقة عند رجل غير متهم ، فإن شاء أخذه بالتهمة ، وإن شاء أتبعه » .

٦٢ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من خمسة طرق ، عن ابن جريج ، به :
الطريق الأول : سفيان بن حبيب ، عن ابن جريج ، به : كما هو هنا .
الطريق الثاني : روح بن عبادة ، عن ابن جريج ، به :
أخرجه أحمد في « مسنده » : ٢٢٦/٤ .
الطريق الثالث : عبد الرزاق بن همام ، عن ابن جريج ، به :
أخرجه النسائي في البيوع ، ٩٦ - باب الرجل يبيع السلعة فيستحقها مستحق : ٣١٢/٧ .
وعبد الرزاق في « مصنفه » .
وأحمد في « مسنده » : ٢٢٦/٤ .
وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٢٦٣/٢ رقم ٨٨٥ .
الطريق الرابع : حماد بن مسعدة ، عن ابن جريج ، به (وفيه أسيد بن حضير) .
أخرجه النسائي في الموضع السابق : ٣١٢/٧ .
وأبو داود في « المراسيل » : ص ٢٢ .
وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٢٦٥/٢ .
وابن منده في « معرفة الصحابة » كما في « الإصابة » : ١٢٧/١ .
الطريق الخامس : هوزة بن خليفة ، عن ابن جريج ، به : (وفيه أسيد بن حضير) .
أخرجه أحمد في « مسنده » : ٢٢٦/٤ .
والطبراني في « الكبير » : ١٧٤/١ رقم ٥٥٥ .
وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٢٦٥/٢ .
قلت : وجاء في بعض طرقه هكذا : « أسيد بن حضير » ، وهو وهم كما قال أبو نعيم في « معرفة الصحابة » ٢٦٤/٢ ، والمزى في « تحفة الأشراف » : ٧٢/١ ، وحكى أبو داود في « المراسيل » : ص ٢٢ عن الإمام أحمد أنه قال : « هو في كتابه (يعني ابن جريج) ==

== أسيد بن ظهير ، ولكن كذا حدثهم بالبصرة » .

رجاله :

(الحسين بن إسحاق) بن إبراهيم التستري الدقيق : قال الذهبي : كان من الحفاظ الرحلة .
أرخ أبو الشيخ وفاته في سنة تسعين ومائتين ، وأكثر عنه أبو القاسم الدارقطني .
(طبقات الحنابلة : ١٤٢/١ ، تهذيب تاريخ دمشق : ٢٨٨/٤ ، سير أعلام النبلاء :
٥٧/١٤) .

(حسن بن قزعة) - بمفتوحة ، وسكون زاي وفتحها ، وبعين مهملة - ابن عبيد الهاشمي
مولا هم ، أبو علي ، ويقال : أبو محمد ، البصري : قال يعقوب بن شيبة ، وأبو حاتم :
صدوق . وقال النسائي : لا بأس به ، وقال في موضع آخر : صالح . وذكره ابن حبان في
« الثقات » . وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : صدوق ، من العاشرة ،
مات سنة خمسين ومائتين تقريباً / ت س ق .

الجرح والتعديل : ٣٤/٣ ، الثقات لابن حبان : ١٧٦/٨ ، الكاشف : ١٦٠/١ ،
التهذيب : ٣١٦/٢ ، التقريب : ص ١٦٣ ، المغنى لابن طاهر : ص ٢٠٣ .

(سفيان بن حبيب) : أبو محمد ، وقيل : غير ذلك ، البصري البزار : قال يحيى القطان :
كان عالماً بحديث شعبة وابن أبي عروبة . وقال عمرو بن علي الصيرفي : كان ثقة . وقال
يعقوب بن شيبة والنسائي : ثقة ثبت . وذكره ابن حبان وابن شاهين في « الثقات » . وقال
أبو حاتم : صالح الحديث . وقال أيضاً : ثقة صدوق ، وكان أعلم الناس بحديث ابن أبي
عروبة . وقال عثمان بن أبي شيبة : لا بأس به ، ولكن كان له أحاديث مناكير . وقال
الذهبي في « الكاشف » : ثبت عالم بسعيد بن أبي عروبة . وقال ابن حجر : ثقة من
التاسعة ، مات سنة اثنتين - وقيل : ست - وثمانين ومائة ، وله ثمان وخمسون
سنة/بخ ٤ .

التاريخ الكبير : ٩٠/٤ ، الجرح والتعديل : ٢٢٨/٤ ، الثقات لابن حبان : ٣٢٠/٤ ،
الكاشف : ٣٠٠/١ ، التهذيب : ١٠٧/٤ ، التقريب : ص ٢٤٤ .

(ابن جريج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج : ثقة فقيه فاضل ، وقد وصف
بالتدليس ، وتقدم في الحديث (٢٩) .

(عكرمة بن خالد) بن سعيد بن العاص بن هشام المخزومي القرشي المكي : وقد ينسب إلى

.....

== جده : وثقه ابن معين ، وأبو زرعة ، والنسائي . وذكره ابن حبان في « الثقات » .
ووثقه البخاري فيما ذكر أبو الحسن القطان ، وقد قال البخاري في سميّه « عكرمة بن خالد
ابن سلمة المخزومي : منكر الحديث . وقال الذهبي في « المغني » : تابعي حجة . وقال في
« الميزان » : معروف ، ثقة ، من مشيخة ابن جريج . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة ،
مات بعد عطاء [يعني بعد سنة خمس عشرة ومائة] / خ م د ت س .
التاريخ الكبير : ٤٩/٧ ، الجرح والتعديل : ٩/٧ ، الضعفاء للعقيلي : ٣٧٢/٣ ، الثقات
لابن حبان : ٢٣١/٥ ، المغني : ١/٢ ، الكاشف : ٢٤٠/٢ ، التهذيب : ٢٥٨/٧ ،
التقريب : ص ٣٩٦ .
قلت : وقد ورد اسمه في « الثقات » لابن حبان ، وفي « التهذيب » ، و« التقريب » بحذف
جده (سعيد) .
(أُسَيْدُ بْنُ ظُهَيْرٍ) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٣٥) .

درجته :

إسناده حسن ، فيه (الحسن بن قَزَعَة) وهو « صدوق » .
وللحديث شاهد من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه مرفوعاً : « من وجد عين ماله
عند رجل فهو أحق به ، ويتبع البيع من باعه » أخرجه أبو داود في البيوع ، باب الرجل
يأخذ حقه من تحت يده : ٨٠٢/٣ رقم ٣٥٣١ والنسائي في البيوع ، باب الرجل يبيع
السلعة ، فيستحقها مستحق : ٣١٣/٧ .

فوائده :

في الحديث بيان أن الرجل إذا وجد ماله المسروق عند رجل ، كان له أن يخاصمه فيه ،
ويأخذ عين ماله منه ، أو يرجع على من باعه إياه .

* * *